

الوجيز في
تاريخ آسيا
الحديث والمعاصر

أ.م.د منتهى طالب سلمان
كلية التربية للبنات - جامعة بغداد

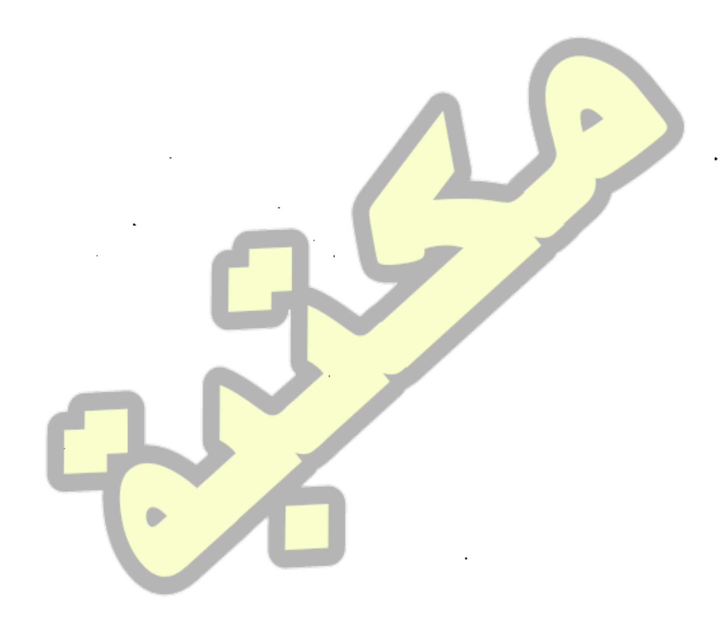


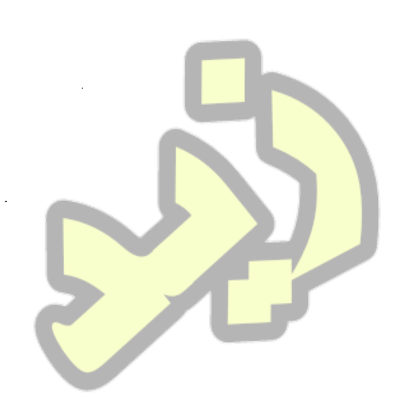


الوجيز في تاريخ آسيا الحديث والمعاصر

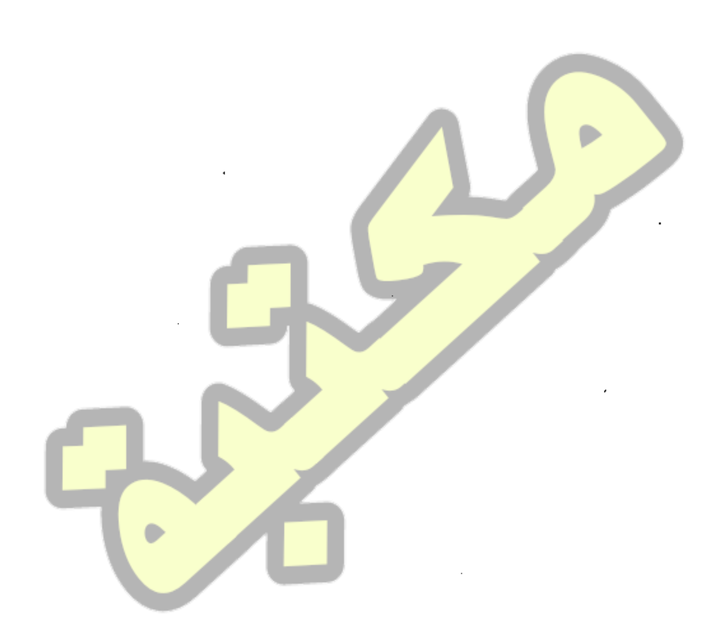
أ.م.د منتهى طالب سلمان







الوجيز في تاريخ آسيا
الحديث والمعاصر


مكتبة


زيد

الوجيز في تاريخ آسيا الحديث والمعاصر

تأليف

أ.م.د منتهى طالب سلمان
كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

الطبعة الأولى
2015





الوجيز في تاريخ آسيا الحديث والمعاصر

أ.م.د منتهى طالب سلمان

رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية (1708 / 4 /2014)

ISBN: 9957-582-13-5

دار الوضاح للنشر

المملكة الأردنية الهاشمية – عمان

شارع الملك حسين – مجمع الفحيص التجاري

هاتف:0096264613076

هاتف:0096264654794



جمهورية العراق ـــ بغداد

ساحة التحرير – مدخل شارع السعدون

هاتف:0096418170792

موبايل:009647705855603

dijla.bookshop@yahoo.com

تقديم

إنَّ الكتابة في تاريخ آسيا الحديث والمعاصر مهمة ليست يسيرة ، وذلك بسبب تعدد وتباين أنظمتها السياسية ، وقلة المصادر المتاحة باللغة العربية، ولأن تاريخها متشابك ومترابط، فضلاً عن كونها متعددة العقائد والأديان والثقافات والقيم وتعرضها لحقبة السيطرة الاجنبية، فكانت محط مساومات ومنافسات بين الدول الاوربية، التي كانت تنظر اليها نظرة استصغار بعدها دولا شرقية تدخل ضمن خارطة الدول النامية، أو العالم الثالث.

واختلفت هذه الدول في طريقة استجابتها للتحدي الغربي ، اذ دعا بعضها إلى إجراء عملية تغريب شاملة والإقتباس من الغرب ، وفضّل بعض آخر التمسك بالموروث الحضاري والتراث والعزلة الدولية ، فيما فضّل آخرون الإقتباس من التجربة الإشتراكية في الإتحاد السوفيتي.

إن دول هذه المنطقة ــ دون شك ــ قدمت للبشرية إنجازات حضارية رائعة مثل الحضارات الصينية والهندية والإسلامية، وكان لها تاريخ طاغ خارج نطاق أقاليمها ، وما آنفكت هذه الحضارات تؤثر في مجرى الحياة العامة في الشرق الأقصى وجنوب شرق آسيا وشبه القارة الهندية وأواسط آسيا الاسلامية وأفغانستان.

وهذه الصعوبات كلها جعلت الباحثين العرب عموما، والعراقيين خاصة ، يحجمون عن الخوض في مثل هذا الموضوع الشائك ، معتقدين صعوبة السيطرة على مثل هذا الموضوع المتشعب والمتشابك ، فضلاً عن قلة الوثائق والمصادر الأساسية ، وصعوبة تعلم اللغات التي كتب بها مؤرخوا بلدان آسيا تأريخ بلدانهم،

وحتى الدراسات الغربية، وإن أمتاز بعضها بالرصانة والعلمية، فإن الكثير منها تعبر عن وجهة نظر الغرب تجاه تلك البلدان.

ومع هذه الصعوبات كلها شهدت أقسام التاريخ في جامعاتنا في بداية الألفية الثالثة توجها لدى طلبة الدراسات العليا لخوض غمار تلك الصعوبات، وتقديم صورة شاملة وواضحة هي أقرب إلى الواقع لتاريخ تلك البلدان التي تربطنا وإياها علاقات سياسية واقتصادية وثقافية ودينية منذ عهود بعيدة ، فكتب هؤلاء الطلبة رسائل وأطاريح نالت استحسان حتى مثقفي الاقطار التي كتبوا عنها.

وكان من بين هؤلاء الطلبة النابهين الدكتورة منتهى طالب سلمان ، التي أختارت التخصص في **تاريخ الشرق الأقصى وبلدان آسيا** ، ونشرت لها المجلات العراقية العلمية بحوثا عدة حول الموضوع.

وتأتي مادة هذا الكتاب ضمن هذا السياق ، فالكتاب يتضمن دراسة شاملة لبلدان آسيا تفي بالمنهج الدراسي لطلبة الجامعات العراقية وتسد حاجة ملحة لوجود مثل هذا الكتاب في المكتبات العراقية.

وعرفت مؤلفته باحثة مواظبة وجريئة دؤوبة على العمل تتابع الاصدارات المتعلقة بالتاريخ، وفي تقديري ان هذا الكتاب ستكون له مكانته بين الدراسات التاريخية الحديثة والمعاصرة التي تتعلق بتاريخ آسيا.

اتمنى للباحثة التوفيق والنجاح الدائم لمواصلة العطاء العلمي وتقديم كل ما هو مفيد.

أ.د. نوري عبد الحميد العاني

أستاذ متمرس

المقدمة

لقارة آسيا أهمية كبيرة شأنها شأن أية قارة أُخرى، مثل قارة اوربا أو قارة امريكا أو حتى قارة افريقيا، لاسيما وإنها تعرضت للإحتلال الغربي مع بداية القرن السادس عشر، بعد اكتشاف (الفاسكو دي كاما) رأس الرجاء الصالح عام 1498، وتمكنه من الالتفاف حوله حتى وصل إلى الهند، وبوصوله بدأ التنافس بين الدول الغربية على دول الشرق الاقصى وجنوب شرق آسيا وشبه القارة الهندية لما تمتلكه هذه الدول من خيرات وثروات زراعية ومعدنية وفيرة، وكرد فعل على الاحتلال الاجنبي، تبلورت الحركة الوطنية في معظم دول اسيا، إذ لم تقف الشعوب الآسيوية مكتوفة الأيدي، فقامت بالعديد من الثورات والانتفاضات ضد الإحتلال، وتكلل كفاحها بالنجاح، واستطاعت في النهاية تحقيق استقلالها، وتشكيل الجمهوريات في بعضها.

يستعرض هذا الكتاب موجزاً عن تاريخ دول شرق وجنوب شرق آسيا الحديث والمعاصر، وكل فصل من فصوله يتناول تأريخ دولة من دولها بشكل موجز، باستثناء دول الشرق الاوسط وروسيا التي تدّرس ضمن مواد دراسية أُخرى، كما يتضمن أهم المعلومات والوقائع والأسماء بتسلسل تأريخي ذي علاقة بكل دولة.

وفي حقيقة الأمر، إنَّ فكرة الكتاب تعود في الأصل إلى مجموعة المحاضرات التي القيت على طالبات كلية التربية للبنات في جامعة بغداد، ووجدت أنَّ إعادة كتابتها وفق المفردات المنهجية المقررة للمرحلة الثالثة من لدن وزارة التعليم العالي

والبحث العلمي، قد تفيد طلبتنا الذين يدرسون مادة تاريخ آسيا الحديث والمعاصر في أقسام التاريخ في الجامعات العراقية.

يتألف الكتاب من عشرة فصول، تناول الفصل الاول تأريخ الصين، اذ تطرق إلى طبيعة نظام الحكم والأسر الحاكمة فيها والتنافس الاوربي عليها، الذي ادى إلى توقيع البلاد على مجموعة من المعاهدات غير المتكافئة، كما بيّن أهم الثورات والحركات الوطنية التي عمّت البلاد، والتي أدت إلى تحويل نظام الحكم الإمبراطوري إلى جمهوري، ثم إلى جمهوري اشتراكي، بعد أن تمكن (ماوتسي تونغ) من تحقيق الانتصار على حكومة الصين الوطنية بزعامة (جان كاي جك)، وإعلان تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949.

وبحث الفصل الثاني تأريخ اليابان، وبيّن طبيعة نظام الحكم الإمبراطوري وسيطرة الشوجون العسكري على أمور البلاد، ثم محاولة الولايات المتحدة الامريكية كسر عزلة اليابان، التي أدت إلى انفتاحها على العالم الخارجي، ومن ثم قيام حركة إصلاحية واسعة شملت ميادين الحياة جميعها، كما بَيّن الفصل سياسة اليابان الخارجية منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945، وهزيمتها في الحرب، وعلى إثر ذلك احتلتها الولايات المتحدة الامريكية بين 1945 -1951، وحولتها إلى محمية أمريكية في الشرق الأقصى.

ودرس الفصل الثالث تأريخ كوريا، التي ظلت مدة أربعة قرون ونصف تابعة لامبراطورية الصين، ثم سيطرة اليابان عليها، وإعلان ضمّها إليها عام 1910، وبقيت كوريا تحت سيطرة اليابان حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وخلال مدة الحرب فإن المؤتمرات التي عقدتها دول الحلفاء حددت مصير كوريا بعد خروج القوات اليابانية منها، كما حددت خط العرض (38) درجة ليقسم البلاد بين

القوات السوفيتية والامريكية، الأمر الذي قاد إلى تقسيم البلاد إلى قسمين، ومن ثم قيام الحرب االكورية بين 1950 -1953 بين حكومتي كوريا الشمالية والجنوبية.

واستعرض الفصل الرابع تاريخ فيتنام وكيفية سيطرة الفرنسيين عليها، ثم ظهور الحركة الوطنية كرد فعل على احتلال البلاد، وكانت بزعامة (هوشي منه) الذي قاد الحركة الوطنية الفيتنامية حتى استقلالها عام 1945، ثم توحيد البلاد عام 1975.

أمّا الفصل الخامس فركز على تاريخ الفلبين المستعمرة الاسبانية التي تحولت ملكيتها إلى الولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب الاسبانية - الامريكية عام 1898، فأصبحت الفلبين قاعدة للولايات المتحدة الامريكية في المحيط الهادئ حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، ثم دخولها في حلف جنوب شرق آسيا حلف (مانيلا) عام 1954، وهو أحد الاحلاف التي عقدتها الولايات المتحدة الامريكية لتطويق الاتحاد السوفيتي سياسياً واقتصادياً، نتيجة لقيام الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي التي شهدها العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وبحث الفصل السادس في تاريخ ماليزيا وكيفية تعرضها للاحتلال الاوربي ولاسيما البريطاني، حتى استقلالها عام 1957، ومن ثم تشكيل اتحاد ماليزيا عام 1963.

وتناول الفصل السابع تأريخ اندونيسيا، والاحتلال الاوربي الذي تعرضت له من الهولنديين حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وعلى الرغم من وجود المقاومة الوطنية بزعامة (احمد سوكارنو)، إلا إنَّ الاحتلال الهولندي حاول العودة إلى البلاد بعد خروج القوات اليابانية منها في نهاية الحرب العالمية الثانية، لكنه لم ينجح في

ذلك، ففي عام 1949 حصلت اندونيسيا على استقلالها ولكن بوحدة فدرالية مع هولندا، وأعلنت عام 1954 فك هذه الوحدة وقيام جمهورية اندونيسيا الإتحادية.

ودرس الفصل الثامن جمهورية الهند، وبيّن الحكم المغولي للبلاد، والتنافس الاوربي عليها، والظروف التي أسهمت في سيطرة البريطانيين دون غيرهم على البلاد، كما تطرق إلى مراحل الحكم الانكليزي لها، وأهم التيارات الوطنية التي ظهرت فيها بزعامة (المهاتما غاندي)، التي أدت إلى حصول الهند على استقلالها عام 1947، وأبرز المشاكل التي واجهتها بعد استقلالها.

أمّا الفصل التاسع، فاستعرض تاريخ باكستان التي كانت جزءاً من شبه القارة الهندية، ودور السياسة البريطانية في تعميق شقة الخلاف بين الهندوس بزعامة (المهاتما غاندي) والمسلمين بزعامة (محمد علي جناح)، الذي أدى إلى انفصال باكستان عن الهند عام 1947، ثم استعرض مراحل الحكم التي شهدتها البلاد بعد استقلالها حتى انفصال باكستان الشرقية عن باكستان الغربية، وإعلان قيام دولة بنغلادش عام 1971.

أمّا الفصل العاشر فركز على الاحتلال البريطاني لأفغانستان، ومن ثم قيام دولة افغانستان الحديثة، وقيام الحرب الأهلية عام 1929، والإصلاحات التي قام بها (امان الله) ومن بعده (محمد نادر شاه) بين 1929- 1933، ثم استمرار مسيرة الإصلاح والتحديث حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.

اعتمد الكتاب على مجموعة من المصادر العربية والاجنبية، التي رفدت الكتاب بالمعلومات القيمة حول تاريخ دول آسيا التسع، ومنها كتاب (تاريخ آسيا الحديث والمعاصر) للاستاذ الدكتور (نوري عبد الحميد العاني) ومجموعة من المؤلفين، الذي كان له أعمق الأثر في إغناء فصول الكتاب، إذ يعد من أفضل

الكتب التي تناولت تاريخ أغلب دول آسيا الحديث والمعاصر، أمّا كتاب (تأريخ الصين الحديث 1516-1911)، للمؤلف نفسه الذي تناول تاريخ الصين منذ عام 1516، وأبرز التطورات الداخلية التي شهدتها البلاد، وعلاقاتها الخارجية حتى عام 1911 وقيام الجمهورية الصينية، فكان مادة أساسية للفصل الأول.

كما تعد مؤلفي الأستاذ الدكتور (عبد الرزاق مطلك الفهد) (دراسات في حركات التحرر في العالم الثالث) و(تأريخ العالم الثالث)، من أهم الكتب التي استعرضت الأحداث عن دول العالم الثالث بشكل مفصل، ومن ضمنها تأريخ فيتنام والفلبين والهند، إذ أفاد الكتاب منها في الفصول الرابع والخامس والثامن.

أمّا المؤلفات التي تناولت تاريخ الشرق الاقصى، فكان من أبرزها كتاب (الشرق الاقصى: موجز تاريخي) لمؤلفه (تشستر. أ. بين)، وكتابا (الشرق الأقصى: الصين واليابان) و(اليابان الدولة الحديثة والدور الامريكي) للمؤلف (فوزي دريش) وكتاب (تأريخ آسيا الحديث والمعاصر) لمؤلفه ميلاد المقرحي، وكتاب (دراسات في تأريخ الشرق الحديث والمعاصر) لمؤلفيه (عاصم محروس عبد المطلب وصلاح احمد هريدي)، وكتاب (اليابان الحديثة) لمؤلفه (أرثر تريمان)، وكتاب (تأريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر) لمؤلفيه (محمد علي الفوزي وحسان حلاق)، وهي من خيرة الكتب التي تناولت تأريخ دول الشرق الأقصى الصين واليابان وكوريا، وأغنت الكتاب في فصوله الاول الثاني الثالث.

وتعد المؤلفات حول دول منطقة جنوب وجنوب شرق أسيا، ومنها (الإستعمار في جنوب شرقي آسيا) لمؤلفه (فايز صالح ابو جابر)، وكتاب (جنوب شرق آسيا: الحركة الوطنية والتدخل الامريكي) لمؤلفه (عبد الرزاق مطلك الفهد)، وكتاب (الصراع الدولي في جنوب شرق آسيا) لمؤلفه (بريان كروزير)، من أهم

المؤلفات التي أفادت الكتاب حول تأريخ دول جنوب شرق آسيا ومنها فيتنام والفلبين وماليزيا واندونيسيا.

وكان للرسائل والاطاريح الجامعية دور كبير في إغناء مادة الدراسة، اذ دعمت رسالة الباحث (ستار جبار الدليمي) المعنونة بـ (تطور النظام السياسي في باكستان: 1947- 1997)، الفصلين الثامن والتاسع حول الهند وباكستان، فضلاً عن مجموعة مختارة من الدراسات الجامعية المتخصصة في تاريخ آسيا.

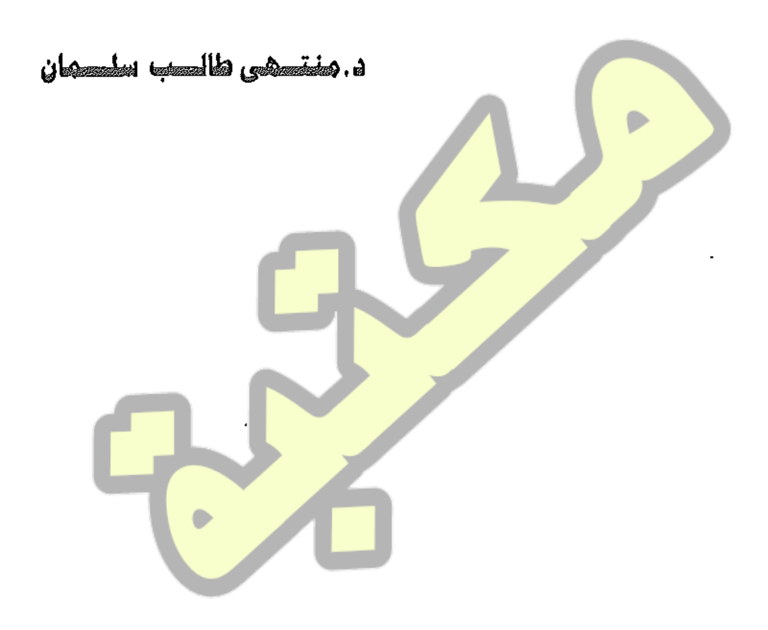
كما اغنت البحوث المنشورة للباحثة (منتهى طالب سلمان) المعلومات الواردة والدقيقة عن تاريخ اليابان، ومن ابرزها (مقومات نهضة اليابان الثقافية (دراسة تأريخية))، و(التنافس الروسي- الياباني حول كوريا ومنشوريا: 1895- 1945)، و(موقف عصبة الأمم من الأزمة المنشورية (دراسة وثائقية))، و(اليابان تحت الاحتلال الامريكي: 1945- 1951).

اما المصادر الاجنبية، فكان من أهمها وثائق الخارجية الامريكية المنشورة **(Foreign Relation of the United States)**، ومجموعة من الكتب من أبرزها كتاب **(The Far East: A History of The Impact of The West on Eastern Asia)** لمؤلفه **(Paul Hibbert)**، الذي استعرض من خلاله التأثير الغربي في منطقة الشرق الأقصى وجنوب شرق آسيا، فيعد من أفضل الكتب التي تناولت التطورات الداخلية والعلاقات الخارجية لدول هذه المنطقة مع الدول الغربية، وهو ما أغنى مادة الدراسة أيضاً.

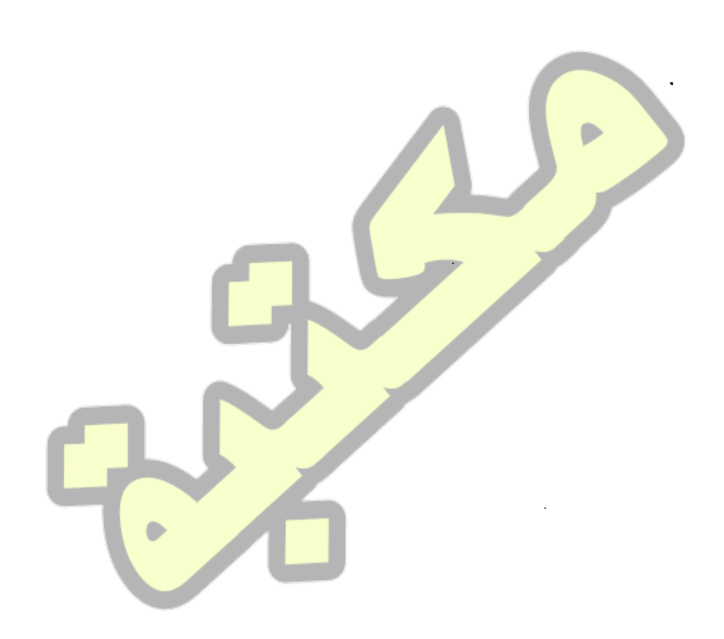
كما اعتمدت الدراسة على مجموعة من الكتب العربية والمعربة، وفي مقدمتها كتاب (التاريخ الدبلوماسي) لمؤلفه (ج. ب. دروزيل)، الذي تناول أدق التفاصيل حول أبرز الاحداث والعلاقات الدولية التي شهدها العالم بعد الحرب

العالمية الثانية، فضلاً عن مجموعة من المصادر التي تناولت المعتقدات الدينية الآسيوية، ومجموعة مختارة أخرى سيجدها القارئ في قائمة المصادر.

د.منتهى طالب سلمان






مكتبة


زيد

لمحة جغرافية عن قارة آسيا.

إنَّ دراسة أهمية الموقع الاستراتيجي والسياسي لأي قارة يقتضي دراسة موقعه الجغرافي وبيان كمية الثروات الطبيعية التي يمتلكها، لذا ارتأت الباحثة في البدء توضيح ذلك لبيان أهمية الموقع الاستراتيجي، الذي احتلته قارة آسيا.

إنَّ الحديث عن أهمية الموقع الجغرافي لقارة آسيا، ترتبط بكونه أحد المقومات والخصائص التي تتأثر بها الوحدة السياسية ودورها في بنيانها الداخلي من ناحية، وعلاقاتها مع الوحدات السياسية الأخرى من ناحية أُخرى. ويعد الموقع الجغرافي من أهم العوامل الطبيعية التي تؤثر في تحديد قوة الدولة وسياستها الداخلية والخارجية، فضلاً عن كونه أحد العوامل الأساسية في دراسة الجغرافية السياسية، لتأثيره في السلوك السياسي للدولة وعلاقتها الإقليمية بالدول الأخرى، ومن هنا تأتي أهمية دراسة (الجيوبولتيكا)[1] التي تهدف من وراء دراسة الموقع الجغرافي إبراز القيمة الفعلية لهذا الموقع الجغرافي السياسي والاستراتيجي والذي يكون متغيراً بصفة مستمرة نتيجة لتغير الظروف والعوامل المحيطة بدولةٍ ما.

تحتل قارة آسيا مكانة بارزة بين القارات جميعها من ناحية الحجم والارتفاع، كونها تغطي ثلث مساحة اليابسة في العالم[2]، إذ إنَّ إجمالي مساحة قارة آسيا يصل

---

(1) إنَّ مفهوم الجيوبولتكس يركز بالأساس على ظاهرة اثر الجغرافية والاقتصاد والسكان والتكنولوجيا في صنع السياسة القومية، فهي اداة لتحديد ووضع سياسة واقعية لبلد ما او مجموعة من البلدان، فهي والحالة هذه ستشكل الإطار الأول ونقطة الانطلاق لصنع السياسات الداخلية والخارجية. محمد إبراهيم فضة، مشكلات العلاقات الدولية: دور الجيوسياسية والجيوستراتيجية في السياسة الخارجية، المطابع النموذجية، عمان، 1989، ص12.

(2) ينظر خارطة رقم (1) و(2).

إلى (17) مليون ميل مربع، وهي مساحة أكبر من مساحة قارتي امريكا الشمالية والجنوبية مجتمعتين، والذي يقدر بـ (14) مليون ميل مربع، كما تعد مساحة قارة آسيا أكبر من مساحة قارة اوربا نفسها بأربعة أضعاف، وبالنسبة للأبعاد فإن القارة الآسيوية تمتد إلى مسافة مقدارها (6000) ميل من الشرق إلى الغرب، والى مسافة (5000) ميل من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، وفيما يتعلق بأرتفاع قشرة الأرض، فلا توجد هناك قارة تضاهي القارة الآسيوية، إذ إنَّ ارتفاع قمة جبل (ايفرست) يصل إلى نحو (29141) قدماً، وهو يفوق ارتفاع جبل (ماكنلكي) في الاسكا الذي يصل ارتفاعه إلى نحو (20300) قدم، ومع ذلك فإن الخاصية المميزة لشكل القارة الآسيوية، لا يكمن في حجمها الفريد من نوعه ولا في قمم جبالها، إنّما في هضبتها، التي تمتد إلى مسافة تفوق الـ (9000) ميل، على شكل قوس كبير وعظيم يمتد من منطقة شرق البحر المتوسط إلى مضيق (بيرنغ) القريب من قارة امريكا الشمالية من جهة الاسكا، وتتسع في بعض المناطق كي تصل إلى أكثر من (2000) ميل في قلب هضبة (التبت) في الصين، وانها تغطي لحو خمسين من الأرض الآسيوية، إلا إنَّها في الوقت نفسه لا تغني في المعيشة الا عدداً محدوداً من السكان، الذين يعملون في رعي المواشي[1].

تضم قارة آسيا تنوعاً جغرافياً كبيراً، كما تنتشر فيها السهول والوديان والانهر، فضلا عن كونها تطل على محيطين الهندي والهادئ، وتكثر فيها الموانئ الاستراتيجية التي توصل الشرق بالغرب[2].

---

(1) Paul Hibbert, Clyed, The Far East: A History of the Impact of the west on Eastern Asia, Second Edition, the United States of America, New York, 1952, p.4.

(2) سيتم توضيح الموقع الجغرافي لكل دولة في اثناء الدراسة.

كما تشكل قارة آسيا إحدى أهم المناطق التي تحتوي على المواد الاولية والمعادن المهمة التي تدخل في مختلف الصناعات مثل الحديد الصلب والقصدير والنحاس والفضة، فضلا عن احتوائها على الكثير من المواد الغذائية والتي تعد قوام الاقتصاد في عدد منها مثل الارز والحنطة والشعير والشاي والخزف والمطاط والبهارات.

يمكن تقسم قارة آسيا إلى مجاميع عدة[1]، وإنَّ هذا التقسيم هو لسهولة الدراسة لهذه القارة:

1- منطقة الشرق الاقصى وتضم (الصين واليابان وكوريا).

2- منطقة جنوب وجنوب شرق آسيا وتضم (فيتنام ولاوس وكمبوديا وبورما وتايلند وسنغافورة وماليزيا واندونيسيا والفلبين).

3- منطقة شبه القارة الهندية وتضم (الهند وباكستان وبنغلادش وسريلانكا).

4- منطقة آسيا الوسطى وتضم (افغانستان وكازاخستان واوزبكستان وقرغيزستان وطاجكستان وتركمستان).

وإنَّ كل منطقة من هذه المناطق لها أهميتها الخاصة، فعلى سبيل المثال إنَّ الأهمية الحيوية لمنطقة الشرق الأقصى المطلة على المحيط الهادئ، انعكست على الموقع الجغرافي الاستراتيجي للدول الثلاث (**الصين واليابان وكوريا**)، لكون الصين تصنف من الدول المطلة على المحيطات. واليابان تصنف من ضمن الدول الجزرية التي تحيط بها المياه من كل ناحية، وكوريا تصنف من ضمن الدول شبه الجزرية، إذ تحيط بها المياه من ثلاثة اتجاهات، وإنَّ هذا الاتصال بالمياه ولاسيما بالمحيط الهادئ

---

(1) تم استثناء دراسة روسيا ومنطقة الشرق الاوسط منها، وتم الاشارة إلى ذلك في المقدمة.

يمنح الدولة عنصراً مهماً في قيمتها السياسية ويوجه سياستها الخارجية نحو اتجاهات معينة، وبعبارة أخرى يساعد موقع الدولة من البحار والمحيطات على تحديد طبيعة مصالحها وحالتها الاقتصادية والسياسية.

أما شبه القارة الهندية فهي مشهورة بتوابلها والارز والقمح، كما تزخر بالثروات المعدنية مثل الحديد والالمنيوم والنحاس والفحم، ولهذا سميت بعد احتلالها من قبل بريطانيا بدرة التاج البريطاني.

أما منطقة جنوب وجنوب شرق آسيا فإن أهميتها تكمن في موقعها الجغرافي والاستراتيجي لكونها تربط المحيطين الهادئ بالهندي والدول المطلة على كليهما.

وتعد منطقة آسيا الوسطى من اغنى المناطق لامتلاكها المعادن الاساسية التي تدخل في صناعة الالات والمفاعل النووية.

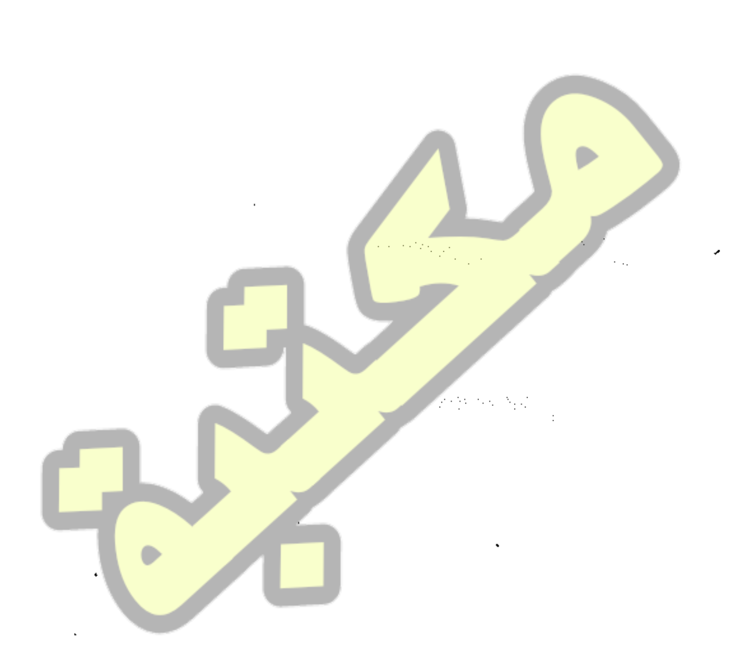
لذلك فإن امتلاك قارة آسيا لهذه الثروات الهائلة جعلها محط انظار الدول الغربية، التي سعت في البحث عن مستعمرات لها في الشرق لتصريف منتجاتها لاسيما بعد الثورة الصناعية، من خلال البحث عن أسواق لتصريف المنتوجات والحصول على المواد الاولية الخام، فضلا عن الحصول على العمالة الرخيصة، ولهذه الاسباب مجتمعة بدأت الدول الغربية تتوسع تجاريا ومن ثم عسكريا في الشرق على حساب ابناء الشعوب الاسيوية واراضيهم.



الفصل الأول

الصين




مكتبة


زيد

تقع الصين في الجزء الشمالي من نصف الكرة الشرقي، وتحتل القسم الشرقي من آسيا وتطل على الساحل الغربي للمحيط الهادئ[1]، يبلغ طولها (5500) كم من الشمال إلى الجنوب، وعرضها (5200) كم من الغرب إلى الشرق[2]، ويحدها من الشرق كوريا وبحر الصين ومن الجنوب الهند الصينية والهند والنيبال ومن الغرب باكستان وافغانستان ومن الشمال روسيا ومنغوليا، وإنَّ طول سواحلها البحرية المطلة على المحيط الهادئ وإحاطتها بحواجز طبيعية مثل صحراء (غوبي) في الشمال وهضبة (التبت) في الغرب وجبال (الهملايا) و(تيان شان) في الجنوب، جعلتها تتمتع بعزلة طبيعية عن العالم الخارجي، لذلك اطلق الصينيون على بلادهم اسم (امبراطورية الوسط) أو (مملكة الشعب الوسطى الزاهرة)[3].

تقدر مساحة الصين بنحو مليون وخمسمائة الف ميل مربع، وهي قريبة من المساحة الاجمالية للهند، كما إنَّ هناك توابع للصين الاساسية وهي عبارة عن أقاليم مثل منشوريا التي يطلق عليها الصينيون اسم (الأقاليم الشرقية الثلاثة)، فضلاً عن (منغوليا) و(سينيكيانغ) و(التبت)[4].

ينتمي الصينيون إلى قوميات عدة قدرها البعض بـ (56) قومية أهمها (هان والمانشو والمغول والاتراك والمياو والهاكا والعرب)، ويتركز أغلب السكان في مناطق السهول ووديان الانهار، وقبل ظهور الصناعات الحديثة وتطورها في الصين، كان (80٪) من السكان امتهنوا الزراعة[5].

---

(1) ينظر خارطة رقم (3).

(2) شيوي قوانغ، جغرافيا الصين، ترجمة محمد ابو جراد، بكين، 1977، ص1.

(3) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، ط1، بغداد، 2006، ص1.

(4) احمد دولت صادق واخرون، جغرافية العالم، ط1، الصين، 1976، ص292.

(5) نوري عبد الحميد واخرون، المصدر السابق، ص1- 2.

إنَّ الحدود الجغرافية للصين الاساسية أسهمت في ظهور مجتمع مستقر ومميز، وفي هذا المجتمع كان الصينيون منغلقين عن الأمم والحضارات الاخرى، أولا بعوائق طبيعية كبرى متمثلة بالبحر من جهة الشرق والجنوب وبالجبال من جهة الغرب وبالصحراء والاراضي الشديدة الانحدار من جهة الشمال، وأُخرى بعوائق اصطناعية متمثلة ببناء سور الصين العظيم بنحو (217) عاماً قبل الميلاد، وانتهى في (210) قبل الميلاد لحماية الصين من غزوات سكان منغوليا[1]، هذا ما جعل الصين شبه منعزلة عن العالم الخارجي، ومتَّعها في الوقت نفسه بخصائص جغرافية دون البلدان المجاورة.

لمحة تاريخية عن جذور الحضارة الصينية (الفلسفة الصينية).

ظهرت في الصين عبر تأريخها الطويل مئآت المدارس الفلسفية والتيارات الفكرية، كان من أبرزها ثلاث مدارس فلسفية تحولت إلى عقائد راسخة، وأصبحت الدين الرسمي للدولة، علماً أنَّ ديانة الصين القديمة لم تستند إلى شرائع سماوية أو كتب منزّلة بل بُنيت على الخرافات والأوهام، فعبدوا الأجرام السماوية والظواهر الطبيعية، وكان جوهر هذه العقيدة هو الخوف من الطبيعة وعبادة الأرواح (الأسلاف) وعظماء الرجال (الأبطال) وخشية السماء (الإله الأكبر) وعبادتها وإجلال ما فيها باعتبارها تقع تحت سيطرة إلهية وقوة خارقة[2].

وعلى مدى ثلاثة آلاف سنة من التاريخ الصيني، أدت ثلاثة معتقدات الدور الرئيس فيها هي:

---

(1) Paul Hibbert, OP. Cit, p. 9.

(2) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين الحديث 1516- 1911، ط1، بغداد، 2003، ص37.

أ- الكونفوشية:- سميت الكونفوشية نسبة إلى (كونفوشيوس) وهو فيلسوف صيني قديم، ومعنى آسمه هو الرئيس أو المعلم أو السيد[1]، والكونفوشية فلسفة مادية بدون إله ولا عناية إلهية، وبدون حياة آخرة بعد الموت، وإنَّ الظواهر الطبيعية وتقاليد الأُسرة والعشيرة، المتأصلة في عبادة الأسلاف والتحلي بالأخلاق والاعتدال هي أهم ما أكدته هذه الفلسفة[2].

ب- التاوية (الطاوية):- وتعني كلمة (تاو) في الاصل (الطريق) واستخدمت في مؤلفات عدة مقترنة بالسماء، فقيل أنها تعني (طريق السماء)، اي بمعنى الطريقة التي تتجلى بها قوة السماء[3]، وتنسب إلى الحكيم الصيني (لاوتزو) الذي عاش خلال المدة بين (604-517) ق.م تقريباً، قبل ظهور (كونفوشيوس)[4]، وتدل التاوية من الناحية الاصطلاحية على النظام الفكري الذي نشأ بشكل تلقائي في الصين، الذي يجعل من التاو مركزاً لمجالات الفكر والحياة كلها، فالمصطلح يدل على الديانة التاوية التي بدأت بالتشكل منذ القرن الثالث الميلادي بتأثير تعاليم (لاوتزو)، التي تقاسمت مع الكونفوشية ولاء الصينيين مدة الف عام تقريبا[5].

---

(1) كامل سعفان، موسوعة الاديان القديمة: معتقدات اسيوية (العراق، فارس، الهند، الصين، اليابان)، ط1، دار الندى، القاهرة، 1999، ص267.

(2) موسوعة القرن، ج2، ط1، دار المتوسطية للنشر، تونس، 2006، ص531.

(3) فراس السواح، موسوعة تاريخ الاديان: الهندوسية والبوذية والتاوية والكونفوشية والشنتو، الكتاب الرابع، ط1، دار علاء الدين، 2006، ص247.

(4) كامل سعفان، المصدر السابق، ص288.

(5) فراس السواح، دين الانسان: بحث في ماهية الدين ومنشا الدافع الديني، ط4، دار علاء الدين، 2002، ص243.

ج- البوذية:- سميت بالبوذية نسبة إلى الفيلسوف الهندي (هارتا جوتاما) المعروف بـ(بوذا)، وتعني (المتيقظ)، كونه وصل إلى حالة اليقظة والاستنارة عندما اكتشف أسباب المعاناة الانسانية[1]، والبوذية عبارة عن مجموعة من التعاليم والفلسفة الاخلاقية، استندت على أساس إزالة الفوارق الطبقية في المجتمع، ثم سرعان ما تطورت إلى حركة دينية واسعة قائمة بذاتها[2]، كما قامت على تقديس أرواح الابطال والاباطرة وقوى الطبيعة، ولا تهتم بالبعث بعد الحياة وبفكرة التوحيد وخلاص الانسان، وهي ديانة غير معقدة ليس فيها مراسيم أو طقوس أو تشريع أخلاقي محدد[3]، وهي تؤمن بفكرة الخلود من خلال تناسخ الأرواح، كما أكدت مشاعر المحبة والسلام التي تساعد النفس على الشعور بالطمأنينة والاسترخاء[4].

وأُختلطت هذه الديانات الثلاث مع بعضها اختلاطاً عجيباً، وأثرت بشكل كبير في الفكر الصيني.

الى جانب هذه الاديان الثلاثة، تسرَّبت إلى الصين (المانوية) و(المجوسية) خلال القرن السابع الميلادي، أمَّا المسيحية فقد وصلتها على أيدي النساطرة عام (636) م أي في القرن السابع الميلادي ايضاً، ثم تلى ذلك انتشار الاسلام[5].

---

(1) جون كولر، الفكر الشرقي القديم ترجمة كامل يوسف حسين، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1995، ص183.

(2) ميلاد المقرحي، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر: شرق اسيا، الصين، اليابان، كوريا، ط أ، جامعة بنغازي، ليبيا، 1997، ص246.

(3) المصدر نفسه، ص264.

(4) عبد الفتاح محمد شبانة، اليابان: العادات والتقاليد وادمان التفوق، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996، ص14.

(5) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين، ص38.

نظام الأسر الحاكمة.

توالت على الحكم في الصين أسر حكمتها حكماً وراثياً مستنداً إلى نظرية (التفويض الالهي)، المتمثل بالامبراطور، فهو بنظرهم (ابن السماء)، ويتمتع بصلاحيات مطلقة من الناحية النظرية، ودعمت الكونفوشية نظام الحكم بقوة، من خلال حثها عبر فلسفتها على الولاء للحكام، الذين اشترطت فيهم الاخلاق والكفاءة ورجاحة العقل، وفي الوقت نفسه حثت الحكام على أنْ (يملكوا ولا يحكموا)، وذلك بأن يعهدوا بتصرف أمور الدولة إلى الوزراء الذين يتم اختيارهم لتحمل المسؤوليات طبقا لكفاءتهم، والى جانب الامبراطور هناك مجلسان أدَّيا دوراً في إدارة البلاد هما (المجلس الكبير) أو (الاعلى)، الذي تأسس عام 1730، وكان يأتي في المرتبة الثانية بعد الامبراطور، ويتكون من أربعة من كبار الموظفين، يرأسهم أحد أمراء الاسرة الحاكمة، ويتولى هذا المجلس مهمة رسم السياسة العامة، وإعداد نصوص المراسيم الامبراطورية، أمَّا المجلس الاخر فهو (السكرتارية العظمى)، الذي يرجع إنشاؤه إلى عام 1771، وهو مسؤول عن الادارة المدنية والتنسيق بين أجهزة الخدمات العامة، واشتمل على ست وزارات هي (الشؤون المدنية) اي المحلية والمالية والطقوس والحرب والعقوبات والاشغال العامة[1].

ومن الناحية الادارية قسمت الصين إلى (مقاطعات أو أقاليم) لصعوبة تطبيق النظام المركزي، إذ كانت المسافات التي تفصل الاقاليم عن بعضها طويلة، فضلاً عن انعدام وسائل المواصلات والنقل، وصعوبة تموين جيش كبير يكفي لفرض سلطة الحكومة المركزية على شعب كبير العدد، فكانت هذه العوامل كلها

---

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص2- 3؛ Paul Hibbert, OP Cit, p. 60-61

تضطر الدولة إلى أن تمنح كل مقاطعة أو إقليم استقلالاً ذاتياً[1]، وكان كل إقليم حراً في إدارة الشؤون المحلية مقابل تقديم الاموال إلى عاصمة الامبراطورية، إلا إنَّ هذا لم يكن يعني بأن الحكومة المركزية في بكين العاصمة لم تسيطر على الامور في الاقاليم، إذ كان المسؤولون الحكوميون في الاقاليم يعينون وينقلون ويطردون من لدن الحكومة المركزية[2]، ولأغراض الإدارة فإن الاقاليم قسمت إلى عدد من الوحدات الادارية، وكانت وحدة الإدارة المحلية هي القرية بإشراف أحد رؤساء العشائر القروية تقوم الحكومة باختياره[3].

وامتازت الحكومات الامبراطورية الصينية بصفة الهرمية، فالامبراطور في قمة هذا الهرم، وفي المركز هناك مجموعة من المؤسسات الخاصة، وفي أسفل الهرم هناك الحكومات الاقليمية والمحلية، وكل مستوى في هذا الهرم يتضمن ثلاث إدارات، الاولى الإدارة العامة، والثانية الجيش والثالثة للمراقبة والاشراف على الجميع، إلا إنَّ السلطة في النهاية مصدرها الامبراطور، وبمرور الزمن أصبحت الحكومة المركزية إدارة شديدة التعقيد، ولم تكن هناك إدارة للشؤون الخارجية، لأن الصين آنذاك لم تعترف بأن في العالم دولة مساوية لها، فضلاً عن كونها اتبعت سياسة العزلة عن العالم الخارجي، لذلك لم تكن هناك وزارة للخارجية، أمَّا عن الجيش في العصر الامبراطوري فلم يعطِ للقادة العسكريين أية مراكز قوة يمكن من خلالها تهديد الامبراطور، وهكذا فإن (البيروقراطية)[4]، المسيطرة في العصر

---

(1) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص31.

(2) Paul Hibbert, OP. Cit, p. 61.

(3) Ibid, p. 62.

(4) البيروقراطية: وتعني حكومة الفرد المطلقة او الجماعة او دولة خاضعة لحكم فرد يتمتع بسلطات مطلقة.

الامبراطوري المتأخر (960-1850) لم تهدد البلاط الامبراطوري بل انها في عصر الأسرات المتأخرة منحت الحكومة درجة كبيرة من الفعالية والقوة، كما تميز التنظيم الإداري في عصر الاسرات الثلاث الأخيرة مركزية السلطة الشديدة من خلال العلاقة الوطيدة بين الحكومات الاقليمية والحكومة المركزية[1].

أمّا عن نظام التعليم فلم يكن من واجب الحكومة الصينية، إذ إنَّ الأغنياء كانوا يستخدمون المدرسين الخصوصيين، وفي بعض الأحيان يقومون بتأسيس مدارس حرة، أمّا الطبقة الفقيرة فلم تكن تتمتع بأية فرصة للتعليم، وعلى الرغم من ذلك فإن الشعب الصيني كان شعباً متراصاً عميق الجذور في ثقافته، وكان يمتلك مهارات تقليدية تجعل منه الانسان الأكثر ثقافة، لأن الشعب الصيني حافظ على تقاليده المتوارثة التي حكمتها الفلسفة الكونفوشية القديمة وتفاسيرها المتعلقة بها، فضلاً عن حفاظهم على إرثهم التاريخي والثقافي، اذ كانت الثقافة تحقق مردوداتها عندما يجتاز الشخص المرشح للحصول عليها، واحدة أو (الإمتحانات) كلها المتعلقة بالخدمة المدنية التي كانت تجريها الحكومة المركزية في العاصمة الصينية[2]، ومن خلال نظام الامتحانات كان المرء يتمكن من الحصول على الوظائف العامة والعليا في الدولة والحصول على الثروة[3]، ومن خلال هذا النظام تم الحفاظ على الثقافة التقليدية القديمة وعملت في الوقت نفسه على تجميد حرية الفكر الصيني واستقلاله.

كان المجتمع الصيني يتكون من ثلاث طبقات هي، الطبقة العليا وتشمل كبار موظفي الدولة (حملة الشهادات الكونفوشية) وملاك الاراضي الذين يتمتعون

---

(1) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص32- 33.

(2) Paul Hibbert, op. cit, p. 62-63.

(3) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص34.

بامتيازات كبيرة، ثم طبقة الفلاحين الذين يشكلون الغالبية العظمى من السكان، وأخيراً طبقة الحرفيين والتجار الذين ينتشرون في المدن[1].

أمَّا بالنسبة للتنظيم الاقتصادي، فقد أولت الكونفوشية أهمية للزراعة التي عدت الاقتصاد القومي ومحور النشاط الاقتصادي، لاسيما وإنَّ البلاد تتوافر على مساحات واسعة من الاراضي الخصبة والمياه الجارية، فكان طبيعياً أن يبجل الصينيون الزراعة، حتى أنهم أقاموا هيكلاً عند ابواب العاصمة يحتفلون عنده سنوياً بافتتاح موسم الربيع يفتتحه الامبراطور بنفسه، كونه مخصب الارض وباعث الحياة في البذور[2].

كما اعتمدت موارد الدولة على الضرائب بشكل رئيس والضرائب الاساسية هي ضريبة الارض والاعناق وتدفع نقداً أو عيناً وخاصة الرز لتمويل نفقات البلاط والموظفين والقوات المسلحة المرابطة في العاصمة وحولها، وكانت العملة المتداولة في الصين هي النقود النحاسية، أمَّا الفضة فلم تكن سوى سلعة تجارية تستخدم كنقود في تسوية المعاملات الكبيرة[3].

حكم المغول 1280-1368.

خلال عهد أسرة (سونغ) الصينية أصبحت الصين مهددة من ثلاثة شعوب هي (الكيتان والتانكوت والجيرجين)، التي تمكنت من ابتزاز الحاشية المحيطة بسلالة حكم (سونغ)، واحتلال بعض مناطق الريف المحيط بنهر امور، وعلى الرغم من

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص2.

(2) نوري عبد الحميد العاني. تاريخ الصين. ص 32.

(3) نوري عبد الحميد العاني. تاريخ الصين . ص34- 35.

ذلك، فإن الصين في أواخر القرن الثالث عشر سقطت بأيدي المغول، بعد أن تمكنوا من السيطرة على منغوليا عام 1204 وعلى كوريا عام 1231، كما غزوا إقليم (يونان) الصيني عام 1254 وبلاد (انام) عام 1258، وفي عام 1260 جعلوا من العاصمة الصينية (بكين) عاصمتهم الشتوية الشرقية[1]، وتمكن المغول بقيادة (قبلاي خان) الذي أعلن نفسه خليفة لأباطرة الصين، من تأسيس أسرة جديدة سميت بـ(يووان)، وهي أول أسرة غريبة حكمت اجزاء الصين كلها، وفي أثناء هذا العهد بدأت الصين تنتقل تدريجياً من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة[2].

وبحلول نهاية القرن الثالث عشر، امتدت امبراطورية المغول من سواحل الصين في الشرق حتى ضفاف نهر أمور في الشمال وفي حزام واسع باتجاه الغرب ماراً بقلب القارة الاسيوية حتى حدود شبه الجزيرة العربية من جهة وفي عمق روسيا الأوربية من جهة الغرب[3].

وفصَّل (قبلاي خان) الصين عن بقية أجزاء الامبراطورية المغولية، وأراد أن يمد نفوذه إلى اليابان بحملة قام بها عام 1281، ضمت جنوداً مغول وصينيين وكوريين، إلا إنَّ حملته باءت بالفشل بسبب العواصف وعدم كفاءة الاسطول المغولي، غير أنَّ غزوات المغول تواصلت في السنوات اللاحقة باتجاه الجنوب نحو (بورما) و(كمبوديا) بين الأعوام (1282-1284)، وتكللت هذه الغزوات بالنجاح وأصبحت هذه المناطق تعترف بتبعيتها للصين[4].

(1) Paul Hibbert, OP. Cit, p. 48-49.

(2) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين، ص 17.

(3) Paul Hibbert, op. cit, p. 49.

(4) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين، ص17- 18.

ولما كان (قبلاي خان) يعترف بتفوق الصينيين في ميدان الحضارة وكان معجباً بها، فقد أخذ يعوّد أتباعه على التكيف لعادات أهل البلاد في شؤون حياتهم والإندماج في المجتمع، لكنه ولإسباب سياسية ألغى نظام تقلد المناصب الحكومية عن طريق الامتحانات التي كانت تحول دون حصر الوظائف العليا بيد أعوانه الذين لم يكونوا مؤهلين للامتحان، ومع ذلك أجرى إصلاحات عامة وأظهر تسامحاً مع الأديان وشجع المسيحية وشيد عاصمة جديدة في بكين شمالي الصين لتكون قريبة من (قرة قورم) عاصمة المغول في منغوليا[1].

إن الإزدهار الذي عرفته الصين على يد هذه الأسرة لم يستمر طويلاً فقد اضمحل نفوذها بتلاشي سلطان المغول في اوربا وغربي آسيا، وكان خلفاء (قبلاي) من الضعف بأن تولى سبعة أباطرة الحكم خلال أربعين عاماً **(1295-1333)** معظمهم ماتوا أو قتلوا في أحداث عنف وثورات، إذ أخذ الحس القومي يتنامى عند الصينيين حتى تمكنوا من طرد اخر اباطرتهم (توغان تيمور) عام 1368، الذي فر إلى (قرة قورم) دون مقاومة[2].

أسرة مينغ 1368-1644.

لم تتمكن أسرة (يوان) من الصمود طويلا أمام الشعور القومي الصيني فتزعم أحد القادة وهو (هونغ وو) الحركة الوطنية، وقاد ثورة ضد المغول عام 1368 واحتل بكين، وأعلن نفسه امبراطورا لاسرة (مينغ) التي تعني (المتألقين)، وهي أسرة صينية نهجت نهجا قوميا محافضا وحققت بعثا جديدا للروح الصينية،

(1) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين ، ص18.

(2) المصدر نفسه، ص18.

وبلغت الصين خلال عهد هذه الاسرة أقصى اتساع لها أنذاك، ونالت الثقافة في عهد هذه الاسرة ازدهارا بفضل تطور الطباعة وتقوت هيئة الموظفين بتنظيم الامتحانات الرسمية التي أعيدت في اواخر العهد المغولي ووضعت المصنفات الضخمة ذات الطابع الموسوعي وعني المؤرخون بدراسة تاريخ النظم السياسية والادارية والاقتصادية، وحظيت العاصمة بكين بأهتمام الاباطرة، فجرى تجديد بناءها على صورتها الحالية وقسمت البلاد إلى خمسة عشر مقاطعة ووضعت قواعد الادارة على أسس ثابتة بتطوير الانظمة السابقة، الا إنَّ الامبراطورية ما لبثت ان تعرضت للضعف والانحلال ولتحديات الاقوام الخارجية، فضلا عن التحديات الاجنبية، وأمام عجز الحكومة عن مواجهة هذه التحديات، لم تجد وسيلة للمحافظة على استقلال البلاد سوى فرض العزلة ومنعت الصينيين من الاتصال بالاجانب وفرضت القيود على التجارة [1]، الا ان هذه الاجراءات لم تكن كفيلة بتقوية سلطان الاسرة، وعانت الصين من تردي الأوضاع الداخلية، التي تمثلت بالصعوبات المالية التي واجهتها ميزانية البلاد، والتنافس على السلطة بين أبناء أسرة (مينغ)، فضلاً عن إنَّها عانت من رياح الاستبداد الذي أسهم في سقوطها [2]، لذلك تمكنت أسرة (المانشو) -وهي أسرة مغولية كانت تستوطن إقليم منشوريا الواقع شمال الصين- من استغلال تردي الظروف الداخلية التي شهدتها الصين، وبدعم من العناصر الصينية المنشقة، تمكنت من دخول العاصمة (بكين) والسيطرة على الحكم عام **(1664)** [3].

(1) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين ،ص18- 20.

(2) دانييل اليسييف، تاريخ الصين، ترجمة يوسف شلب، دمشق، 2007، ص138- 140.

(3) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص4.

أسرة المانشو 1664-1911.

وكان أول عمل اقدمت عليه أُسرة (المانشو) هو القضاء على المتمردين والمعارضين من أعوان أُسرة (مينغ)، وإخضاع بقية أجزاء الصين، ولتثبيت سيطرتها وزعت قواتها على الحاميات العسكرية في المدن الرئيسة وفي العاصمة[1].

امتازت السياسة التي اتبعتها أُسرة (المانشو) بالتمييز، إذ أصدرت أوامرها بعدم السماح للموظفين الصينيين بتولي مناصبهم في مقاطعاتهم والمقاطعات الأخرى، منعاً لقيام التكتلات، ونتج عن ذلك ظهور تباين واضح بين مناطق الصين الشمالية والجنوبية، فالمناطق الشمالية بحكم قربها من منشوريا (موطن المانشو) ووجود العاصمة فيها، سيطر (المانشو) عليها وبقيت موالية لهم، أمّا المناطق الجنوبية التي أخضعت بالقوة بعد أربعين عاماً من دخول (المانشو) العاصمة (بكين)، فإنها بقيت مسرحاً للحركات المعارضة طوال حكم (المانشو)، فضلاً عن ذلك فإنهم ظلوا يشعرون بالغبن، فكانت واردات الخزينة المركزية معظمها تأتي من الجنوب لكنها تنفق على بناء القصور والمعابد في الشمال، ومما زاد من تذمرهم حرمانهم من المناصب العليا في الادارة حتى في مقاطعاتهم، لأن هذه المناصب بقيت حكراً على (المانشو)[2].

وترتب على السياسة الجديدة فقدان عنصر الكفاءة، وصارت اللغة المنشورية لغة رسمية إلى جانب اللغة الصينية، وصار (المانشو) يتمتعون بالامتيازات ويسيطرون على الاراضي والمال، واتبعوا سياسة عنصرية إستعلائية، فكانوا

(1) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين ص20- 21.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص5.

ينظرون إلى الصينيين نظرة ترفع، بل انهم أرادوا فرض عاداتهم وتقاليدهم ومظاهرهم على اهل البلاد بالقوة، ففرضوا على رجال الصين أن يلبسوا الملابس المنشورية، وعلى الرغم من ذلك فإنَّ أُسرة (المانشو) أُعجبت بالحضارة الصينية، وبدءوا يتقبلونها ويستنسخون الكتب الصينية، ويقربون العلماء إليهم، ويندمجون بالمجتمع، واتخذوا من الكونفوشية عقيدة رسمية لهم، ولم تمض أكثر من خمسين عاماً حتى صار أباطرتهم يحكمون طبقاً لأنظمة الصين وأخلاقياتها، وازدهرت الاداب والعلوم الصينية بفضل تشجيعهم، وتعصبوا للحضارة الصينية، وبلغت الصين في عهدهم أقصى اتساع لها فشملت منشوريا ومنغوليا وكوريا ودول جنوب وجنوب شرق آسيا والتبت وتركستان كلها[1].

التنافس الاوربي على الصين

ارتبطت معرفة الاوربيين بالصين بالعلاقات التجارية، فضلاً عن المبشرين المسيحيين الذين وفدوا إلى الصين منذ القرن السابع للميلاد، والرحالة أمثال (ماركو بولو) الذي عمل في البلاط الامبراطوري الصيني عام 1275 وفيما يتعلق بالعلاقات التجارية، كانت للامبراطورية الرومانية علاقات مع الصين، لاسيما تجاه الحرير عبر (طريق الحرير)، المار عبر أواسط آسيا وأوربا الشرقية ومن ثم إلى الخليج العربي أو البحر الاحمر فالبحر المتوسط وأوربا[2]، وفي القرن السادس الميلادي نقلت دودة الحرير إلى القسطنطينية، فلم تعد صناعة الحرير حكراً على الصين، ومن ثم تغير ميزان التبادل التجاري بين الغرب والشرق، وأصبحت السلع التي

(1) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين، ص21.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص5- 6.

تستوردها أوربا هي التوابل[1]، وصارت أغلبية هذه التجارة في أيدي العرب لاسيما بعد سقوط دولة المغول في العراق وايران 1337، واستمرت السيطرة العربية على الطرق البحرية إلى شرق آسيا حتى القرن السادس عشر، فظلت الطرق البرية مقفلة في وجه الاوربيين[2]، لذا اخذوا يبحثون بأنفسهم عن طريق توصلهم إلى الشرق، حتى تم اكتشاف رأس الرجاء الصالح من لدن (فاسكودي غاما) عام 1497 ثم وصل إلى الهند، فأصبح البرتغاليون سادة البحار الشرقية[3].

تمكن البرتغاليون من تأسيس مراكز تجارية لهم في (جاوا)، ثم استولوا على شبة جزيرة الملايو عام 1511، وبذلك تمت السيطرة للبرتغاليين على طريق التجارة بين الهند والصين، وتمكنوا من إقامة أول مركز تجاري في الصين بالقرب من مدينة (كانتون) عام 1515[4].

ثم شهدت السنوات الاخيرة من القرن السادس عشر، وصول الاسبان إلى جزر الفلبين، وتمكنوا من السيطرة على (مانيلا)، لكن البرتغاليين استطاعوا ابعادهم عن الصين باحتكارهم التجارة معها، إلا إنَّ التجار الاسبان ما لبثوا أن تفوقوا بتجارتهم على البرتغاليين[5]، ولما كان للتجار الصينيين احتكاك ونشاط واسع في الفلبين، حينها أصبحوا على تماس مع الاسبان، الذين أقاموا علاقات

---

(1) محمد علي القوزي وحسان حلاق، تاريخ الشرق الاقصى الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2001، ص80.

(2) فوزي درويش، الشرق الاقصى، الصين واليابان: 1853- 1972، مطابع غباشي، القاهرة، 1997، ص43.

(3) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص6.

(4) فوزي درويش، المصدر السابق، ص 43- 44.

(5) محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص80.

ودية مع سلطات الصين الجنوبية، وحصلوا على إذن الإتجار في ميناء (كانتون) الصيني[1].

ومع بداية القرن السابع عشر وافقت الحكومة الهولندية على قيام شركة الهند الشرقية- الهولندية عام 1602، وبواسطتها استطاع الهولنديون أن يمسكوا زمام التجارة في (ملقا) وسيطروا بذلك على جزر الهند الشرقية[2].

بيد أن البرتغاليين أجبروا الهولنديين على الإبتعاد عن سواحل الصين الشرقية فتقدم الهولنديون ناحية جزر (البسكادورس) البعيدة عن الصين، إلا إنَّ الصينيين طردوهم منها، فأقاموا مصانعهم في فرموزا وبقوا فيها حتى عام 1624، حينها طردهم الصينيون ثانية، وتمكن الهولنديون من تقديم المساعدة لأسرة (المانشو) للقضاء على التمردات الداخلية، فكافؤوهم بالتصريح لهم بالمتاجرة في ميناء (اموي)، ومنها ازدادت حركة التجارة حتى قويت عام 1729[3].

أمَّا التوسع الفرنسي الذي اتخذ بوجه عام شكل إرسال المبشرين الفرنسيين إلى الهند الصينية، فقد تلاشى بسبب تعصب هؤلاء المبشرين، ولما كان هناك تنافس بين الانكليز والفرنسيين للسيطرة على الهند، ونتيجة لخسارة فرنسا في صراعها مع بريطانيا على الهند، الأمر الذي جعلها تولي اهتمامها نحو الهند الصينية[4].

وفي بداية القرن السابع عشر عندما تأسست شركة الهند الشرقية- الانكليزية عام 1600، احتكر الانكليز التجارة مع الهند، ومع انتظام التجارة بين

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص7.

(2) فوزي درويش، المصدر السابق، ص44- 45.

(3) محمد علي القوزي وحسان الحلاق، المصدر السابق، ص81.

(4) فوزي درويش، المصدر السابق، ص45.

الهند والصين، حاول الانكليز الإفادة مع الوساطة البرتغالية للحصول على إذن للمتاجرة مع الصين، حتى تمكنوا عام 1685 من الحصول على امتياز اقامة وكالة تجارية لها في كانتون[1].

امّا روسيا التي توجهت خلافاً لبقية الدول الاوربية براً وليس بحراً، فقد بذلت الجهود لإقامة علاقات تجارية مع الصين، إلا إنَّ هذه الجهود باءت بالفشل، لرفض الروس أداء المراسيم الامبراطورية والتقاليد الصينية الأمر الذي أدى إلى توتر العلاقات الصينية-الروسية[2].

وفي الوقت الذي انطلقت فيه الدول تبحث عن مستعمرات لها في الشرق لتصريف منتجاتها بعد الثورة الصناعية، من خلال البحث عن أسواق لتصريف المنتوجات والحصول على المواد الاولية الخام، فضلاً عن الحصول على العمالة الرخيصة، وجدت بريطانيا في الهند غايتها ووجدت فرنسا في فيتنام مطلبها، لكن الملاحظ أنَّ الولايات المتحدة الامريكية وبسبب سياسة العزلة ومبدأ مونرو[3]،

---

(1) محمد علي القوزي وحسان الحلاق، المصدر السابق، ص82.

(2) توترت العلاقات الصينية- الروسية، ولاسيما حول مشكلة الحدود التي ادت إلى قيام حرب بين الطرفين انتهت بتوقيع الطرفين على معاهدة (نيرجسك) عام 1689 لتسوية مشكلة الحدود بين منشوريا وسايبيريا، اعقبها ارسال الروس البعثات لتنظيم التجارة بين البلدين، واسفرت عن التوقيع على معاهدة (كياكتا) التي حصل الروس بموجبها امتياز اقامة وكالة تجارية في بكين. نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين، ص56- 57.

(3) مبدا مونرو: وهو المبدا الذي تم التعبير عنه في رسالة رئيس الولايات المتحدة الامريكية(جيمس مونرو)الى الكونغرس الامريكي في الثاني من كانون الاول سنة 1823 بهدف ضمان استقلال الامريكيين من اي غزو او استعمار اوربي، وطرح هذا المبدا نتيجة لحصول صراعات وحروب مثل الصراع البرتغالي- الاسباني في القارة الاوربية، وخشية وصول هذه الحروب إلى الامريكيتين وللحفاظ عليهما من تلك الحروب، فدعا هذا إلى عدم تدخل الدول الاوربية في شؤون الامريكيتين

الذي كانت تتبعه لم تقم بمجاراة الدول الاوربية في سياستها الاستعمارية التوسعية، إلا إنَّ وصول المهاجرين الصينيين واليابانيين إلى كاليفورنيا واكتشاف السفن التجارية دفع الولايات المتحدة الامريكية لحو الشرق ايضاً[1].

حرب الأفيون الاولى (1839-1842).

من الواضح إنَّ هذه الحروب استمدت تسميتها من تجارة الافيون التي فرضتها بريطانيا على الصين[2]، لكن الافيون في حقيقة الأمر لم يكن سوى السبب المباشر لحرب الافيون الأولى، أمَّا الأسباب الحقيقية وراء الحرب فكان الرفض المتكرر من الحكومة الصينية للإنفتاح، وعدم تجاوب الصينيين مع المطالب البريطانية المتعلقة بتحرير التجارة من القيود التي فرضتها الحكومة الصينية عليها، فضلاً عن رفض الجانب الصيني أزاء كل محاولة قامت بها بريطانيا لتبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين[3].

وفي مستهل القرن الثامن عشر بدأ استيراد الأفيون من الهند إلى الصين، ولكن كان لدواعٍ طبية، إلا إنَّ استيراده ازداد خلال القرن التاسع عشر بكميات كبيرة، ولم يصبح الأفيون كارثة على الشعب الصيني إلا عندما احتكرت شركة الهند الشرقية- البريطانية حق الإتجار به، فعمدت الشركة إلى إغراق جنوب الصين به

مقابل عدم تدخل الاخيرة في شؤون الدول الغربية وبهذا تم تبني هذا المبدا من الكونغرس الامريكي وعد منهجا اساسيا في السياسة الامريكية ولمدة طويلة. للمزيد ينظر

James Peter, latin America From Dependence To Revolution, New York, 1973, p.235

(1) محمد علي القوزي وحسان الحلاق، المصدر السابق، ص82.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص10.

(3) فوزي درويش، المصدر السابق، ص49.

انطلاقا من ميناء (كانتون)[1]، لاسيما وأنَّ البضائع البريطانية مثل المنسوجات لم تحظ بالقبول، إذ كان الصينيون يفضلون منتوجات بلادهم، لذا تحتم على الانكليز أن يسددوا أثمان مشترياتهم بالفضة، التي كانت قاعدة للمبادلات الدولية آنذاك، فتحولت تجارة شركة الهند الشرقية-البريطانية في الصين إلى تجارة خاسرة، وللتعويض عن هذه الخسارة، اندفع البريطانيون للترويج لتجارة الأفيون في الصين[2].

وعلى الرغم من تحريمه من الحكومة الصينية، فإن تهريبه كان يتم على نطاق واسع، الأمر الذي جعل الاوضاع متوترة بين الصين وبريطانيا، وفي عام 1833 فقدت شركة الهند الشرقية- البريطانية احتكار التجارة مع الصين وحل محلها ممثل التاج البريطاني مباشرة، مما يعني أنه في حالة وجود نزاع بين الصين وبين الشركة فإن ذلك النزاع يعرض مباشرة على التاج البريطاني، فضلاً عن أنَّ استمرار رفض البريطانيين تنفيذ القوانين الصينية خلق وضعاً متوتراً في بكين عام 1838، لإصدار أوامر التشديد في تنفيذ قرار تحريم استيراد الأفيون بسبب النتائج الأخلاقية والصحية السيئة الناتجة من تعاطيه[3].

وفي هذا الوضع المتأزم ارسلت الحكومة الصينية موظفاً لديها يدعى (لين)، الذي وصل إلى (كانتون) في ربيع 1839، فأصدر أمراً إلى التجار الأجانب بتسليم كميات الافيون كلها التي في حوزتهم والتوقيع على تعهد بعدم شحن أية كميات أخرى إلى الصين تفادياً للعقوبة المالية ومصادرة تلك البضاعة في حالة نقضهم ذلك

---

(1) محمد علي قوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص86.

(2) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين، ص74.

(3) محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص87.

التعهد، وحاول الكابتن (ايليوت) المشرف البريطاني على شؤون التجارة أن يبطل مفعول الأمر، فأصدر تعليمات إلى التجار البريطانيين بأن يرفضوا تسليم ما بحوزتهم من الأفيون، وهناك أرسل (لين) جنوده ليحاصروا مواقع وكلاء التجارة الخارجية، فاضطر الكابتن (ايليوت) إلى تسليم صناديق الافيون، وحينها أقدم (لين) على حرقها[1]، وللإحتجاج على ذلك قام بعض البحارة البريطانيين بعصيان في مدينة (كانتون) أسفر عن مقتل احد الصينيين، فظهرت عندها مشكلة الإختصاص القضائي، حين رفض البريطانيون تسليم المسؤولين عن جريمة القتل، أقدم (لين) على منع السفن من توريد المواد الغذائية إلى (هونغ كونغ) و(ماكاو) البريطانيتين[2].

كان هذا التوتر كافيا لإشعال الحرب بين الطرفين، لاسيما وأن المفاوضات بين الطرفين لم تجد نفعاً، فبعد انقضاء أسابيع عدة عليها تم تبادل إطلاق النار في 3/ تشرين الثاني/ 1839 بين الجانبين، فبدأ ما يعرف بـ (حرب الافيون الأولى)(**1839- 1842**)، التي انتهت بتوقيع الصين على معاهدة (نانكنغ) في 29/ اب/ 1842 مع بريطانيا، وهي أول المعاهدات غير المتكافئة مع الدول الغربية، وتضمنت[3]:-

1- فتح خمسة موانئ صينية أمام التجارة البريطانية وهي (كانتون واموي وفوتشو

(1) لين يي، موجز تاريخ الصين: 1840- 1919، دار النشر باللغات الاجنبية، بكين، 1965، ص5-6.

(2) محمد علي القوزي وحسان الحلاق، المصدر السابق، ص87.

(3) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين، ص79؛

Claude A. Buss, Asia in The Modern World, A History of China, Japan, South and Southeast Asia, Library of Congress, First Printing, United States of America, 1955, p.116.

ونجبو وشنغهاي)، مع منحهم أمتياز إقامة الرعايا البريطانيين وعوائلهم ومؤسساتهم فيها.

2- تسليم جزيرة هونغ كونغ لبريطانيا.

3- على الصين أن تدفع غرامة مالية مقدارها 6 ملايين دولار تعويضاً عن الأفيون الذي تم إحراقه.

4- تخفيض قيمة الضرائب على البضائع البريطانية إلى 5٪ من قيمة البضاعة.

5- منح بريطانيا امتياز (الدولة الأولى بالرعاية).

6- استثناء الرعايا البريطانيين في موانئ المعاهدات من تطبيق القوانين الصينية ومعاملتهم وفق قوانين بلادهم.

سارعت بقية الدول الغربية للحصول من الصين على الإمتيازات نفسها التي حصلت عليها بريطانيا، ففي عام 1844 تم توقيع معاهدة (وانغ هيا) الامريكية- الصينية، وبموجبها حصلت الولايات المتحدة الامريكية على الامتيازات كلها التي منحت لبريطانيا، فضلاً عن امتيازات أُخرى أوسع نطاقاً[1]، وفي العام نفسه وقعت المعاهدة الفرنسية- الصينية، إذ تمكنت فرنسا من فرض معاهدة (هوامبو) على الصين، وبموجبها حصلت فرنسا على ما تمتعت به بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية[2]، كما حصلت كل من بلجيكا والبرتغال والنرويج والسويد على امتيازات مشابهة للإمتيازات التي حصلت عليها بريطانيا[3].

---

(1) See: Hanter Miller, Treaties and Other International Act of the United States of Americam Vol. 4, Washington, 1940, p. 214.

(2) لين يي، المصدر السابق، ص16.

(3) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص13.

حرب الافيون الثانية (1856-1860).

لم تقتنع الدول الغربية بما حصلت عليه من امتيازات من الصين، بل تقدمت بمطالب جديدة طبقاً لبند (الدولة الاولى بالرعاية) طالبت بما تحصل عليه الأخرى، فطلبت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا حق إقامة مستوطنات في مدينة (شنغهاي)، وحق الدخول إلى مدينة (كانتون)، وإخضاع الكمارك والبريد لسيطرتهم[1]، الأمر الذي أثار حفيظة الصينيين، فازداد الشعور المعادي للأجانب في البلاد.

وفي غمرة ذلك الصراع كان الشعب يعاني من آثار الحروب والمعاهدات غير المتكافئة نتيجة فرض الضرائب الجديدة واستنزاف موارد البلاد وارتفاع الأسعار وتعطل الكثير من الصناعات الحربية، ومن جهة أخرى استمرت الدول الغربية في سعيها لإقامة علاقات دبلوماسية أكثر مع بكين، لإجبارها على فتح أسواقها بصورة أوسع أمام التجارة الاجنبية، وإتاحة حرية أكبر أمام تجارة الافيون والعمال الصينيين، ومنحهم حرية الملاحة في نهر (اليانغتسي)، ولما رفضت الصين هذه المطالب قررت الدول الغربية لاسيما بريطانيا وفرنسا على إرغام الصين بالقوة لتحقيق مطالبها[2]، وحينها اتخذت بريطانيا من استيلاء القوات الصينية على إحدى السفن البريطانية الراسية في ميناء (كانتون) عام 1856 حجة لشن حملة عسكرية على الصين، فبدأت ما تعرف بـ (حرب الافيون الثانية) (1856–

(1) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين، ص81.

(2) المصدر نفسه، ص81- 83.

1860)[1]، التي انتهت بتوقيع الصين على معاهدات (تيانتسن) عام 1858 مع روسيا والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا[2] تضمنت:-

1- منح الدول الغربية امتياز فتح سفارات لها في بكين مع حرية انتقال المبشرين في البلاد.

2- منحهم امتياز الملاحة في نهر اليانغتسي، فضلا عن فتح أحد عشر ميناء أمام التجارة الأجنبية.

3- إعفاء الأجانب من الخضوع للقضاء الصيني، وتشكيل محاكم مختلطة للنظر في الخلافات التي تقع بين الطرفين.

4- تخفيض قيمة الضرائب على البضائع الاجنبية إلى (2.5٪).

5- فرض غرامة حربية على الصين مقدارها (8) ملايين تايل.

6- إقرار مبدأ التسامح الديني مع المسيحيين.

وبعد أبرام معاهدات (تيانتسن) عمدت بريطانيا وفرنسا إلى غزو الصين ثانية، بحجة تلكأ الصينيين في التوقيع على هذه المعاهدات، فأرسلت كل من بريطانيا وفرنسا حملة عسكرية مشتركة استولت بها على الحصون الصينية، وانتهت هذه الحملة بتوقيع الصين على سلسلة جديدة من الإتفاقيات عام 1860 عرفت بـ (اتفاقيات بكين)، التي تضمنت[3]:

---

(1) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص42- 43.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص14؛

Paul Hibbert, Op. Cit, p. 153.

(3) تشستر. ا. بين، الشرق الاقصى: موجز تاريخي، ترجمة حسين الحوت، مكتبة مصر، القاهرة، 1958، ص74- 75.

1- منح السفراء الأجانب حق الإقامة في بكين.
2- ضم جزيرة (كولون) الصينية إلى القاعدة البريطانية في (هونج كونغ).
3- فتح ميناء تيانتسن أمام التجارة الاجنبية.
4- إقرار شرعية الإتجار بالعمال الصينيين.

وبذلك فإن هذه المعاهدات غير المتكافئة التي فرضت على الصين شكلت نظام المعاهدات الصادم الذي لم تتحرر الصين منه حتى منتصف القرن العشرين، إذ كانت الوسيلة التي تحولت الصين من خلالها إلى دولة شبه مستعمرة، فإن اقتطاع أجزاء من الصين ومنحها للدول الغربية مهد الطريق أمام التوغل الاستعماري الغربي بشكل أكبر داخل الصين، فضلاً عن إنَّ هذه المعاهدات أثرت بشكل عميق في علاقات الصين مع الغرب، ويمكن أن نعد ان الحرية التي منحت للمبشرين المسيحيين يعني منحها تسامحاً أكبر، ولطالما كانت هذه البعثات التبشيرية مدمرة للارث الثقافي الصيني، فضلاً عن إنَّ منح الاجانب حرية أكبر للتجارة كان يعني تدمير الإقتصاد الصيني فتردت الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وهذا كله شكل بداية لإنحلال حكم أسرة المانشو وضعفها وانهيارها.

الحركة الوطنية الصينية وأهم الثورات الشعبية.

ولّدت السياسة التي انتهجتها الحكومة الصينية مع الاجانب بتوقيعها على تلك المعاهدات والإحتكاك بالغربيين، سخطاً لدى الوطنيين الصينيين، الذين أقدموا على شن الثورات ضد الحكومة الصينية، كان من أبرزها:

1- ثورة التايبنغ 1850-1864.

تزعّم هذه الثورة الفلاحية مدرس يدعى (هونغ) ضد حكومة المانشو،

وأعلن نفسه ملكاً على مملكة (التايبنغ) اي (مملكة السلام السماوي العظيم)، وحدد أهدافها بما يأتي[1]:

1. القضاء على حكومة المانشو وإقامة حكومة برئاسته.
2. إعادة توزيع الثروة وتقسيم الاراضي.

ثم أعلن عن برنامجه من خلال تنظيم المملكة وإقامة مؤسساتها العامة، فتم تطبيق النظام العسكري فيها بشكل صارم، ومن الناحية الاقتصادية أصدرت المملكة برنامج الاصلاح الزراعي، الذي نص على المساواة في زراعة الاراضي والإفادة منها دون تملكها، ومن الناحية الاجتماعية، منحت المملكة للمرأة المساواة مع الرجل في النواحي جميعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي المجال الديني شنت المملكة حملة معادية للكونفوشية من خلال تحطيم معابدها ومعابد التاوية والبوذية، مقابل التشجيع على اعتناق المسيحية[2].

وبسبب قيام هذه المملكة، صارت للصين مملكتان، المانشو في الشمال وعاصمتها بكين، والتايبنغ في الجنوب وعاصمتها نانكنغ، الأمر الذي لم تقبله حكومة (المانشو)، فسعت إلى القضاء عليها بمساعدة من الدول الغربية التي أمدتها بالأسلحة الحديثة، فتمكنوا من القضاء عليها واحتلال عاصمتهم نانكنغ عام 1864، وبذلك انتهى حكم مملكة التايبنغ[3].

---

(1) محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص89.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص 18- 19؛ ا. ابتشاين، مولد الصين الشعبية: من حروب الافيون إلى التحرير، ترجمة حسين تمام، الدار المصرية، القاهرة، 1957، ص18.

(3) نادية كاظم محمد العبودي، تطور الاوضاع السياسية الداخلية في الصين: 1850- 1911، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، 2006، ص75- 78.

2- حركة نيان في (حملة المشاعل) 1853- 1868.

قاد الحركة أعضاء جمعية (نيان في)، وهي منظمة فلاحية سرية كانت في الأصل فرع لجمعية (اللوتس الابيض)، شكل قاعدتها الفلاحون ومهربو الملح والجنود المسرحون والعاملون في تربية الخيول، ولم يكن للحركة اي برنامج سياسي أو اجتماعي محدد، بل اقتصر على توجيه الضربات للحكومة ورفع شعار (توزيع الارض والخيرات على الفقراء) و(الاخذ من الاغنياء وإطعام الفقراء)، وأقدموا على مهاجمة قوافل التجار الأثرياء[1].

واستمرت حركة (نيان في) دون توقف وأصبحت أكثر قوة بعد عام 1864، عندما أنضم بقية ثوار التايبنغ إلى الحركة التي انقسمت إلى اتجاهين في الشمال الغربي، وفي الشمال الشرقي من الصين، وفي عام 1867 تمكنت القوات الحكومية من القضاء على الحركة في الشمال الشرقي، وتعرض أعضاؤها إلى سلسلة من الضربات التي أدت إلى تحطيم حركتهم عام 1868[2].

3- الثورات الاسلامية 1855-1873.

تعد الثورات الاسلامية من أهم الثورات التي شهدتها الصين خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وتعود أسباب قيامها إلى عوامل سياسية واقتصادية ودينية، أدت إلى نشوب نزاعات مسلحة عنيفة بين المسلمين وموظفي الحكومة الصينية، إذ كان المسلمون مضطهدين، ومن علامات هذا الإضطهاد حرمان المسلمين الأكفاء من المناصب المرموقة في الدولة، كما كان المسلمون عرضه

---

(1) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين، ص100- 101.

(2) نادية كاظم، المصدر السابق، ص95؛ ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص50.

للنبذ الاجتماعي والتفرقة السياسية[1]، فضلاً عن عامل التذمر العام الذي ساد أوساط الشعب الصيني بسبب عجز الحكومة عن مواجهة الغزو الاجنبي وتردي الاوضاع الاقتصادية، وقيام الحركات السرية في طول البلاد وعرضها[2].

واحتجاجاً على هذه الأوضاع وقعت ثورة المسلمين في مدينة (يونان) التي تقع جنوب الصين واستمرت من عام 1855 إلى 1873، هذه الحركة فضلاً عن كونها عرقية ودينية كانت ذات قاعدة اجتماعية اعتمدت على الفلاحين، وفي عام 1862 تمرد المسلمون في شمال الصين الغربي تعاطفاً مع ثوار التايبنغ، ونتيجة لانشغال الحكومة المركزية بالقضاء على ثورة التايبنغ لم تكن قادرة على إخماد ثورة المسلمين في شمال غرب الصين، وما أن حل عام 1864 حتى سيطر المسلمون على العديد من المدن، وعندما ازاد التهديد للحكومة المركزية، كان لزاماً عليها القضاء على تمرد المسلمين في شمال الصين، فبعد إخماد حركة (نيان في) عام 1868، وجهت الحكومة جهودها العسكرية إلى القضاء على ثورة المسلمين هناك عام 1873[3].

الحركة الإصلاحية في الصين 1898.

بعد مرحلة التدهور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي شهدته الصين بسبب التدخل الاجنبي والإحتكاك بالغرب، كان من الطبيعي أن يبدأ

---

(1) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص51.

(2) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين، ص107.

(3) نادية كاظم، المصدر السابق، ص100- 106؛ ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص 51- 52.

المفكرون الصينيون بطرح الاراء لإصلاح الأوضاع القائمة ومعالجتها، فظهرت بين رجال الحكم نزعة اصلاحية تدعو إلى تحقيق أهداف عدة منها[1]:

1- الإستعانة بالاساليب والطرائق الفنية الغربية للنهوض بالصناعة الصينية.

2- إجراء تغييرات جذرية على النظم السياسية والاجتماعية التقليدية.

3- إقرار الأمن والسلام وإصلاح الادارة.

4- الإهتمام بالزراعة واستصلاح الاراضي الزراعية والعناية بالقنوات المائية والسدود لتفادي خطر الفيضانات واصلاح نظام الضرائب.

5- محاولة إيجاد عقيدة دينية رسمية للدولة أسوة باليابان والدول الغربية.

وساعد التطور الصناعي على أيدي الأجانب وظهور الصناعات الوطنية، ومن ثم ظهور الطبقة الوسطى على تطور حركة الإصلاح، التي باتت تعتقد بأن تعاليم كونفوشيوس وغيرها من التعاليم القديمة وحدها لا تؤهل الصين لمجابهة التحدي الاجنبي، فكان لابد من الإقتباس من الغرب[2].

ويعد المفكر (كانغ يو- وي) من أهم شخصيات الحركة الاصلاحية في أواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين، الذي اطلع على عدد من المؤلفات الغربية المترجمة إلى الصينية، فأعجب بمظاهر النظام والرفاهية في الحضارة الغربية، وفي عام 1891 أسس مدرسة في كانتون لتعليم الأساليب الغربية على أساس تفسير جديد للكونفوشية، ونادى (كانغ) بالغاء الحكم المطلق، وفي عام

(1) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص 60- 61.

(2) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين، ص144؛ لين يي، المصدر السابق، ص 67- 68؛ نادية كاظم، المصدر السابق، ص152.

1895 أرسل (كانغ) مع عدد من المفكرين مذكرة إلى الامبراطور بشأن إصلاح شؤون الدولة ونصت المذكرة على تنظيم الجيش والإدارة وإصلاح المصارف والنقد ونظام البريد، وطالبت الحكومة بتشجيع قطاع الصناعة الخاص وقطاع التجارة، كما أشارت إلى ضرورة تعديل نظام امتحانات الخدمة العامة[1].

وفي عام 1898 طلب الامبراطور من (كانغ)، أن تشكيل وزارة برئاسته، ومن ثم بدأت حركة تعرف في تاريخ الصين الحديث بـ (حركة إصلاح المائة يوم) من (11/ حزيران/ إلى 20/ ايلول 1898)، وخلالها أصدرت الحكومة الجديدة عدداً كبيراً من القوانين هدفت إلى تحويل الصين إلى دولة عصرية، وركزت على التعليم والخدمة العسكرية، وإلغاء البيروقراطية القديمة، وإعادة تنظيم الإدارة، والتمهيد لإقامة نظام برلماني على النمط الغربي، وتأسيس مؤسسات تهتم بشؤون المال والزراعة والصناعة والتجارة، وإعادة تنظيم القوات المسلحة الصينية وإخضاعها لسلطة الحكومة المركزية[2].

إلا إنَّ الحركة الإصلاحية لم تستمر طويلاً، ويعود ذلك إلى رفض الامبراطور الغاء صلاحيته وإقامة ملكية دستورية، وعدم تفهم الإصلاحيين قواعد الإصلاح، واصطدامهم بالقوات العسكرية التي كانت خاضعة لأوامر القادة العسكريين، فضلاً عن معارضة التيار المحافظ الذي تزعمته أم الامبراطور وضم الوزراء معظمهم وكبار الموظفين الذين خشوا أن يزعزع الإصلاح مراكزهم، فخططوا للقيام بانقلاب ضد الامبراطور في 21/ ايلول/ 1898[3]، وبهذا فشلت

---

(1) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص62- 63.

(2) المصدر نفسه، ص 63.

(3) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص 28؛ نادية كاظم، المصدر السابق، ص 176- 177.

الحركة الإصلاحية في الصين، الأمر الذي فسح المجال أمام التيار الثوري بقيادة (صن يات صن) لقيادة المسيرة الثورية.

الحركة الوطنية وزعامة صن يات صن.

أكد فشل التيار الاصلاحي ضرورة المضي للقضاء على حكم أسرة (المانشو)، وتبنى هذا الإتجاه مثقفوا الطبقة البرجوازية الصينية الناشئة، الذين برزت منهم شخصيات قيادية متميزة[1]، كان من أبرزها (صن يات صن) الذي درس في المدارس التابعة للكنيسة في (هاوابي) وتعرف هناك على حضارة الغرب وتأريخه، وعند عودته إلى (هونغ كونغ) اعتنق الديانة المسيحية ودرس الطب، إلا إنه تخلى عن هذه المهنة واتجه للعمل السياسي، فشكل جمعية سميت بـ (جمعية نهضة الصين) عام 1894، هدفت إلى تنمية الإنتاج وتنويع أساليبه وتوعية الجماهير الشعبية، وبذلك التف حول هذه الجمعية عدد من المفكرين والتجار ورجال الاعمال[2].

وفي العام التالي اي 1895 قام (صن يات صن) بأول انتفاضة مسلحة في (كانتون)، وبسبب تسرب أخبار الانتفاضة فشلت الخطة، فسافر بعدها إلى أوربا والى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة الأنظمة السياسية والاقتصادية، لنشر الأفكار الثورية بين المهاجرين الصينيين[3].

وفي عام 1905 عاد (صن يات صن) إلى اليابان، وبدأ بوضع أسس وخطط الثورة الجديدة، والتفت حوله جموع من الشباب الوطني وأخذ ينظم أتباعه

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا, ص28.

(2) عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر في العالم الثالث، بغداد، 1985، ص190.

(3) لين يي، المصدر السابق، ص86.

ويثقفهم، ونادى بمبادئ الشعب الثلاثة، وهي[1]:

1- الوطنية الشعبية.

2- الديمقراطية الشعبية.

3- الحياة الشعبية.

هدف المبدأ الاول إلى تخليص الصين من القيود كلها على سيادتها بالقضاء على الاستعمار والنفوذ الأجنبي، وهدف المبدأ الثاني إلى تحقيق سيادة الشعب وتخليصه من القيود كلها التي فرضتها عليه عهود الإستبداد، أمَّا المبدأ الثالث فهدف إلى تحقيق اشتراكية زراعية صينية تمنح الارض لمن يزرعها، وتخلق ديمقراطية اقتصادية زراعية، وتنسق العلاقة بين المالك والفلاح، وتخليص الإقتصاد الصيني من الإستغلال الاجنبي.

ثم نادى بضرورة دمج المنظمات الثورية المختلفة في حزب ثوري موحد، ليصبح النضال الثوري أكثر فاعلية، لذلك دمجت (جمعية نهضة الصين) و(عصبة التجديد) و(عصبة إنعاش الصين)، وغيرها من المنظمات الثورية في طوكيو في بوتقة (العصبة الثورية)، وبذلك ظهر إلى الوجود أول تجمع ثوري برجوازي في الصين، وأقر دستوراً للعصبة وانتخبت لها هيئة قيادية برئاسة (صن يات صن)، وأصبحت جريدة (مين ماو) أي (صوت الشعب) لسان حال العصبة التي أعلن من خلالها الهدف السياسي للعصبة الثورية في الإطاحة بحكم أسرة (المانشو) وإنعاش

---

(1) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص191- 192؛ للمزيد حول مبادئ (صن يات صن) الثلاثة ينظر: عباس محمود العقاد، سن ياتسن ابو الصين، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ص173- 211.

الصين وإقامة الجمهورية وعدالة الملكية الزراعية[1]، وهي مبادئ الشعب الثلاثة التي أعلن عنها مسبقاً.

وخلال الأعوام 1906 -1908 قادت العصبة الثورية العديد من الانتفاضات في مختلف المدن الصينية بزعامة (صن يات صن)، إلا أنها باءت بالفشل[2].

ثورة 1911 وإعلان الجمهورية الصينية 1912.

على الرغم من فشل الانتفاضات الثورية الشعبية في الصين بزعامة (صن يات صن)، إلا إنَّ ذلك لم يمنع من استمرار الثورات، ففي 10/ تشرين الاول/ 1911، قاد الثوار الصينيون ثورة وضعت نهاية للحكم الامبراطوري والإطاحة بأسرة المانشو، وحصلت الثورة على تأييد شعبي واسع، ونظراً للانتصارات السريعة التي حققها الثوار، فضّل الكثير من الموظفين وأنصار الملكية الدستورية الإنضمام إلى حقوقها للإفادة من ثمار النصر[3].

انتشرت الثورة بسرعة في أنحاء الصين كلها وتكونت حكومة للثوار، الأمر الذي دفع حكومة (المانشو) في بكين لاستدعاء (يوان شي كاي) لقيادة القوات الامبراطورية، الذي تمكن من أن يصل إلى حل وسط مع الثوار الذين اتخذوا من (نانكنغ) عاصمة لهم، فتنازلت أسرة (المانشو) عن السلطة، وفي 29/ كانون الاول/ 1911 تأسست جمعية مؤقتة وتم انتخاب (صن يات صن) رئيسا مؤقتا

---

(1) لين بي، المصدر السابق، ص88- 89.

(2) المصدر نفسه، ص 89- 91.

(3) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص28.

للجمهورية التي أُعلنت عام 1912، وفي 12/ شباط/ 1912 أعلن عن تنازل الامبراطور عن السلطة، أمَّا (صن يات صن) فبعد نحو خمسة واربعين يوماً اضطر هو الاخر للتنازل عن رئاسة الجمهورية إلى (يوان)، الذي طالب بمنصب رئيس الجمهورية بحجة أنه قاد القوات العسكرية وأرغم الأسرة الحاكمة بالتنازل عن حكم الصين، واضطر (صن) القبول على مضض[1].

وخلال عهد (يوان) انتقلت الصين من النظام الجمهوري إلى النظام الدكتاتوري العسكري بزعامة (يوان) الذي كان يميل إلى الحكم المطلق[2]، لذلك قرر (صن) القيام بثورة عرفت بـ (الثورة الثانية) عام 1913، التي نالت تأييد الجيوش في جنوب الصين، إلا أنَّها لم تتمكن من تحقيق النجاح لضعف إمكانياتها العسكرية، والخلافات الداخلية بين أعضاء حزب (صن)، فضلاً عن إنَّ الصينيين قد سأموا القتال وسفك الدماء، وبعد أن انتصر (يوان) عسكريا أجبر (صن) على الهرب إلى المنفى، وفي اليابان أسس تنظيماً سياسياً جديداً عام 1914 كان أكثر ترابطاً وأحكم نظاماً، أسماه (الحزب الثوري الصيني)، للإعداد مرة أخرى للاطاحة بـ(يوان)[3].

يبدو أنه كانت هناك عوامل داخلية وخارجية اسهمت في القضاء على حكم أسرة المانشو ونجاح ثورة 1911، وتمثلت العوامل الداخلية بما يأتي:

1- سياسة الحكومة الصينية الضعيفة أمام الغرب والإحتكاك بهم، من خلال موافقتها في التوقيع على معاهدة (نانكنغ) عام 1842 والمعاهدات المماثلة لها،

---

(1) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص79.

(2) المصدر نفسه، ص82.

(3) ا. ايشتاين، المصدر السابق، ص77- 78.

ومعاهدات (تيانتسن) عام **1858** ومعاهدات بكين عام 1860، وعلى بروتوكول الملاكمين[1]، وعلى معاهدة (شيمونسكي) عام 1895[2].

2- قيام الثورات الشعبية الفلاحية مثل ثورة (التايبنغ) بين الاعوام 1850-1864 وانتفاضة حركة (نيان في) بين الاعوام 1853-1868، فضلاً عن ثورات المسلمين.

3- فشل الحركة الاصلاحية التي هدفت إلى نهضة البلاد وتطورها.

4- تدهور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية الداخلية، وحدوث المجاعات التي زادت من سوء الأحوال.

أمّا العوامل الخارجية فتمثلت بتأثر الصينيين بالثورات الكبرى، مثل الثورة المجيدة في انكلترا عام 1688 والثورة الامريكية عام 1783، والثورة الفرنسية عام 1789 والثورة الروسية 1905، فضلاً عن الحركات القومية الوحدوية في المانيا وايطاليا، فكلها أسهمت بانتشار الافكار الثورية والديمقراطية والإستقلالية وحقوق الانسان والحرية والمساواة، فضلاً عن زيادة الحماس الثوري وتطور الوعي الوطني والقومي الصيني.

---

(1) **بروتوكول الملاكمين:** بلغت حركة مناهضة الاجانب ذروتها في صيف سنة 1900 على يد منظمة (اتحاد القبضات الوطنية)، وهي منظمة سرية ذات اهداف سياسية كانت معروفة باسم (الملاكمين)، التي شنت حملة لقتل اشخاص تابعين لبعثات اجنبية تبشيرية وحرقت الكنائس وسيطرت على العاصمة (بكين)، فاستنجدت الحكومة الصينية بالقوى الغربية للسيطرة عليها مما فسح المجال امام القوى الغربية للتدخل في شؤون الصين من خلال التوقيع على بروتوكول الملاكمين عام 1900. للمزيد ينظر:

http://www.rossojapanesewar.com/pre-war.html

(2) **معاهدة شيمونسكي 1895:** كان من ابرز نتائج الحرب الصينية- اليابانية عام 1895. عقد هذه المعاهدة بين الصين واليابان. وبموجبها حصلت الاخيرة على جملة من الامتيازات في الصين. فكانت البداية لانتهاج اليابان سياسة توسعية في الشرق الاقصى.

الصين خلال الحرب العالمية الاولى 1914-1918.

بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914، أتت سلسلة جديدة من الأحداث، إذ انضمت اليابان إلى الدول المتحالفة، إلا إنَّ معركتها الوحيدة ضد المانيا نشبت في الاراضي الصينية في إقليم (شانتونغ) في منشوريا، ولم تكتف اليابان بذلك بل أرادت تحويل الصين بأسرها إلى مستعمرة لها مستغلة ظروف الحرب[1]، وفي 18/ كانون الثاني/ 1915 قدمت اليابان إلى الصين ما يعرف بـ (المطالب الواحد والعشرين)، التي قسمت إلى خمس مجاميع هي[2]:

1- موافقة الصين على التسويات التي ستتم بين اليابان والمانيا لتحويل امتيازات الاخيرة إلى الاولى.

2- زيادة سيطرة اليابان الاقتصادية والسياسية في كل من منشوريا ومنغوليا.

3- احتكار اليابان لعمليات التعدين في حوض نهر (اليانغتسي).

4- الزام الصين بعدم التنازل عن أية موانئ أو مناطق ساحلية لأية دولة أخرى.

5- مجموعة مطالب تتضمن أحكاماً عامة وشاملة، تسهل سيطرة اليابان على الصين سياسياً واقتصادياً ودبلوماسياً.

وعلى الرغم من معارضة الصين لهذه المطالب، اضطرت في النهاية إلى قبولها[3]، وخلال عام 1917 قررت الصين دخول الحرب إلى جانب الحلفاء على

---

(1) ا. ابشتاين، المصدر السابق، ص78.

(2) Malcolm D. Kennedy, A History of Japan, Great Britain, 1963, p. 227-228.

(3)Paul Hibbert, op. cit, p. 39.

امل الحصول على مركز دولي أفضل وعلى معونة مالية، غير أن إسهام الصين في المجهود الحربي اقتصر على الجهد البشري من خلال تجنيدها (19.000) صيني كعمال في الجبهة الغربية، فضلاً عن تزويد الحلفاء بالمواد الغذائية والمواد الخام[1].

وخلال مدة الحرب شهدت الصين بعض التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الداخلية، الأمر الذي أدى إلى ظهور اشكال جديدة للصراع.

فمن الناحية الاقتصادية والاجتماعية، أدى تخفيف الضغط السياسي الاوربي على الصين إلى تخفيف ضغطهم الاقتصادي، مما أسهم في الإسراع من تطور الرأسماليين الصينيين والطبقة العاملة الصينية، وزاد عدد المغازل، والى جانب المؤسسات الصناعية التي أقامها رأس المال الصيني، أقام اليابانيون عدداً من المصانع، فاستغلت القوة البشرية بشكل أكبر، وبذلك نمت الطبقة العاملة الصينية، وزاد وعيها الثقافي، فبدأت تطالب بإجراء التعديلات على وضعها السابق[2].

ومن الناحية الفكرية الثقافية، شهدت الصين في زمن الحرب، نوعاً من الحراك الثقافي، من خلال اصدار المجلات الثقافية من لدن الشباب المثقف، التي وجهت نقداً عنيفاً للتقاليد القديمة، وللأنظمة الاجتماعية والسياسية وللاقطاعية الصينية، وشهدت نهضة أدبية من خلال نقد كل ما هو قديم، وتبني كل فكرة جديدة في الصين وفي العالم، كما انتشرت منظمات الشباب وحلقاتهم الدراسية[3].

أمّا على الصعيد الخارجي ، فعندما انتهت الحرب العالمية الاولى 1918، تم عقد مؤتمر باريس عام 1919، وكان مؤتمراً لتوزيع الغنائم بين الدول المنتصرة في

(1) فوزي درويش، المصدر السابق، ص133.

(2) ا. ابشتاين، المصدر السابق، ص 85- 86.

(3) المصدر نفسه، ص 87- 88.

الحرب والحليفة لها، وعندها قدمت الصين مطالبها إلى المؤتمر وتلخصت بالسعي إلى إعادة الصين إلى وضع المساواة بين الدول الأخرى، على أساس حق الأمم في تقرير مصيرها، والمبادئ الليبرالية المشابهة التي وردت في بنود الرئيس الامريكي (ودرو ولسن)، كما طالبت بما يأتي[1]:

1- الغاء مناطق النفوذ الاجنبية.

2- سحب القوات الاجنبية من الصين.

3- إنهاء حقوق الحماية الممنوحة للاجانب.

4- إعادة الاراضي المؤجرة كلها التنازلات وكلها.

5- إستعادة الصين حقوقها الكمركية حتى تستطيع الغاء ضريبة الـ (5٪) الكمركية المجحفة.

6- الغاء المطالب اليابانية الواحد والعشرين.

إلا إنَّ هذه المطالب كلها رفضت، وبدلاً من ذلك أقرت الدول المنتصرة في الحرب شرعية اليابان بالاستيلاء على اقليم (شانتونغ)، ونقل الامتيازات الالمانية جميعها إلى اليابان، وبذلك خرجت الصين من الحرب ولم تحقق نفعاً يذكر، ما عدا انضمامها إلى عصبة الأمم.

أوجدت مقررات مؤتمر باريس ردود أفعال داخلية في الصين، فعندما كانت حكومة الصين على استعداد لتوقيع المعاهدة انتفض الشعب الصيني غضباً لدى سماعه بها، وفي 4/ ايار/ 1919 نظّم الطلبة في بكين مظاهرات ضخمة شجبوا فيها

(1) ا. ابشتاين، المصدر السابق، ص 89.

التدخل الاستعماري، ونالت هذه الحركة تأييداً شعبياً واسعاً، فتحولت الحركة التي عرفت بحركة 4/آيار إلى حملة ثورية ضد الاستعمار والاقطاع، دعمت الامة كلها وشاركت بها قطاعات الشعب كلها[1]، وأجبرت الوزارة على الاستقالة وأعلنت أنها لن توقع على المعاهدة، وبذلك تكون هذه الحركة أول حركة تعبر عن الرأي العام في الصين خلال العهد الجمهوري[2]، فضلاً عن كونها مثلت أول انعكاس في الوعي السياسي للصينيين، ونقطة تحول للثورة الصينية، لاسيما وانها حدثت بعد ثورة (اكتوبر الاشتراكية) في روسيا عام 1917، التي أحلت سلطة الطبقة العاملة محل الحكم الاستعماري في سدس الكرة الارضية.

أهم التطورات السياسية وتشكيل الاحزاب في الصين 1919-1949.

شهدت الصين خلال مرحلة العشرينيات من القرن العشرين، بروز نشاط حزبين، أصبح لهما الدور الأساس في العملية السياسية والعسكرية في الصين حتى عام 1949[3]، أهمها:-

1- صن يات صن وحزب الكومنتانغ.

أسس (صن يات صن) عام 1912 حزباً سياسياً أسماه بـ(حزب الكومنتانغ) اي (حزب الشعب القومي)، وبعد فشل الثورة الثانية التي تزعمها عام

---

(1) لين يي، المصدر السابق، ص117.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص34.

للمزيد حول حركة الرابع من ايار عام 1919 ينظر:

Chow Tse- Tsung, The May Forth Morement: Intellected Revolution in Modern China, First Edition, United States of Amereca, 1967.

(3) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص34.

1913 حلّ (يوان) هذا الحزب، بعدّه حزباً مثيراً للفتن[1]، وفي عام 1920 عاد (صن) إلى تنظيم حزب (الكومنتانغ) من جديد واجتمع برلمان خاص عام 1921 انتخبه بطريقة رسمية رئيساً للجمهورية، ولكن في عام 1922 تم نفيه مرة ثانية إلى (شنغهاي)، عندها أدرك إنه لا سبيل لخروج الصين من هذه الفوضى إلا بالإعتماد على مساعدة خارجية، لذلك وجه انظاره نحو الاتحاد السوفيتي، الذي أقدم على إرسال مبعوثين له إلى الصين لضمها للثورة الشيوعية، وبعد إجراء المحادثات بين الطرفين، عقد اتفاق تعهد الاتحاد السوفيتي بمقتضاه بتقديم المشورة إلى الصين في نضالها من أجل تحقيق الوحدة والاستقلال[2].

وفي عام 1923 أعاد (صن) تنظيم حزب (الكومنتانغ) تنظيماً أساسياً على نسق الحزب الشيوعي السوفيتي، واختير رئيساً للحزب، وفي عام 1924 عقد الحزب مؤتمراً وعد من خلاله سن دستور جديد للصين على أساس الحزب الواحد، وجرى تأسيس جيش وطني جديد وكلية للعلوم العسكرية بإشراف ضباط سوفيت، وتم ذلك تحت إشراف (جان كاي جك) الذي كان أمين سر حزب (الكومنتانغ)، وفي عام 1925 توفي (صن يات صن) بعد أن وقع على وصيته التي حث فيها على مواصلة الكفاح من اجل وحدة الصينيين، وتنفيذ مبادئه الشعبية الثلاثة، والدعوة للتعاون مع الاتحاد السوفيتي[3].

وبعد وفاة (صن) نشب خلاف على زعامة الحزب بين (بورودين) زعيم الشيوعيين الذين كانوا أعضاء في الحزب، وبين (جان كاي جك) أمين سر الحزب

---

(1) فوزي درويش، المصدر السابق، ص132.

(2) محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص104- 105.

(3) فوزي درويش، المصدر السابق، ص138.

والقائد العام لجيوش (الكومنتانغ)، وتمكن الاخير من تسلم زعامة الحزب، وبدأ بإقصاء العناصر الشيوعية منه[1].

2- ماوتسي تونغ والحزب الشيوعي الصيني.

تزعم الحزب (ماوتسي تونغ)، الذي تأثر كثيرا بالأفكار الاشتراكية، فانضم عام 1918 إلى جمعية لدراسة الافكار الماركسية بجامعة بكين، وفي أواخر عام 1920 بدأت الجماعات الشيوعية في (شنغهاي) التي اطلقت على نفسها تسمية (الحزب الشيوعي) في نشر مجلة سميت بـ(مجلة الحزب الشيوعي)[2]، وفي عام 1921 تم عقد أول مؤتمر للحزب في شنغهاي[3]، فأوكلت اليه مهام سكرتارية الحزب، واستطاع أن ينظم أكثر من عشرين نقابة من عمال المناجم والسكك الحديدية والمطابع في مدينة (هونان)[4]، الأمر الذي أسهم في تطور الحركة العمالية.

ودعا الحزب الشيوعي منذ تأسيسه إلى القضاء على التقاليد الكونفوشية واقتلاعها من جذورها وتحطيم التراث القديم[5]، وفي مؤتمره الثاني الذي عقد عام 1922، دعا إلى نضال يستند إلى قاعدة عريضة للقضاء على النزاع الأهلي، والإطاحة بالقادة العسكريين (أمراء الحرب)، وإقامة سلام داخلي للإطاحة

---

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص37.

(2) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص101- 102.

(3) روبرت باين، قادة القرن العشرين:ماوتسي تونغ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1976، ص315.

(4) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص199.

(5) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص38.

باضطهاد الاستعمار العالمي، وتحقيق الإستقلال الكامل للامة الصينية لتوحيد الصين كلها في جمهورية ديمقراطية[1].

ونتيجة لإعجاب (صن يات صن) بالثورة الروسية، أجرى مباحثات عام 1923 مع ممثلين للحزب الشيوعي الصيني، الذي اقترح التعاون مع حزب (الكومنتانغ)، وبعد ان وجد (صن) الاقتراح معقولا، بدأ يروج للأفكار الجديدة وعدها المفتاح المؤدي إلى نجاح الثورة الصينية، وتضمنت هذه الأفكار التحالف مع الاتحاد السوفيتي والتحالف مع الحزب الشيوعي الصيني وتأييد حركة العمال والفلاحين[2].

لكن بعد وفاة (صن) وزعامة (جان كاي جك) لحزب (الكومنتانغ) الذي انتهج سياسة العداء مع الأعضاء الشيوعيين، انفصل الحزب الشيوعي عن حزب (الكومنتانغ)، وبدأ الصراع بين الطرفين.

حكومة (جان كاي جك) 1928.

عندما تسلم (جان كاي جك) زعامة حزب (الكومنتانغ) ومن ثم أصبح رئيساً للدولة، شرع بتصفية العناصر الشيوعية، ففي منتصف عام 1926 طرد الشيوعيين من المراكز التي كانوا يشغلونها في الدولة، وفي عام 1927 قام (جان كاي جك) بانقلابه ضد الشيوعيين، معتقداً أنَّ باستطاعته القضاء عليهم، وتمكن من تحطيم سيطرة الحزب الشيوعي على اتحادات ونقابات العمال في المدن وتحويل

(1) ا. ابشتاين، المصدر السابق، ص106.

(2) المصدر نفسه، ص 108- 109.

ولاء عمال الصناعة عن الزعامة الشيوعية، وإنَّ ذلك سيوحد الصين ويحقق السلام فيها، لكن في حقيقة الأمر لم يستطع (جان) القضاء على الشيوعيين الذين تمكنوا من الهروب إلى الجبال، وأعادوا ترتيب صفوفهم، استعداداً لتخليص الصين من سيطرة (جان) والطبقة الاقطاعية المسيطرة على الصين[1]، وفي عام 1927 شن (جان) حملة عسكرية ضد الشيوعيين عرفت في التأريخ الصيني باسم (الإرهاب الابيض)[2]، لكن ذلك لم يثنِ عزيمة العناصر الشيوعية، فتمكن (ماوتسي تونغ) عام 1928 من تأسيس حكومة مستقلة في (كيانغتسي) في الجنوب، وواصل نشاطه مركزاً على الفلاحين الذين كانوا على استعداد للثورة، واتخاذ الريف قاعدة النضال الثوري، ولاسيما وإنَّ سيطرة الحكومة الصينية كانت ضعيفة على مناطق الريف الصيني[3].

وبعد ان توطد حزب (الكومنتانغ) أركانه في الصين، زحف (جان) لحو (بكين) عام 1928، واحتلت قواته المدينة، فاصبحت الصين دولة موحدة في ظل حكومة واحدة سميت بـ (حكومة الصين الوطنية) بزعامة (جان كاي جك) وأصبحت (نانكنغ) العاصمة الوطنية[4]، أعقب ذلك اعتراف الدول الغربية عام **1928** بحكومة (نانكنغ) بداية الوصاية الداخلية للعسكريين على الصين، وتميز هذا التحول الداخلي بصدور أول قانون أساسٍ عد بمثابة دستور مؤقت للبلاد، وكان هذا القانون بمثابة فرض دكتاتورية (الكومنتانغ) على الصين[5].

---

(1) محمد علي القوزي وحسان الحلاق، المصدر السابق، ص106.

(2) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص104- 105.

(3) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص197.

(4) محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص106.

(5) فوزي درويش، المصدر السابق، ص139.

وعلى الرغم من ذلك واصل (ماوتسي تونغ) جهوده لتنظيم المناطق الريفية، وأخذت صفوفه تتعزز، وفي أواخر عام 1929 تمكن من إقامة حكم شيوعي في مناطق عرفت في تأريخ الحزب الشيوعي الصيني بالمناطق أو (الجمهوريات السوفيتية الصينية)[1]، التي شملت المناطق الريفية في شرق الصين ووسطها وجنوبها وغربها وشمال غربها، واقيمت حكومة مركزية للعمال والفلاحين ايضاً[2]، وأقدمت الحكومة الثورية في الجنوب على إصلاحات فأعلنت الإصلاح الزراعي والغاء نظام الملكية الاقطاعية للارض واستبداله بنظام ملكية الفلاحين، وتأسست نقابات فلاحية ومجالس للقرى، وأصبحت هذه المجالس قاعدة الهرم الشيوعي وحققت التعبئة السياسية[3].

الغزو الياباني للصين عام 1931.

في ايلول/ 1931 غزت اليابان الصين، واحتلت منشوريا، على أثر انفجار قنبلة زرعت في خط حديد سكة جنوب منشوريا العائدة ملكيتها لليابان[4]، ثم سيطرت على سكة الحديد التي تربط بين مدينتي (بكين) و(موكدن) في منشوريا، ونتيجة لذلك أصدرت الحكومة اليابانية أوامرها باحتلال (موكدن)، ثم ما لبث الإحتلال أن شمل الاراضي المنشورية كلها[5].

---

(1) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص199.

(2) ا. ابشتاين، المصدر السابق، ص131- 132.

(3) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص200.

(4) بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين: 1900- 1948، ترجمة نور الدين حاطوم، سوريا، 1959، ص320.

(5) Telegram from The Minister in China (Johnson) to the Secretary State, In 21/September/1931, F. R. U. S, Japan1931- 1941, Vol. I, Washington, 1943, p. 2-3.

ثم أسهمت في تشكيل دولة (منشوكو) المستقلة عن حكومة الصين في منشوريا عام 1932 التي أتبعت في سياستها اليابان، وسرعان ما تدفقت رؤوس الاموال اليابانية إلى دولة (منشوكو) وتم مد سكك الحديد للأغراض التجارية، ثم أخذ اليابانيون في تدريب جيش محلي لحكومة (منشوكو) مؤلف من الصينيين[1]، أعقبها توقيع اليابان على بروتوكول مع دولة (منشوكو) عام 1932، نص على اعتراف اليابان بهذه الدولة[2].

حينها أعلنت حكومة الجنوب بزعامة (الحزب الشيوعي الصيني) الحرب ضد اليابان، ووجهوا نداءً إلى (جان كاي جك) يدعون فيه، أن يتناسى الخلافات بين الطرفين ويقبل الدخول في جبهة متحدة للكفاح معا ضد الزحف الياباني[3]، إلا أنَّ (جان) رفض، ورفع شعار (الوحدة قبل المقاومة)، اي ضرورة العمل على توحيد البلاد وتقويتها قبل مقاومة اليابان، وهذا يعني ضرورة القضاء على الشيوعيين قبل تحرير منشوريا، إلا إنَّ هذه السياسة لم تثمر، بل بالعكس فإن الفكر الشيوعي القائل بضرورة إقامة جبهة موحدة لمقاومة اليابان هو الذي ساد[4].

إذ وجد الشيوعيون الفرصة سانحة أمامهم للقيام بالدعوة إلى جبهة متحدة لمقاومة اليابان، وكان هذا يحقق لهم اكثر من هدف، فمن جهة يوقف حملات (جان) ضدهم، ومن ناحية ثانية يجبرونه على الإعتراف بهم كقوة سياسية داخلية بعدما

---

(1) منتهى طالب سلمان، العلاقات اليابانية- الامريكية: 1919- 1939، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات/جامعة بغداد، 2007، ص221.

(2) Telegram from The Secretary of States to the Ambassador in Japan (Grew), In 15/September/ 1932, F. R. U. S, 1931-1944

(3) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص200- 201.

(4) محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص108.

كان يعمل على إبادتهم، ومن ناحية ثالثة ظهر الشيوعيون بمظهر الوطنية لدفاعهم عن البلاد ضد الغزو الياباني، وقد نجحوا في ذلك، وراح (ماوتسي تونغ) يغرس في نفوس الجيش مبادئ الإنضباط العسكري والحزبي، ودعا طبقات الشعب جميعها للنضال والتحرير[1].

ثم اتخذ الثوار والشيوعيون قراراً بالهجرة من أدنى الجنوب الشرقي إلى أقصى الشمال الغربي، وبني هذا القرار على اعتبارات عدة، أولها أن الشمال هو المنطقة الطبيعية للمقاومة، ما داموا أعلنوا الحرب على اليابان، وليكونوا قريبين من الاتحاد السوفيتي ليتفادوا استراتيجية الحصار والعزلة، فضلاً عن سهولة وصول الامدادات والمساعدات من الاتحاد السوفيتي[2].

فانطلقت المسيرة في تشرين الاول/ 1934 يتقدمها خط الدفاع الاول من الثوار الشيوعيون الذين عرفوا باسم (الجيش الاحمر)، وفي تشرين الاول/ 1935، وصل إلى نقطة الهدف، بعض الثوار الشيوعيين، واستقروا في الشمال، واتخذوا من مدينة (نيان) عاصمة للثورة والحكومة، كما هبت جماهير الشعب الصيني في المناطق التي بقيت تحت حكم (جان) في انتفاضات شعبية ضد الاحتلال الياباني للصين وضد الحرب الأهلية بين الحكومة والثوار عامي 1935 و1936، وعندما أصبح (جان) على المحك، أعلن موافقته على تكوين الجبهة المتحدة لمحاربة الغزو الياباني، وبينما كان (جان) يحارب اليابانيين، كان الجناح اليساري من الحركة الوطنية الصينية المتمثلة بالحزب الشيوعي، قد ركزت جهودها على القسم الشرقي من الصين، واتخذت من الريف ميداناً لحربها ضد اليابانيين[3].

---

(1) محمد علي القوزي وحسان الحلاق، المصدر السابق، ص109.

(2) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص201.

(3) المصدر نفسه، ص201- 205.

وفي عام 1937 شنت اليابان حرباً غير معلنة على الصين، فكان على الحزب الحاكم مواجهتها، هذا من جانب ومن جانب آخر فإن الحركة الوطنية أستمرت في مقاومتها لليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية **(1939- 1945)**، وعلى الرغم من الخلافات بين الطرفين فإن كلاً منهما كان يقاتل اليابانيين من موقعه دون تنسيق بينهما، وبانتهاء الحرب العالمية الثانية، وخسارة اليابان، وتوقيعها على وثيقة الإستسلام عام 1945، انتهى الغزو الياباني للصين[1].

تأسيس جمهورية الصين الشعبية 1949.

ترك انهيار اليابان في الحرب العالمية الثانية في اب/ 1945، أثره على الصراع بين الحزب الحاكم (حزب الكومنتانغ)، و(الحزب الشيوعي الصيني)، إذ أخذ هذان الحزبان يتسابقان في الوصول إلى المناطق التي كانت تحتلها اليابان، لاسيما منشوريا، وفرضوا السيطرة عليها والإستيلاء على أسلحة ومعدات الجيش الياباني المنهزم في الحرب، فتمكن الحزب الحاكم من ان يفرض سيطرته على اغلب مناطق الصين الوسطى ومراكز الاتصال وبدعم من الولايات المتحدة الامريكية، في حين سهل الاتحاد السوفيتي دخول (الحزب الشيوعي الصيني) إلى المناطق الشمالية مثل منشوريا وجيهول[2].

وللتوصل إلى حل لهذه المشكلة والى إقامة علاقات ودية بين الحزب الحاكم و(الحزب الشيوعي الصيني) وجه (جان) دعوة إلى (ماو) عام 1945، لإجراء المفاوضات، وبعد ستة اسابيع منها لم يتم التوصل إلى اي اتفاق، وفي تشرين

(1) عبد الرزاق مطلك الفهد ، المصدر السابق، ص206- 207.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص38.

الثاني/ 1945 عين الرئيس الامريكي (هاري ترومان) اللواء (جورج مارشال) سفيراً للولايات المتحدة الامريكية في الصين، وصدرت له التعليمات بمساعدة الحكومة الوطنية الصينية على إعادة ترسيخ سلطتها في البلاد، مع ضرورة عدم توريط الولايات المتحدة الامريكية في اي تدخل عسكري، وتلخصت مهمة السفير (جورج مارشال) بثلاثة أهداف هي (وقف الحرب الاهلية، وانعقاد مؤتمر استشاري لمناقشة تشكيل حكومة ائتلافية، ودمج قوات الحزبين في جيش وطني واحد)[1]، وحققت مهمة السفير الامريكي بعض النتائج كانعقاد المؤتمر عام 1946 وإعادة الاتصالات بين الطرفين، غير ان التعاون بين الحزبين كان مستحيلا، فكلاهما حزب ثوري يملك فكراً مختلفا عن الحزب الاخر، ولم يرغبا فعلاً بتحقيق تسوية أو إعطاء تنازل، فتجاهل الحزبان هذه الوساطة وعادت المنافسة بينهما[2].

ففي تموز/ 1946، وحين كانت القوات اليابانية تنسحب من منشوريا، أقدم (جان) على احتلالها وأنزل بالثوار هزائم عدة واندلعت الحرب الاهلية، وانفجر الشعب الصيني كله، وسارت جموع الطلبة والعمال في (بكين) و(شنغهاي) نادت بإيقاف الحرب الأهلية[3].

وفي عام 1947 أعاد (ماوتسي تونغ) تنظيم قواته، وعمل على تحديد أهدافه السياسية وتعليماته العسكرية، فسجلوا العديد من الانتصارات في (هونان) وشمال (هوبي)، وهجموا على منشوريا و(شانتونغ)، واستعادوا بعض الاقاليم الشمالية، فهرب الكثير من القوات الوطنية، وما أن حل عام 1948 حتى كانت

---

(1) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص120- 121.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص39.

(3)عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص207.

الصين تقريباً بقبضة الشيوعيين، فهرب الوطنيون إلى جزيرة (فرموزا) تايوان الحالية ومن بينهم (جان كاي جك)، فأصبح (لي تسونغ) نائب الرئيس رئيسا مؤقتاً، وكان يأمل في الاحتفاظ بجنوب الصين، وهذا يعني تقسيم الصين إلى شمالي شيوعي وجنوبي وطني، إلا إنَّ النصر الشيوعي كان قاب قوسين أو أدنى، فعبرت القوات الشيوعية في 21/ نيسان/ 1949 نهر (اليانغتسي) وتمكنوا من دخول (نانكنغ) ثم (كانتون)، واستمر التقدم الشيوعي من الاتجاهات جميعها، وفي 1/ تشرين الاول/ 1949، أعلن (ماوتسي تونغ) عن تأسيس (جمهورية الصين الشعبية)، واختير (ماو) رئيساً لها[1].

وتعود الأسباب التي أدت إلى هزيمة الحزب الحاكم إلى ما يأتي[2]:-

1- استنزاف الحكومة الوطنية عسكرياً ومالياً ومعنوياً، بسبب حربها الطويلة ضد اليابان التي دامت ثمان سنوات منذ عام 1937.

2- التضخم المالي التي كانت تعاني منه ميزانية الحكومة، بسبب ظروف الحرب.

3- تأخر الحكومة الوطنية في تنفيذ البرامج الإصلاحية والاقتصادية التي كانت البلاد بأمس الحاجة اليها.

امَّا الاسباب التي أدت إلى نجاح الحزب الشيوعي الصيني وانتصاره، فهي[3]:

1- القيادة الشيوعية الممتازة من القاعدة إلى القمة.

---

(1) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص122- 123نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص40؛ روبرت باين، المصدر السابق ص320

(2) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص123- 125.

(3) المصدر نفسه، ص126- 127.

2- التأييد الشعبي الواسع له، لاسيما من قبل الفلاحين.

3- انجذاب مختلف طبقات المجتمع الصيني مثل الطبقة الوسطى والطلاب والمثقفين، فضلاً عن الفلاحين للسياسة والايديولوجية الشيوعية.

4- سيطرة الحزب الشيوعي على أغلب المناطق الصينية بعد انسحاب اليابان منها.



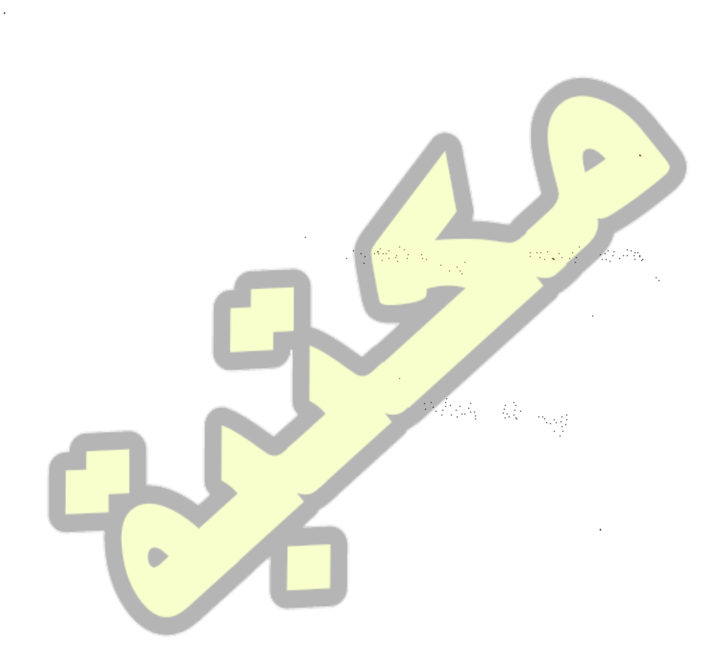




الفصل الثاني

اليابان







تسمى اليابان بـ (نيهون) أو (نيبون) وتعني بلاد الشمس المشرقة، وعاصمتها (طوكيو)، وهي عبارة عن مجموعة من الجزر تمتد من الشمال إلى الجنوب، وتقع في أقصى الشرق من قارة آسيا ويحيط بها المحيط الهادئ من الجهات جميعها[1]، وإنَّ أكبر هذه الجزر هي جزر (هونشو) و(هوكايدو) و(شيكوكو) و(كيوشو)، فضلاً عن جزر أخرى صغيرة لا يحصى عددها تمتد على طول شاطئ قارة آسيا مؤلفة قوساً طوله (1500) ميل، وأرض اليابان ارض جبلية، لا تزيد المساحة الصالحة للزراعة فيها عن (16٪) من مجموع اراضيها، وتحيط اليابان بحار غنية بمصائد الاسماك[2]، التي تعد الغذاء الرئيس لليابانيين ومن أهم مواردها الاقتصادية فيها.

وتعد اليابان بلداً فقيراً في الموارد الاقتصادية الصناعية الاساسية التي تعتمد عليها الصناعة[3]، والمعدن الوحيد المتوافر فيها هو الفحم، لذلك فهي تحتاج إلى كمية كبيرة من النفط، كما تحتاج إلى كميات كبيرة من الحديد الخام وهو عصب صناعاتها الأساسية، وينتمي اليابانيون إلى الجنس الاصفر وهم خليط من الملايو والكوريين والصينيين والمغول، فضلاً عن عنصر (الاينو) العنصر السلالي الاصلي في جزر اليابان[4].

(1) ينظر خارطة رقم (4).

(2) ارثر تريمان، اليابان الحديثة، ترجمة وديع سعيد، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص1.

(3) عبد الغفار رشاد، التقليدية والحداثة في التجربة اليابانية، مؤسسة الابحاث العربية، ط1، لبنان، 1984، ص41.

(4) فوزي درويش، اليابان: الدولة الحديثة والدور الامريكي، مطبعة غباشي، ط1، القاهرة، 1989، ص19- 21.

وتعد العقيدة الشنتوية ديانة اليابان الأصلية، وتعني الكلمة (الطريق إلى الالهة)، ولم يكن هناك مؤسس لهذه الديانة أو تعاليم مكتوبة[1]، وانها تمركزت على العبادة الروحانية للظواهر الطبيعية وتقديس أرواح الابطال والاباطرة، ولم يكن لهذه الديانة اي مفاهيم أو مبادئ اخلاقية أو دينية أكثر من كراهية الموت والتأكد من نقاء الطقوس الدينية[2]، ومع بزوغ فجر التاريخ الياباني انبثقت عبادة (الالهة الشنتو) التي عرفت باسم (كامي)، فتبلورت لتصبح نظاماً دينياً امبراطورياً مع بداية مدة (نارا) بين (710- 794)[3]، ومع مرور الوقت سعت الشنتوية نحو تحقيق وحدة اليابان في ظل حكم امبراطوري رمزي، ومن ثم صارت جزءاً من الحركة التي اطاحت بهذا النظام، وتأسيس عهد جديد منذ منتصف القرن التاسع عشر، الذي أعلن رسمياً ان الشنتوية الوطنية هي عقيدة الدولة ليس بوصفها ديانة، إنّما بوصفها مظهرٌ للوطنية[4]، إذ أسهمت القيم الوطنية التي وردت ضمن أساطير (الشنتو) الأولى المبكرة بوضع أساس لفكر سياسي أثر بشكل كبير في المجتمع الياباني انطلاقا من التقاليد والأعراف الاجتماعية اليابانية[5].

وعن طريق كوريا- وفي نحو القرن الرابع للميلاد- دخلت البوذية الصينية إلى اليابان، وانتشرت بسرعة بين طبقة النبلاء الحاكمة[6]، إذ إنَّ البوذية لم تدخل

---

(1) كامل سعفان، المصدر السابق، ص323.

(2) ادوين رايشاور، اليابانيون، ترجمة ليلى الجبالي، مجلة عالم المعرفة، الكويت، 1989، ص290-291.

(3) ـــ، اليابان: دولة وشعب وحضارة، ط1، طوكيو، 2004، 112.

(4) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص 249.

(5)Paul Hibbert, Op. Cit, p. 854.

(6) البيرثويترز، فكر الهند: كبار مفكري الهند ومذاهبهم على مر العصور، ترجمة يوسف شلب الشام، ط1، دار طلاس، سوريا، 1994، ص129.

اليابان مباشرة من الهند، إنما جاءت عن طريق الصين، لذلك لم تصل البوذية الهندية الخالصة إلى اليابان، إنّما وصلت البوذية الصينية اليها[1]، وتمثل (بوذا والقانون والعقيدة الجماعية)، القواعد الأساسية للتعاليم البوذية[2]، وبمرور الزمن ظهرت مجموعة من الفرق البوذية في اليابان كان من أبرزها فرقة (الزن) اي (التأمل)[3]، التي استندت إلى فلسفة التأمل (اليوغا) والبساطة والالتصاق بالطبيعة والإنضباط الصارم للنفس عن طريق ممارسة رياضة التأمل الصامت[4].

ومع أول موجة تأثير حضارية وصلت الكونفوشية إلى اليابان في الحقبة الممتدة بين القرنين السادس والتاسع الميلاديين، وقد أدت- كفلسفة اجتماعية وسياسية -دوراً مهما في نهضة الثقافة اليابانية، من خلال ما أكدت على النظام والطاعة والولاء وحب الخير والعدل وحسن معاملة الاخرين[5]، ولما كانت الكونفوشية على وفاق مع الشنتوية، صاغت العقيدتان معاً الطريق الذي يجب على الناس إتباعه[6].

أمّا المسيحية فدخلت اليابان في منتصف القرن السادس عشر إلا إنَّ الحكومة اليابانية حرمتها وطردت المبشرين بالديانة المسيحية جميعهم، إذ عدتها وسيلة لتمزيق وحدة اليابان وارضها، وخلال القرن التاسع عشر سمح مرة أُخرى بالتبشير للمسيحية داخل اليابان[7].

---

(1) كامل سعفان، المصدر السابق، ص328.
(2) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص247.
(3) جون كولر، المصدر السابق، ص275.
(4) ـــ، اليابان، المصدر السابق، ص112.
(5) عبد الله حسن الموسوي، دور التربية في نهضة اليابان، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الاول، العدد 45، بغداد، 1998، ص 146.
(6) سليمان مظهر، قصة الديانات، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995، ص264.
(7) ـــ، اليابان، المصدر السابق، ص112.

نظام الحكم الامبراطوري.

يرجع تأسيس الامبراطورية اليابانية إلى عهد أسرة (ياماتو) التي حكمت البلاد بين (300- 593) م، وظهر خلال تلك المدة أول زعيم عشائري استطاع أن يفرض سيطرته على بقية العشائر الأخرى هو (جيمو)[1]، الامبراطور الاسطوري والجد الأكبر للأسرة الحاكمة، الذي أطلق على نفسه صفة القداسة، حاملاً لقب (الابن الامبراطوري السماوي لليابان العظمى)[2].

كما أُطلق على الامبراطور ألقاب أخرى مثل لقب (تنو) ومعناها (الملك السماوي) ولقب (الميكادو) اي (الباب المجيد)، ومن ناحية أُخرى فلا تنتهي حياة الامبراطور بموته، إذ يطلق عليه اسم جديد بعد وفاته لضمان اتصال النسل الامبراطوري[3].

وفي عام 604 شرع الامبراطور (شوتوكو) إلى إصدار مجموعة من التعاليم الاخلاقية التي عرفت باسم (دستور المواد السبعة عشر)، الذي عد الدستور الاول للبلاد، والذي دعا إلى جعل الامبراطور السلطة العليا في البلاد، وكان هدفه من ذلك تحويل ولاء الشعب من العشيرة الإقطاعية إلى الامبراطور[4]، ثم شهدت اليابان خلال عهد (نارا) (710- 794) ازدهاراً حضارياً إذ صارت (نارا) أول

---

(1) احمد امير اسماعيل، الحركة الاصلاحية في اليابان: 1868- 1912، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد/جامعة بغداد، 2006، ص14.

(2) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص161.

(3) فوزي درويش، اليابان، ص44- 45.

(4) احمد امير، المصدر السابق، ص15.

عاصمة للبلاد، وخلال (73) عاماً من هذه المدة تناوب سبعة أباطرة لحكم البلاد، وفي عام (794) انتقلت مراكز الحكومة إلى (كيوتو) اي (عاصمة السلام)، وفي أثناء القرن التاسع وبداية القرن العاشر ضعفت سلطة الامبراطور لصالح بعض الأسر الكبرى مثل (فيوجيوارا) و(تايرا) و(ميناموتو) و(سوجوارا) وهي أسرات كانت تقيم الاباطرة وتخلعهم[1].

كانت اليابان من الناحية الاجتماعية عبارة عن مجتمع إقطاعي، وقد نما وتطور الاقطاع من خلال ممارسة زعماء العشائر لملكية الارض[2]، وأخذ يطلق على سادة الإقطاع لقب (الدايمو)[3] وللمحافظة على أملاكهم وأموالهم عين سادة الإقطاع خدماً مسلحين لحماية املاكهم، الذين شكلوا فيما بعد طبقة المحاربين (الساموراي)[4] اي حملة السيوف، وامتازت هذه الطبقة باهتماماتها الثقافية[5].

---

(1) فوزي درويش، اليابان، ص45- 46.

(2) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص170.

(3) الدايمو: ظهر لقب الدايمو لأول مرة في القرن الحادي عشر وأُطلق على سادة الإقطاع. واصبح لهم نفوذ كبير إلى جانب حكومة الشوجن خلال عهد التوكوجاوا. احمد امير اسماعيل. المصدر السابق. ص 17.

(4) الساموراي: وتعني رجال الحرب. اي المحاربون من حملة السيف، وظهر هذا اللقب لأول مرة في القرن العاشر. ونشأت هذه الطبقة مع ازدياد حاجة الإقطاعيين لحماية ممتلكاتهم و بمرور الزمن اصبحوا هم الحكام الفعليون للأقاليم، وامتازت هذه الطبقة باهتماماتها الثقافية. وبقيت إحدى الطبقات الرئيسة المهمة في المجتمع الياباني لحين حلها عام 1870.

New Wbster's, Dictionary and Thesaurus of The English Langugae, 23000 Entries, Lexicom Publications, Dunbury, United States of America, 1992 , p.412.

(5) New Webster's, Op.Cit.p, 412.

عصر الشوجونة.

رافق تضاؤل سلطة الامبراطور، زيادة سلطة الإقطاعيين من جهة وظهور الأسر الكبرى مثل أسرة (فوجيوارا) الذين أصبحوا مستقلين عن سلطة الامبراطور وأخذوا بتعزيز جيوشهم للمحافظة على القانون والنظام، وفي القرن الحادي عشر طلبت حاشية الامبراطور المساعدة من أسر أخرى قوية على قمع الثورات الخطيرة في البلاد، كان من بينها أسرتا (تايرا) و(ميناموتو)، وهاتان الأسرتان كانتا قد انتقلتا منذ زمن من العاصمة وأقامتا في الاقاليم لتكوين الثروات بوصفهما يمثلان السلطة المركزية[1]، وكان التنافس بينهما شديداً حول انتزاع السلطات من الامبراطور، وأدى هذا التنافس إلى ظهور ازدواجية الحكم خلال القرن الحادي عشر، وبعد أن سيطرت أسرة (ميناموتو) على السلطة عام 1185، وأصبح الامبراطور يملك ولا يحكم في حين تولى زعماء أسرة (ميناموتو) منصب الدكتاتور العسكري في اليابان الذي دعي بـ (الشوجون)[2]، اي (القائد الاعظم)، ثم استمرت الخلافات بين الاسر، وفي نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، أصبحت الحرب بين هؤلاء الأمراء أمراً لا مفر منه للظفر بالسيادة على اليابان[3]، واستمر الحال خلال المدد اللاحقة وظهرت شخصيات بارزة خطت في سبيل توحيد البلاد، فمنذ القرن السادس عشر الميلادي ظهر ثلاثة قادة عسكريين مهمين هم (اودا نوبوناجا) و(تيوتوي

---

(1) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص170.

(2) الشوجون: ويعني القائد الاعظم، وهو لقب القائد العسكري العام في اليابان إلى جانب الامبراطور، وحكم الشواجنة بين السنوات 1192- 1867، واصبح هذا اللقب وراثيا في عهد (التوكوجاوا).

New Webster's, op. cit, p. 578

(3) ارثر تريمان، المصدر السابق، ص4- 5.

هيديوشي) و(توكوجاوا ابياسو) على التوالي، وحاول كل منهم توحيد البلاد عسكرياً، إلا إنَّ اخرهم تمكن من احراز انتصار حاسم عام 1600 في معركة (سكجاهزا)، وأصبح اعظم بارونات الاقطاع العسكريين قوة في اليابان، واتخذ عام 1603 لقب القائد العسكري العام (الشوجن) ليصبح لقباً وراثياً لأسرته[1]، فبدأ عهد جديد سمي فيما بعد بـ (عهد التوكوجاوا).

وخلال عهد حكم أسرة (التوكوجاوا) سعت إلى إنشاء نظام وراثي متشدد، كانت أعلى طبقة فيه هي طبقة (الساموراي) التي انتمى اليها العسكريون جميعهم من اتباع (الشوجون)[2]، وعرفت حكومة (الشوجن) بـ (الباكوفو)[3]، طوال مدة حكم أسرة (التوكوجاوا) واستمرت لمدة قرنين ونصف من الزمن (1600-1868)[4]، فأصبح المجتمع الياباني انذاك مجتمعاً طبقياً هرمياً، وكان هناك الامبراطور على قمة النظام الهرمي الذي أصبح حكمه اسمياً وليس فعلياً وسادة الاقطاع (الدايمو)، وحملة السلاح التابعون لهؤلاء السادة الاقطاعيين اي (الساموراي)، ثم الطبقة الكادحة المتكونة من الفلاحين والحرفيين والتجار[5].

أمّا (الشوجون) فكان الحاكم الفعلي للبلاد، الذي اختار لحكومته مقراً في (ايدو) (طوكيو الحالية)، وكان كل من (الدايمو) و(الساموراي) تابعين له، ولجح

(1) عبد الغفار رشاد، المصدر السابق، ص61- 62.

(2) ارثر تريمان، المصدر السابق، ص7.

(3) الباكوفو: عرف الجهاز الذي تولى السلطة التنفيذية خلال عهد التوكوجاوا ب (الباكوفو)، وقد مثله كل من الشوجون والدايمو.

عبد الغفار رشاد، المصدر السابق، ص131.

(4) مسعود ضاهر، النهضة اليابانية المعاصرة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2002، ص51.

(5) فوزي درويش، اليابان، ص51- 52؛ احمد امير، المصدر السابق، ص22- 28.

(الشوجون) في فرض قيود صارمة على أتباعه من رجال (الدايمو)، الأمر الذي أسهم في تغيير شكل النظام الاقطاعي وسلطته في المدد السابقة من تأريخ اليابان[1].

عزلة اليابان.

فرضت أسرة (التوكوجاوا) سياسة العزلة عن العالم الخارجي، فكان عهد (التوكوجاوا) من أزهى العصور التي شهدتها اليابان في تأريخها الطويل، إذ تمتع اليابانيون بعصر طويل من الاستقرار والسلام في ظل حكومة تقوم على رأسها طبقة عسكرية، واتجهوا بعملهم نحو أسمى غايات الادب والفلسفة والفن التي تبنتها طبقة (الساموراي)، إلى جانب تأكيد استمرارية النظام الإقطاعي العسكري، ومن خلال هذا النظام تمكنت حكومة (الباكوفو) إستعادة السلام إلى البلاد بعد مدة طويلة من الصراع الداخلي والحروب الاهلية، وظل اليابانيون لأكثر من (250) عاماً معزولين عن العالم الخارجي[2]، لاسيما بوجه الاجانب ما عدا الهولنديين والصينيين، الذين سمح لهم بالإتجار عن طريق ميناء مدينة (ناكازاكي)، ولكن تحت رقابة شديدة[3].

كان من أبرز العوامل التي دفعت اليابان إلى تبني هذه السياسة، هو ازدياد حجم النفوذ الاقتصادي والسياسي للبرتغاليين والهولنديين والاسبان والانكليز في مطلع القرن السابع عشر في جزر المحيط الهادئ، وفي جنوب شرق اسيا، الأمر الذي

(1) فوزي درويش، اليابان، ص52- 53.

(2) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص181.

(3) فوزي درويش، اليابان، ص50- 51.

أثار مخاوف حكومة (التوكوجاوا)، لاسيما بعد اطلاعها على خطة اسبانية عام 1622، رمت لاحتلال اليابان، فبادرت إلى إغلاق أغلب المحطات التجارية الاجنبية، ومنعت نشاط الارساليات التبشيرية كافة[1]، لذلك أصدرت الحكومة ثلاثة قوانين، كان الاول عام 1635 نص على تحريم بناء السفن التي يكون بمقدورها الابحار في أعالي البحار، وكان الهدف من وراء إصدار هذا القانون تحقيق أمرين هما، قطع الاتصالات بين العناصر السياسية المنشقة داخل اليابان وبين المنفيين من رجال (الساموراي) الذين طردوا خارج البلاد، ومنع الإرساليات المسيحية من دخول اليابان، بعد أن عدت على إنّها مؤامرة لتمزيق وحدة اليابان واراضيها، لذلك فرضت رقابة شديدة على نشاط التجار، والقانون الثاني صدر عام 1636 حرَّم على اليابانيين جميعهم مغادرة البلاد، أمَّا القانون الثالث فصدر عام 1639 حرم على الاجانب دخول الموانئ اليابانية باستثناء السفن الصينية والكورية والهولندية، ولكن تحت مراقبة شديدة[2].

ويبدو ان الدافع الحقيقي وراء إعلان سياسة العزلة أمام الاجانب كان خشية حكام (التوكوجاوا) من البعثات التبشيرية المسيحية التي قد تحدث نوعاً من الانقسام في الولاء لهذا النظام الذي كان يعاني من بعض الازمات الداخلية المتمثلة بالتغيرات الاقتصادية والثقافية، كالتضخم النقدي واللجوء إلى القروض، فضلاً عن الدعوة لدراسة الكونفوشية واستيراد الكتب وترجمتها، فكان ثمن استقرار اليابان أكبر بكثير من التجارة المربحة مع الغرب، وهذا ما أراده بالضبط حكام

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص54.

(2) فوزي درويش، اليابان، ص50- 52؛ منتهى طالب سلمان، تاريخ العلاقات اليابانية- الامريكية: 1919- 1939 دراسة وثائقية، ط1، دار الكتب العلمية، بغداد، 2010، ص14- 15.

(التوكوجاوا) من عزلة اليابان، إلا إنَّ ذلك لم يستمر طويلاً بفعل محاولات الغرب المتكررة لكسر تلك العزلة بغية توسيع نفوذها الاستعماري في منطقة الشرق الاقصى[1].

محاولة الاوربيين كسر العزلة.

بعد أن تم اكتشاف راس الرجاء الصالح من (فاسكودي غاما) عام 1497، وبعد أن وصل إلى الهند أصبح البرتغاليون سادة البحار الشرقية.

ففي اوائل القرن السادس عشر استولى البرتغاليون على جزر (ملقا)، ثم طافوا حول شبه جزيرة (الملايو) ووصلوا بسفنهم ومدافعهم إلى ميناء (كانتون) الصيني عام 1515، فتمكنوا من تأسيس أول مركز تجاري لهم هناك[2].

ثم وصل البرتغاليون إلى اليابان في عام 1542، وهم يلوحون بأسلحتهم الحديثة مندفعين باتجاه ساحل جزيرة (كيوشو) في الطرف الجنوبي منها، وفي عام 1543 جاء بحارة برتغاليون اخرون وبطريق الصدفة إلى منطقة (تين كاشيما)، وهي جزيرة صغيرة تقع في الطرف الجنوبي من جزيرة (كيوشو) اليابانية[3]، ولكن من حسن حظ اليابان إنَّ البرتغاليين في النصف الثاني من القرن السادس عشر لم يكونوا بالقوة التي تمكنهم من السيطرة، إذ سرعان ما طردهم الهولنديون من

---

(1) منتهى طالب، تاريخ العلاقات ، ص15.

(2) ول ديورانت، قصة الحضارة: الشرق الاقصى، الصين، ترجمة محمد بدران، ج4، ط2، جامعة الدول العربي، القاهرة، 1957، ص289.

(3) Edwin O. Relschauer, The United States and Japan, Library of Congress, Sixth Printig, United States of America, New York, 1981, p.5.

ممتلكاتهم ثم أعقبهم وصول الاسبان إلى الفلبين التي كانت ترتبط مع اليابان بعلاقات تجارية انذاك[1].

وعلى الرغم من توسع نشاط البرتغاليين والاسبان في جزر المحيط الهادئ لاسيما في جزر (الفلبين) و(ملقا) و(جاوة)، إذ كانوا على حذر دائم من منح الاجانب أية فرصة تمكنهم من الحصول على أي موطئ قدم لهم في الاراضي اليابانية[2].

أمّا الهولنديون وعندما كانت سفنهم متوجهة نحو الصين جنحت إحداها نحو شواطئ اليابان، وفي عام 1609 أرسل ملكهم مبعوثاً لتطوير العلاقات التجارية اليابانية- الهولندية، وعلى إثرها تمكن الهولنديون من تأسيس مركز للتجارة لهم في (هيرادو) عام 1611[3].

أمّا الانكليز فلم يدخلوا ميدان المنافسة التجارية في الشرق الاقصى إلا في القرن السابع عشر، ففي عام 1613 وصلت السفينة الانكليزية (كلون) إلى اليابان يقودها الربان (جون) يحمل معه رسالة من الملك (جيمس الاول) إلى الشوجون، لتطوير العلاقات التجارية اليابانية- الانكليزية من خلال تأسيس مركز تجاري انكليزي في اليابان وتم ذلك بالفعل بعد حين[4].

---

(1) عاصم محروس عبد المطلب وصلاح احمد هريدي، دراسات في تاريخ الشرق الاقصى الحديث والمعاصر، ط1، مكتبة بستان المعرفة، القاهرة، 2003، ص105.

(2) عاصم محروس، المصدر السابق، ص106.

(3) ك. م. بانيكار، آسيا والسيطرة الغربية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1962، ص89.

(4) المصدر نفسه، ص89.

وبعد عام 1637 وحينما كانت السفن الانكليزية لصيد الحيتان تجوب المياه الباردة للسواحل الشمالية لليابان، تعرضت إحداها إلى التحطيم عند السواحل الصخرية اليابانية، فتعرض طاقمها إلى معاملة قاسية من النظام الإقطاعي الذي كان مصمماً على عزلة اليابان عن العالم الخارجي[1]، حينها أصبحت قضية ايجاد محطات للتزود بالفحم الحجري من اليابان قضية تهم الغربيين بشكل عام.

ومع بداية عام 1792 جاب البحارة الروس المياه القريبة من اليابان وسواحلها في محاولة لإقامة علاقات تجارية معها، إلا إنَّ اليابانيين رفضوا إقامة أية علاقات تجارية مع الروس[2].

وبعد أن استمرت المصالح التجارية الروسية بالتعاظم في منطقة الشرق الاقصى، لاسيما بعد عام 1799 حين استلمت اليابان عقداً مقدماً من شركة روسية- امريكية، بدأت عملياتها في المنطقة الشمالية في المحيط الهادئ وبضمنها اليابان و(الاسكا) ومن الطرف الجنوبي حتى (سان فرانسيسكو)[3]، وفي عام 1840 عاود الروس محاولاتهم للحصول على امتيازات تجارية من اليابان، إلا إنَّ اليابانيين رفضوا ذلك أيضاً مما جعلهم يزدادون حيطة وحذراً من التوسع والمصالح الروسية في المنطقة[4].

وفي أواخر القرن الثامن عشر وعندما تمكنت السفن البريطانية من طرد الهولنديين والفرنسيين من ميناء (كانتون) الصيني، لاسيما بعد فشل (نابليون) في

---

(1) Edwin O. Reischauer, op. cit, p. 9.

(2) John Whitney Hall, Japan from prehistory to modern times, from the Japan foundation, Japan, 1996, p. 248.

(3) Claude A. Buss, Op.Cit, p. 103.

(4) John Whitney, op. cit, p. 249.

احتلال مصر والسيطرة على قناة السويس التي تعد الطريق الموصل إلى الهند، عندها أصبحت بريطانيا سيدة البحار الشرقية، وبعد أن تمكنت من السيطرة على جزيرة (جاوة) منعت الهولنديين من إرسال سفنهم إلى ميناء (ناكازاكي)[1]، وهكذا استمرت محاولات السفن البريطانية بالتغلغل داخل اليابان بحجة التزود بالوقود والحصول على المواد الغذائية اللازمة[2].

وبحلول العشرينيات من القرن التاسع عشر دخلت السفن البريطانية وبأعداد كبيرة لصيد الحيتان في منطقة المحيط الهادئ، إذ أدت محاولاتهم المتكررة للحصول على التجهيزات الخاصة بالسفن من اليابان إلى سلسلة من الحوادث بينهما، ودخلت السفينة البريطانية (اوراكا) عام 1819، ورست اخرى عند جزيرة قريبة من ساحل (ساتسوما) عام 1824، متسببة في إحداث نوع من الإستفزاز كاد أن يقود إلى اشتباك مسلح مع سكان الجزيرة، ونتيجة لتلك الحادثة فإن (الشوجونة) أصدرت أمراً عام 1825 أقرت فيه (أنَّ على السلطات اليابانية دفع سفن الاجانب ودون إشارة مسبقة خارج المياه اليابانية)[3].

وصول الامريكيين عام 1853 ونهاية سياسة العزلة.

دخلت الولايات المتحدة الامريكية ميدان التنافس مع الدول الاوربية على منطقة الشرق الاقصى، مستغلة انشغال القارة الاوربية بالحروب النابليونية[4]،

---

(1) John Whitney, op. cit, p. 249.

(2) حسن علي الفتلاوي، العلاقات الامريكية- اليابانية: 1850- 1922اهداف ثابتة... سياسات متغيرة، ط1، بغداد، 2004، ص10

(3) John Whitney, op. cit, p. 250

(4) الحروب النابليونية: سلسلة من الحروب قادها (نابليون بونابرت)، شملت القارة الاوربية وخارجها مثل الحملة الفرنسية على مصر، واستمرت من 1795- 1815، اذ انتهت بعقد مؤتمر فينا عام

لتوسع مع تجارتها مع الصين عبر ميناء (كانتون)[1]، في حين كانت سفنها (ليدي واشنطن) و(ذه كريس) اي الفضيلة و(اليزا) تجوب مياه اليابان محاولة فتحها أمام التجارة الامريكية[2].

برزت مصالح الولايات المتحدة الامريكية في اليابان من محاور عدة، إذ كانت هناك مشاكل تعلقت بالتجارة مع الصين وصيد الحيتان، وحماية البحارة الذين تتحطم سفنهم بالقرب من سواحل اليابان، والحاجة إلى المؤونة الغذائية والى إيجاد مناطق للتزود بالفحم فضلاً عن التنافس بين القوى الغربية الذي ولد ضغطاً لدى الولايات المتحدة الامريكية للتدخل في منطقة المحيط الهادئ[3].

وكان لشكاوى البحارة الامريكيين من تعسف اليابانيين وقسوة المعاملة التي تلقتها السفن الامريكية، التي كانت تحمل اليابانيين المطرودين، او التي تتحطم سفنهم عند السواحل اليابانية أثر في لفت انتباه الراي العام الامريكي، لهذا الامر قدم الامريكيون اقتراحات إلى الكونغرس الامريكي لإرسال البعثات إلى اليابان لإقامة علاقات تجارية معهم[4].

وبعد موافقة الكونغرس الامريكي أصدر قراراً عام 1845 لاتخاذ الإجراءات اللازمة[5]، فأرسل العميد البحري (بدل) عام 1846 مع سفينتين

1815 الذي رسم خارطة سياسية جديدة لاوربا من خلال (اعادة القديم الى قدمه). New Webster's, op. cit. p. 809.

(1) حسن سبتي الفتلاوي، المصدر السابق، ص11.

(2) Claude A. Buss, op. cit, p. 147.

(3) John Whitney, op. cit, p. 250-251.

(4) G. B. Sanson, The Western World and Japan: A Study in the Interaction of European and Asiatic Cultures, New York, 1968, p. 276.

(5)عاصم محروس، المصدر السابق، ص110.

ووصل إلى خليج (ايدو) الياباني، وقدم اقتراحاً لعقد اتفاقيات تجارية بين البلدين، إلا إنّها رفضت من حكومة طوكيو[1]، بعدها بثلاث سنوات 1849 قام عميد بحري امريكي آخر يدعى (كلاين) بزيارة إلى ميناء (ناكازاكي)[2]، إلا إنّها لاقت المصير نفسه.

ولما ازدادت الضغوط على حكومة الولايات المتحدة الامريكية، قرر الرئيس الامريكي (ميلارد فلمور) إرسال بعثة بقيادة العميد البحري (ماثيو بيري) إلى اليابان، التي وصلت في تموز/ 1853 مع قوة بحرية قوامها أربع سفن رست عند خليج (ايدو)، وكان يحمل معه رسالة من الرئيس الامريكي، فقدمها إلى حكومة اليابان، وأعلن عن نيته العودة في السنة القادمة للمفاوضة في عقد معاهدة مع اليابان للحصول على امتيازات تجارية وإنشاء محطات للتزود بالوقود اللازم وحماية البحارة الامريكيتين الذين تتعرض سفنهم للغرق[3].

ناقشت الحكومة اليابانية محتويات خطاب الرئيس الامريكي (فلمور)، وقررت الإحتفاظ بعلاقة سلام مع الولايات المتحدة الامريكية، إذ أدركت أنَّ الخيار العسكري سيعرض البلد للإندحار ويعود ذلك إلى الفرق الشاسع بين القدرات العسكرية اليابانية والقدرات العسكرية الامريكية المتفوقة، فإذا ما أقدمت اليابان على اتخاذ قرار الحرب فسيكون نصيبها الإندحار لسهولة فرض الحصار على البلاد، فضلاً عن إنَّ ذلك سيضع البلاد أمام خيارين أمَّا الاستسلام أو التدمير الشامل وبكلتا الحالتين ستتعرض البلاد للاستعمار[4]، هذا إلى جانب أنَّ اليابان

---

(1) G. B. Sanson, op.cit, p. 276.

(2) Edwin O. Reischauer, Op.Cit, p.9.

(3) ارثر تريمان، المصدر السابق، ص13.

(4) منتهى طالب، تاريخ العلاقات، ص25.

تعلمت درساً من تجربة الصين مع الغرب في حروب الافيون الاولى والثانية والنتائج التي آلت اليها.

وعندما عاد العميد البحري (بيري) في السنة التالية إلى اليابان في شباط/ 1854 بسبعة سفن، تم توقيع الطرفين على معاهدة (السلام والصداقة) في اذار/ 1854 في مدينة (كاناكوا)، لذلك عرفت بمعاهدة (كاناكوا) التي نصت على[1]:

1- فتح مينائي (شيمودا) و(هاكوداتي) لإصلاح السفن الامريكية وتموينها.

2- معاملة البحارة الامريكيين معاملة لائقة.

3- الموافقة على تعيين ممثلين قنصليين، إذ رأت اي من الدولتين ذلك ضروريا.

4- تعد اليابان بمنح الولايات المتحدة الامريكية امتياز (الدولة الاولى بالرعاية).

5- تعيين قناصل ووكلاء امريكيين في (شيمودا).

سارعت بقية الدول الغربية إلى عقد معاهدات مماثلة للمعاهدة التي وقعتها الولايات المتحدة الامريكية مع اليابان، وحصلت على الإمتيازات نفسها، فوقعت المعاهدات اليابانية- البريطانية عام 1854 واليابانية- الروسية عام 1855 واليابانية- الهولندية عام 1856[2].

وطبقا لمعاهدة (كاناكوا) وصل الدبلوماسي الامريكي (ثاوزند هاريس) إلى (شيمودا) عام 1856، وأجرى مفاوضات مع الحكومة اليابانية لعقد اتفاقيات

---

(1) تشستر.ا. بين، المصدر السابق، ص96؛

Hunter Miller, Treaties and Other International Act of the United Stated of America, vol. 6, Washington, 1942, p. 440-442.

(2) Claude. A. Buss, Op. Cit, p. 150.

تجارية، فوقعت معاهدة لتنظيم الاتصالات بين البلدين عام 1857 [1]، ولم يكتفِ (هارس) بذلك فقط، اذ نجح في تموز/ 1858 بعقد معاهدة (الصداقة والتجارة) مع اليابان التي تضمنت [2]:

1- فتح خمسة موانئ يابانية مع مدنها أمام السفن الامريكية وهي (ايدو) و(كاناكوا) و(ناكازاكي) و(نيغاتا) و(كوب).

2- تبادل التمثيل الدبلوماسي.

3- منع تصدير مادة الارز أو الحنطة من اليابان إلى الخارج مع منع استيراد الافيون إلى البلاد.

4- منح الامريكيين حرية التدين.

5- شملت المعاهدة بنوداً ملحقة بها أكدت تنظيم التجارة بين البلدين والغت البنود الواردة في معاهدة (كاناكوا) كافة التي تتعارض مع بنود هذه المعاهدة الجديدة.

فتحت هذه المعاهدة المجال أمام الدول الاجنبية الأخرى للحصول على امتيازات مماثلة للامتيازات التي حصلت عليها الولايات المتحدة الامريكية، فكانت هذه المعاهدة سبباً في عقد أربع معاهدات وقعت مع الدول الغربية (هولندا وروسيا وبريطانيا وفرنسا) عام 1858 [3].

---

(1)Hunter Miller, Vol. 7, p. 595-599.

(2)I bid p. 941-961.

(3)I bid p. 1041-1042.

سقوط نظام الشوجونة 1868.

إنَّ من أبرز عوامل سقوط نظام الشوجونة خلال عهد (التوكوجاوا) تعود إلى العوامل الاقتصادية والسياسية.

1- العوامل الاقتصادية[1]:

نتيجة لعقد اليابان مجموعة من المعاهدات مع الدول الغربية أدى إلى زيادة الواردات على الصادرات، مما انعكس سلباً على الصناعة المحلية في البلاد، وكان من أشد الامور اضراراً باقتصاد البلاد خلال هذه المدة هي ظاهرة تهريب الذهب من اليابان، نتيجة انفلات الرقابة على كل ما يدخل البلاد أو يخرج منها، فكان التجار الاجانب يشترون العملات الذهبية من اليابانيين بقيمة (قطعة ذهبية واحدة لكل خمسة قطع فضية)، بينما كان سعرها الحقيقي في الاسواق العالمية (قطعة ذهبية واحدة لكل خمسة عشر قطعة فضية)، مما أدى إلى استنزاف الموارد المالية للبلاد، وكان لتهريب العملة وقرار إيقاف شحن الحبوب إلى الخارج والانفتاح الواسع للتجارة الخارجية بدون حساب أو ضوابط، كل ذلك أدى إلى إيجاد نوع من الاضطراب في السوق اليابانية ومن ثم ارتفاع اسعار الحبوب عموماً والرز خصوصاً، ومما زاد تفاقم الوضع الاقتصادي هو إقدام الحكومة على شراء سفن حربية ومعدات عسكرية لغرض استتباب الأمن الداخلي وتطوير الدفاع الوطني، الأمر الذي أدى إلى إنفاق الكثير من أموال خزينة الدولة.

2- العوامل السياسية:

أثرت المعاهدات التي عقدتها اليابان مع الدول الغربية سلباً في الوضع

---

(1) احمد امير، المصدر السابق، ص70- 73.

الداخلي الياباني، إذ أضعفت مركز حكام اليابان من (الشوجون)، لأن النبلاء و(الساموراي) كانوا جميعاً يعارضون فتح البلاد للاجانب، لاسيما وأنَّ الامبراطور نفسه كان معارضاً لهذه السياسة[1].

فظهرت حركة معارضة قوية بعد توقيع المعاهدات من (الشوجون)، إذ اشتدت حركة المعارضة المعادية للاجانب، وبرز تياران تيار متعصب ضد الاجانب وتيار نادى بإعادة السلطة للامبراطور وتحطيم نظام (الشوجون)[2].

ونتيجة لذلك وقعت اعتداءات عدة على القنصليات الاجنبية وعلى المبشرين في البلاد، وفق شعار (مجدوا الامبراطور واطردوا البرابرة)، ففي مطلع عام 1863 أقدمت المعارضة في مقاطعة (جوشو) بحرق مبنى المفوضية البريطانية في المدينة[3].

ومما زاد الأمر سوءاً هو استمرار الدول الغربية بالضغط على الحكومة اليابانية للتصديق على معاهدات عام 1858، التي حال الاضطراب السياسي في البلاد دون تطبيقها على ارض الواقع، فلجأت تلك الدول إلى تشكيل حلف بحري من الدول الغربية للضغط على البلاط الامبراطوري إلى المصادقة على تلك المعاهدات، ففي عام 1866 وقعت الحكومة اليابانية على معاهدة تجارية جديدة تم بموجبها تخفيض رسوم الإستيراد إلى (5٪) مع إزالة القيود كافة بوجه التجارة الخارجية[4].

---

(1) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص32.

(2) عاصم محروس، المصدر السابق، ص116.

(3) John Whitney, op. cit, p. 260

(4) احمد امين، المصدر السابق، ص77.

وفي ظل تلك التطورات السياسية التي عصفت بالبلاد تنامت حالة العداء للشوجونة والمطالبة بإسقاطها وإرجاع الحكم للامبراطور، وشهدت البلاد قيام التمرد على السلطة الحاكمة التي حاولت احتواء الأمر عسكرياً، الأمر الذي أدى إلى قيام حروب أهلية بين عامي 1867-1868، انهار على إثرها نظام الشوجونة، وانتهى عهد (التوكوجاوا) تاركاً الطريق مفتوحاً أمام إعادة السلطة للعرش الامبراطوري ليبدأ عهد جديد عرف بعهد (الميجي)[1].

عهد الميجي والحركة الإصلاحية 1868-1912.

سمي العهد الذي حكم بين (1868-1912) بعهد (ميجي)، ويعني عهد الإستنارة أو التنوير، لما شهدته اليابان خلاله من نهضة فكرية وثقافية وحركة إصلاحات شملت الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية جميعها.

وأول عمل أقدم عليه الامبراطور هو الإعداد لمرسوم امبراطوري سمي بـ (وثيقة العهد) عام 1868، الذي وضحً من خلاله ملامح السياسة الجديدة للحكومة الامبراطورية وهي[2]:

1- المناقشة العلنية للمشاكل القومية.

2- تطبيق المبادئ السياسية والاجتماعية الجديدة لصالح المجتمع.

3- الإستعانة بالخبرات والكفاءات التي تسهم في تحديث اليابان.

---

(1) منتهى طالب، تاريخ العلاقات، ص33؛ ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص198- 199.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص57- 58؛

Paul Hibbert, op. cit, p.190.

وبعد أن أدركت الحكومة اليابانية أنّها لن تستطيع أن تباشر ببرنامجها الاصلاحي في ظل النظام الاقطاعي، الذي كان من أبرز ملامح عهد (التوكوجاوا)، فبادرت إلى الغائه بشكل رسمي عام 1869، فأُعيدت الاقطاعيات إلى الامبراطور[1]، مقابل منحهم البقاء كحكام على أملاكهم السابقة ومنحوهم مرتبات تعادل نصف إيراداتهم السابقة[2].

ثم بادرت إلى تنفيذ برنامجها الاصلاحي وكالاتي:-

1- الإصلاحات السياسية والدستورية والإدارية والعسكرية.

أ- الإصلاحات السياسية:

وشملت الامبراطور والهيئات الاستشارية، فبعد ان تخلى الشوجن عن منصبه عادت السلطة إلى الامبراطور، ورفع شعار (توقير الامبراطور وطرد البرابرة)، فأخذ الإصلاح يشق طريقه إلى النظام الامبراطوري الذي يأتي في قمة الهرم والذي حظى باحترام وتقديس المجتمع الياباني، أمّا السلطة التنفيذية، فتم الغاء المكاتب والمؤسسات المعتمدة السابقة، واستبدالها بالمكاتب الامبراطورية الثلاثة وهي رئاسة المجلس الامبراطوري والمجلس الامبراطوري نفسه ثم مستشاري المجلس الامبراطوري، وعدت هذه التغييرات أول تنظيم حكومي لإدارة البلاد في ظل العهد الجديد، أمّا السلطة التشريعية فالغيت خلال عهد (الميجي) وأصبحت مهمة سن القوانين عائدة للامبراطور الذي لم يكن رمزاً دينياً وسياسياً فحسب، إنّما رمزاً للقانون والمشرع الأساس في البلاد، وتم الإستعاضة عنها بتشكل البرلمان الياباني

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص58.

(2) ارثر تريمان، المصدر السابق، ص18.

الذي عرف بـ (الدايت) عام 1890 [1].

ب- الإصلاحات الدستورية:

تم سن دستور جديد للبلاد عام 1889، الذي وصف من خلاله بأنَّ اليابان دولة مركزية قوية وموحدة، ونصت المادة الاولى منه على (أنَّ الامبراطورية يحكمها سلسلة من الاباطرة لا تنقطع)، كما نصت المادة الثانية على (أنَّ الامبراطور مقدس لا يجوز المساس به)، كما تضمن عدداً من المواد التي تكفل للشعب حقوقاً واسعة في حدود القانون) ومنح الدستور النظام القضائي درجة كبيرة من الاستقلال، وأكد إنشاء برلمان (الدايت) للبلاد، الذي تكون من مجلسين الاول المجلس الاعلى (النبلاء) والاخر مجلس النواب [2].

ج- الإصلاحات الادارية:

وتمثلت بإقدام حكومة (الميجي) على إقامة نظام بيروقراطي مركزي، بعد أن كان شكل الحكم في عهد (التوكوجاوا) يعتمد صيغة نظام الحكم اللامركزي، والذي كان فيه كل إقطاعي مسؤولاً عن إقطاعيته ولا يرتبط بالحكومة المركزية إلا في بعض الجوانب المهمة، لذلك أعيد بناء الهرم الإداري والغيت الحكومات المحلية وانضوت تحت حكم مركزي موحد يرأسه المجلس الامبراطوري وعلى رأسه الامبراطور، وكانت أولى أشكال التغيير الإداري في البلاد هي توحيد عاصمتي البلاد (الامبراطورية والشوجونة) بعاصمة واحدة هي طوكيو عام 1868 التي

---

(1) احمد امير، المصدر السابق، ص134- 142.

(2) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص206؛ ادوين رايشاور، المصدر السابق، ص117؛ Paul Hibbert, op. cit,p.202

أصبحت عاصمة اليابان السياسية والإدارية والاقتصادية[1].

د- الإصلاحات العسكرية:

أولت حكومة (الميجي) اهتماماً بالغاً بالجيش وتطويره، انطلاقا من شعار (دولة غنية وجيش قوي) الذي نادى به الاصلاحيون، وذلك لبناء جيش على أسس متينة وعصرية يكون مواكباً للجيوش الغربية، ومن جانب اخر لدرء الاخطار التي قد تنجم عن الدول الكبرى ضد اليابان[2]، لذلك أصدرت حكومة (الميجي) نظام الخدمة العسكرية الاجبارية أو ما يعرف بـ(قانون الخدمة الإلزامية) عام 1873 الذي جعل مدة الخدمة الإلزامية سبع سنوات، ورافق ذلك الغاء التقسيمات الطبقية والإمتيازات الخاصة التي تمتع بها الساموراي خلال عهد (التوكوجاوا)[3].

2- الإصلاحات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

أ- الإصلاحات الثقافية:

كانت أولى الخطوات التي خطتها حكومة (الميجي) في المجال الثقافي، تمثل بالبند الخامس من الاعلان الامبراطوري لعام 1868 الذي تضمن (السعي لجمع المعرفة من شتى بقاع العالم)، بهدف نشر التعليم بين أبناء الشعب ليكون مؤهلاً لقيادة العملية الإصلاحية[4]، فضلاً عن إنشاء وزارة التعليم عام 1871، وإنَّ

---

(1) احمد امير اسماعيل، المصدر السابق، ص148؛ منتهى طالب سلمان، مقومات نهضة اليابان الثقافية (دراسة تاريخية)، مجلة كلية التربية/الجامعة المستنصرية، العدد الثاني، 2010، ص309.

(2) احمد امير اسماعيل، المصدر السابق، ص154.

(3) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص204.

(4)Paul Hibbert, op. cit, 194;

الخطوة الفعلية والجادة في هذا السياق هي إصدار مجلس الدولة الكبير قانون التعليم في 5/ ايلول/ 1872 الذي أكد (الزامية التعليم) للمراحل الاولية ونبذ الجهل ومحو الأمية وبناء الدولة الجديدة على أسس علمية صحيحة، ونقد سياسة التعليم التي كانت متبعة خلال عهد (التوكوجاوا) التي اقتصرت على الساموراي وأسيادهم دون بقية أبناء الشعب[1].

ب- الإصلاحات الاجتماعية:

كانت أولى خطوات حكومة (الميجي) في الجانب الاجتماعي هو قيامها بإصدار (إعادة تنظيم طبقات المجتمع الياباني) عام 1869 فتم استبدال الطبقات الاجتماعية وهي (الساموراي والمزارعين والحرفيين والتجار) التي كانت سائدة خلال عهد (التوكوجاوا) بثلاث طبقات جديدة هي طبقة النبلاء الجدد التي تألفت من نبلاء البلاط وحكام الدايمو ورجال الساموراي ذوي المناصب العليا، ثم طبقة (الهيمين) وشملت رجال الساموراي ذوي المناصب الصغرى، والطبقة الثالثة هي عامة الشعب، وعلى الرغم من هذا التمايز الطبقي، إلا إنَّ القانون كفل المساواة للجميع[2]، كما منحت المراة الحقوق الاجتماعية والثقافية كافة، وفي عام 1872 أصدرت الحكومة قانون منع الإسترقاق وتحرير العبيد[3]، أمَّا فيما يتعلق بالجانب الديني فقد أعلنت الحكومة اليابانية رسميا أنَّ الشنتوية الوطنية هي عقيدة الدولة ليس بوصفها ديانة، إنما بوصفها مظهراً للوطنية، وبذلك أصبحت الشنتوية دين

هادي مشعان ربيع الدليمي، التحديث في اليابان واثره في تطور الفكر السياسي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية/جامعة بغداد، 1997، ص15.

(1) منتهى طالب، مقومات نهضة اليابان، ص312؛ ادوين رايشاور، المصدر السابق، ص224.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص58- 59.

(3) احمد امير، المصدر السابق، ص271.

الدولة الرسمي[1]، أمّا بالنسبة للبوذية والمسيحية، ففي عام 1873 شرعت الحكومة بانتهاج سياسة التسامح الديني الكاملة[2]، ويبدو أنَّ الحكومة أرادت من وراء ذلك السيطرة فكرياً على المجتمع.

ج- الإصلاحات الاقتصادية:

أولت حكومة (الميجي) اهتماماً خاصا بإيجاد المؤسسات الصناعية الكبرى، كما اتخذت الانطلاقة الاقتصادية ثلاث مراحل متمايزة، ففي المرحلة الاولى، انهمكت الحكومة في تنمية السكك الحديدية والشبكات التلغرافية، ولم تلجأ الحكومة إلى القروض الخارجية بل استخدمت موارد ميزانيتها الذاتية وحصيلة صندوق التوفير الذي أنشأ عام 1877، وارتبطت المرحلة الثانية من مراحل التخطيط الاقتصادي بالقانون الصادر عام 1880 الذي شجع القطاع الخاص[3]، أمّا المرحلة الثالثة فبحلول عام 1890 كان التصنيع يتقدم بخطوات سريعة وتضاعفت أعداد المصانع التي اعتمدت الطرائق الفنية الحديثة في الانتاج، لاسيما الصناعات المرتبطة بالدفاع القومي[4]، كما ازدهرت التجارة الداخلية والخارجية الأمر الذي أدى إلى ظهور الطبقة البرجوازية التي أدت دوراً مهما في تاريخ اليابان، وأخذ طابعه المتميز بصدور القانون التجاري عام 1893، الذي رخص قيام الشركات المساهمة الكبرى التي اسهمت في تطور الاقتصاد القومي مثل شركة (ميتسوي) و(ميتسوبيشي)[5].

---

(1) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص249.

(2) ادوين رايشاور، المصدر السابق، ص294.

(3) فوزي درويش، اليابان، ص78- 88.

(4) منتهى طالب، مقومات نهضة اليابان، ص307.

(5) المصدر نفسه، ص308.

كانت قمة الإنجازات التي حققت في الجانب الاقتصادي هو اصدار (قانون العملة) عام 1897، الذي اتخذ من الذهب قاعدة للتبادلات التجارية، وفي المجال الزراعي تم استبدال نظام المقاطعات بنظام الولايات، وتولت الحكومة مهمة الإشراف على الانتاج الزراعي[1].

سياسة اليابان التوسعية.

كان من أبرز نتائج الحركة الإصلاحية التي شهدتها اليابان منذ عام 1868، أنها حققت تطوراً كبيراً في المجالات جميعها، لاسيما في المجال الاقتصادي، إلا إنّها اصطدمت بندرة المواد الاولية التي احتاجتها الصناعات، لاسيما وأن الإهتمام بالجيش وتطور المجال الدفاعي والأمني تطلب الكثير من المواد الاولية مثل الفحم والحديد والمعادن الاخرى، فضلاً عن الحاجة إلى المحاصيل الغذائية، إلى جانب مشكلة تزايد عدد السكان التي أوجدت مشكلة توفير المواد الغذائية والحاجة إلى تصريف المنتجات اليابانية لذلك رسمت اليابان خطة لتخليص نفسها من مشاكلها الداخلية، واقتضت هذه الخطة انتهاج سياسة توسعية على حساب المناطق المجاورة، وبما أنَّ كوريا كانت غنية بخامات الفحم والحديد، فضلاً عن كونها منفذ اليابان الوحيد إلى منطقة شرق آسيا الغنية بثرواتها المعدنية والزراعية، لذا وجهت اليابان أنظارها نحو كوريا التي كانت تابعة للصين، فضلاً عن الصين ومنشوريا وجزر المحيط الهادئ بوصفها سوقاً ومنفذاً طبيعياً لليابان[2].

1- الحرب الصينية- اليابانية 1894-1895.

---

(1) احمد امير، المصدر السابق، ص287.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص64- 65.

إنَّ من أبرز الأسباب التي قادت إلى قيام الحرب بين الصين واليابان عام 1894 هو توقيع اليابان معاهدة السلام مع كوريا عام **1876**-بعد زيادة التنافس الاجنبي عليها-التي عرفت بمعاهدة (كانغهوا)، التي منحت اليابان بمقتضاها امتيازات عدة من كوريا، منها[1]:

1- الإعتراف بكوريا دولة مستقلة ذات سيادة.

2- فتح ثلاثة موانئ كورية امام التجارة اليابانية.

3- تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين.

4- منح اليابان امتياز إقامة القنصليات في كوريا.

5- حصول اليابان على حقوق إضافية منها محاكمة المواطنين اليابانين فوق الاراضي الكورية وفق القوانين اليابانية.

وهكذا فإن الصلة الرسمية بين كوريا والصين انتهت على إثر هذه المعاهدة، وتمكنت اليابان من الحصول على موطئ قدم سياسي واقتصادي لها في كوريا، التي كانت واحدة من نقاط التركيز لليابانيين في سياستهم التوسعية، وكان تأكيد المعاهدة أنَّ كوريا دولة مستقلة وهو مما يعني عدم الإعتراف بتبعيتها للصين مما مهد للهجوم الياباني على كوريا[2].

غير أنَّ حوادث الشغب التي شهدتها كوريا عام 1882 أدى إلى تصادم الصين واليابان فيها[3]، عندما أرسل الطرفان قواتهما إلى كوريا لقمع الانتفاضات،

---

(1) Kondansh Encyclopedia of Japan, vol.4, First Edition, Japan, 1983, p. 140.

(2) عاصم محروس، المصدر السابق، ص142.

(3) سيتم توضيح التنافس الصيني- الياباني حول كوريا في الفصل الثالث.

وبعد القضاء عليها وقع الطرفان على معاهدة (تيانتسن) عام 1885 وفيها اتفق الطرفان على سحب قواتهما من كوريا، على أن لا يكون لأي من الدولتين الحق في إرسال جنود اليها مرة ثانية الا بموافقة الأخرى[1].

ونتيجة لاستمرار حوادث الشغب والاضطرابات في كوريا[2]، دعا الطرفان إلى إرسال قواتهما إلى كوريا مرة أخرى، وبعد أن تم القضاء على الاضطرابات رفضت الصين سحب قواتها إلا بعد أن يتم انسحاب القوات اليابانية التي أعلنت عزمها على البقاء في كوريا لاصلاح الاوضاع هناك، الأمر الذي رفضته الصين، فما لبثت أن قامت الحرب بين القوات الصينية واليابانية في اب/ 1894، وتمكنت القوات اليابانية خلالها من إحراز تقدم سريع داخل الصين التي ناشدت الدول الكبرى ومنها الولايات المتحدة الامريكية التدخل لإيقاف الحرب[3]، التي رأت إنَّ استمرار الحرب سيؤدي إلى تدخل الدول الاخرى، مما سيفسح المجال لإقتسام النفوذ في الصين، فسعت لإقناع اليابان بوقف اطلاق النار وسحب قواتها وبدء المفاوضات مع الصين، وبتوجيه من وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية (جون فوستر) انتهت تلك المفاوضات بتوقيع الطرفين على معاهدة (شيمونسكي) في 16/ نيسان/ 1895[4]، التي نصت على[5]:

1- اعتراف الصين باستقلال كوريا.

---

(1) تشستر .ا. بين، المصدر السابق، ص127.

(2) للأطلاع على أسباب الاضطرابات الداخلية في كوريا ينظر الفصل الثالث.

(3) منتهى طالب سلمان، تاريخ العلاقات، ص51.

(4) المصدر نفسه، ص52.

(5) Witold Rodzinski, A History of China, vol. 4, First Edition, London, 1979, p. 344; Claude A. Buss, Op. cit, p. 134.

2- تنازل الصين إلى اليابان عن جزر البسكادورس وجزيرة (فرموزا) وشبه جزيرة (لياو تونغ) جنوبي منشوريا بما فيها مينائي (بورت ارثر) و(دايرن).

3- دفع الصين غرامة مالية قدرها (200) مليون (تايل) فضة إلى اليابان.

4- فتح خمسة موانئ رئيسة في الصين أمام التجارة اليابانية.

5- منح اليابان امتياز (الدولة الاولى بالرعاية).

ومن خلال هذه المعاهدة حصلت اليابان على قواعد عسكرية في الجزر العائدة للصين في المحيط الهادئ لحماية الأجنحة الجنوبية لقواتها والسيطرة على المسارات الحربية كافة الذاهبة إلى (بكين) عاصمة الصين.

2- الحرب الروسية- اليابانية 1904-1905.

إنَّ الاسباب التي كانت وراء قيام الحرب بين روسيا واليابان عام 1904 متعددة، كان من أبرزها الامتيازات التي حصلت عليها اليابان نتيجة توقيع الصين على معاهدة (شيمونسكي)، الأمر الذي أثار ردود أفعال دولية، لاسيما لدى روسيا التي عززت مصالحها في كوريا ومنشوريا، ثم باشرت بمد سكة حديد عبر سيبيريا، لذلك عقدت روسيا وفرنسا والمانيا اجتماعا في 23/ نيسان/ 1895 أسفر عن تقديم إنذار لليابان دعاها إلى التخلي عن ضم شبه جزيرة (لياوتونغ)، بدعوى انه يشكل تهديداً لأمن الصين القومي ولاستقلال كوريا وسيكون عقبة أمام السلام في منطقة الشرق الاقصى، فاضطرت اليابان إلى الإذعان لمطالب تلك الدول والتخلي عن شبه جزيرة (لياوتونغ) مقابل غرامة حربية إضافية تدفعها الصين لليابان[1].

(1) Paul Hibbert, op. cit, p. 249.

فبدأت روسيا تعمل على تثبيت أقدامها في المنطقة، وسارعت إلى عقد معاهدة (لي- لوبانوف) في حزيران/ 1896 مع الصين التي كانت بمثابة تحالف عسكري بين روسيا والصين ضد اليابان[1]، ولم تكتف روسيا بذلك ففي اذار/ 1898 أجّرت روسيا من الصين الطرف الجنوبي لشبه جزيرة (لياوتونغ) لمدة (25) عاما، التي ضمت ميناء (بورت ارثر)، وهي المنطقة نفسها التي أُخرجت منها اليابان بطلب من الدول الثلاث[2].

لذلك اتخذت اليابان الاجراءات اللازمة لحماية مصالحها في كوريا، ودخلت في مفاوضات مع روسيا للتوصل إلى تفاهم تلتزم به اليابان بعدم المطالبة بمناطق نفوذ في منشوريا مقابل اعلان روسيا رفع يدها عن كوريا[3]، فتم عقد بروتوكول (نيشي- روزن) في نيسان/ 1898 الذي تضمن:

1- اعتراف الدولتين باستقلال كوريا.

2- اتفاق الدولتين على الامتناع عن مساعدة الجيش الكوري أو إعادة تنظيم مالية كوريا.

3- اعتراف روسيا بمصالح اليابان التجارية والصناعية في كوريا[4].

الا إنَّ روسيا لم تلتزم بتتعهداتها مع اليابان، فشرعت اليابان بالتفاوض مع روسيا عام 1903 بغية الحصول على موافقتها في الإعتراف بحقوق اليابان في حرية

---

(1)John V.A. Mcmurrary, Treaties and Agreement with concerning china: 1894-1919, vol. I. New York, 1921, p. 78-82.

(2)Paul Hibbert, op. cit, p. 267.

(3) منتهى طالب سلمان، التنافس الروسي- الياباني حول كوريا ومنشوريا 1895- 1945، مجلة الاستاذ، كلية التربية/ابن رشد، جامعة بغداد، العدد 18، 2010، ص408.

(4) Claud A. Buss, op. cit, p. 181.

التصرف في كوريا، وبينما كانت المفاوضات جارية بين البلدين، أرسل القيصر الروسي قوات ضخمة باتجاه الشرق عبر خطوط سكة حديد سيبيريا، وحينها قطعت اليابان المفاوضات في شباط/ 1904، وأعلنت قطع العلاقات الدبلوماسية، والحرب على روسيا ، ثم وجهت ضربة للاسطول الروسي المتمركز في ميناء (بورت ارثر) في منشوريا[1].

تمكن اليابانيون من تحقيق الانتصارات على الروس في المعارك البرية والبحرية خلال الحرب، كما خشيت اليابان أن يتكرر موقف الدول الاوربية منها في حربها مع الصين وسلبها ثمرة انتصارها عام 1895، لذلك اتجهت اليابان إلى الولايات المتحدة الامريكية تطلب وساطتها لانهاء الحرب، وبالفعل استجاب الطرفان لوساطة الرئيس الامريكي (ثيودور روزفلت) وكان اللقاء في مدينة (بورتسموث) الامريكية[2]، ووقع الطرفان على معاهدة (بورتسموث) في ايلول/ 1905 التي نصت على[3]:

1- حصول اليابان على ميناء (بورت ارثر) بما في ذلك الخط الحديدي الذي يربط هذا الميناء بمدينة (موكدن) في اقليم منشوريا.

2- حصول اليابان على امتياز الصيد في مياه سيبيريا.

3- اعتراف روسيا بضم كوريا إلى اليابان.

---

(1) منتهى طالب، تاريخ العلاقات، ص62- 63.

(2) منتهى طالب، التنافس الروسي- الياباني، ص412.

(3) فوزي درويش، الشرق الاقصى، ص100- 101؛ John V. A. McMurray, op. cit, p. 522

4- سيطرة اليابان على المشاريع الإنشائية في منشوريا، ومن أهمها سكة حديد منشوريا.

وبذلك أصبح لليابان موطئ قدم راسخ وقوي في البر الاسيوي، فضلاً عن تأكيد تفوقها السياسي والعسكري والاقتصادي في كوريا، فحلت اليابان تلقائياً محل روسيا في الهيمنة على جنوب منشوريا وكوريا.

اليابان خلال الحرب العالمية الاولى 1914-1918.

إنَّ الانتصارات التي حققتها اليابان في الحرب مع الصين ومع روسيا، منحها نصراً معنوياً ومادياً كبيراً، مما شجعها على الاستمرار في تنفيذ خططها التوسعية الاستعمارية في المنطقة، لذا وجدت اليابان في الحرب العالمية الاولى عام 1914 فرصتها لتحقيق التوسع، ولترث الدول المنهزمة في الحرب في شرق اسيا[1].

لذا اشترطت اليابان على دول الحلفاء التي كانت بحاجة إلى مساعدة الاسطول الياباني لمواجهة الغواصات الالمانية في المحيط الهادئ، بالموافقة على انتقال الغنائم جميعها التي ستحصل عليها خلال الحرب مقابل دخولها الحرب إلى جانبهم[2]، وبعد موافقة الحلفاء على شرط اليابان دخلت الاخيرة الحرب في 23/ اب/ 1914، وما إن انتهى عام 1914 حتى تمكنت من الاستيلاء على الجزر الالمانية جميعها الواقعة شمال خط الإستواء في المحيط الهادئ، وكذلك على ممتلكاتها جميعاً في شرق اسيا[3].

(1) عاصم محروس، المصدر السابق، ص156.

(2) فوزي درويش، اليابان، ص135.

(3) Jan Thomson, The Rise of Modern Asia, London, 1957, p. 49.

ووجدت الحكومة اليابانية إنَّ فرصة حصولها على الامتيازات في الصين أصبحت وشيكة، فحين طالبت الصين القوات اليابانية الانسحاب من اقليم (شانتونغ) في منشوريا، ودفع التعويضات المناسبة عن الأضرار التي أصابت الصين نتيجة العمليات العسكرية التي قامت بها اليابان في الصين[1]، رفضت اليابان المطالب الصينية، وبدلاً من ذلك قدمت المطالب الواحد والعشرين إلى الصين في 18/ كانون الثاني/ 1915[2]، التي اضطرت الاخيرة إلى الموافقة عليها رغُماً عنها.

ثم سعت اليابان إلى الحصول على موافقة الدول الغربية وبشكل رسمي على المكاسب التي حققتها في الحرب، لذا عقدت اتفاقاً مع روسيا عام 1916، وتوصل اليابانيون والروس فيه إلى ضمان مصالحهما المتبادلة في الصين، ثم وقعت اليابان مع بريطانيا وفرنسا وايطاليا مجموعة اتفاقيات سرية خلال عامي 1916 و1917، اعترفت فيها هذه الدول بحق اليابان في اقليم (شانتونغ)، والجزر الالمانية في المحيط الهادئ الواقعة شمال خط الإستواء، مقابل استمرار دعم الاسطول الياباني لقوات الحلفاء ضد الهجمات الالمانية في المحيط الهادئ[3]، وفرصة اخرى استغلتها اليابان لتحقيق مكاسبها، وهي دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب العالمية الاولى عام 1917، فسعت اليابان إلى عقد اتفاقية معها لتسوية الخلافات السياسية والعسكرية بين الطرفين[4]، فتم التوقيع على اتفاقية (لانسنغ- ايشي) عام 1917 التي نصت على[5]:

---

(1) اسماء صلاح الدين، العلاقات الصينية- اليابانية: 1894- 1939، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد/جامعة بغداد، 2006، ص136.

(2) المطالب 21 راجع الفصل الاول.

(3) ارثر تريمان، المصدر السابق، ص54؛ منتهى طالب، تاريخ العلاقات، ص81.

(4) عاصم محروس، المصدر السابق، ص164.

(5) Memorandm by the secretary of state of a conference with the Japanes

1- تأكيد الدولتين استمرار سياسة الباب المفتوح في الصين[1].

2- اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بوجود علاقات خاصة بين اليابان والصين على اساس الجوار والتشابه العنصري.

وبذلك خرجت اليابان بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى مستفيدة دون ان يكلفها ذلك الكثير من الخسائر، إذ استولت على الامتيازات الالمانية في الشرق الاقصى، ومكنتها انتصاراتها من أن تصبح واحدة من الدول الخمس الكبرى في العالم انذاك، لذا سعت بعد انتهاء الحرب مباشرة إلى تحويل تلك المكاسب إلى حقوق شرعية يتم الإعتراف بها دولياً.

اليابان في مؤتمر باريس 1919.

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى عقد مؤتمر باريس عام 1919 لوضع شروط الصلح، وتقسيم غنائم الحرب بين الدول المنتصرة فيها.

Ambessador on Specil Mission (Ishii), In 29LOctoberL1917, F. R. U. S, 1941-1920, Vol.II, Washington, 1940, p. 432-451.

(1) **سياسة الباب المفتوح 1899**: او سياسة الفرصة المتساوية في الصناعة والتجارة في الصين. وتعني فتح اسواق الصين بشكل متساو امام التجارة الدولية. وهي سياسة دعت اليها الولايات المتحدة الامريكية لتطبيقها على الصين بعد زيادة التنافس الاجنبي فيها وتحولها إلى مناطق نفوذ اقتصادي. فخشيت ان تتحول إلى مناطق نفوذ سياسية. لذلك شرع الامريكيون لحماية مصالحهم التجارية في اراضي الامبراطورية الصينية، وقاموا بصياغة هذه السياسة او هذا المبدأ. بهدف تحقيق الفرصة المتساوية في التجارة للجميع، واستتبع ذلك أنْ بعث وزير خارجية امريكا (جون هاي) رسائل في السادس من ايلول عام1899 إلى الدول جميعها التي لها مصالح في الصين وبضمنها اليابان. وقد وافقت الدول جميعها على هذا المبدأ.

جورج. ف. كنان. الدبلوماسية الامريكية، ترجمة عبد الاله الملاح، دار دمشق، ط1، سوريان 1988، ص41- 85.

وخلال المؤتمر قدمت اليابان مذكرة تضمنت ثلاثة مطالب أساسية هي[1]:

1- تأكيد وضع اليابان في اقليم (شانتونغ) الصيني.

2- الموافقة رسمياً على نقل الامتيازات الالمانية في المحيط الهادئ الواقعة شمال خط الاستواء إلى اليابان.

3- المطالبة بالمساواة العرقية.

كان إصرار اليابان على تحقيق مطلبيها الاول والثاني المتعلقين بالتوسع في المنطقة نابعاً من ادعاءاتها بتلك الحقوق وفق ثلاثة إعتبارات[2]:

1- موافقة الصين على المطالب الواحد والعشرين عام 1915، التي تضمنت منح الصين امتيازات واسعة في اقليم (شانتونغ) لليابان.

2- حصول اليابان على ضمانات من دول الحلفاء بموجب اتفاقيات سرية وقعتها معها (اي مع روسيا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا) بين عامي 1916 و1917، إلى جانب وجود اتفاقية (لانسنغ- ايشي) الامريكية-اليابانية التي وقعت عام 1917.

3- توقيع الصين على اتفاقية معاهدة (سن-جان تونغي) السرية مع اليابان عام 1918، التي أكدت تحويل مشروع سكة حديد (شانتونغ) إلى مشروع مشترك بين الصين واليابان، مقابل قرض مالي تقدمه اليابان إلى الصين لتمويل المشروع[3].

---

(1) Hersehel Webb, An Introduction to Japan, Second printing, New York, 1957, p. 36;

فوزي درويش، الشرق الاقصى، ص115- 116.

(2) منتهى طالب، تاريخ العلاقات، ص94.

(3) Telegram from the Japanes Embassy to the Department of state, In 30/October/1918, F. R. U. S, 1918, Washington, 1930, p. 205.

ووفقا لدعاوى اليابان اضطرت الدول الكبرى في المؤتمر، وبعد سلسلة من المفاوضات بين اليابان وبينها، الموافقة على المطلبين الاولين لليابان مع رفض مطلب المساواة العرقية، إذ توصل كل من (ودرو ولسن) رئيس الولايات المتحدة الامريكية و(لويد جورج) رئيس الوفد البريطاني للمؤتمر و(كليمنصو) رئيس الوفد الفرنسي للمؤتمر، إلى اتفاق ثلاثي أطلق عليه (الثالوث المقدس)[1]، وهو اتفاق سري تضمن الشروط التي وضعها المؤتمر المتعلقة باقليم (شانتونغ) التي تضمنت تخلي المانيا لصالح اليابان عن امتيازاتها جميعاً[2]، وأُدخلت هذه الشروط ضمن بنود القسم الثامن من معاهدة الصلح مع المانيا الموقعة في 28/ حزيران/ 1919 التي عرفت بمعاهدة فرساي[3].

ثم سعت اليابان بعد ذلك إلى الحصول على تصديق قانوني من الدول الكبرى بأحقية اليابان بالامتيازات الالمانية وبضمنها الجزر الواقعة شمال خط الاستواء في المحيط الهادئ، وبالفعل فإن قراراً رسمياً حدد في مؤتمر باريس، كوفئت اليابان من خلاله بهذه الجزر على وفق قرار الانتداب الصادر في 7/ ايار/ 1919[4]، وأعقب ذلك صدور قرار دولي قانوني من عصبة الأمم، حين وضعت نظم انتداب مختلفة للمستعمرات الالمانية، وفصلت بينها على اساس درجة تطورها، فكانت الجزر التي أصبحت تحت الإنتداب الياباني ضمن المجموعة (ج) اي الثالثة[5].

---

(1) Chow Tse- Tsung, Op. cit, p. 88.

(2) Notes of a Meeting Held at President Wilsons Residennce in the Place des Etats Unis, Paris, on Wednesday, 30/April/1919, F. R. U. S. 1919, The Paris Peace conference, Vol. V, Washington, 1946, p. 367.

(3) Chow Tse- Tsung, Op. cit, p. 84.

(4) منتهى طالب، تاريخ العلاقات، ص106.

(5) W. G. Beasly, The Modern History of Japan, Third Printing, Japan, 1986, p. 207.

وصول القادة العسكريين إلى السلطة واستئناف البرنامج التوسعي 1927.

خلال حقبة العشرينيات من القرن العشرين حكمت السياسة الخارجية اليابانية اتفاقيات مؤتمر واشنطن البحري عام 1922[1]، لذا فإن تقدم اليابان وتوسعها نحو شرق آسيا توقف ولو بشكل مؤقت[2]، ويعود ذلك لأسباب عدة منها انشغال اليابان في مواجهة ظروف الازمة الاقتصادية التي بدأت تعاني منها بعد الحرب العالمية الاولى، شأنها شأن بقية الدول الكبرى، فكانت اليابان بحاجة إلى وقت للراحة تتمكن من خلاله استعادة عافيتها لإكمال مشروعها التوسعي فيما بعد.

وخلال عام 1924 تم تشكيل حكومة ائتلافية، ضمت حزبي المحافظين والأحرار، وعهدت تلك الحكومة وزارة الخارجية إلى (شديهارا)، الذي انتهج سياسة التراخي حيال الصين، ومن خلال إقامة علاقة ودية بين الطرفين لتسمح لليابان من خلالها بالتوسع في نشاطها التجاري[3]، إلا إنَّ الاخطاء التي وقعت فيها هذه الوزارة ساعدت على وصول حزب المحافظين المعروف بحزب (السايوكاي) المعارض إلى السلطة، برئاسة الجنرال العسكري (تاناكا جي جي) الذي أصبح

---

(1) مؤتمر واشنطن البحري: مؤتمر نزع السلاح عقد بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى للحد من تسابق التسلح بين الدول، واستمرت جلساته ما بين عامي 1921- 1922، وانتهى بتوقيع الدول المشاركة (الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا واليابان وايطاليا)، على ثلاثة معاهدات، منها معاهدة القوى التسع التي عرفت بمعاهدة (سياسة الباب المفتوح)، لانها تعلقت بالصين، وفيها تعهدت الدول على احترام سيادة الصين واستقلالها.

للمزيد حول مؤتمر واشنطن البحري ينظر: منتهى طالب سلمان، تاريخ العلاقات، ص134- 165.

(2) Claud A. Buss, OP. Cit, p. 309.

(3) ارثر تريمان، المصدر السابق، ص61.

رئيساً للحزب ووزيراً لخارجية اليابان في انتخابات 1927[1]، وانتهج (تاناكا) سياسة الشدة تجاه الصين، وظهر ذلك واضحاً في مذكرته السرية التي رفعها للامبراطور في تموز/1927 والتي تضمنت مخططاً سرياً يقضي باحتلال اليابان لمنشوريا وشمال الصين بأكمله، ودعا من خلاله إلى اتباع سياسة الحديد والدم لإزالة العقبات التي تعترض إقامة امبراطورية يابانية، ولغزو الصين يجب اولاً غزو منشوريا ومنغوليا[2].

ومع بداية الثلاثينيات من القرن العشرين استأنفت اليابان سياستها التوسعية في منطقة الشرق الاقصى وشرق آسيا ويعود ذلك الى:

1- تضرر اليابان بالأزمة الاقتصادية العالمية التي اكتسحت العالم عام 1929، إذ أصبحت الحالة تتفاقم أكثر فأكثر من خلال الحواجز التي وضعت على التعرفة الكمركية، لاسيما أنَّ كل دولة اتخذت إجراءات عدة كفيلة بالحد من مضاعفات الازمة الاقتصادية للتقليل من حدتها[3].

2- زيادة عدد معتنقي الأفكار الوطنية المتطرفة التوسعية وزيادة نشاطهم[4]، إذ سادت في اليابان قبيل الازمة الاقتصادية العالمية نظريتان متضادتان سميت الاولى بنظرية (التوسع السلمي)، ورأى أنصارها أنَّ اليابان تستطيع العمل بالطرائق المعتادة في التنافس التجاري من خلال شراء المواد الاولية من البلدان الاجنبية

---

(1) Paul Hibbert, op. cit, p. 565.

(2) ارثر تريمان، المصدر السابق، ص128- 133؛ عاصم محروس، المصدر السابق، ص175- 176.

(3) رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين: تطور احداث ما بين الحربين 1914-1945، ج1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1980، ص256.

(4) ارثر تريمان، المصدر السابق، ص66.

وإيجاد أسواق لتصريف المنتجات، أمّا النظرية الاخرى فترى أنَّ من العبث تحقيق التوسع الاقتصادي بالطرائق السلمية، ومن المفترض فتح اراض جديدة تحصل منها اليابان على المواد الاولية، وتبنى هذه النظرية العسكريون[1].

ونتيجة لتنامي النظريات السياسية والاقتصادية المتطرفة التي تبنت الافكار الفاشية الشوفينية سيطرت الدكتاتورية العسكرية على زمام السلطة[2]، حين نجحت في انتخابات ايلول/ 1931[3]، تغيرت السياسة الخارجية اليابانية على وفق المبادئ العسكرية التوسعية في الصين، إذ رأت اليابان أنَّ التوسع في منشوريا سيكون الحل الوحيد للتخلص من الأزمة الاقتصادية التي شلت اقتصادها الداخلي والخارجي.

الاحتلال الياباني لمنشوريا 1931.

إنَّ الأسباب التي دفعت اليابان لاحتلال منشوريا تعود الى[4]:

1- العوامل الاقتصادية:

لحاجة اليابان المتزايدة إلى المواد الخام فضلاً عن المواد الغذائية، لاسيما بعد تزايد العدد السكاني في اليابان.

2- العوامل الاستراتيجية:

---

(1) بيير رنوفن، المصدر السابق، ص258- 259.

(2) Richard Storry, A History of Modern Japan, English Printing, Great Britain, London, 1970, p. 173.

(3) بيير رونوفن، المصدر السابق، ص319.

(4) محمد نعمان جلال، الصراع بين الصين واليابان، ط1، القاهرة، 1989، ص57.

تفصل منشوريا اليابان عن الاتحاد السوفيتي من جهة الشمال، أمّا من جهة الجنوب فهي تتاخم الحدود الكورية التي تعد المعبر الرئيس لليابان نحو اسيا، ومنطقة لحماية أمنها القومي.

3- العوامل النفسية:

إنَّ الانتصارات العسكرية التي حققتها اليابان على الصين وروسيا، كانت كفيلة بإثارة النعرة الوطنية لدى الشعب الياباني، ومن ثم كسب المزيد من الانصار إلى جانب أصحاب النزعة العسكرية.

تحين اليابانيون الفرصة المناسبة للهجوم على منشوريا، وفي 18/ ايلول/ 1931، انفجرت قنبلة زرعت تحت خط حديد جنوب منشوريا العائدة ملكيته لليابان في مدينة (موكدن) في منشوريا[1]، فسيطرت القوات اليابانية على خطوط سكك الحديد كافة في جنوب منشوريا، وسكة الحديد التي تربط بين مدينتي (بكين) و(موكدن)، فاحتلت القوات اليابانية مدينة (موكدن) وما لبث الاحتلال أن شمل الاراضي المنشورية كلها[2].

وبدعم من اليابان أعلن عن تأسيس دولة مستقلة في منشوريا في 1/ اذار/ 1932، وجعلتها حكومة عميلة لها، وفي 9/ اذار أعلن عن تشكيل حكومة (منشوكو) وهو الاسم الذي أصبح يطلق على منشوريا[3]، وسرعان ما تدفقت رؤوس الأموال اليابانية إلى (دولة منشوكو)، وتم مد سكك الحديد للأغراض

(1) تشستر .ا. بين، المصدر السابق، ص203.

(2)Telegram from the Ministr in china (Johnson) to the secretary of state, in 21/September/1931, F. R.U.S, 1931-1941, P 2-3.

(3) بيير رونوفن، المصدر السابق، ص321.

التجارية والعسكرية[1]، ثم سعت اليابان باعترافها بـ (دولة منشوكو) في 15/ ايلول/ 1932، ووقع الطرفان على بروتوكول سمح فيه لليابان ببقاء القوات العسكرية في منشوريا، وتعهد فيه الطرفان بالتعاون على الحفاظ على أمنها الوطني[2].

ولم يكتفِ اليابانيون بذلك، بل عملوا على توسيع عملياتهم العسكرية في الصين مع بداية عام 1933 شملت مدينة (شنغهاي كاووان) ووصلت عملياتهم إلى جنوب سور الصين العظيم[3]، ومن ناحية الشمال غزا اليابانيون مقاطعة (جيهول) التي عدت مفتاحاً استراتيجياً مهما لغزو شمال الصين، إذ انها تشكل جزءاً مهماً مما يعرف بـ (منغوليا الداخلية) معلنة أنّها جزءاً من (دولة منشوكو)[4].

وعندما عجزت الصين عن مقاومة الاحتلال الياباني لمنشوريا أحالت القضية إلى عصبة الأمم لحل المشكلة، التي عينت لجنة تحقيق عرفت بلجنة (ليتون لتقصي الحقائق)، وفي شباط/ 1933 قدمت اللجنة تقريرها التي أدانت به اليابان بكونها دولة معتدية، فضلاً عن إصدار قرار عدم الاعتراف الدبلوماسي بـ (دولة منشوكو)[5].

---

(1) تشستر. ا. بين، المصدر السابق، ص206.

(2) Telegram from The Secretary Ambassador in Japan (Grew, In 15/September/1932, F.R.U.S, 1931-1941, P . 103.

(3) Memorandum by The Secretary of State, In 5/ January/1933, Ibid, p. 107-108.

(4) Westel W. Willoubby, The Sino- Japanese: Controversy and League of Nations, First Edition, New York, 1968, p. 505-506.

(5) منتهى طالب سلمان، موقف عصبة الامم من الازمة الامنشورية (دراسة وثائقية)، مجلة الدراسات التاريخية، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، 2010، ص622- 623.

ونتيجة لإصدار عصبة الأمم قرارها بعدم الإعتراف بـ (دولة منشوكو)، أعلنت اليابان انسحابها من العصبة في 27/ اذار/ 1933[1]، وبذلك خلصت اليابان نفسها من اية واجبات أو التزامات كانت مفروضة عليها وفق البنود التي وردت في ميثاق العصبة، وفي الوقت نفسه فإن انسحاب اليابان من العصبة كان يعني اندحاراً للعناصر المعتدلة فيها، ومحدثاً تفوقاً تاماً للمؤسسة العسكرية وهيمنتها على الشؤون السياسية في اليابان.

الحرب غير المعلنة على الصين 1937.

كان نجاح اليابان في التوسع بمنشوريا واحتلالها حافزاً للقيام بمزيد من التوسع في الصين، وبلورة سياستها نحو إقامة امبراطورية في شرق آسيا تحت قيادتها، ولكي تصبح بمفردها (حامية السلم والأمن في منطقة الشرق الاقصى) أو سعياً وراء تحقيق هذا الهدف، فقد أعلنت (مبدأ مونرو الاسيوي) من خلال ما أدلى به رئيس وزارة الخارجية (ايجي امو) تصريحاً عرف بـ(تصريح امو) في نيسان/ 1934، الذي وضح من خلاله أنَّ اليابان ستكون مسؤولة عن شرق اسيا، وإنَّها ترفض اية تدخلات خارجية في شؤون الصين[2]، كما رفعت شعار (اسيا للاسيويين).

---

(1) Joseph C. Grew, The Years in Japan, Puplished by Simon and Schuster, Sixth Edition, United States of America, 1944, p. 83-84.

(2) Unofficial Statement by The Japanese Foreign Office, In 17/April/ 1934, F. R. U. S, 1931- 1941, P. 224-225;

عبدالله حميد العتابي ومنتهى طالب سلمان، مبدا مونرو الامريكي 1823 ومبدا مونرو الاسيوي 1934 (دراسة تحليلية مقارنة)، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد17، 2010، ص415- 416.

وانطلاقاً من هذا المبدأ، غيرت خطة (القضم) التي بدأت بتنفيذها باحتلال منشوريا عام 1931، وقررت شن حرب وبشكل غير علني على الصين عام 1937 متذرعة ببعض الحجج الاقتصادية والأمنية[1]، وجاءت الفرصة المناسبة لليابان من تحقيق غايتها، حين أطلق الصينيون النار على سرية يابانية متواجدة في بكين في تموز/ 1937، وكانت بمناورتها الليلية، فحصلت اشتباكات بين القوات الصينية واليابانية على جسر (ماركو بولو)، فشرعت القوات اليابانية بالهجوم على المدينة والاستيلاء عليها[2]، مبررة أنَّ وجود قوات تفتقر إلى النظام يعرض حياة الرعايا اليابانيين المتواجدين هناك وممتلكاتهم إلى الخطر، لذلك فالحكومة اليابانية مضطرة لإرسال قوات عسكرية اضافية إلى شمال الصين للحفاظ على أمن وسلام منطقة شرق اسيا[3].

ثم وسعت اليابان من عملياتها العسكرية بعد ذلك، فلم يمض سوى شهر واحد حتى شملت الحرب المناطق الصناعية والدولية في وادي نهر (اليانغتسي)، واستطاع اليابانيون التوغل في داخل الصين من الجنوب والوسط والشمال، كما استولوا على أهم الموانئ والمدن والمراكز الرئيسة في الصين، وسيطروا على أغلب سكك الحديد المهمة فيها[4].

ثم أعلنت اليابان 19/ كانون الاول/ 1938 عن نظامها الجديد في شرق آسيا عندما أدلى وزير خارجيتها (اريتا هاشيرو) تصريحاً بيّن فيه أنَّ اليابان تهدف

---

(1) رياض الصمد، المصدر السابق، ص348.

(2) Telegram from The Ambassador in China (Johnson) to the Secretary of State, In 8/July/1937, F. R. U. S, 1931-1941, P. 313.

(3) Telegram from The Japanese Embassy To the Department of State, In 12/July/1937, Ibid, p. 318-319.

(4) تشستر. ا. بين، المصدر السابق، ص216.

إلى إقامة نظام جديد يؤمن استقراراً دائما في شرق آسيا من خلال تنسيق العلاقات بين اليابان ومنشوكو والصين في الحقول السياسية والاقتصادية والثقافية[1].

أسمى اليابانيون المنطقة التي يجب أن يشملها النظام الجديد باسم (**منطقة الازدهار المشترك في آسيا الشرقية الكبرى**)، وكانت السياسة اليابانية الجديدة هي أن يشمل نظامها الجديد (الصين والهند الصينية وتايلند والهند) تحت شعار (**اليابان زعيمة آسيا واليابان حامية آسيا واليابان نور اسيا**)[2].

اليابان خلال الحرب العالمية الثانية 1939- 1945.

مع قيام الحرب العالمية الثانية في ايلول/ 1939، استغلت اليابان الفرصة لانشغال الدول الغربية في الحرب لتنفيذ سياستها التوسعية في جنوب المحيط الهادئ التي تعد جزءاً مكملاً وأساسياً لشرق آسيا الكبرى، إذ إنَّ الهند الصينية الفرنسية (فيتنام ولاوس وكمبوديا) مستعمرة فرنسية، وإنَّ جزر الهند الشرقية الهولندية (اندونيسيا) مستعمرة هولندية، وإنَّ بورما والملايو وسنغافورة مستعمرات بريطانية، وإنَّ الفلبين تمثل أكبر قاعدة للولايات المتحدة الامريكية في المحيط الهادئ، و(تيمور) البرتغالية، فضلاً عن مملكة سيام اي (تايلند)، وجميعها يمثلن جزءاً من جنوب المحيط الهادئ.

وخلال الحرب كان انهيار فرنسا في حزيران/ 1940 واستسلامها لالمانيا قد غير الوضع تماماً في الهند الصينية الفرنسية، لذلك طلبت اليابان من فرنسا تقديم القواعد والتسهيلات اللازمة في الهند الصينية لمرابطة القوات اليابانية، وتم تحديد

(1) عبدالله حميد ومنتهى طالب، المصدر السابق، ص419- 420.

(2) رياض الصمد، المصدر السابق، ص 407- 408.

إقليم (تونغنغ) بوصفها المنطقة المناسبة للإمتيازات العسكرية اليابانية، مهددة باستخدام القوة إذا لم تذعن فرنسا للمطالب اليابانية، لذلك اضطرت فرنسا إلى التوقيع على اتفاقية (هنري- ماتسكا) مع اليابان في اب/ 1940، اعترفت فيه فرنسا بالهيمنة الاقتصادية والسياسية لليابان في الشرق الاقصى، ووافقت على منحها امتيازات اقتصادية في الهند الصينية[1].

كما بدأت اليابان باستغلال الوضع الجديد لتحقيق مشاريعها التوسعية في الشرق الاقصى، ففي ايلول/ 1940 انضمت اليابان إلى الحلف الالماني- الايطالي، وبمقتضاه اعترفت اليابان بقيادة المانيا وايطاليا للنظام الجديد في أوربا مقابل إعتراف المانيا وايطاليا بقيادة اليابان للنظام الجديد في شرق اسيا[2]، وهكذا تم تقسيم العالم بين دول المحور، فأوربا من حصة المانيا وايطاليا واسيا من حصة اليابان.

حققت اليابان انتصارات كبيرة خلال عام 1941، اذ استولى اليابانيون على جزر سومطرة وجاوة وتيمور وغيرها من جزر الهند الشرقية[3]، وبعد ذلك أرادت اليابان أن تنهي بنجاح حربها مع الصين لكي تتفرغ لحربها في الجنوب، ولما كانت الولايات المتحدة الامريكية العقبة الرئيسة في المنطقتين، لذلك وجهت القوات البحرية اليابانية ضربتها لميناء (بيرل هاربر) الامريكي اي (ميناء اللؤلؤ) في 7/ كانون الاول/ 1941[4]، وفي إثر هذه الضربة قررت الولايات المتحدة

---

(1) علاء فاضل احمد، العلاقات الامريكية- اليابانية: 1939- 1941، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2008، ص115- 118.

(2) محمد محمد صالح واخرون، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين: 1914- 1945، ط1، بغداد، 1984، ص281.

(3) فوزي درويش، اليابان، ص172.

(4) المصدر نفسه، ص223.

الامريكية دخولها الحرب ضد دول المحور[1]، وردت الضربة إلى القوات اليابانية خلال شهري ايار وحزيران/ 1942، مما أوقف التقدم الياباني في المنطقة[2].

المؤتمرات الدولية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945.

خلال السنوات الاخيرة من الحرب العالمية الثانية، عقدت مؤتمرات عدة لتسوية المشاكل التي ستخلفها الحرب، وكانت المؤتمرات الثلاثة التي تعلقت بمنطقة الشرق الاقصى هي:

1- مؤتمر القاهرة كانون الاول/ 1943:

إذ اجتمع كل من الرئيس الامريكي (روزفلت) ورئيس وزراء بريطانيا (تشرشل) وزعيم الحكومة الوطنية الصينية (جان كاي جك) في تشرين الثاني/ 1943، وأصدروا قرارهم الذي عُرف بـ(إعلان القاهرة) ونص على تجريد اليابان من الجزر في المحيط الهادئ التي كانت واقعة تحت الإنتداب الياباني، فضلاً عن كوريا ومنشوريا وبرمودا والبسكادورس[3].

2- مؤتمر يالطا شباط/ 1945:

وخلال هذا المؤتمر قررت دول الحلفاء[4]:

أ- إرجاع جزيرة (فرموزا) إلى الصين.

ب- أن تكون كوريا دولة مستقلة.

---

(1) ارثر تريمان، المصدر السابق، ص82.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص86.

(3) فوزي درويش، اليابان، ص178.

(4) محمد محمد صالح، المصدر السابق، ص323.

ج- أن يسترجع الاتحاد السوفيتي الاراضي جميعها التي خسرتها الامبراطورية الروسية مع اليابان في حربها عام 1905، المتمثلة بالجزء الجنوبي من شبه جزيرة (سخالين) وجزر (الكوريل) بما فيها القاعدة البحرية في (بورت ارثر).

3- مؤتمر بوتسدام تموز/ 1945:

قرر خلاله كل من الرئيس الامريكي **(ترومان)** ورئيس الوزراء البريطاني **(تشرشل)** ورئيس وزراء الاتحاد السوفيتي **(ستالين)** وبموافقة الزعيم الصيني **(جان كاي جك)** توجيه إنذار إلى االيابان عرف بـ (إنذار بوتسدام) الذي تضمن[1]:

أ- استسلام اليابان بدون قيد أو شرط.

ب- إلغاء النظام العسكري.

ج- نزع السلاح الشامل.

د- إلغاء الصناعات الحربية.

ه- حصر سيادة اليابان على الجزر الاربع الكبرى

ولما لم توافق اليابان على شروط الحلفاء، القت القوات الامريكية في 6 و9/ اب/ 1945 قنبلتين ذريتين على مدينتي (هيروشيما) و(ناكازاكي)، أدت إلى تدمير المدنيين وتشريدهم[2].

حينها أدركت الحكومة اليابانية النهاية المحتومة، فوجه الامبراطور (هيروهيتو) في 15/ اب/ 1945 خطاباً إلى الشعب الياباني دعاه فيه إلى تحمل مرارة

(1) فوزي درويش، اليابان، ص182.

(2) تشستر ا. بين، المصدر السابق، ص235.

الاستسلام، وهكذا استسلمت اليابان دون قيد، وقبلت بشروط الحلفاء[1]، ووقعت وثيقة الاستسلام في 2/ ايلول/ 1945 على ظهر السفينة (ميسوري) في ميناء طوكيو[2].

الاحتلال الامريكي لليابان 1945- 1951.

بعد توقيع اليابان على وثيقة الاستسلام عام 1945، عقد مؤتمر في موسكو في كانون الاول/ 1945، تقرر فيه إنشاء لجنة للشرق الاقصى ضمت ممثلي إحدى عشرة دولة، وخولت هذه اللجنة التي اتخذت من واشنطن مقراً لها، سلطة وضع سياسة القائد الاعلى لدول الحلفاء الجنرال (دوكلاس ماك ارثر)[3].

وعلى الرغم من أنّ الاحتلال كان من الناحية النظرية يمثل مشاركة دول الحلفاء الإحدى عشرة، لكنه في الواقع ظل تحت إشراف الولايات المتحدة الامريكية منذ البداية[4].

اتجه الجنرال (ماك ارثر) منذ بداية الإحتلال إلى محاولة إدخال مجموعة من الاصلاحات على المجتمع الياباني، الأمر الذي من شانه يمنع من عودة النزعة العسكرية والتوسع والعدوان مرة ثانية، لذلك عندما احتلت الولايات المتحدة الامريكية اليابان جاءت معها ببرامج إصلاحية هي:

1- التمهيد للاصلاح:

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص86.

(2) تشستر. ا. بين، المصدر السابق، ص235.

(3) ارثر تريمان، المصدر السابق، ص84.

(4) تشستر. ا. بين، الصدر السابق، ص239.

كانت الخطوة الأولى التي اتخذها سلطة الاحتلال هو قصر سيادة اليابان على جزرها الأربع الرئيسة وهي (هوكايدو وهونشو وشيكوكو وكيوشو).

أ- حل سلاح الجيش الياباني ونزعه.

إذ تم الغاء وزارتي الجيش والبحرية، وسرح أفراد الجيش وجنود البحرية، وأصدرت أوامر بجمع الذخيرة الحربية وتدميرها، وأقفلت المصانع التي كانت تنتج المعدات الحربية[1].

ب- محاكمة مجرمي الحرب.

تمت معاقبة عدد كبير من المسؤولين، من خلال ما عرف بـ (جرائم الحرب) و(الجرائم ضد الإنسانية) بوصفها من الجرائم الدولية[2]، وتم تأليف محكمة عسكرية دولية للشرق الاقصى قدم اليها (28) زعيماً يابانياً لمحاكمتهم[3].

ج- حملة التطهير.

أصدرت سلطة الاحتلال قراراً عرف بـ (حملة التطهير)، وهو برنامج واسع لإبعاد اليابانيين غير المرغوب فيهم من لدن سلطة الإحتلال من المناصب الحساسة[4]، كما تم حل الجمعيات والمنظمات السياسية في اليابان، فضلاً عن الجمعيات القومية الداعية إلى التوسع والعدوان[5].

---

(1) هادي مشعان، المصدر السابق، ص42- 43.

(2) كاظم هيلان محسن السهلاني، سياسة الاحتلال الامريكي في اليابان: 1945- 1952، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية/جامعة البصرة، 2008، ص124.

(3) ارثر تريمان، المصدر السابق، ص86.

(4) كاظم هيلان، المصدر السابق، ص137.

(5) منتهى طالب سلمان، اليابان تحت الاحتلال الامريكي 1945- 1951، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، كلية الاداب/جامعة بغداد/العدد 16، 2010، ص 580.

2- نشر الديمقراطية.

اتخذت سلطة الاحتلال جملة من الاجراءات لنشر الديمقراطية في اليابان، اذ منحت الصحافة والاذاعة حرية واسعة تشجيعاً لها على نشر التعاليم الديمقراطية، والغيت نظم الشرطة السرية لإزالة القيود على الحرية الفردية، والغيت المركزية في الإدارة التعليمية وإعادة النظر في مناهج التعليم[1].

كما حثت سلطة الاحتلال على إبدال الدستور الياباني القديم بدستور جديد نص على إدخال المبادئ الديمقراطية والتمثيل الشعبي، مع إجراء بعض التعديلات على سلطة الامبراطور، لذلك فإن الدستور الجديد لليابان الذي طبق في ايار/ 1947 أدخل تغييراً جذرياً على دور الامبراطور، الذي أصبح مجرد رمز للدولة، وأصبحت سلطة السيادة بيد الشعب الذي بدأ يمارس سيادته بواسطة البرلمان الذي عُدَّ أعلى هيئة إدارية في أجهزة الدولة، كما أكد الدستور المساواة أمام القانون، وحق تشكيل البرلمان وحق التصويت في الانتخابات والمساواة بين الجنسين وحق الفكر في اعتناق المذاهب والاراء، والمساواة في التعليم، وحق تنظيم اتحادات ونقابات عمالية حرة[2].

3- الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

أ- الإصلاحات الاقتصادية:

عمدت سلطات الإحتلال إلى إقرار قانون العمال عام 1945 الذي خول العمال حق الإنضمام إلى النقابات فازدادت عضويتها[3]،أمّا في المجال الزراعي،

(1) تشستر. ا. بين، المصدر السابق، ص241.

(2) منتهى طالب، اليابان تحت الاحتلال الامريكي، ص582- 585.

(3) المصدر نفسه، ص585- 589.

فقد أقر البرلمان قانون الإصلاحي الزراعي منذ عام 1946 الذي نزع اراضي الطبقة المالكة والقضاء عليها، ثم صدر قانون لحماية الباقين من المستأجرين، خلال هذه الفترة تمت السيطرة على نواحي الاقتصاد الياباني وتصفية الشركات العملاقة وثروة الامبراطور، وتم الاستيلاء على الممتلكات اليابانية في الخارج، والغيت بعض صناعات الصلب والعدد والالات التي تدخل كمادة أساسية في صناعة الاسلحة الحربية، كما تعاونت سلطة الاحتلال مع الحكومة اليابانية على تطبيق عملية التسوية الاقتصادية، وفرض الضرائب على رؤوس الاموال لإستعادة جزء كبير من الارباح التي حققتها الشركات الكبرى زمن الحرب، ثم أصدرت قانون (منع الاحتكار) في اذار/ 1947 بهدف خلق أسواق اكثر تنافسية، أما في المجال الزراعي، فقد أقر البرلمان قانون الاصلاحي الزراعي منذ عام 1946 الذي نزع أراضي الطبقة المالكة والقضاء عليها، ثم صدر قانون لحماية الباقين من المستأجرين، كما عمدت سلطات الاحتلال إلى أقرار قانون العمال عام 1945 الذي خول العمال حق الانضمام إلى النقابات فأزدادت عضويتها[1].

ب- الإصلاحات الاجتماعية والثقافية.

اتخذت سلطة الإحتلال جملة من التغييرات في المجالات الاجتماعية أهمها المرأة والتعليم والدين.

فعملت القوانين اليابانية بحيث كفلت للمرأة المساواة بالرجل في النواحي جميعها[2]، ومن خلال صدور قانون الاحوال الشخصية في تشرين الاول/ 1945، الذي ساوى بين الزوج والزوجة، فأصبح للمرأة حق الملكية الخاصة وحق الطلاق

(1)منتهى طالب، اليابان تحت الاحتلال الامريكي، ص585- 589.

(2) Paul Hibbert, Op. Cit, p. 747.

وحق الانتخاب، وأصبح للبنت حق الإرث في تركة الاب والغي حق الابن الأكبر في الإستئثار بالميراث[1].

ولأن التعليم حلقة أساسية في اية عملية تستهدف التغيير الاجتماعي، لذلك أولت سلطة الاحتلال اهتماماً بها، ووجهت تعليماتها للحكومة اليابانية عام 1945 مفادها ضرورة الإلغاء الفوري للروح العسكرية والنزعة القومية المتطرفة في التعليم، وفصل الدين عن التعليم، والتوقف عن تعليم الفلسفة الاخلاقية والتاريخ والجغرافية اليابانية لأنها تضمنت محتوى استعمارياً وأفكاراً مناقضة للديمقراطية[2].

أمّا في المجال الديني فقد أصدرت سلطة الاحتلال أوامر للحكومة اليابانية عام 1945 قضت بالإمتناع عن التأييد الرسمي (للشنتوية) الدين الوطني لليابان، ومنع تدريسها في المدارس، والامتناع عن ترويج فكرة أنَّ الامبراطور مقدس[3].

التبدل في السياسة الامريكية تجاه اليابان 1951.

شهد عام 1948 تحولاً واضحاً في سياسة الإحتلال الامريكي في اليابان تمثل ببناء اليابان وإنعاش اقتصادها، ووقف وراء هذا التبدل في الموقف الامريكي جملة من الأسباب[4] منها:

1- تعالي أصوات المعارضة داخل الولايات المتحدة الامريكية حول المبالغ التي صرفت على عدو مهزوم مثل اليابان، فضلاً عن أدائها الضعيف في المجال

(1) هادي مشعان، المصدر السابق، ص48.

(2) كاظم هيلان، المصدر السابق، ص244.

(3) ارثر تريمان، المصدر السابق، ص89.

(4) منتهى طالب، اليابان تحت الاحتلال الامريكي، ص595- 596.

الاقتصادي، مما جعل عبء مساعدة اليابان لسد حاجات المعيشة الأساسية يقع على عاتق الولايات المتحدة الامريكية.

2- شهد الوضع السياسي الامريكي الداخلي تحولاً مهماً بوصول الجمهوريين إلى سدة الحكم، الذين لا يؤيدون المبادئ الديمقراطية.

3- تزايد التذمر الشعبي داخل اليابان بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية وحاجة الشعب إلى الإستقرار وتحسين المستوى المعاشي.

4- أمّا على مستوى الأوضاع الدولية، فقد شهدت حكومة الصين الوطنية بزعامة (جان كاي جك) تدهوراً كبيراً أمام (الحزب الشيوعي الصيني) بزعامة (ماوتسي تونغ)، فبدأت الشيوعية تنتشر في الصين وعليه عد انتصار الشيوعية في الصين بعد عام 1949، هذا من جانب ومن جانب فإن الإعلان عن تقسيم كوريا بين عامي 1948و1949 إلى جمهوريتين إحداها تدعمها الولايات المتحدة الامريكية والاخرى يدعمها الاتحاد السوفيتي، كان بمثابة بداية للحرب الباردة بين النظامين الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية والشيوعي بزعامة الاتحاد السوفيتي، وعلى إثر ذلك غيرت الولايات من سياستها في الشرق الاقصى، فبدل أن كانت الصين قاعدة لها في المحيط الهادئ، أتخذت من اليابان القاعدة الرئيسة لها في الشرق الاقصى، لهذا بدأت بدعمها سياسياً واقتصادياً.

وعليه أصدر مجلس الأمن القومي الامريكي في ايار/ 1949 وثيقة عبرت عن رغبة الإدارة الامريكية في وجود اليابان القوية وانهاء القيود كلها التي فرضت على المصانع اليابانية[1]، كما أعلن الجنرال (ماك ارثر) أنَّ اليابان أصبحت في وضع يسمح بإبرام معاهدة سلام معها، لذلك دعت إلى عقد مؤتمر دولي في (سان

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص60.

فرانسيسكو) ضم عدداً من ممثلي دول الحلفاء للتباحث في مستقبل علاقاتها مع اليابان، وأسفر المؤتمر عن عقد معاهدة صلح مع اليابان في 8/ايلول/1951 تضمنت[1]:

1- إنهاء حالة الحرب بين اليابان والحلفاء.

2- الإعتراف بسيادة اليابان الكاملة على اراضيها المتمثلة بالجزر الأربع الرئيسة.

3- اعتراف اليابان باستقلال كوريا.

4- موافقة اليابان على الاحكام التي ستصدرها محاكم الحلفاء على مجرمي الحرب.

5- سحب قوات الحلفاء من اليابان.

6- تخلي اليابان عن اية حقوق لها في كوريا وفرموزا وجزر البكسكادورس والكوريل والجزء الجنوبي من شبه جزيرة سخالين.

اليابان المعاصرة.

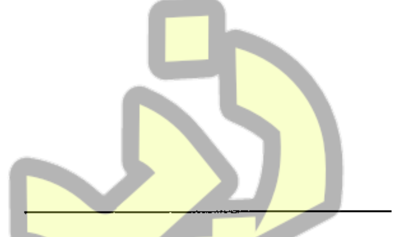
عقب استرداد اليابان لسيادتها بمنتصف عام 1952، فإن اليابانيين وجدوا انفسهم أمام عملية إعادة البناء لمراكز المدن التي تعرضت إلى الدمار. إذ أسهمت طبيعة الشعب الياباني في تخطيه الازمة وإعادة النهوض بالبلاد واعمارها بعد الحرب، ويبدو ان هذا يعود إلى طبيعة الشعب بكونه شعباً متفائلا، فضلا عن ان تلقيهم قسطا كبيراً من التعليم مكنهم من النهوض بأعباء اتمام مسيرة التطور، وهضمهم مرارة الهزيمة، واحترامهم للسلطة والنظام[2].

(1) تشستر. ا. بين، المصدر السابق، ص242؛ محمد نعمان جلال، المصدر السابق، ص95.

(2) نوري عبد الحميد العاني واخرون. تاريخ اسيا. ص95.

إذ أصدر الجنرال (ماك ارثر) اوامره لليابانيين بأنشاء قوة شرطة وطنية للاحلال محل القوات الامريكية[1]، وبعد إنشائها تم توسيع نطاقها وسميت بـ(قوات الدفاع الذاتي البرية والبحرية)[2].

ومن ناحية أخرى شهدت اليابان معجزة اقتصادية. فخلال عام 1956 صار لليابان زمام القيادة أمام العالم في بناء السفن، وما أحرزته اليابان في مجال بناء السفن أمتد أثره في صناعة الحديد والصلب، فضلا عن تطور الصناعات الهندسية والكيمياوية، كما أمتد أثر هذه الانجازات التكنلوجية إلى صناعة الالات والسيارات والطائرات. فتبوأت اليابان مركزها العالمي في وسط العالم الاول من الديموقراطيات الصناعية، وأحتلت المكان الثاني بعد الولايات المتحدة الامريكية. وفي حقيقية الامر يبدو أن سر نجاح اليابان ومعجزتها الاقتصادية يعود إلى اخذها الاسلوب الرأسمالي الغربي في بناء نهضتها الحديثة، الا انها أرتكزت على ما يسمى بـ(اقتصاديات المنتج) أكثر من تركيزها على (اقتصاديات المستهلك)[3].

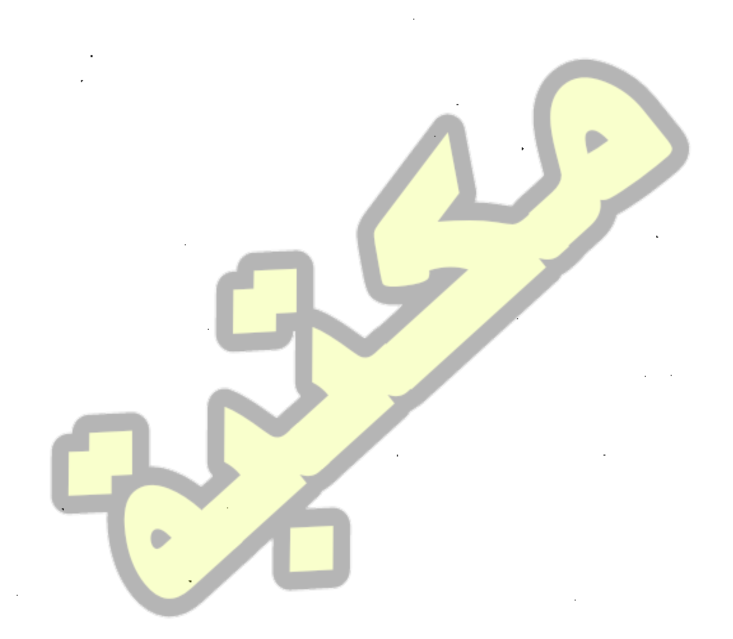


(1) فوزي درويش، الشرق الاقصى، 243.

(2) للمزيد حول بناء وتطور قوات الدفاع اليابانية وتأثير دول الجوار في عملية البناء ينظر:

Victor D. Cha, Defensive Realism and Japans Approach Toward Korean Reunification, NBR, Analysis, http://scholar.google.co.uk.

(3) فوزي درويش، الشرق الاقصى، 249- 251.


مكتبة

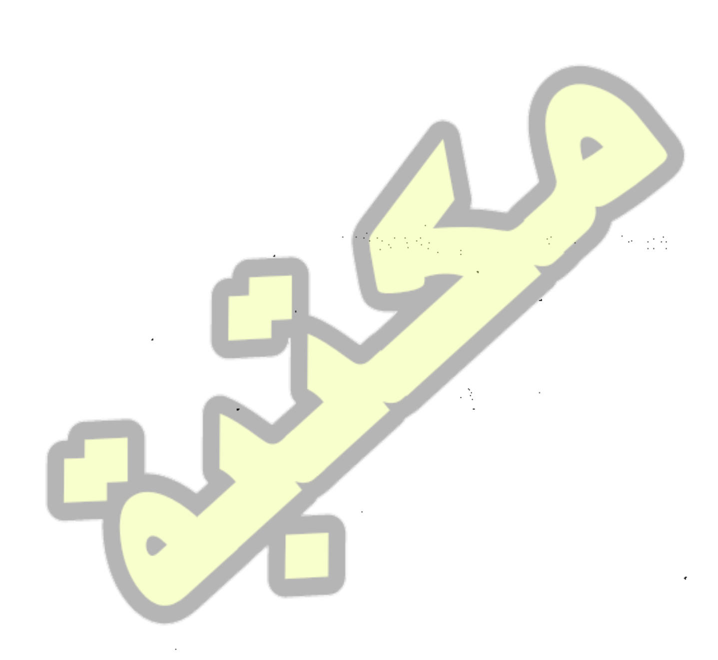

زيد



الفصل الثالث

كوريا




مكتبة


زيد

يطلق اسم (شوزيف) جغرافياً على شبه الجزيرة الكورية[1]، التي تقع في شمال شرق قارة اسيا، ولها حدود برية وبحرية مع الصين[2]، ويفصلها عن اليابان بحر اليابان[3]، وهي بلاد جبلية، وتشكل السهول والوديان فقط خمس المساحة الاجمالية للبلاد البالغة (86) الف ميل مربع، وهي ما تقارب نصف مساحة اليابان الاساسية (اي الجزر الأربع الرئيسة) فقط، وإنَّ أهم السلاسل الجبلية فيها سلسلة جبال (التايهاكو) التي تمتد إلى جهة الشرق بمحاذاة ساحل البحر وتنتهي بشكل مفاجئ في بحر اليابان، أمَّا أنهار كوريا فتنبع من الجبال الشرقية تلك وتسير باتجاه الغرب لتصب في (البحر الاصفر) أو بحر (اليلو) على الحدود بين كوريا واقليم منشوريا الصيني[4].

كما تغطي الغابات أكثر من (70٪) من المساحة الاجمالية لكوريا، لكن الخشب التجاري محصور في المنطقة الشمالية من البلاد المحاذية لإقليم منشوريا الصيني، كما تعد معادن الذهب والحديد والفحم الحجري المعادن الرئيسة المستخرجة من كوريا[5].

وتحتل كوريا والجزر التي حولها موقعاً استراتيجياً مهماً لكونها تشكل معبراً طبيعياً يصل بين جزر اليابان واراضي القارة الاسيوية، وعبر هذا الجسر جرت أغلب الصلات الحضارية وتحركت الجماعات البشرية منذ أقدم العصور، إذ تدين

---

(1) حسن سيد احمد، آسيا الموسمية، ط5، بيروت، 1978، ص590.

(2) ينظر خارطة رقم (5).

(3) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص100.

(4) Paul Hibbert, Op. Cit, p. 34.

(5) See: H. K. Lee, Land Unlimition and Rural Economy in Korea, Shanghai, 1936, p. 76.

اليابان وحضارتها بالكثير إلى كوريا التي من خلالها استطاعت المؤثرات الحضارية الصينية أن تصل إلى اليابان[1].

وتنتشر في كوريا التعاليم الكونفوشية إلى جانب البوذية الصينية فضلاً عن المسيحية، وعن طريق كوريا وصلت الكونفوشية والبوذية الصينية إلى اليابان.

كوريا تحت الحكم الصيني

تعد مملكة (وايمان) أول مملكة نشأت في كوريا، التي حكمت البلاد بدءاً بعام 194 ق.م، الا إنَّ أسرة (الهان) في الصين تمكنت من القضاء عليها، فأصبحت كوريا تابعة للصين حتى القرن الرابع الميلادي، وفي منتصف القرن السابع استطاعت أسرة (كيم) أن تقوم بتوحيد البلاد بعد ان كانت مقسمة إلى ثلاث ممالك هي (كوكولي) و(بايكشية) و(سيلا)، وفي اوائل القرن العاشر انتقلت مقاليد الحكم إلى أُسرة (كوريو) التي وثقت علاقتها بأسرة (سونغ) الصينية، ونتيجة لكثرة الثورات والاضطرابات التي شهدتها البلاد خلال هذه الفترة غزت كوريا جماعات من الصين والمغول بعد أن احتلوا الصين في اواخر القرن الثالث عشر[2]، ثم عادت كوريا إلى الهدوء والاستقرار والأمن في اواخر القرن الرابع عشر خلال عهد أسرة (يي)، وظلت سيادة الصين على كوريا في أثناء حكم هذه الاسرة، وعدت دولة تابعة لها[3].

---

(1) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص283.

(2) المصدر نفسه، ص284.

(3) تشستر .ا. بين، المصدر السابق، ص124.

كما تعرضت كوريا إلى غزو اليابان خلال عهد حكم الشوجون (هايديوشي)، إذ تكررت المحاولات اليابانية لاحتلال كوريا خلال الاعوام 1590 و1592 و1597، وبمساعدة من الصين خلال عهد أُسرة (مينغ) تمكنت الجيوش الصينية من ردع المحاولات اليابانية لغزو كوريا، التي عدت الصين (الدولة الام) بالنسبة لها، وظلت كوريا تكن الاحترام والولاء لها، إذ ظل البلاط الامبراطوري الكوري يرسل كل عام الهدايا إلى البلاط الامبراطوري الصيني مقابل الحماية الصينية لكوريا وللتعبير عن استمرار ولائها[1].

ومنذ بداية القرن السابع عشر لجأ الكوريون إلى اتباع سياسة العزلة عن العالم الخارجي، باستثناء البعثات التي كانت ترسل إلى البلاط الامبراطوري الصيني، وذلك لتزايد النفوذ الاجنبي الذي شهدته منطقة الشرق الاقصى خلال القرن السابع عشر والتنافس بين الدول الغربية على منطقة الشرق الاقصى.

التدخل الياباني في كوريا 1876.

على الرغم من التبعية الكورية للصين، الا إنها احتفظت بعلاقات وثيقة مع اليابان، وجرت العادة أن ترسل كوريا أفراد البعثات السياسية في المناسبات الرسمية تحمل الهدايا لامبراطور اليابان، وخلال العامين 1860 و1862، عاملت كوريا بعثتين يابانيتين تجاريتين معاملة سيئة، فتعالت الصيحات بضرورة أرسال حملة تاديبية إلى كوريا، الا إنَّ الامبراطور الياباني لم يستمع لهذه النصيحة[2].

(1) Hand book of Korea, Eleventh Edition, Korea, Seoul, 2003, p. 66-67.

(2) عاصم محروس، المصدر السابق، ص141- 142.

وفي عام 1875 اعادت الحكومة اليابانية طلبها من الحكومة الكورية بفتح موانئها للتجارة اليابانية، وقامت خلالها السفن الحربية بعرض القوة العسكرية اليابانية قبالة السواحل الشرقية والغربية لشبه الجزيرة الكورية، وقامت بفتح النار على الموانئ الكورية وقصفها، وأرادت اليابان من خلال هذه المناورة ترك انطباع لدى الكوريين إنَّ الوقت حان شاؤوا ام أبو لفتح باب المفاوضات مع اليابان[1].

ثم تحينت اليابان الفرصة المناسبة لإقامة علاقات دبلوماسية مع كوريا، وتمكنت من عقد معاهدة في 26/ شباط/ 1876 عرفت بمعاهدة (كانغهوا) التي تضمنت[2]:

1- الإعتراف بكوريا دولة مستقلة ذات سيادة.

2- فتح ثلاثة موانئ كورية أمام التجارة اليابانية.

3- منح اليابان امتياز اقامة القنصليات في كوريا.

4- حصول اليابان على امتيازات إضافية منها محاكمة المواطنين اليابانيين فوق الاراضي الكورية وفق القوانين اليابانية.

وبذلك فإن الصلة الرسمية بين كوريا والصين انتهت على إثر هذه المعاهدة وتمكنت اليابان من الحصول على موطئ قدم سياسي واقتصادي في كوريا.

يبدو أنَّ الاسباب التي جعلت اليابان أن تصر على إقامة علاقات دبلوماسية مع كوريا تعود إلى أربعة أسباب[3] هي:

---

(1) اسماء صلاح الدين، المصدر السابق، ص38- 39.

(2) Kondansh Encyclopedia, OP. Cit, p. 140.

راجع الفصل الثاني.

(3) منتهى طالب، التنافس الروسي- الياباني، ص398- 399.

1- تزايد التنافس الصيني- الياباني حول كوريا التي كانت خاضعة لسيادة الصين حتى منتصف القرن الثامن عشر.

2- تزايد النفوذ الاجنبي في منطقة الشرق الاقصى عن طريق التجارة والبعثات التبشيرية التي كانت لها أهداف سياسية، الأمر الذي أثار مخاوف اليابان ودفعها للتنافس حول كوريا.

3- الظروف التي كانت تعاني منها اليابان، اذ كانت معرضة لانفجار سكاني وللتخلص من هذه المشكلة وللحصول على المواد الاولية اللازمة للصناعة وفتح أسواق أمام منتوجاتها في كوريا.

4- أهمية الموقع الاستراتيجي لكوريا، كونها المعبر الرئيس لليابان إلى شرق اسيا، وحامية أمنها القومي.

التدخل الامريكي في كوريا 1882.

على الرغم من سياسة العزلة التي أعلنتها كوريا بوجه الدول الغربية، الا إنَّ ذلك كان منافياً لمصلحتها، فحاولت هذه الدول ان تخترق هذه العزلة بطرائق اخرى، منها إرسال البعثات التبشيرية لنشر الدين المسيحي[1]، سواء عن طريق الصين إلى كوريا بعد ان تمكنوا من كسر عزلتها أو عن طريق إرسالها مباشرة إلى كوريا، وأدى النشاط القومي الذي قام به المسيحيون في مناهضة الكونفوشية في كوريا إلى اضطهادهم عام 1839، وعلى الرغم من ذلك استمرت الدول الغربية بإرسال البعثات التبشيرية، وفي عام 1866 تعرض المسيحيون إلى مذبحة اخرى في

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص101.

كوريا، الامر الذي دفع الدول الغربية إلى الاصرار على كسر عزلة كوريا، فبعد مذبحة المسيحيين عام 1866، شقت السفينة التجارية الامريكية (جنرال شيرمان) طريقها إلى أحد انهار كوريا فحطمها الكوريون، ثم فشلت حملتان بحريتان امريكيتان عام 1867 في معرفة مصير السيفة (جنرال شيرمان)، ولما أرسلت الولايات المتحدة الامريكية حملة اكبر عام 1867 أيضا، لإقامة علاقات دبلوماسية مع كوريا قابلتها الاخيرة بالنزاع المسلح، وانسحب الامريكيون بعد أن دمروا مدفعية كوريا الساحلية[1].

وبعد ان وقعت اليابان معاهدة (كانغهوا) مع كوريا عام 1876، الأمر الذي شجع الولايات المتحدة الامريكية على تجديد اهتمامها بكوريا التي دفعتها الصين لعقد معاهدات مماثلة لمعاهدة (كانغهوا) مع بقية الدول الغربية لكي لا تنفرد اليابان لوحدها بكوريا[2].

فأرسلت وزارة البحرية الامريكية العميد البحري (روبرت دبليو شوفيلد) للتوقيع على معاهدة تجارية مع كوريا، وبمساعدة من الدبلوماسيين الصينيين، وقعت أول معاهدة امريكية- كورية عام 1882 التي اشترطت من بين أمور اخرى تبادل موظفي القنصليات والممثلين الدبلوماسيين بين البلدين، والاتجار مع كوريا على أساس مبدأ (الدولة الأكثر تفضيلاً)، كما تضمنت شرطاً نص على إنّه (إذا ما تعاملت القوى الدولية الاخرى بشكل غير متساوٍ مع اي من الحكومتين فان على الدولة الاخرى التبليغ عن هذه الحالة بغية التوصل إلى اتفاقية سلمية)[3].

---

(1) تشستر .ا. بين، المصدر السابق، ص124- 125.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص101.

(3) Paul Hibbert, Op. Cit, p. 247.

ومما تجدر الاشارة اليه أنَّ كوريا اشترطت على حكومة الولايات المتحدة الامريكية إدخال بندٍ في المعاهدة نص على (استمرار تبعية كوريا للصين)، الا إنَّها رفضت الأمر[1].

سارعت بقية الدول الاوربية للتوقيع على معاهدات مماثلة مع كوريا على أساس المعاهدة الامريكية- الكورية، فوقعت المعاهدات البريطانية- الكورية عام 1883، والالمانية- الكورية عام 1884، والايطالية- الكورية عام 1884، والروسية- الكورية عام 1884 ايضا، والفرنسية- الكورية عام 1886[2].

التنافس الصيني- الياباني حول كوريا حتى عام 1895.

تمتد جذور التنافس الصيني- الياباني حول كوريا إلى أواخر القرن السادس عشر، حينما قامت اليابان خلال عهد الشوجون (هايديوشي) في الاعوام 1590 و1592 و1597، بغزو كوريا خطوة أولى لغزو الصين، غير أنَّ تدخل القوات الصينية لصد هجمات القوات اليابانية التي اضطرت إلى الانسحاب منها عام 1598، ومنذ ذلك الحين أبقت كوريا على تبعيتها للصين[3].

إلا إنَّ اجبار اليابان كوريا على توقيع معاهدة (كانغهوا)، كان أحد أسباب التنافس بين الدولتين حول كوريا، الذي قاد إلى انقسام الدوائر الحاكمة في كوريا إلى جناحين، اتجه الاول الذي مثله البلاط الكوري في ولائه للصين، أمَّا الجناح الاخر

(1) Paul Hibbert, Op. Cit, p. 247.

(2) See E. V. G Kiernan, British Diplomacy in China: 1880-1885, Vol. 6-7, Combring England, 1939.

(3) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص101.

فمثلته قوى اخرى مالت إلى اليابان كأنموذج يجدر الإقتداء به[1].

غير أن حوادث الشغب التي اندلعت في كوريا عام 1882 نجم عنها حصول كل من الصين واليابان على امتيازات من كوريا لتمركز قواتهم في العاصمة الكورية (سيؤول)، أعقبها نوع من التفاهم بين الصين واليابان حول كوريا أسفر عن عقد معاهدة (تيانتسن) عام 1885 التي نصت[2] على:

1- سحب قوات الطرفين من كوريا.

2- لا يحق لأي من الفريقين إرسال جنود إلى كوريا إلا بموافقة الدولتين.

وهذا يعني أنَّ المعاهدة اعترفت بالمساواة بين الصين واليابان بالاشرف على كوريا، الا إنَّ السنوات التالية أوصلت الامور إلى التصادم بين الدولتين حول كوريا من خلال حادثين[3]:

1- مقتل (كيم كيون) على يد الصينيين وعملائهم الكوريين في مدينة (شنغهاي) الصينية في مطلع عام 1894[4].

2- إرسال الصينيين قواتهم لقمع انتفاضة (تونهاك) التي كانت بمثابة تمرد على الحكومة الكورية وضد وجود الاجانب في البلاد.

---

(1) عاصم محروس، المصدر السابق، ص142؛ منتهى طالب، تاريخ العلاقات، ص50.

(2) Paul Hibbert, Op. Cit, p. 249.

فوزي درويش، الشرق الاقصى، ص93.

(3) Peter Duus, The Rise of Modern Japan, United State of America, 1976, p. 128.

(4) كيم كيون: احد المواطنين الكوريين الموالين لليابان، كان ينادي بالتقدم على خطى اليابان، الا انه كان هاربا إلى الصين بعد مطالبة حكومته به. New Wbsters, Op. Cit, p. 675

وطبقا لمعاهدة (تيانتسن) أرسلت كل من الصين واليابان قواتهما إلى كوريا، وبعد أن تم القضاء على الإضطرابات رفضت الصين سحب قواتها حتى يتم انسحاب القوات اليابانية من كوريا، لذلك دخل الطرفان في مفاوضات، ونتيجة لفشل المفاوضات، ما لبثت أن قامت الحرب بين الطرفين في اب/ 1894، وتمكن اليابانيون خلال هذه الحرب من تحقيق الانتصار على الصينيين، بعدما احتلوا العديد من المناطق الاستراتيجية حتى وصلوا إلى ما وراء (النهر الاصفر) وتوجهوا نحو سور الصين العظيم[1].

استؤنفت المفاوضات بين الطرفين وتوصل الطرفان إلى عقد معاهدة (شيمونسكي) في 17/ نيسان/ 1895[2] التي تضمنت:

1- اعتراف الصين باستقلال كوريا.

2- تنازل الصين إلى اليابان عن جزر البسكادورس وجزيرة (فرموزا) وشبه جزيرة (لياوتونغ) جنوبي منشوريا، بما فيها مينائي (بورت ارثر) و(دايرن).

3- دفع الصين غرامة مالية قدرها (**200**) مليون (تايل) فضة إلى اليابان.

4- فتح خمسة موانئ رئيسة في الصين أمام التجارة اليابانية.

5- منح اليابان امتياز (الدولة الأولى بالرعاية).

التنافس الروسي- الياباني حول كوريا حتى عام 1910.

إنَّ الامتيازات التي حصلت عليها اليابان من الصين أثارت مخاوف بعض

(1) منتهى طالب، التنافس الروسي- الياباني، ص402.

(2) راجع الفصل الثاني.

الدول، لاسيما روسيا التي كانت لها علاقات تجارية مع كوريا والشرق الاقصى للوصول إلى المياه الدافئة.

لذلك أرسلت روسيا والمانيا وفرنسا انذاراً لليابان في نيسان/ 1895، طلبت فيه تخلي اليابان عن شبه جزيرة (لياوتونغ) في منشوريا، واضطرت اليابان إلى الاستجابة لمطالب الدول الثلاث مقابل تعويض مالي تدفعه الصين وقدره (300) مليون (تايل) إلى اليابان، إذ لم يكن باستطاعتها محاربة ثلاث قوى اوربية في آن واحد[1].

وبدأت روسيا تثبت أقدامها في المنطقة، وسارعت لعقد معاهدة (لي- لوبانوف) عام 1896 مع الصين، التي كانت بمثابة تحالف عسكري بين روسيا والصين ضد اليابان[2].

ورداً على هذه المعاهدة أرسلت اليابان مبعوثها (ياماكاتا) إلى روسيا للتوصل إلى تفاهم حول مصالحهما في كوريا، واقترحت اليابان على الروس أن تقوم كلتا الدولتين بتقسيم كوريا إلى قسمين عند خط عرض (38) درجة شمالاً، إلى منطقة نفوذ روسية شمالية ومنطقة نفوذ يابانية جنوبية، الا إنَّ الروس رفضوا المقترح إذ أملوا الروس وعلى المدى البعيد في الحصول على سيطرة شاملة على شبه الجزيرة الكورية، لاسيما المناطق الجنوبية الزراعية منها[3].

---

(1) Paul Hibbert, Op. Cit, p. 249.

(2) راجع الفصل الثاني.

(3) William L. Langer, The Diplomacy of Imperialism: 1890-1902, Vol. I, New York, 1935, p. 405.

وفي حزيران/ 1896 توصل الطرفان إلى التوقيع على بروتوكول (ياماكاتا- لوبونوف)، الذي أكد [1]:

1- أنَّ الدولتين كلتاهما ستدعمان جهود الملك الكوري لاستعادة الأمن والنظام في كوريا من خلال تقديم القروض الكافية لكي تتمكن كوريا من بناء قوات لحفظ الأمن والنظام لتوفير الحماية اللازمة.

2- إنشاء الخطوط التلغرافية اليابانية في جنوب كوريا، مع احتفاظ روسيا بامتياز بناء خطوطها التلغرافية في سيؤول إلى الحدود الروسية.

3- تضمن البروتوكول بنداً سرياً نص إنه في حالة أصبح ضرورياً إرسال قوات إلى كوريا فإن الدولتين كلتاهما ستتشاوران بشأن إقامة منطقة محايدة بين منطقتي نفوذهما في كوريا.

إلا إنَّ روسيا بدأت بإغفال بروتوكول (ياماكاتا- لوبانوف) وحصلت على امتيازات جديدة لقطع الاخشاب والتعدين في كوريا، وبدأ استخدام الخبراء الروس لتدريب الجيش الكوري وتسريح القوات العسكرية التي دربها اليابانيون وزاد اشراف روسيا على مالية كوريا، ولما كان لروسيا مصالح في منشوريا، عرضت اليابان على روسيا امكانية التوصل إلى تفاهم تلتزم فيه اليابان بعدم المطالبة بمناطق نفوذ في منشوريا مقابل إعلان روسيا رفع يدها عن كوريا، فتم عقد بروتوكول (نيشي- روزن) في نيسان/ 1898 الذي نص على [2]:

1- إعتراف الدولتين باستقلال كوريا.

---

(1) William L. Langer, Op. Cit, p. 406- 407.

(2) منتهى طالب، التنافس الروسي- الياباني، ص408؛ .Claud A. Bass, op. cit, p. 181

2- الإمتناع عن مساعدة الجيش الكوري أو إعادة تنظيم مالية كوريا.

3- إعتراف روسيا بمصالح اليابان التجارية والصناعية في كوريا.

إلا إنَّ روسيا لم تلتزم بتعهداتها مع اليابان، فشرعت الاخيرة بالتفاوض مع روسيا عام 1903، وبينما كانت المفاوضات جارية أرسل القيصر الروسي قوات ضخمة باتجاه الشرق عبر خطوط سكة حديد سيبيريا، حينها قطعت اليابان المفاوضات وأعلنت الحرب على روسيا في شباط/ 1904، التي انتهت بتوقيع روسيا على معاهدة (بورتسموث) في ايلول/ 1905 التي نصت على[1]:

1- حصول اليابان على ميناء (بورث ارثر).

2- حصول اليابان على امتياز الصيد في مياه سيبيريا.

3- اعتراف روسيا بضم كوريا إلى اليابان.

4- سيطرة اليابان على المشاريع الانشائية في منشوريا.

وخلال الحرب الروسية- اليابانية 1904-1905، تمكنت اليابان من التوقيع على اتفاقية مع كوريا عام 1904 التي تحولت كوريا من خلالها إلى محمية يابانية، وسمح لها التدخل في شؤون كوريا الداخلية، وفي عام 1905 التي منحت بموجبها اليابان السيطرة الكاملة على العلاقات الخارجية الكورية[2].

وبعد الحرب عقدت اليابان مع روسيا أربع اتفاقيات، كان من ضمنها اتفاقية سرية في تموز/ 1907، نص أحد بنودها على (الإعتراف بالعلاقات

---

(1) راجع الفصل الثاني.

(2) Paul Hibbert, Op. Cit, p. 336-337.

السياسية المتضامنة بين كوريا واليابان، مقابل اعتراف اليابان بالمصالح الخاصة لروسيا في منغوليا الخارجية)[1].

ولتأكيد اليابان سيطرتها على كوريا، عقدت اتفاقا مع روسيا، وافقت فيه الاخيرة على حق اليابان في الاشراف السياسي على كوريا مقابل حصول روسيا على امتياز (الدولة الاولى بالرعاية) في كوريا، وفي 29/ كانون الثاني/ 1910 اعلنت اليابان ضم كوريا رسميا[2]، وصار اسمها الرسمي كاسم أحد الاقاليم الامبراطورية اليابانية، وتم الاستبدال اسم العاصمة (سيؤول) ليصبح (كيوجو)[3].

نمو الحركة الوطنية الكورية وظهور كيم أيل سونغ.

ظلت كوريا تحت سيطرة اليابان منذ عام 1910 حتى نهاية الحرب العالمية الثانية 1945، وخلال هذه المدة، بدأت بوادر الحركة الوطنية الكورية بالظهور، التي تبلورت في شخصية (كيم ايل سونغ)، الذي انخرط في النضال الثوري المعادي لليابان، وشكل (اتحاد الشبيبة الشيوعية الكورية) عام 1927، وعمل على تنظيم الشباب والطلبة الثوريين في صفوف النضال الثوري، وأسس (جيش الشعب الثوري الكوري) اي القوات المسلحة الثورية للشعب عام 1932، وأسس (جمعية استعادة الوطن)، التي عدت أول هيئة تنظيمية للجبهة القومية الموحدة المعادية لليابان في كوريا، وانتخب رئيساً لها، وقاد عملية الكفاح المسلح حتى انتهاء الوجود

(1) E. B. Rrice, The Russia- Japanese Treaties: Concering Manchuria and Mongolia Baltimore, 1933, p. 28-33.

(2) منتهى طالب، التنافس الروسي- الياباني، ص417؛ تشستر.ا. بين، المصدر السابق، ص164.

(3) اسماء صلاح الدين، المصدر السابق، ص107.

الياباني عام 1945[1].

كوريا في الحرب العالمية الثانية 1939-1945.

خلال السنوات الاخيرة من الحرب عقدت مؤتمرات دولية عدة لتسوية المشاكل التي ستخلفها الحرب، وكانت المؤتمرات الثلاثة التي تعلقت بكوريا هي:

1- **مؤتمر القاهرة كانون الاول/ 1943:** اجتمع الرئيس الامريكي (روزفلت) ورئيس الوزراء البريطاني (تشرشل)، والجنرال (جان كاي جك) زعيم حكومة الصين الوطنية، في العاصمة المصرية القاهرة، وفي نهاية المؤتمر اذاعوا (إعلان القاهرة) الذي تضمن فقرة تعلقت بكوريا وهي (على أن تكون كوريا دولة حرة ومستقلة)[2].

2- **مؤتمر يالطا شباط/ 1945:** وفيه أكد المؤتمرون ضرورة استقلال كوريا واخراج القوات اليابانية جميعها منها، كما وضح بدقة أن يحتل الروس شمال البلاد، والامريكيون جنوبها[3].

3- **مؤتمر بوتسدام تموز/ 1945:** اشتركت فيه الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وبريطانيا والصين، وجرى التاكيد في هذا المؤتمر على ضرورة خلق دولة

---

(1) جريدة الشعب، سيرة الرئيس كيم ايل سونغ، العدد 3588، الاردن، 1993/4/14.

(2) ج. ب. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي: تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، بيروت، 1966، ص43؛ Paul Hibbert, Op. Cit, P. 690

(3) ايناس سعدي عبدالله، الحرب الباردة: دراسة تاريخية للعلاقات الامريكية- السوفيتية 1945-1963: كوبا انموذجا، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات/جامعة بغداد، 2009، ص146؛ ج. ب. دروزيل، المصدر السابق، ص288.

مستقلة في كوريا، كما بحث المؤتمرون مسالة تحديد الخط الذي ينبغي على الجيش الامريكي التكفل بنزع سلاح القوات اليابانية العاملة جنوبه، في حين يتكفل الجيش الاحمر (السوفيتي) نزع سلاح القوات اليابانية العاملة شماله، وخلال المؤتمر طرح الجنرال (مايتاس جاردنر) خط العرض (38) درجة الذي يتجاوز كوريا ويقسمها إلى قسمين، وتمت الموافقة على اقتراحه، فظهر خط العرض الذي قسم البلاد إلى شطرين[1]، وبذلك وقعت مسؤولية شمال كوريا على عاتق الاتحاد السوفيتي، بينما وقعت مسؤولية جنوب كوريا على عاتق الولايات المتحدة الامريكية.

4- **مؤتمر موسكو كانون الاول/ 1945**: -عقد مؤتمر موسكو بعد انتهاء الحرب، وهو المؤتمر الرابع الذي تناول تقرير مصير كوريا- بعد أخذ موافقة (ستالين) من وزير خارجية امريكا (هوبكنز) على فكرة الوصايا على كوريا في ايار/ 1945، قررت كل من الولايات الامريكية والاتحاد السوفيتي وبريطانيا والصين، خلال المؤتمر الذي انعقد في موسكو موضوع وضع كوريا بكاملها تحت نظام الوصاية الدولية[2]، كما شكلت لجنة مشتركة (امريكية- سوفيتية) للاتصال بالاحزاب الديمقراطية والهيئات الاجتماعية الكورية بهدف تشكيل حكومة مؤقتة في كوريا تمارس صلاحياتها في ظل نظام وصاية الدول الاربع لمدة خمس سنوات[3].

---

(1) ايناس سعدي، المصدر السابق، ص146؛ رياض الصمد، رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين/ لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ج2، ط1، بيروت، 1983، ص194؛

Paul Hibbert, Op. Cit, p. 813.

(2) ج. ب. دروزيل، المصدر السابق، ص288.

(3) رياض الصمد، ج2، ص195.

التفاهم الامريكي- الروسي حول تقسيم كوريا إلى دولتين 1945-1949.

تمخض عن مؤتمر موسكو في كانون الاول/ 1945 تشكيل لجنة مشتركة (امريكية- سوفيتية) تتصل مع الاحزاب الديمقراطية والهيئات والمنظمات الاجتماعية بغية تقديم المساعدة اللازمة لتأمين التقدم السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وتحقيق الإستقلال الوطني لكوريا من خلال تشكيل حكومة مؤقتة في كوريا تحت وصاية الدول الاربع لمدة خمسة اعوام[1].

أدت مقررات مؤتمر موسكو إلى نشوب تظاهرات في كوريا تعبيراً عن السخط على مبدأ الوصاية، وطالبت الاحزاب الكورية المحتجة بالاستقلال المباشر، وخلال هذه الاحتجاجات حدث نوع من الاختلاف في وجهات النظر بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية، إذ طالب الاتحاد السوفيتي ان تشاور (اللجنة المشتركة) الاحزاب الراضية فقط عن مقررات مؤتمر موسكو، بينما طالبت الولايات المتحدة أن تشاور (اللجنة المشتركة) الاحزاب جميعها التي لا تثير مظاهرات ضد عمل اللجنة المشتركة[2]، كما حدث اختلاف في وجهة النظر بين الدولتين حول عملية إجراء الانتخابات في كوريا لتشكيل الحكومة المؤقتة، إذ كانت وجهة نظر واشنطن تقول بوجوب إجراء انتخابات عامة لمجالس تشريعية مؤقتة للشمال وللجنوب مما يسهم في تشكيل الحكومة المؤقتة في كوريا كلها، في حين رأت موسكو ضرورة انتخاب جمعية تأسيسية لكامل كوريا تتمثل فيها فقط الاحزاب

---

(1) ايناس سعدي، المصدر السابق، ص148.

(2) ج. ب. دروزيل، المصدر السابق، ص289؛ Paul Hibbert, Op. Cit, P.815

الديمقراطية المؤيدة لمقررات مؤتمر موسكو ويكون للشمال وللجنوب العدد نفسه من الممثلين[1].

وأمام هذا التباين في اختلاف وجهات النظر، اقترحت حكومة الولايات المتحدة الامريكية أن تحيل القضية إلى هيئة الامم المتحدة في اب/ 1947، وقررت الجمعية العامة للأمم المتحدة تشكيل (لجنة مؤقتة للامم المتحدة في كوريا)، تمثلت فيها (الصين واستراليا والهند والفلبين وفرنسا وسان سلفادور وسوريا)، وحدد القرار مهام اللجنة[2] بالاتي:

1- إجراء انتخابات عامة في كوريا.

2- الإسراع في تشكيل حكومة كورية وطنية.

3- الاسراع في إجلاء قوات الاحتلال عن كوريا.

إلا إنَّ اللجنة لم تستطع القيام بعملها الا في كوريا الجنوبية، بسبب موقف الإتحاد السوفيتي المعارض لعمل (لجنة الأمم المتحدة)، وفشل الدولتين في التوصل إلى صيغة مقبولة لاقامة حكومة موحدة تحكم البلاد كلها، الامر الذي قاد إلى تشكيل حكومتين إحداها في كوريا الجنوبية بزعامة (سيجمان ري) وعاصمتها (سيؤول) في ايار/ 1948، والاخرى في كوريا الشمالية بزعامة (كيم ايل سونغ) وعاصمتها (بيونغ يانغ) في ايلول/ 1948، وسارع الاتحاد السوفيتي ودول المعسكر الاشتراكي[3] إلى الإعتراف بـ(حكومة كوريا الشعبية الشمالية)، في حين اعترفت

---

(1) رياض الصمد، ج2، ص195- 196.

(2) ايناس سعدي، المصدر السابق، ص؛ رياض الصمد، ج2، ص196- 197.

(3) دول المعسكر الاشتراكي: جمهورية منغوليا الشعبية وبولندا وجيكوسلوفاكيا ورومانيا وهنغاريا وبلغاريا والبانيا والمانيا الشرقية.

الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها بـ(حكومة كوريا الجنوبية)، واعقب ذلك انسحاب قوات الاتحاد السوفيتي من كوريا الشمالية عام 1948، وأعقبها انسحاب مماثل لقوات الولايات المتحدة الامريكية من كوريا الجنوبية عام 1949، قبل أن يتم الاتفاق على المبادئ الاساسية لتوحيد القسمين[1].

وبذلك أصبحت هناك حكومتان كوريتان، الشمالية يساندها الاتحاد السوفيتي، وجنوبية تساندها الولايات المتحدة الامريكية، فأصبحت كوريا جزءاً من الحرب الباردة ومسرحاً للتنافس والصراع بين المعسكرين الرأسمالي الغربي والاشتراكي الشرقي الذي شهده العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

الحرب الكورية 1950-1953[2].

تعود أسباب قيام الحرب الكورية إلى عاملين، أولهما العامل السياسي الذي تمثل بقرار تقسيم كوريا وفق مقررات مؤتمر (بوتسدام) 1945، أمّا العامل الاقتصادي، فإن خط العرض (38) درجة قسم البلاد إلى شطرين شطر شمالي يقطنه تسعة ملايين نسمة تركزت فيه الصناعات الثقيلة ومصادر المواد الاولية ومنابع الطاقة الكهربائية الاساسية، وشطر جنوبي يقطنه واحد وعشرون مليون

Max Beloff Soviet Policy in the Far East: 1944-1951, London- New York, 1953, p. 178.

(1) ج. ب. دروزيل، المصدر السابق، ص290- 291؛ نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص106؛ ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص287؛ Paul Hibbert, Op. Cit, p. 814-816.

(2) للمزيد حول الحرب الكورية ينظر:

ابراهيم محمد القعيد واخرون، الموسوعة المصغرة للحرب الكورية 25/حزيران/1950-27/تموز/1953 . www.Almoqatel.com

نسمة يعتمد على الزراعة ويفتقر للصناعات ومصادر الطاقة، لذا فالركود الاقتصادي بدأ يعكس نفسه على نشاطات الحياة السياسية والاجتماعية جميعها[1]، أمّا السبب المباشر للحرب فتمثل بحدوث الاشتباكات بين قوات الدولتين، كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية منذ عام 1949، حتى إنَّ خط العرض (38) درجة أصبح مسرحاً لمعارك عسكرية دائمة بين الطرفين، وفي حزيران/ 1950 بلغت حوادث الشغب ذروتها حينما أقدمت بعض قوات كوريا الشمالية بزعامة (كيم ايل سونغ) على اجتياز خط العرض متجهة نحو الجنوب بهدف تحقيق الوحدة الكورية، ومن ناحية اخرى كان (سيجمان ري) رئيس جمهورية كوريا الجنوبية لا يقل حماساً للحرب على الشماليين، والذي رفع شعار (الزحف نحو الشمال)، لإعادة توحيد البلاد بالقوة، وطلب دعماً عسكرياً من الولايات المتحدة الامريكية[2].

وإزاء تدهور الوضع في كوريا وتقدم القوات الشمالية باتجاه الجنوب أحالت الولايات المتحدة الامريكية الموضوع لهيئة الأمم المتحدة لمناقشة قضية الحرب، وفي حزيران/ 1950 أصدر مجلس الأمن قراراً تضمن[3]:

1- شجب الهجوم المسلح الذي قامت به كوريا الشمالية.

2- الدعوة إلى وقف الحرب.

3- سحب قوات كوريا الشمالية إلى خط عرض 38 درجة.

كما دعا القرار الدول الاعضاء في الأمم المتحدة إلى مساعدة الولايات المتحدة الامريكية التي اختارت الجنرال (ماك ارثر) قائداً للقوات الدولية المتوجهة

---

(1) ايناس سعدي، المصدر السابق، ص 147.

(2) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص288- 289.

(3) نوري عبد الحميد واخرون، المصدر السابق، ص 107؛ Paul Hibbert, Op. Cit, p. 824.

لمساعدة كوريا الجنوبية، وفي ايلول/ 1950 تمكنت هذه القوات من عبور خط عرض (38) درجة باتجاه الشمال لتوحيد شطري كوريا، الأمر الذي أثار حفيظة الصين، التي وجدت في ذلك العبور ووصول قوات كوريا الجنوبية إلى البحر الاصفر الذي يفصل بين الصين وكوريا تهديداً لأمنها القومي ومصالحها في الشرق الاقصى، كما هددت الصين حكومة الولايات المتحدة في حال عبور هذه القوات خط عرض (38) درجة، فإنها ستدخل الحرب، ولن تسمح بتوحيد كوريا تحت رعاية الامم المتحدة والقوات الامريكية، وهكذا دخلت الصين الحرب إلى جانب قوات كوريا الشمالية التي تمكنت من تحقيق الانتصارات، وأجبرت القوات الدولية المتحالفة على التقهقر نحو الجنوب[1].

وخلال الحرب اقترح الجنرال (ماك ارثر) ضرب القوات الشيوعية في الاراضي الصينية، الا إنَّ الرئيس الامريكي (ترومان) لم يوافق على هذا الرأي إذ ربما يقود إلى تدخل الاتحاد السوفيتي المباشر في الحرب، الذي كان مستعداً للدخول في المفاوضات للنظر في الحرب الكورية وإيقافها[2].

وفي بداية كانون الثاني 1951 عقد مؤتمر الدول الاربع الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والصين والاتحاد السوفيتي لتسوية القضايا السياسية في الشرق الاقصى، وعلى الرغم من تعثر المفاوضات بين الاطراف المشاركة، تم التوقيع على ثلاث اتفاقيات في[3]:

---

(1) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص289- 290؛

Kim Hakjoon, Koreas Relations with Her Neigbors in A Changing World, Second Printing, Korea, 1995, P.633-637; Paul Hibbert, Op. Cit, p.829.

(2) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص291.

(3) المصدر نفسه، ص291- 292؛ ج. ب. دروزيل، المصدر السابق، ص335- 336؛ رياض الصمد، ج2، ص207- 208.

1- حزيران/ **1953**: تم الإتفاق فيه على وضع الأسرى الذين يرفضون العودة تحت إشراف لجنة مشكلة من خمس دول برئاسة جمهورية الهند.

2- حزيران/ **1953**: نص على إقامة خط عرض 38 درجة على طول الجبهة المتواجدة عليها فعلياً قوات الطرفين.

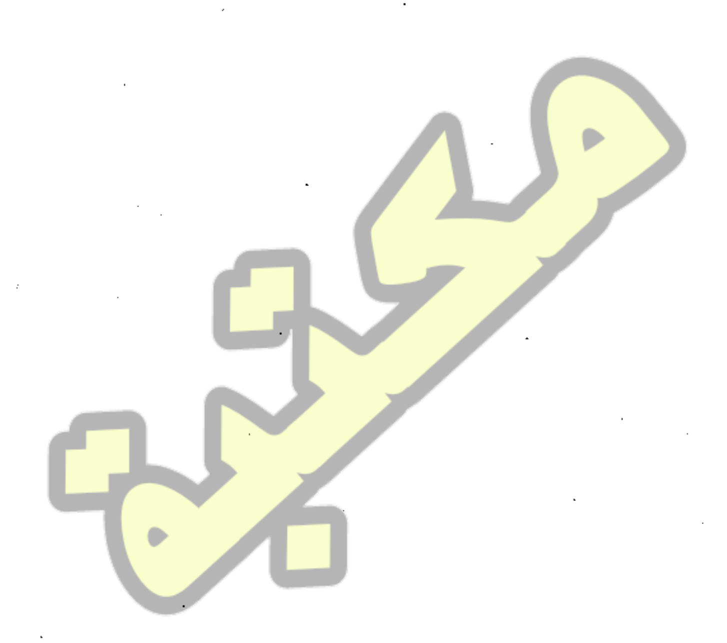
3- تموز/ **1953**: حدد المنطقة المجردة من السلاح بامتداد (2 كم) على كل جانب.

وبذلك انتهت الحرب الكورية التي استمرت ثلاث سنوات، الا إنها لم تؤدِ إلى توحيد البلاد، إذ بقيت كوريا منقسمة إلى شطرين شمالي يدعمه الاتحاد السوفيتي، وجنوبي تدعمه الولايات المتحدة الامريكية.

وخلال عام 1954 عقد مؤتمر دولي للبحث في مسألة الوحدة الكورية، إلا إنه أخفق في تحقيق الوحدة بين الدولتين[1]



(1) صدقي عابدين، قضية الوحدة الكورية، مركز الدراسات الاسيوية، كلية العلوم السياسية/ جامعة القاهرة، 1999، ص16.


مكتبة

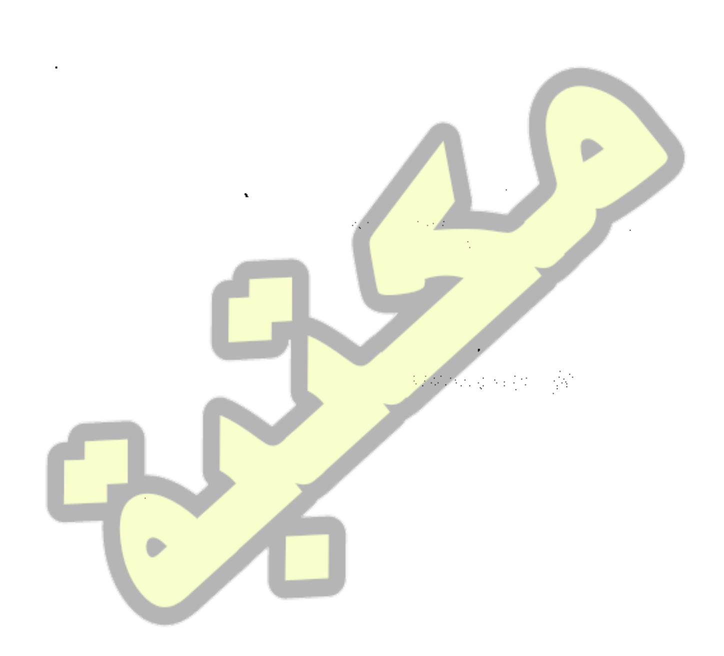

زيد

الفصل الرابع

فيتنام






مكتبة


زيد

تعد فيتنام جزءا من منطقة الهند الصينية ضمن منطقة جنوب شرق اسيا، وهي المنطقة المحصورة بين الهند والصين[1]، وسميت بالهند الصينية بسبب خضوعها للصين مدة طويلة من تأريخها، وتضم (بورما وتايلاند وفيتنام وكمبوديا ولاوس وماليزيا وسنغافورة واندونيسيا والفلبين).

وتقسم فيتنام جغرافياً إلى ثلاث مناطق وهي المنطقة الشمالية وتضم دلتا النهر الحمر، والمنطقة الوسطى وتمثل شريطاً طولياً يربط بين المنطقتين الشمالية والجنوبية، ثم المنطقة الجنوبية[2].

وتغطي ارض فيتنام (الشمالية والجنوبية) اكثر من (129.000) ميل مربع، ومعظم السكان هم من الفيتناميين فضلاً عن الصينيين، إلى جانب أقليات أخرى منها (المواس) و(الراديس)، أمّا الديانات فهي خليط من الكونفوشيين والبوذيين والكاثوليكيين[3].

ومن الناحية الاقتصادية فان الرز يعد الغذاء الرئيس، فضلاً عن وجود المطاط والشاي، ويوفر باطن الارض الفحم الحجري والنفط، إلا إنَّ الصناعة محددة فيها[4].

إنَّ اللغة الرسمية هي اللغة الفيتنامية، أمّا اللغة الفرنسية فهي اللغة الرسمية الثانية، أمّا الديانات المنتشرة فيها هي البوذية والكاثوليكة، فضلا عن الكونفوشية[5].

---

(1) ينظر خارطة رقم (6).

(2) موسوعة القرن، المصدر السابق، ص639.

(3) بريان كروزير، الصراع الدولي في جنوب شرق اسيا، تقديم ماهر نسيم، دار الكرنك للنشر، القاهرة، 1967، ص27- 28.

(4) موسوعة القرن، المصدر السابق، ص639.

(5) المصدر نفسه، ص639.

السيطرة الفرنسية على فيتنام 1858.

اجتذبت تجارة الذهب والحرير والتوابل انظار الاوربيين إلى فيتنام منذ القرن السابع عشر، وعلى سفن التجار نفسها وفد المبشرون ايضاً، ووصلت أول البعثات التبشيرية الفرنسية إلى فيتنام عام 1661، إلا إنَّ الفرنسيين أهملوا بعثاتهم هذه بسبب اهتمامهم الكبير بالهند وبالتبشير والتجارة فيها، وطال الابتعاد الفرنسي من هناك حتى انتهاء الصراع الفرنسي- البريطاني بنجاح البريطانيون في الحرب التي عرفت بـ(حرب السنوات السبع) 1756- 1763، والتي خسرتها فرنسا أمام البريطانيين، ونتج من ذلك خروج الفرنسيين من الهند، لذلك تجدد الإهتمام الفرنسي باراضي الهند الصينية (فيتنام ولاوس وكمبوديا)، وبعد سنتين اي عام 1765 وصلت البعثات التبشيرية المسيحية إلى فيتنام مرة أخرى(1).

غير أنَّ قيام الثورة الفرنسية عام 1789 والفوضى وحكم الارهاب التي رافقها وظهور نابليون والحروب النابليونية، وكلها أمور صرفت نظر الفرنسيين عن الهند الصينية، وبعد اعادة النظام الملكي إلى فرنسا عام 1815 أرسلت فرنسا قنصلاً إلى (هوي) عاصمة فيتنام عام 1820 لتجديد الصداقة والتعاون الفرنسي- الفيتنامي، وعلى الرغم من موافقة الملك الفيتنامي (منة مانيج) إلا إنه كان جزءاً من التدخل الفرنسي، وبعد أن أكتشف أنَّ بعض المبشرين الفرنسيين وتجارهم يحرضون أهالي الجنوب لاسيما في مدينة (سايجون) على الثورة ضد النظام، أمر بإبعاد الفرنسيين كلهم عن بلاده واتبع سياسة العزلة عن الاوربيين واضطهاد المسيحية والمسيحيين في البلاد(2).

(1) فايز صالح ابو جابر، الاستعمار في جنوب شرقي اسيا، دار البشير، د. م. د. ت، ص 85- 86.
(2) المصدر نفسه، ص 87- 88.

وبوصول نابليون الثالث إلى حكم فرنسا، قرر بناء امبراطورية جديدة لفرنسا وحماية المذهب الكاثوليكي، واتخذ من ذلك ذريعة لاستعمار فيتنام بحجة اضطهاد النظام هناك المبشرين الفرنسيين، بإرسال حملة عسكرية إلى (هوي) هرب على أثرها الملك الفيتنامي (تودك) إلى (هانوي) في الشمال وتمكنت القوات الفرنسية من احتلال فيتنام عام 1858(1).

حكمت فرنسا فيتنام وبقية اراضي الهند الصينية بواسطة حاكم عام عين من وزارة المستعمرات في باريس، الذي كان مقره مدينة (هانوي)، ثم أقدمت فرنسا على تقسيم فيتنام إلى ثلاثة اقسام(2):

1- (كوشن)، اي النصف الجنوبي من فيتنام، وصنفوها كمستعمرة تحكم من لدن الحاكم العام.

2- (انام) اي اواسط اراضي فيتنام، وصنفوها كمحمية حكمت حكماً غير مباشر.

3- (تونغ كنغ) اي الاراضي الشمالية من فيتنام وحول مجرى نهر (الاحمر)، وصنفوها كمحمية تحكم حكماً غير مباشر.

ومن الناحية الثقافية أكد الفرنسيون تعليم اللغة الفرنسية والدين والتاريخ وتلقين الأهالي عناصر الثقافة الفرنسية كلها، أمّا من الناحية الاقتصادية، فبدأت فرنسا تستغل البلاد اقتصادياً من خلال الإستيلاء على الاراضي والموارد المعدنية

---

(1) عبد الرزاق مطلك الفهد، تاريخ العالم الثالث، ص403.

(2) لمياء محسن الكناني، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه جنوب شرق اسيا: دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية 1945- 1975، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2005، ص69؛ فايز صالح، المصدر السابق، ص91- 92.

فضلاً عن إدخال رأس المال الاجنبي إلى البلاد، كذلك زيادة الضرائب المفروضة على الفيتناميين التي زادت على ما يقارب الضعفين[1].

نشوء الحركة الوطنية في فيتنام وتطورها.

واجهت فيتنام خلال مدة الإحتلال الفرنسي الكثير من الصعاب، كان أبرزها تفاقم الأزمة الزراعية في الشمال عام 1862، بسبب فقدان الرز وفداحة الغرامة الفرنسية المفروضة والضرائب والسخرة التي نجمت عنها، كلها أدت إلى استياء الفلاح الفيتنامي الذي استغلته عصابات قطاع الطرق، هذا من جانب ومن جانب اخر سعت القوات الفرنسية إلى إخضاع شمال فيتنام كسبيل للوصول عبر النهر الاحمر إلى أسواق الصين الجنوبية، فاستغلت عام 1872 حادثة التاجر الفرنسي (دربوي) الذي كان يهرب الاسلحة الفرنسية إلى جنوب الصين، والذي طلب النجدة الفرنسية حينما منعه الحكام الفيتناميون من العودة، عندها شرعت فرنسا بالتفاوض مع الفيتناميين وطلبت امتيازات تجارية من فيتنام وفتح طريق النهر الاحمر كطريق تجاري، وعندما رفضت السلطات الفيتنامية، لجأت فرنسا إلى استخدام القوة، وتمكنت من احتلال منطقة دلتا النهر الاحمر، وأجبرت الحكومة الفيتنامية التوقيع على معاهدة عام 1874 التي نصت في الحصول على امتيازات سياسية وتجارية واسعة في فيتنام مقابل انسحابها من شمال فيتنام[2].

أسهمت هذه الاحداث في تبلور الوعي الوطني، إذ أصبح واضحاً لاسيما من كبار الموظفين أنَّ استقلال فيتنام أصبح مهدداً، لذلك بدأت بوادر ظهور تيار

---

(1)عبد الرزاق مطلك الفهد، تاريخ العالم الثالث، ص403.

(2) ياسين الحافظ، التجربة التاريخية الفيتنامية، ط3، دار الحصاد للنشر، دمشق، 1997،ص52- 54.

إصلاحي سعى إلى تنظيم بنية فيتنام السياسية، واستصلاح الاراضي البكر، واستثمار المناجم وبناء السكك الحديدية إلا إنَّ هذه المقترحات رفضت من البلاط الملكي[1].

وخلال السنوات اللاحقة اتجهت السياسة الفرنسية إلى الحاق الاراضي الفيتنامية بالامبراطورية الفرنسية، ففي عام 1882 أرسلت سرية فرنسية لآحتلال (هانوي) ثم دلتا النهر الاحمر، وفي عام 1883 أجبرت فرنسا العاصمة (هانوي) التوقيع على معاهدة حماية بين الطرفين التي سلبت سيادة فيتنام على اراضيها، وخلال الاعوام 1883- 1885 دارت حرب بين فرنسا والصين، انتهت عام 1885 بتنازل الصين عن فيتنام (التي كانت تابعة لها) إلى فرنسا، فأصبحت فيتنام ضمن اراضي الامبراطورية الفرنسية، الأمر الذي أدى إلى ظهور حركة مقاومة الفرنسيين، واشتعلت الثورات والتمردات وشنت حروب عصابات في طول البلاد وعرضها في الشمال وفي الوسط وحتى الجنوب إلى عام 1918، إلا إنَّ السلطات الفرنسية تمكنت من القضاء عليها[2]، ويعود ذلك إلى افتقارهم للاسلحة الحديثة والخبرة العسكرية فضلاً عن افتقارهم إلى ايديولوجية ووعي قومي منظم لعملهم الثوري.

يمكن تقسيم المراحل التي مرت بها الحركة الوطنية في فيتنام إلى مرحلتين[3]:

المرحلة الاولى: وامتدت بين 1885- 1918، وتميزت بقيام حركات فلاحية ضد

---

(1) ياسين الحافظ، المصدر السابق، ص 54.

(2) المصدر نفسه، ص 55- 56.

(3)عبد الرزاق مطلك الفهد، تاريخ العالم الثالث، ص 406.

السلطة لمقاومة استلاب الارض، واستغلال الفلاح واحتكار بعض المنتوجات الزراعية، وتمكنت السلطات من قمعها والقضاء عليها.

المرحلة الثانية: وتبدأ بعد الحرب العالمية الاولى عام 1918 وتميزت بظهور تنظيمات سياسية لها الامكانية على مواصلة الكفاح السياسي والمسلح، كما برز خلال هذه المرحلة عدد من القادة المناضلين، كان من أبرزهم (هوشي منه) الذي قدر له أن يقود الحركة الوطنية الفيتنامية حتى استقلالها عام 1945.

ويبدو أنَّ هناك عدداً من العوامل أسهمت في نمو الوعي الوطني الفيتنامي، وتطور الحركة الوطنية لاسيما بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، هي:

1- الاوضاع التي شهدتها اليابان بعد كسر عزلتها عام 1853 وانفتاحها على العالم الخارجي واحتكاكها بالغرب، جعلها تشهد نهضة ثقافية وصناعية وعسكرية واقتصادية لم يشهد لها التاريخ مثيلاً، تحولها إلى قوة صناعية وعسكرية مرموقة بين الدول العظمى.

2- تبلور الحركة الوطنية الصينية بزعامة (صن يات صن)، الذي أسس في مدينة (كانتون) جمعية سرية هي (جمعية نهضة الصين)، فضلاً عن الجمعيات الثورية الاخرى، التي توحدت مع بعضها، وطالبت بالنهضة مثل اليابان، فصارت الصين بدورها أنموذجاً للفيتناميين الثائرين على استعمار فرنسا، والكثير من هؤلاء لجأوا إلى (كانتون) ودخلوا في عضوية حزب (الكومنتانغ).

3- قيام الثورة الاشتراكية في روسيا عام 1917، أعقبها إنشاء (لينين) أول منظمة شيوعية دولية عرفت باسم (الكومنترن) لنشر الشيوعية في العالم، التي دعت إلى الحرب على الاستعمار وعلى الرأسمالية، لذا انتظم الكثير من الفيتناميين في صفوف الشيوعيين.

دور (هوشي منه) في استقلال فيتنام 1945.

يعد (هوشي منه) من أبرز الشخصيات السياسية الفيتنامية، عمل في أول حياته كعامل على إحدى السفن الفرنسية عام 1911، ومن عام 1913 إلى 1917 اشتغل كعامل في لندن، وهناك تعرف على بعض الاشتراكيين الماركسيين واعتنق فلسفتهم، ثم سافر إلى فرنسا وأصبح عضواً في الحزب الاشتراكي الفرنسي عام 1920، وأسس هناك نادياً شيوعياً ضم عدداً من الطلاب الفيتناميين الذين تلقوا العلم في فرنسا[1].

ثم أسس (الإتحاد الأممي) في فرنسا عام 1921 الذي ضم مناضلين من آسيا وافريقيا، وفي عام 1922 أسس صحيفة (المشرد) التي عملت ضد الاستعمار[2]، وفي عام 1923 سافر إلى الاتحاد السوفيتي ليتلقن عن كثب الفنون الثورية من (لينين)، وفي ايلول شارك في مؤتمر (باكو) المسمى رسمياً بـ(مؤتمر الشعوب الشرقية)، وكان هذا أول مؤتمر سوفيتي رسمي اعتنى ببث الدعاية الشيوعية في بلدان العالم الثالث المستعمرة قوامها محاربة الاستعمار والرأسمالية[3].

ثم توجه إلى (كانتون) في الصين عام 1924، وبدأ الاتصال بالثوريين الفيتناميين للقيام بالنشاط التحضيري على الصعيد السياسي والايديولوجي والتنظيمي بهدف تأسيس حزب للطبقة العاملة الفيتنامية، وكتمهيد لتشكيل الحزب ألّف عام 1925 (عصبة الشباب الثوري) التي كانت بمثابة الاكاديمية التي تلقى فيها الكثير من الشباب الفيتنامي التدريب السياسي والعسكري، وفي عام 1927 قام في

(1) فايز صالح، المصدر السابق، ص99.

(2) عبد الرزاق مطلك الفهد، تاريخ العالم الثالث، ص 407.

(3) فايز صالح، المصدر السابق، ص99- 100.

(كانتون) بالدعاية للأفكار الثورية في الوطن، وفي عام 1928 قام بنشاط سياسي في تايلند، إذ اهتم بإعداد الملاكات والقيام بأعمال تثقيفية وتنظيمية في أوساط الفيتناميين المقيمين هناك، وفي العام نفسه توجّه أعضاء العصبة إلى المعامل والمناجم والمزارع للقيام بدعاية ونشاط للحركة الوطنية الفيتنامية كتمهيد لتأسيس الحزب الثوري[1].

وفي عام 1930 أسس (هوشي منه) (الحزب الثوري الفيتنامي) الذي اشتمل برنامجه على[2]:

1- إسقاط حكم الامبريالية الفرنسية والبرجوازية الرجعية.

2- تحقيق الاستقلال.

3- توزيع الاراضي على الفلاحين وتطبيق شعار (الارض لمن يزرعها).

4- تطبيق يوم الثماني ساعات عمل.

5- تشكيل حكومة تضم العمال والفلاحين.

وفي العام نفسه تأسس (الحزب الشيوعي الفيتنامي) ولكن ليس في فيتنام إنّما في مدينة (هونغ كونغ) الصينية لتجنب المطاردة الفرنسية وكان (هوشي منه) من أبرز مؤسسيه، الذي أسماه بـ (الحزب الشيوعي لمنطقة الهند الصينية) لعزمه على طرد الفرنسيين من منطقة الهند الصينية كلها[3].

وبسبب تأثير الأزمة الاقتصادية العالمية (**1929- 1933**)، على الاقتصاد الفيتنامي، تحولت احتفالات عيد العمال 1/ ايار/ 1930 إلى موجة من الاضرابات

---

(1) عبد الرزاق مطلك الفهد، تاريخ العالم الثالث، ص407- 408.

(2) المصدر نفسه، ص 409.

(3) بريان كروزير، المصدر السابق، ص50.

سرعان ما تحولت إلى ثورة مسلحة، شارك فيها اعضاء كلا الحزبين فضلاً عن العمال والفلاحين، عندها شنت السلطات الفرنسية حملة من الاعتقالات وزجوا في السجن أنداداً كثيرة منهم، وكان من ضمنهم (هوشي منه) الذي سجن للمدة من (1930- 1933)، وبعد خروجه من السجن ذهب إلى موسكو عام 1936 إذ أرسلته الإدارة السوفيتية ثانية إلى الصين لمساعدة (ماوتسي تونغ) زعيم (الحزب الشيوعي الصيني)[1].

وخلال الحرب العالمية الثانية، عانت فيتنام من الاحتلالين الفرنسي من جهة والياباني من جهة اخرى، إذ زحفت القوات اليابانية للسيطرة على فيتنام واتخذت منها قاعدة للأسطول الياباني للتحرك نحو سنغافورة لمحاربة دول الحلفاء هناك، مما اضطر الثوريين إلى الهرب نحو الحدود الفيتنامية- الصينية، وشكلوا عام 1941 جبهة وطنية ضمت العناصر المعارضة للحكم الاجنبي جميعها سميت بـ(جبهة تحرير فيتنام) التي تزعمها (هوشي منه)، أعقبها إصداره أوامر بتشكيل (وحدات الدفاع الذاتي المسلحة)، وفي اوائل عام 1942 قادت الجبهة حرب عصابات لمدة ثمانية اشهر في إحدى المناطق الشمالية في فيتنام، وخلال عامي 1942 و1943 أقيم هناك معسكر للثوريين[2]، وخلال عام 1944 توصلت الحركة الوطنية إلى قناعة بأن الصدام سيقع بين اليابانيين والفرنسيين، وبالفعل تمكن اليابانيون من طرد الفرنسيين من الهند الصينية، إلا إنَّ ذلك لم يستمر طويلاً لهزيمة اليابان أمام الحلفاء، وعند هزيمتهم وبينما كانت القوات الحليفة تستعد للدخول إلى الهند الصينية، قررت الحركة الوطنية الفيتنامية انتهاز الفرصة وانتزاع السلطة من

---

(1) فايز صالح، المصدر السابق، ص101.

(2) Paul Hibbert, Op.Cit, P 795.

أيديهم قبل وصول الجيوش الحليفة، وفي اب/ 1945 انفجرت الثورة في أرجاء البلاد، وأصبحت على رأس مهامها إنجاز الإستقلال الوطني، وفي مطلع ايلول/ 1945 وقف (هوشي منه) أمام حشد من الجماهير الفيتنامية وقرأ بيان الإستقلال وتكوين جمهورية فيتنام الديمقراطية[1].

شرعت حكومة فيتنام الديمقراطية بتطبيق عدد من الإجراءات الثورية فصادرت اراضي الملاكين الذين أساءوا للبلاد، وفرضت الضرائب على الملاكين لخدمة الصالح العام، وأصدرت قوانين إصلاح أحوال العمال منها تحديد ساعات العمل بثماني ساعات وأولت عناية كبيرة بالتربية والتعليم والصحة وأقامت حملة لمكافحة الأمية[2].

معركة ديان بيان فو 1954.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، شرعت دول الحلفاء (الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والاتحاد السوفيتي والصين الوطنية)، بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه خلال مؤتمر موسكو عام 1945، على أن تحتل القوات البريطانية شواطئ فيتنام الجنوبية من مدينة (هانوي) حتى مدينة (سايجون)، وأن تحتل الجيوش الصينية بزعامة (جان كاي جك) الشواطئ الفيتنامية من مدينة (هانوي) حتى حدود فيتنام مع الصين، كمحاولة لعودة النظام الاستعماري في فيتنام، وهذا ما جرى بعد انهيار الجيوش اليابانية[3].

---

(1) عبد الرزاق مطلك الفهد، جنوب شرق اسيا: الحركة الوطنية والتدخل الامريكي، بغداد، 2008، ص36- 37؛ Paul Hibbert, Op.Cit, P 796.

(2) المصدر نفسه، ص39.

(3) فايز صالح، المصدر السابق، ص102- 103؛ Paul Hibbert, Op.Cit, P.796.

شرعت حكومة فيتنام الديمقراطية بالمقاومة، وفي السادس/كانون الثاني/1946 أجريت انتخابات عامة لأول مرة في تاريخ البلاد، شملت المناطق الفيتنامية كلها، وانتخب (هوشي منه) رئيساً للحكومة الأمر الذي أثار مخاوف القوى الاستعمارية التي بدأت تتغلغل في شمال وجنوب البلاد، إذ رفضت فرنسا الاعتراف بهذا الاستقلال، وعملت على إعادة السيطرة الاستعمارية على عموم فيتنام[1]، وبعد ان احتلت القوات الفرنسية مدينة (سايجون) تمكنت بعدها من محاصرة المدن الكبيرة كلها، ونتيجة لتدهور أوضاع البلاد بسبب وصول القوات الفرنسية والانكليزية في الجنوب بدعم من الولايات المتحدة الامريكية، وجد (هوشي منه) أنَّ من مصلحة البلاد مهادنة الحكومة الفرنسية ريثما تتحسن الظروف، لذلك عقدت اتفاقية مع فرنسا في 6/ اذار/ 1946 نصت على[2]:

1- إعتراف فرنسا بجمهورية فيتنام الديمقراطية كدولة حرة مقابل إدخال فيتنام ضمن اتحاد الهند الصينية واتحاد فرنسا، على أنْ يتم الانسحاب الفرنسي منها خلال مدة اقصاها خمس سنوات.

2- إحلال القوات الفرنسية محل قوات الصين الوطنية التي احتلت الأجزاء الشمالية.

كما الحق بالاتفاقية بروتوكول عسكري بين الطرفين[3]، نص على:

1- أن تقدم فرنسا التدريب اللازم للجيش الفيتنامي وتجهيزه.

2- بقاء القوات الفرنسية في القواعد الفيتنامية لمدة خمس سنوات قادمة.

---

(1) لمياء محسن محمد، المصدر السابق، ص75.

(2) Chiangkai- Shek, Sovirt Russia in China, New York, 1959, p. 125- 127; Paul Hibbert, Op.Cit, P 796.

(3) عبد الرزاق مطلك الفهد، جنوب شرق اسيا، ص48.

3- اتخاذ منطقة (كوجين) منطقة منزوعة السلاح تفصل بين منطقتي فيتنام الشمالية والجنوبية، على أن يقرر مصيرها وفق استفتاء شعبي يجري فيها.

وفي الواقع أرادت فرنسا في مفاوضاتها مع الفيتناميين المماطلة لكسب الوقت لحين وصول جيوش فرنسا أكثر عدداً لتحاربهم، ولما كشف الفيتناميون أنَّ الفرنسيين يخططون لإقامة دولة عميلة لها في جنوب فيتنام تكون (سايجون) عاصمة لها، وعند إعلانهم بقيام دولة (كوشن) في 1/ حزيران/ 1946 بدأت المناوشات بين القوات الفرنسية والفيتنامية[1].

ومنذ عام 1946 بدأ الفيتناميون بناء القوة العسكرية وتحقيق وحدة الشعب والجيش في ميدان النضال، الأمر الذي أسهم في تحقيق الانتصارات على القوات الفرنسية، فبعد أن أصبحت القوات الفيتنامية على درجة من الإستعداد والقوة، بدأت عمليات هجومية ونجحت في السيطرة على القرى والمدن، أمَّا الفرنسيون فقد اتبعوا سياسة التحصين خلف الاسوار على طول مناطق الحدود، إذ تمت إقامة القواعد العسكرية المحصنة في عدد من المدن الجنوبية، واستمرت المناوشات بين الطرفين حتى عام 1953 وحينها اتبع الطرفان استراتيجية جديدة تلخصت[2]:

1- باتجاه الفيتناميون إلى مهاجمة لاوس لسحب جزء من القوات الفرنسية خلفهم ليتمكنوا من إعادة السيطرة على القرى الشمالية.

2- أمَّا الفرنسيون فأرادوا الإستيلاء على موقع (ديان بيان فو)، لاتخاذه قاعدة لضرب الفيتناميين المتجهين إلى لاوس وجمعهم حول الحصن بقصد توجيه ضربة قاضية لهم.

---

(1) فايز صالح، المصدر السابق، ص106.

(2)عبد الرزاق مطلك الفهد، تاريخ العالم الثالث، ص416- 417.

وجاءت المعركة الفاصلة بين فرنسا والفيتناميين في آيار/ 1954 حول الحصن الواقع شمال غرب مدينة (هانوي)، وقد تمكنت القوات الفيتنامية بقيادة الجنرال (غياب) من محاصرته لمدة ستة وخمسين يوماً، استسلم على إثرها ما تبقى من القوات الفرنسية، وعلى إثرها تمكنت القوات الفيتنامية من تحرير أغلب المدن ووصلت إلى اراضي الهند- الصينية (لاوس وكمبوديا) المجاورتين، ومن خلال هذه المعركة حقق الفيتناميون أعظم الانتصارات الثورية في آسيا على القوات الغربية بصفة عامة وفرنسا بصفة خاصة[1]، التي خرجت على إثرها من منطقة الهند الصينية.

مؤتمر جنيف 1954.

أحدث الانتصار الفيتنامي صدى واسعاً في العالم وأعطى دعماً قوياً لحركة التحرر في جنوب شرق اسيا، الأمر الذي دفع القوى الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية الدعوة إلى عقد مؤتمر جنيف عام 1954 لبحث قضية الهند الصينية، ووضع حد للحرب الدائرة في فيتنام، وفي هذا المؤتمر دعيت تسع دول للاشتراك فيه هي فيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية ولاوس وكمبوديا والصين الشعبية والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، وتضمن الاتفاق[2]:

1- تحديد خط العرض 17 درجة ليكون الحد الفاصل بين فيتنام الشمالية بزعامة

(1) بريان كروزير، المصدر السابق، ص75؛ فايز صالح، المصدر السابق، ص 108- 109.
(2) المصدر نفسه، ص110؛
Hains C. Gvave, the Threat of Soviet Imperialism, Baltimore, 1956, p. 4-6.

(هوشي منه)، وفيتنام الجنوبية، وإنَّ هذا التقسيم غير نهائي إنما مؤقت إلى أن يتم توحيد البلاد بعد إجراء انتخابات عامة.

2- لا يحق لأي طرف من الاطراف المتحاربة إدخال أسلحة جديدة إلى اي من الشطرين الشمالي والجنوبي أو السماح لدخول جيوش من الخارج.

إلا إنَّ الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية ذات المصالح في المنطقة سعت إلى عرقلة بنود اتفاق مؤتمر (جنيف)، لاسيما فيما يتعلق بإجراء الانتخابات لتوحيد شطري فيتنام، إذ كانت للولايات المتحدة الامريكيةلها قناعة بأن فيتنام الشمالية تمثل مركز القوة والسلطة، فإن توحيد البلاد سيؤدي إلى تحولها لدولة شيوعية وستنظم إلى المعسكر الاشتراكي، لذلك حالت دون تحقيق ذلك[1].

الحرب الفيتنامية الامريكية 1964-1975.

أصبحت (جمهورية فيتنام الديمقراطية) في الشمال مستقلة بعد عام 1954 يتزعمها (هوشي منه) وحركته الشيوعية، وأخذ الاتحاد السوفيتي بمساعدتها مادياً وعسكرياً، أمَّا في القسم الجنوبي من فيتنام فتم تنصيب (نكودونا ديم) رئيساً لجمهورية (فيتنام الجنوبية) عام 1955، وبدعم من الولايات المتحدة الامريكية التي أمدتها بالمساعدات العسكرية والاقتصادية، إذ عُد الدعم السوفيتي لفيتنام الشمالية والدعم الامريكي لفيتنام الجنوبية جزءاً من الحرب الباردة التي بدأت عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، بين المعسكرين الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية والاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفيتي.

---

(1) حسين فوزي النجار، امريكا والعالم: دراسة في السياسة الدولية، مطبعة مدبولي، القاهرة، 1986، ص297- 299؛ بريان كروزير، المصدر السابق، ص119.

سعت جمهورية فيتنام الديمقراطية في الشمال إلى تشكيل (الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام) التي عرفت بـ (الفيت كونغ) عام 1961، وكان مقرها في فيتنام الجنوبية، اذ اصبح هدفها توحيد فيتنام على أمل إسقاط حكومة (ديم) وبدأت تخطط للنضال المسلح ضد نظام فيتنام الجنوبية، فانتقلت بعض عناصر الحزب الشيوعي الفيتنامي في الشمال إلى فيتنام الجنوبية، وأخذت جمهورية فيتنام الديمقراطية بالإستعداد لمجابهة مسلحة مع قوات فيتنام الجنوبية ومن ورائها القوات الامريكية، فمنذ عام 1961 تولى القادة العسكريون الامريكيون مهمة تدريب الجيش الفيتنامي وفق أساليب الحروب التقليدية مستفيدين من خبرتهم في الحروب السابقة(1).

جاءت حادثة خليج (تونكين) عام 1964 في وقت كانت فيه الولايات المتحدة الامريكية على أتم الاستعداد لتوسيع الحرب خارج حدود فيتنام الجنوبية، ولم يكن ينقصها سوى الذريعة التي قدمتها حادثة خليج (تونكين)، ليبدأ منذ ذلك الوقت الإعداد الفعلي للحرب الجوية على الشمال(2).

إذ بدأت سفن الولايات المتحدة الامريكية تبحر في خليج (تونكين) للتحري عن التسليح الفيتنامي، وحين اقتربت إحدى الدوريات الامريكية من السواحل الفيتنامية الشمالية حذرتها القوات الفيتنامية من الإقتراب، ولما لم تنسحب أطلقت عليها النار، فأعطى الرئيس الامريكي (لينون جونسن) أوامره للبحرية الامريكية بضرب قوات فيتنام الشمالية(3).

---

(1) لمياء محسن محمد، المصدر السابق، ص113- 114.

(2) المصدر نفسه، ص133.

(3) عبد الرزاق مطلك الفهد، تاريخ العالم الثالث، ص421.

وفي عام 1965 هاجمت قوات (الفيت كونغ) القواعد الامريكية في مدينة (بلايكا)، وعلى إثر ذلك أمر الرئيس الامريكي (جونسون) بضرب قوات فيتنام الشمالية مرة اخرى، واستطاعت قوات الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام في بداية المرحلة الاولى من الحرب فرض سيطرتها على أغلب الريف الفيتنامي، وبعد عام 1965 غيرت القوات الامريكية الإجراءات التكتيكية العسكرية، إذ قامت بعزل القرى العسكرية والصغيرة عن ميادين القتال، مما أجبر قوات (الفيت كونغ) على القتال في ميادين مكشوفة، فأوقعوا خسائر كبيرة بالثوار، وعلى الرغم من ذلك تمكن الثوار من مواصلة النضال، ففي عام 1968 شنت القوات الفيتنامية الشمالية وقوات (الفيت كونغ) هجوماً على (63) مقاطعة وأوقعت الخسائر بالقوات الامريكية، مما اضطر حكومة الولايات المتحدة الامريكية الموافقة على إيقاف جزئي لقصف فيتنام الشمالية، كما وافقت حكومة فيتنام الديمقراطية على ذلك ايضاً، وفي عام 1968 بدأت المفاوضات التمهيدية بين الطرفين واتفقا على[1]:

1- إحترام الحقوق القومية الاساسية للشعب الفيتنامي في الاستقلال والسيادة والوحدة.

2- انسحاب الولايات المتحدة الامريكية من فيتنام الجنوبية دون قيد أو شرط.

3- اختيار شعب فيتنام الجنوبية حل قضاياه بدون اي تدخل خارجي.

وعلى الرغم من استمرار المفاوضات بين الطرفين، استمر القصف الامريكي لفيتنام الشمالية، إذ أصبح القصف الجوي هدفاً جديداً للتأثير في سير

---

(1) عبد الرزاق مطلك الفهد، تاريخ العالم الثالث، ص421- 425؛ للمزيد حول المفاوضات التمهيدية ينظر: لمياء محسن محمد، المصدر السابق، 152- 154.

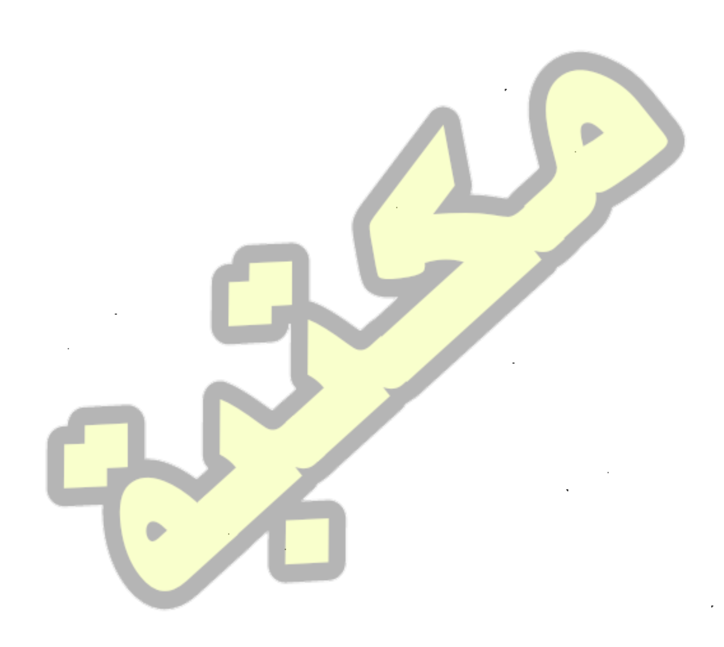
المفاوضات، ومع وصول الرئيس الامريكي (ريتشارد نكسون) للرئاسة في تشرين الثاني/ 1969، أعلن عن سياسته الجديدة التي عرفت بـ(مبدأ نيكسون) الذي نص (على سحب القوات الامريكية تدريجياً في الخارج ودعم الدول الحليفة بالمعدات العسكرية والمعونات الاقتصادية)، اي مد الجيش الفيتنامي الجنوبي اكثر بالاسلحة ليتمكن من الوقوف أمام قوات (الفيت كونغ) الثورية[1]، وفي عام 1970 وكوسيلة للضغط على سير المفاوضات لَمح الرئيس الامريكي إلى احتمال استخدام الاسلحة النووية في فيتنام، وخلال العامين 1971 و1972 استمر القصف الجوي الامريكي، وعلى الرغم من ذلك واصلت قوات الثوار نشاطها الدفاعي وشنت هجوماً عنيفاً في اذار/ 1972 حققوا فيه نجاحات كبيرة، وفي كانون الثاني/ 1973 أعلن مساعد الرئيس (نيكسون) لشؤون الأمن القومي (هنري كيسنجر) خبر التوصل إلى اتفاقية لوقف إطلاق النار في فيتنام، وبالفعل في شهر كانون الثاني من عام 1973 تم التوقيع على اتفاقية بين الطرفين نصت على إيقاف العمليات الحربية بين الطرفين، وانسحاب القوات الامريكية من جنوب فيتنام، وتحديد خط 17 درجة خطاً عسكرياً فاصلاً ومؤقتاً بين فيتنام الشمالية والجنوبية، مع إنشاء لجنة دولية لمراقبة تطبيق الاتفاق[2]، وحين انسحاب القوات الامريكية تلكأت المفاوضات، فبدأت مرحلة جديدة من الحرب الامريكية- الفيتنامية أنتهت عام 1975 حين سيطرت جبهة التحرير المدعومة بقوات فيتنام الشمالية على أنحاء البلاد كافة وتمكن من الدخول إلى مدينة (سايجون) التي أُطلق عليها اسم مدينة

---

(1) فايز صالح، المصدر السابق، ص124.

(2) لمياء محسن محمد، المصدر السابق، ص177.

(هوشي منه)([1])، فوحدت البلاد فيتنام الشمالية مع الجنوبية في ظل دولة واحدة هي جمهورية فيتنام الديمقراطية([2]).





(1) توفي الزعيم (هوشي منه) عام 1969، الذي عد الزعيم الروحي للفيتناميين.

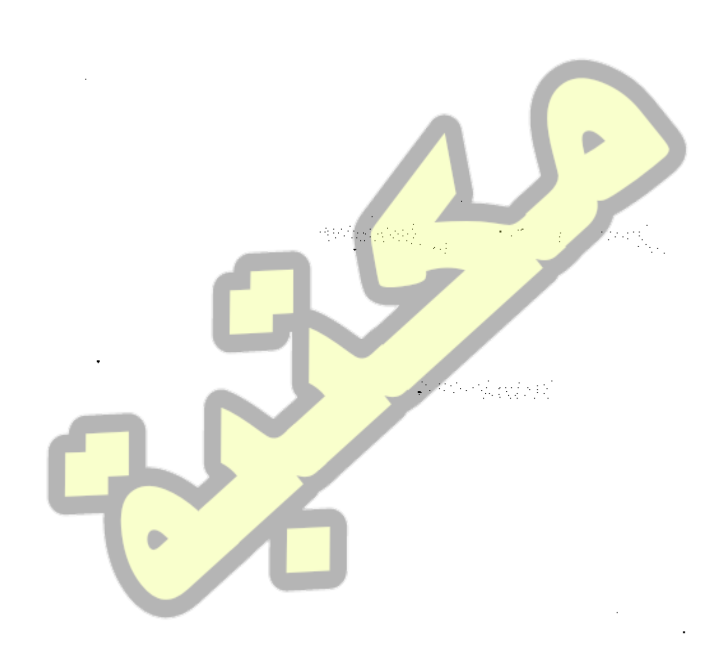
(2)عبد الرزاق مطلك الفهد، تاريخ العالم الثالث، 425- 427.



الفصل الخامس

الفلبين




مكتبة


زيد

تقع جزر الفلبين إلى الجنوب الشرقي من شواطئ الصين الجنوبية[1]، وهي جزء من أرخبيل الملايو، الذي يضم اندنوسيا وماليزيا وسنغافورة[2]، وتمتد من جزيرة (تايوان) الصينية حتى تصل إلى جزر (الملوكا) الاندونيسية، وتتوزع جزر الفلبين على أربع مجموعات هي جزر (لوزان) و(فيسان) و(مندناو) و(سولو)[3]، وتمثل جزيرتا (لوزان) و(مندناو) أكبر جزر الفلبين، إذ تشغل ثلثي مساحة البلاد، ويتركز فيهما ثلثا السكان[4].

وتمتلك الفلبين ثروات معدنية مثل الذهب والنحاس والحديد والفضة والزئبق، وثروات زراعية مثل الرز وجوز الهند والذرة والاناناس، فضلاً عن الثروة السمكية، الأمر الذي جعلها محط أنظار الدول الاستعمارية، وتأتي في مقدمتها اسبانيا التي احتلتها في عهد (فليب الثاني)، لذلك سميت نسبة له[5].

وينحدر سكان الفلبين الاصليين من قبائل (لجريت)، ومعهم عناصر أخرى تنحدر من أصول اندونيسية وماليزية وصينية وهندية وعربية واوربية وامريكية وزنجية[6]، ويعتنق أغلب الفلبينيين الديانة المسيحية من المذهب الكاثوليكي والى جانب المسيحيين هناك المسلمون، كما تنتشر في الفلبين أقلية من البوذيين والوثنيين[7].

---

(1) ينظر خارطة رقم (7).

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص195.

(3) فايز صالح، المصدر السابق، ص199.

(4) موسوعة القرن، المصدر السابق، ص644.

(5) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص196.

(6) المصدر نفسه، ص196.

(7) موسوعة القرن، ص644.

ويتكلم سكان الفلبين أكثر من ثمانين لهجة محلية أهمها (الناغال)، وهي اللغة الرسمية، أمَّا أكثر اللغات استعمالا فهي الانكليزية، فضلاً عن الهندية والصينية، أمَّا المسلمون فيتكلمون لغة (الهاوسو)[1].

وصول المسلمين إلى الفلبين 1450.

أدى سقوط بغداد بأيدي المغول عام 1258 إلى هجرة الكثير من علماء المسلمين إلى ايران والهند، وخلال القرن الرابع عشر انتشر الاسلام في منطقة جنوب شرقي آسيا ومنها الفلبين وماليزيا واندونوسيا وبقية مناطق شبه جزيرة (الملايو)، لاسيما شواطئ جزيرة (سولو) الفلبينية[2].

وأسهم التجار والدعاة المسلمين الذين قدموا إلى الفلبين من اليمن والحجاز، اواخر القرن الرابع عشر، في نشر الاسلام مستندين في ذلك إلى سماحة الدين الاسلامي وتحقيقه العدالة في المجتمع[3]، وما إنْ جاء منتصف القرن الخامس الخامس عشر حتى أصبح عدد الذين اعتنقوا الاسلام في (سولو) كبيراً لدرجة أنَّهم تمكنوا من تأسيس سلطنة مستقلة عام 1450 في (مندناو) التي مثلت أول نظام سياسي مركزي اسلامي في الفلبين[4].

وبعد انتشار الاسلام في الفلبين وازدياد معتنقيه أسهم المسلمون بدورهم في نشر الدعوة الاسلامية، ولكن دون أن يمارسوا اي نوع من الضغط أوالقوة، واستقر

---

(1) محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص257.

(2) فايز صالح، المصدر السابق، ص257.

(3) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص196.

(4) موسوعة القرن، المصدر السابق، ص644.

قسم كبير منهم وتزوجوا واختلطوا مع السكان وأصبحوا خير وسيلة لنشر الاسلام[1].

وصول الاسبان 1521.

ابتدأ الاستعمار الاسباني للفلبين عام 1521 بقيادة القائد الاسباني (ماجلان) المبعوث من لدن الملك الاسباني (فيليب الثاني)، لأهداف اقتصادية ودينية وسياسية، واستطاع (ماجلان) لقوته العسكرية نشر المسيحية في بعض مناطق الفلبين، الأمر الذي أدى إلى التصادم مع المسلمين، فجرد (ماجلان) حملة عسكرية تألفت من سفن عدة لإخضاع مسلمي جزيرة (مكتن) عام 1521، إلا إنَّ الحملة فشلت واستطاع المسلمون الدفاع عن مناطقهم تمكنوا من قتل (ماجلان)[2]، بعدها استمر الاسبان بالابحار نحو الجنوب صوب جزر (الملوكا) البرتغالية، ولما علمت السلطات البرتغالية بوصولهم احتجت دولة البرتغال للبلاط الاسباني على وجودهم مما أدى إلى عقد معاهدة (ساراجوسا) عام 1530 بين اسبانيا والبرتغال، وفيها وعدت الاولى بالإبتعاد عن جزر (الملوكا) وحتى عن جزر الفلبين[3].

وعلى الرغم من عقد معاهدة (ساراجوسا) عام 1530، إلا إنَّ الحملات التجارية الاسبانية توالت نحو الفلبين، لكن الاحتلال الحقيقي لم يبدأ الا في عام 1565، عندما أمر الملك (فيليب الثاني) إرسال حملة اسبانية جديدة اتجهت من المكسيك التي كانت تحت الحكم الاسباني إلى جزيرة (سيبو) بالفلبين، لضرب

---

(1) عبد الرزاق مطلك الفهد، تاريخ العالم الثالث، ص334.

(2) محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص260.

(3) فايز صالح، المصدر السابق، ص202.

المصالح البرتغالية في اسيا[1] وتمكنت هذه الحملة من إخضاع جزيرة (سيبو) في نيسان/ 1565 وأقاموا فيها مستوطنة أسبانية اتخذوها منطلقاً لهم للسيطرة على بقية البلاد[2].

وفي عام 1569 احتل الاسبان جزيرة (باني)، وبعد عام من ذلك توجهت حملة اسبانية لاحتلال بلدة (مانيلا) في اواسط جزيرة (لوزان) واتخذتها مركز الادارة الاسبانية في الجزر عام 1571[3].

الفلبين تحت الحكم الاسباني

خلال مدة حكم الاسبان التي طالت أكثر من ثلاثمائة وعشرين عاماً، اهتموا كثيراً بنشر المذهب الكاثوليكي المسيحي بشكل خاص بعد اهتمامهم بالاستيلاء على أحسن الاراضي وتوزيعها كاقطاعيات لنبلاء الاسبان ورؤساء الابرشيات والكهنة هناك[4]، كما عملوا على تفعيل دور الكنيسة التي أسهمت بدورها في التوسع الاستعماري الذي حققه الاسبان خلال القرن السادس عشر، كما سيطر الرهبان على الوضع الاقتصادي في البلاد، أمّا النبلاء وأصحاب الاقطاعيات الذين عرفوا باسم (الكاسيك) اي الأسياد فكانت لهم صلاحيات واسعة، ولهم السلطة المطلقة والتحكم بمستخدميهم في المزارع الذين كانوا عبيداً

(1) رجاء زامل كاظم، سياسة الولايات المتحدة الامريكية في الفلبين بين عامي 1898- 1946، (دراسة تاريخية)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2008، ص87.

(2) محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص261.

(3) فايز صالح، المصدر السابق، ص202- 203.

(4) المصدر نفسه، ص203- 204.

لهم، فضلاً عن فرض اعمال السخرة وتباطئ دفع أموال مستحقيها من المواطنين[1]، ومن جهة أخرى حاولت اسبانيا نشر الثقافة الاوربية لاسيما الاسبانية على حساب الثقافة الفلبينية[2].

أمّا من الناحية الادارية، فكان الاسبان يرسلون موظفين إلى الفلبين لادارتها يساعدهم في ذلك بعض سكان البلاد، بعد أن أخضعت اسبانيا جزر الارخبيل لسيطرتها بعد إنْ كان الكثير من سلاطينها مستقلين في جزرهم، وصار الحكم الاسباني المتمركز في (مانيلا) صاحب السلطة التامة هناك، ويمثل التاج الاسباني، وقسمت الادارة في (مانيلا) الجزر إلى مناطق عدة يحكم كل منها مندوب عن الحاكم ويعين من لدنه ويلقب (كورجدور)[3]، وصارت سلطة الكاهن هناك تكاد تفوق سلطة المندوب عن الحاكم، ولما استبدلت سلطة الكهنة بالأهالي كثرت الانتفاضات والثورات المحلية، ومنها في جزيرة (بهول) عام 1742 وأخرى في (مانيلا) بين عامي 1745 و1746، وثالثة في (مانيلا) ايضا عام 1762، وازدادت هذه الثورات ضد الوجود الاسباني[4]، لاسيما بعد عام 1820 عندما استقلت دول امريكا الجنوبية عن اسبانيا، الأمر الذي أدى إلى انخفاض التجارة الاسبانية مع جزر الفلبين، وازدادت في الوقت نفسه كمية التجارة البريطانية والامريكية، مما أدى إلى زيادة الثورات لاسيما الثورة الأهلية ضد اسبانيا عام 1843 التي كانت فاتحة لثورات فليبينية عدة أخرى شهدتها البلاد[5].

---

(1) رجاء زامل، المصدر السابق، ص29- 31.

(2) عبد الرزاق مطلك الفهد، جنوب شرق اسيا، ص191.

(3) فايز صالح، المصدر السابق، ص205.

(4) للمزيد حول الثورات والانتفاضات ينظر: رجاء زامل، المصدر السابق، ص32- 43.

(5) فايز صالح، المصدر السابق، ص205.

ويبدو أنَّ سبب فشل هذه الثورات يعود الى[1]:

1- افتقارها إلى التنظيم والوعي السياسي.

2- افتقارها إلى الشخصيات القيادية الكفوءة.

3- التفوق العسكري للقوات الاسبانية قياساً بالامكانيات الثورية الفلبينية.

الحركة الوطنية وثورة أميليو عام 1896 ونهاية الحكم الاسباني.

أخذت مقومات الحركة الوطنية الفلبينية تتصاعد في أواسط القرن التاسع عشر، ويعود ذلك لأسباب عدة[2] منها:

1- أصبح للفلبين موروث ثقافي مشترك كان لأسبانيا إسهام كبير فيه.

2- منحت السلطات الاسبانية والجزر الفلبينية حكومة مركزية على إثر الثورات التي شهدتها البلاد خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر.

3- كان لنشر المسيحية والحضارة الاسبانية عاملاً أسهم في وحدة الشعب الفلبيني وتماسكهم.

4- إفتتاح ميناء مانيلا أمام التجارة الدولية عام 1834 كان عاملاً أسهم في انفتاح الفلبين على العالم الخارجي.

5- أثرت الثورة الاسبانية عام 1868 ضد النظام الملكي في تصاعد الحركة الوطنية في الفلبين، من خلال تجميد القوانين الرجعية والأحكام الدينية وانتشار الصحافة الحرة في اسبانيا، فسرى تأثير هذه التغييرات في الفلبين.

---

(1) رجاء زامل، المصدر السابق، ص37.

(2) المصدر نفسه، ص38- 39.

6- وصول الحكام من ذوي الأفكار الديمقراطية إلى جزر الفلبين التي حصلت على حكم ذاتي فانتشرت الصحف والكتب ذات الافكار التحررية.

7- أثر فتح قناة السويس عام 1869 في ازدهار التجارة والحركة الاقتصادية في الفلبين، التي أسهمت بدورها في ظهور الطبقة البرجوازية التي بدأت تتنافس مع الأسر الاجنبية.

8- تمكنت الأسر البرجوازية من إرسال أبنائها للدراسة في اوربا ممن تأثروا بالافكار التحررية والنهضة العلمية التي شهدتها اوربا خلال القرن التاسع عشر.

9- ظهور طبقة من المثقفين الذين نادوا بتطبيق مفاهيم الحرية الفردية والديمقراطية وقيادة النهضة الفكرية والسياسية والمطالبة باجراء الاصلاحات في البلاد.

وفي 30/ اب/ 1896 قامت ثورة على اسبانيا في الفلبين تزعمها قائد وطني اسمه (اميليو)، وكان زعيم لحزب وطني سري عرف باسم (حزب كاتي بونان)، الذي طالب باستقلال البلاد من الاستعمار الاسباني، والتخلص من الاستبداد الديني الذي فرضه الكهنة الاسبان الكاثوليك على البلاد، وتمكن (اميليو) وجماعته الثورية المسحلة من تحقيق انتصارات عدة على القوات الاسبانية، إلا إنَّ انقسام الثوار أضعف الثورة ودفع زعيمها لقبول الهدنة ونفيه إلى (هونغ كونغ)، بعد أن وعدت اسبانيا بتنفيذ بعض الاصلاحات في البلاد، غير أنَّ الإدارة الاسبانية نكثت بوعدها بإجراء تلك الاصلاحات، بل سعت إلى تطبيق اجراءات تعسفية عدة بحق الثوار، الأمر الذي أدى إلى استمرار الثورة[1].

---

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص199- 200؛ فايز صالح، المصدر السابق، ص206-207.

الاحتلال الامريكي للفلبين 1898.

انتهجت الولايات المتحدة الامريكية خلال القرن التاسع عشر سياسة توسعية في نصف الكرة الشرقي ومنها الفلبين، ويعود ذلك إلى عوامل عدة شهدتها الولايات المتحدة الامريكية منها(1):

أ- بعد انتهاء الحرب الأهلية الامريكية (**1860- 1865**)، شهدت الولايات المتحدة الامريكية تطوراً صناعياً وتجارياً كبيراً، الأمر الذي استدعى ظهور شركات رأسمالية كبرى، كان لها أثر في السياسة الامريكية لاستثمار الراسمال في الخارج.

ب- رافق مرحلة الازدهار الاقتصادي، ظهور عدد من الأزمات الاقتصادية، كان من أبرزها كساد عام 1893 بسبب الإنتاج المفرط الذي تجاوز استيعاب الاسواق المحلية، مما دعا إلى إغلاق عدد من المصانع وتسريح عدد كبير من العمال، مما تسبب في انتشار البطالة.

ج- حاجتها إلى أسواق خارجية لتصريف فائض الانتاج الصناعي، والسيطرة على الجزر لاستخدامها كمحطات لتزويد سفنها بالوقود اللازم.

لذلك وجهت الولايات المتحدة الامريكية أنظارها صوب المستعمرات الاسبانية، وتنفيذاً لخطتها التوسعية أعلنت حرباً على اسبانيا عام 1898، مستغلة حادثة غرق سفينة امريكية في مياه (هافانا) في كوبا (المستعمرة الاسبانية)، فقام الاسطول الامريكي في الشرق الاقصى بتدمير القطع البحرية الاسبانية الراسية في ميناء (مانيلا) عاصمة الفلبين، ونظراً لقلة عدد القوات الامريكية فإنها لم تتمكن من النزول إلى البر، لذلك بادر قائد الاسطول الامريكي (ديوي) إلى الاتصال بقائد

(1) رجاء زامل، المصدر السابق، ص57- 58.

الثورة (اميليو) في منفاه في (هونغ كونغ)، وطلب اليه المجيء إلى بلاده لمساعدته في تحريرها من السيطرة الاسبانية، مقابل ذلك تحقيق استقلال الفلبين[1]، فباشر (اميليو) بمحاربة الاسبان وتمكن من تحقيق الانتصار عليهم، وانتهت الحرب باستسلام الاسبانيين في اب/ 1898، وانتهى معها بشكل فعلي الحكم الاسباني في الفلبين وحينها بدات محادثات السلام بين الطرفين[2]، التي انتهت بالتوقيع على معاهدة باريس في 10/ كانون الاول/ 1898 بين اسبانيا والولايات المتحدة الامريكية التي نصت على تنازل اسبانيا عن جزر الفلبين إلى الولايات المتحدة الامريكية مقابل عشرين مليون دولار[3].

وبعد أن تم طرد الاسبان شكل الوطنيون جمهورية في (مالولوس)، وسن دستور للبلاد، ونصب (اميليو) زعيما لها، إلا إنَّ هذه الحكومة أصبحت تحت رحمة الهيمنة العسكرية الامريكية، ولكن ما إنْ انكشفت لجماهير الشعب الفلبيني حقيقة الاحتلال، حتى بادرت لحمل السلاح، وقامت ثورة استمرت بين 1899 حتى عام 1902 بزعامة (اميليو)، إلا إنَّ القوات الامريكية تمكنت من إخمادها ونفي زعيمها،

---

(1) حول الخطة البحرية الامريكية التي استندت في تنفيذها على القوى الوطنية الفلبينية ينظر:
D. G. E Hall, A History of South East Asia, Macmillian, Third Edition, New York, 1970, p. 767-781.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص200؛ جلال يحيى، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الاولى، ج2، المكتب الجامعي الحديث، ط2، القاهرة، 1983، ص464- 465.

(3) تضمنت المعاهدة ايضا تنازل اسبانيا للولايات المتحدة الامريكية عن جزر (بورتريكو) وجزر (كوام)، فضلا عن منح كوبا الاستقلال.

تشارلز وماري بيرد، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، منشورات مكتبة اطلس، الولايات المتحدة الامريكية، نيويورك، 1960، ص111- 113؛

Paul Hibbert, Op. Cit, P.285.

وعلى الرغم من فشل الثورة في تحقيق استقلال الفلبين، إلا إنّها غيرت من سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه البلاد[1].

سياسة الولايات المتحدة الامريكية في الفلبين حتى عام 1939.

باشر أول حاكم مدني امريكي في (مانيلا) في 4/ تموز/ 1901، وهو (وليم هاورد تافت)، ولتهدئة المشاعر الوطنية لدى الثوريين أصدرت الولايات المتحدة الامريكية جملة من القرارات التي حددت مصير الفلبين[2]، وهي:

1- قرار الفلبين عام **1902**: الذي أعلنت فيه حكومة الولايات المتحدة الامريكية أنّها لن تبقى طويلاً في استعمار جزر الفلبين، وإنّ أهالي الفلبين هم مواطنون فلبينيون وليسوا امريكيين، مع إقرار إقامة برلمان للبلاد مكوناً مجلسين إحداهما للنواب والاخر للشيوخ.

2- قرار (جونز) عام **1916**: كان لوصول (ودرو ولسن) إلى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية عام 1913، الأثر في منح الفلبين فرصة الإستقلال، لمطالبته بمنح المستعمرات حق تقرير المصير، فضلاً عن مطالبة أعضاء حزبه في الكونغرس الامريكي بذلك، مما أدى إلى إصدار قرار (جونز) عام 1916 وبموجبه منح البرلمان الفلبيني صلاحيات أوسع من صلاحياته السابقة.

---

(1) عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص160؛
D G. E. Hall, Op. Cit, p. 768

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص 201- 202؛ فايز صالح، ص210- 213؛
Paul Hibbert, Op. Cit, p.620-627.

3- قرار (هاوز- كنغ) عام **1933**: على إثر حصول الأزمة الاقتصادية العالمية التي استمرت بين (**1929- 1933**)، تم إدخال كميات كبيرة من السكر وجوز الهند الفلبيني بدون ضرائب إلى الساحل الغربي للولايات المتحدة الامريكية، الأمر الذي أثار احتجاجا لدى تجار الساحل الغربي الامريكي الذين طالبوا بفرض الضرائب الكمركية على الواردات الفلبينية لحماية المنتجات الوطنية المنافسة وتقليل حجم البطالة، لذلك أصدر الكونغرس الامريكي قراراً عرف بقرار (هاوز- كنغ) عام 1933 نص على استقلال الفلبين بعد إثني عشر عاماً من الحكم الذاتي التجريبي، مع تحديد كميات السكر وجوز الهند المستوردة من الفلبين، كما حدد نسبة الهجرة الفلبينية إلى الولايات المتحدة الامريكية.

4- قرار (تايدنغ - مكدفي) عام **1935**: نتيجة لرفض البرلمان الفلبيني قرار (هاوز- كنغ)، الذي طالب بأن تصبح الفلبين مستعمرة مستقلة لكن مرتبطة اقتصادياً بالولايات المتحدة الامريكية بدل الإستقلال، ورداً على ذلك أقر الكونغرس الامريكي قرار (تايدنغ-مكدفـي) عام 1934، الذي نص على منح استقلال الفلبين بعد عشر سنوات من الحكم الذاتي التجريبي، إلا أنها أجلت القضايا الاقتصادية والمتعلقة بالهجرة إلى اشعار اخر، إذ وافق البرلمان الفلبيني على هذا القرار في ايار/ 1935.

وسارت البلاد صوب الاستقلال، وسن دستور للبلاد، وفي عام 1935 جرت انتخابات رئاسية ربحها الحزب الوطني بزعامة (مانويل كويزون)، وخلال تلك المدة ظل هناك حاكم عسكري امريكي بصفة مراقب، ترافقه بعثة عسكرية لتدريب الجيش الفلبيني ترأسها الجنرال (ماك ارثر)[1].

---

(1) فايز صالح، المصدر السابق، ص214.

الفلبين في الحرب العالمية الثانية 1939-1945.

شاركت اليابان إلى جانب المانيا وايطاليا في الحرب العالمية الثانية ضد دول الحلفاء بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية ومن ثم الاتحاد السوفيتي، لهذا قامت اليابان باحتلال الفلبين عندما هاجمت الطائرات اليابانية الاسطول الامريكي في (بيرل هاربر) في 7/ كانون الاول/ 1941، بعدها باشرت القوات اليابانية نزولها في جزيرة (لوزان) الفلبينية، فانسحب على إثرها الجنرال الامريكي (ماك ارثر)[1].

بادر اليابانيون إلى حل الاحزاب والنقابات الفلبينية، واعتقل قادة الأحزاب الثورية، ولاقت تلك القوات مقاومة عنيفة من الحركة الوطنية، كما توحد الحزبان الاشتراكي والشيوعي الفلبيني لمواصلة الكفاح المسلح، وفي عام 1942 تشكلت منظمة (المقاومة الشعبية للجيش الياباني) التي عرفت باسم جيش (هك) بزعامة (تاروك)، وخلال المؤتمر الاول لجيش (هك) صدرت وثيقتان أساسيتان، الاولى تعلقت بـ(التنظيم الحديدي)، وتناولت واجبات المقاتل وحقوقه من أفراد الجيش، والثانية تعلقت بـ(الروح الأساسية)، وتناولت كيفية بناء العمود الفقري للجيش على أساس المساواة والوحدة[2].

وتألف غالبية الجيش من الفقراء لاسيما الفلاحين المعدمين من ملكية اراضيهم، لذلك طالب جيش (هك) بإجراء الاصلاحات اللازمة في ملكية الاراضي وتوزيعها على فقراء المزارعين[3].

---

(1) فايز صالح ، المصدر السابق، ص214.

(2) عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص163.

(3) فايز صالح، المصدر السابق، ص215.

وخلال عام 1942 شن جيش (هك) هجمات واسعة ضد القوات اليابانية التي ضمت الفلبين عام 1943 إلى (دائرة الازدهار المشترك في شرق اسيا)، كما هاجم اليابانيون في اذار/ 1943 القاعدة الاساسية لقوات (هك) في الغابات، إلا إنَّ المقاومة المسلحة سرعان ما أعادت تنظيم صفوفها نهاية عام 1943، فانتشرت القواعد ولم تعد تتركز في نقاط محددة، أمام تعاظم قوى الكفاح الوطني أخذت القوات اليابانية تتراجع، وتمكنت من طرد القوات اليابانية من أغلب المناطق عام 1944[1].

عودة السيطرة الامريكية واستقلال الفلبين 1945-1946.

بعد انسحاب القوات اليابانية من الاراضي الفلبينية، سارعت القوات الامريكية إلى احتلالها مباشرة، وتم طرد اليابانيين منها، وبعد توقيعهم على وثيقة الإستسلام في ايلول/ 1945، دخلت الفلبين مرة اخرى تحت السيطرة الامريكية، وعاد الجنرال (ماك ارثر) إلى مانيلا، ونتيجة لتصاعد الحركة الوطنية الفلبينية التي قادت تظاهرات واسعة في ايلول/ 1945 طالبت من خلالها منح الفلبين الاستقلال، وعندها باشرت السلطات الامريكية باتخاذ الإجراءات اللازمة لمنح الفلبين الاستقلال، الذي أعلن في تموز/ 1946 استناداً إلى قانون عام 1935، وإقامة الانتخابات في البلاد، وتم انتخاب زعيم (الحزب الوطني) (مانويل) رئيساً لدولة الفلبين، الذي أبقى على المصالح الامريكية في الفلبين، فأصبحت الأجهزة التشريعية والتنفيذية للفلبين تسير وفق الخطط الامريكية[2].

(1) عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص 165- 168.

(2) المصدر نفسه، ص169؛ نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص203.

فعلى الرغم من استقلال الفلبين رسميا عام 1946، إلا إنه ظل اسميا بسبب القيود العسكرية والاقتصادية التي ارتبطت بها الفلبين مع الولايات المتحدة الامريكية من خلال التوقيع على مجموعة من الإتفاقيات[1] وهي:

1- **الاتفاقية التجارية عام 1946**: وقعت الفلبين مع الولايات المتحدة الامريكية اتفاقية تجارية في تموز/ 1946 سمحت بموجبها للامريكيين بالهجرة إلى الفلبين والإقامة فيها، ومنحتهم امتيازات كبيرة توازي امتيازات الفلبين على ارضهم في استثمار الموارد الطبيعية للبلاد وتنميتها.

2- **الاتفاقية العسكرية عام 1947**: وقعت الفلبين مع حكومة الولايات المتحدة الامريكية على الاتفاقية العسكرية في 15/ اذار/ 1947، التي منحت بموجبها الولايات المتحدة الامريكية امتياز الإحتفاظ بالقواعد العسكرية البحرية والجوية في الفلبين عن طريق التاجير لمدة (29) عاماً، كما تضمنت الاتفاقية إعفاء البضائع الامريكية من الضرائب الكمركية.

3- **اتفاقية التعاون المتبادل (ميثاق الدفاع المشترك) 1947**: وقع الطرفان على اتفاقية التعاون المتبادل في 21/ اذار/ 1947 التي وضعت القوات الفلبينية تحت إشراف وسيطرة المستشارين الامريكيين، وبهذا ضمنت الولايات المتحدة الامريكية سيطرتها على السياسة الخارجية للفلبين التي أصبحت محمية من المحميات الامريكية في المحيط الهادئ.

---

(1) رياض الصمد، ج2، ص176- 177؛ عبد الرزاق مطلك الفهد، جنوب شرق اسيا، ص193؛ ج. ب. دروزيل، المصدر السابق، ص276- 277.

حلف جنوب شرق آسيا (حلف مانيلا) 1954.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، بدأت بوادر الحرب الباردة بالظهور بين قطبي العالم، القطب الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية، والقطب الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفيتي، وكان من أبرز ملامح الحرب الباردة، اعتماد الولايات المتحدة الامريكية على اتباع استراتيجية قامت على أساس عقد الأحلاف والتكتلات السياسية والعسكرية لتطويق الاتحاد السوفيتي وإضعافه، وكان (حلف جنوب شرق اسيا) واحداً من هذه الأحلاف.

فبعد أن صارت الصين شيوعية عام 1949، راح وزير خارجية امريكا (جون فوستر والاس) يفتش عن حلفاء لتطويق جمهورية الصين الشعبية الموالية للاتحاد السوفيتي في منطقة شرق وجنوب شرق اسيا[1].

بدأت الولايات المتحدة الامريكية نشاطها اولاً في عقد اتفاقيات ثنائية عسكرية مع بعض الدول الاسيوية، كمرحلة مهمة نحو عقد هذا الحلف، وفي اب/ 1951 عقدت معاهدة أمن متبادل بين الفلبين والولايات المتحدة الامريكية[2]، وفي ايلول/ 1954 عقد مؤتمر في (مانيلا) عاصمة الفلبين لإقامة تكتل عسكري في جنوب شرق اسيا، وحضر هذا المؤتمر كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا والفلبين وتايلند وباكستان وكوريا الجنوبية[3].

---

(1) فايز صالح، المصدر السابق، ص76.

(2) يعد حلف جنوب شرق آسيا امتدادا بالميثاق الذي سبق توقيعه عام 1951 بين الولايات المتحدة الامريكية واستراليا ونيوزلندا باسم (ميثاق المحيط الهادئ).عمر عبد العزيز ومحمد علي القوزي، دراسات في تاريخ اوربا الحديث والمعاصر 1815- 1950، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1999، ص460.

(3) منشورات العالم العربي، المصدر السابق، ص47؛ بريان كروزير، المصدر السابق، ص132.

وتمخض عن مؤتمر (مانيلا) –نسبة لانعقاده في (مانيلا)، كما سمي بمؤتمر (سيتو Seato) اختصاراً للاحرف الاولى من (حلف جنوب شرق اسيا) باللغة الانكليزية– التوقيع على معاهدة أمن متبادل لجنوب شرق اسيا، علماً أنَّ الفلبين وتايلند فقط من دول جنوب شرق آسيا التي قبلت الدخول فيه[1].

وإنَّ أهم ما جاء بنصوص هذا الحلف هي (المادة الرابعة) التي نصت (في حال وقوع اعتداء مسلح على احدى الدول الاعضاء في المعاهدة وفي المنطقة التي يغطيها الحلف، فان هذا الاعتداء يعد موجهاً إلى دول الحلفاء كلها، التي يتوجب عليها اتخاذ التدابير اللازمة للتصدي للعدوان بناء على اتفاق جماعي)[2].

أمَّا (المادة الثانية) فحددت الاراضي التي يشملها الحلف وهي اراضي جنوب شرق اسيا، بما فيها اراضي الاطراف، وجملة الاراضي الواقعة في الجنوب الغربي من المحيط الهادئ[3]، الأمر الذي جعل منه أداة لضرب حركات التحرر الوطني في منطقة آسيا لاسيما في جنوب شرقها.

---

(1) فايز صالح، المصدر السابق، ص76.

(2) عمر عبد العزيز ومحمد علي القوزي، المصدر السابق، ص461؛ ج. ب. دروزيل، المصدر السابق، ص317.

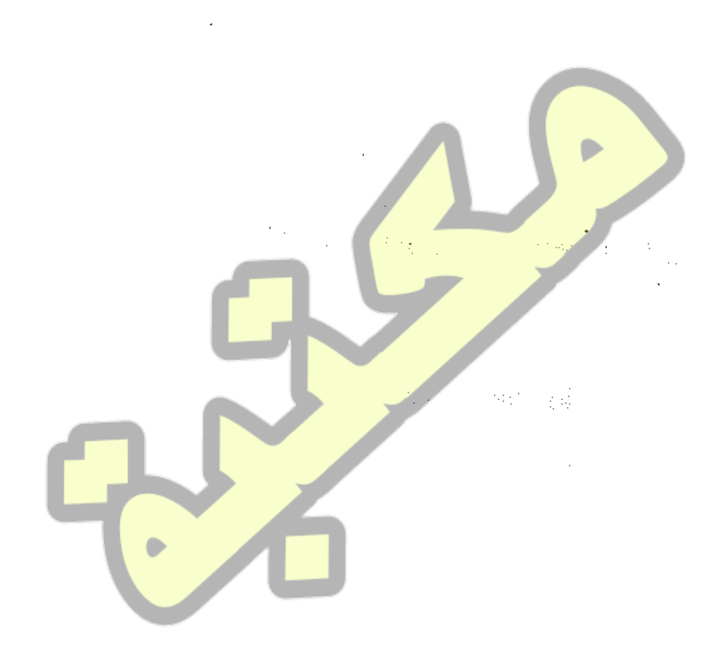
(3) عبد الرزاق مطلك الفهد، تاريخ العالم الثالث، ص348.



الفصل السادس

ماليزيا




مكتبة


زيد

تعد ماليزيا من الناحية الجغرافية جزء من منطقة جنوب شرق آسيا. ويطلق عليها اسم (شبه جزيرة الملايو)، وهي أمتداد جغرافي لتايلند. وتكوّن مع سنغافورة وساراواك وبورنيو الشمالية وسلطنة بروني هلالاً غير متكامل يحيط بالخليج الجنوبي لبحار الصين الجنوبية يطلق عليه اسم (اتحاد الملايو) [1]، وتنتشر فيها الغابات الاستوائية بشكل كبير، فضلا عن السهول الجبال الشاهقة [2].

تشتهر شبه جزيرة الملايو بانتاج شجرة المطاط الاستوائية العملاقة، ومن أشهر معادنها هو القصدير، إذ احتلت الملايو خلال القرن العشرين المرتبة الاولى في الانتاج العالمي لهذه المادة، وانه نحو 45٪ من انتاج مادة المطاط النباتي يأتي منها ايضا [3].

ان السكان الاصليين في هذه الجزيرة هم من الملاويين انفسهم، وان العرق الملاوي ذاته هو في الاصل ممزوج مع عرقيات وقوميات اخرى، من ابرزها العرب في المقدمة، والهنود في المرتبة الثانية، والصينيين في المرتبة الثالثة، لذلك انتشرت فيها البوذية ومن ثم الاسلام، فضلا عن المسيحية بعد وصول الاوربيين اليها [4].

وتحتل شبه جزيرة الملايو وعاصمتها (كوالالمبور) موقعاً استراتيجياً مهماً في المنطقة، إذ كانت الممر الطبيعي والوحيد من آسيا واليها نحو الارخبيل الاندونيسي ومنه، وجاءتها موجة كبيرة قادمة من آسيا الوسطى في القرن الخامس قبل الميلاد،

---

(1) ينظر خارطة رقم (8).

(2) محي الدين فوزي، ثورة بروني واتحاد مالاييزيا، سلسلة كتب سياسية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1962، ص3.

(3) Paul Hibbert, op. cit, p. 774.

(4) Ibid, p.775.

واقامت بها، وخضع أهلها الدول المجاورة لها وشكلت جزء من الامبراطوريات التي قامت في البلاد المتاخمة لها، فقد كانت قسماً من امبراطورية هندية بوذية أمتد نفوذها على مناطق واسعة من جنوب شرقي آسيا، واستمرت في حكمها حتى وصل الاسلام اليها[1].

وصول الاسلام إلى شبه جزيرة الملايو.

يمكن القول ان التجارة أدت الدور الرئيسِ في انتشار الاسلام في الملايو، إذ كان ميناء (سري فيجايا) من أكبر المرافأ التي وصلت اليها السفن الاسلامية في الملايو، ولاسيما بعد القرن العاشر الميلادي عندما أغلق ميناء (كانتون) الصيني بوجه التجار الاجانب[2].

ان أول من اعتنق الاسلام في الملايو هو أمير كان يدعى بـ(بارة مسورة)، وغير اسمه إلى السلطان (اسكندر)، وانتشرت سلطته إلى اجزاء كثيرة من جزر الملايو وبورنيو لتصل إلى اندونيسيا، كما أسس هذا السلطان مملكته في (بالم بانج)، الا انه تركها وأسس مملكة جديدة في ولاية (ملقا) التي كانت مركز أشعاع حضاري اسيوي، وكان الامير يلقب باسم (تنكو)، فأصبحت سلالته تتوارث الحكم فيما بينها للحفاظ على سلالتهم، الا ان استيلاء البرتغاليين على (ملقا) كان مؤشرا لبدأ الغزوات الاوربية عليها وعلى الولايات في شبه جزيرة الملايو جميعها[3].

---

(1) محمود شاكر، اتحاد ماليزيا، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1972، ص13.

(2) المصدر نفسه، ص17.

(3) عبد الرزاق مطلك الفهد، جنوب شرق اسيا، ص141.

الاحتلال الاوربي لشبه جزيرة الملايو.

ان البرتغاليين هم أول من وصلوا إلى منطقة جنوب شرق آسيا، ففي عام 1511، تمكنوا من السيطرة على جزيرة (ملقا)، وهي تقع بجوار شبه جزيرة الملايو، وتحت الاحتلال البرتغالي فإن جزيرة (ملقا) أصبحت المصدر الرئيس في التجارة الخارجية لحكومة لشبونة (عاصمة البرتغال) [1]، وقد عامل البرتغاليون المسلمين في ارخبيل الملايو معاملة سيئة، وجعلوه ميداناً لصراعهم مع الاسلام والتجارة الاسلامية، وصاحب هجماتهم نشاط تبشيري مسيحي مركز [2].

الا ان الحكم البرتغالي لم يستمر طويلاً للمنطقة بسبب قيام ثورات عديدة ضد وجوده، ومما زاد من ضعفهم ان اسبانيا استغلت ضعفهم فأحتلت المستعمرات البرتغالية عام 1580، فأصبحت كلها تتبع اسبانيا [3]، الا ان اسبانيا لم تستطع ان تحل محل البرتغاليين في سيادتها للبحار في منطقة جنوب شرق آسيا، بسبب خسارتها أمام الانكليز في موقعة (ارمادا البحرية) عام 1588، الأمر الذي هيأ الاجواء أمام الهولنديين للتقدم في المنطقة، لاسيما بعد تأسيس شركة الهند الشرقية-الهولندية عام 1602.

أستولى الهولنديون على (ملقا) عام 1641 ، ودخلوا بمنافسة شديدة مع الفرنسيين والانكليز، الا ان الوجود الهولندي في المنطقة بدأ يضعف بعد قيام الثورة الفرنسية عام 1789، وحتى عام 1795 انتهت السيطرة الهولندية على (ملقا) باحتلال فرنسا لها [4].

---

(1) Paul Hibbert, op. cit, p. 775.

(2) محمود شاكر، المصدر السابق، ص17.

(3) المصدر نفسه، ص 34- 35.

(4) Paul Hibbert, op. cit, p. 775.

الاحتلال البريطاني لشبه جزيرة الملايو.

بدأ الاهتمام البريطاني بشبه جزيرة الملايو منذ عام 1786 ولأسباب تجارية، عندما استطاعت شركة الهند الشرقية-البريطانية ان تفرض على سلطان الملايو بأن يمنحها جزيرة (بينانك) على الساحل الشمالي الغربي للملايو وكذلك الجسر المعروف بأسم منطقة (ويلزلي)، وبمجرد استيلاء بريطانيا على هذه المناطق في الملايو، اخذت في تحويلها إلى ميناء تحت سلطة حاكم مسوؤل أمام شركة الهند الشرقية –البريطانية[1].

كما تمكن مندوب الشركة (ستامفورد رافلز) في عام 1819 من ان يحصل من سلطان (جوهور) على جزيرة (سنغافورة) التي تعد من أهم المراكز الثلاثة التي عرفت بـ(مستعمرات المضايق)، وحولتها إلى ميناء حرة، وبموجب المعاهدة البريطانية-الهولندية عام 1824 اعترفت الاخيرة بالسيطرة البريطانية على (ملقا)، كما أصبحت الملايو ضمن دائرة النفوذ البريطاني[2]، ونتيجة لسيطرة بريطانيا على مستعمرات المضائق، سيطرت على شؤونها الاقتصادية من خلال تزايد الاستثمارات في شبه جزيرة الملايو، وكانت تتم بطريقة غير مباشرة عن طريق تقديم القروض المالية إلى الطبقة الحاكمة الملاوية التي احتكرت الانشطة التجارية في ولايات الملايو[3].

---

(1) محي الدين فوزي، المصدر السابق، 17.

(2) اسماعيل صبري مقلد، اندونيسيا ومشكلة ماليزيا، مجلة السياسة الدولية، العدد6، القاهرة، 1966، ص139؛

D.G.E. Hall, Op.Cit, P.500.

(3) عبد الرزاق مطلك الفهد، جنوب شرق اسيا، ص142.

وفي عام 1840 قام مغامر بريطاني يدعى (جيمس بروك) بزيارة إلى الجانب الشمالي الغربي لشبه جزيرة الملايو إلى مدينة (لوتشينغ) التي كانت جزء من (بروناي)، واثناء وجوده هناك أسهم في القضاء على العصيان القائم ضد نائب سلطان (بروناي)، فكافأه السلطان وعينه حاكماً على (سراواك) عام 1841، فأصبحت جميع اراضي ولاية (برناوي) خاضعة له[1]، وفي عام 1867 نقلت الادارة البريطانية ادارتها المركزية من الهند إلى اراضي المستعمرات البريطانية في الملايو، الأمر الذي أسهم في سيطرتها بصورة أكبر على المنطقة، ومن ثم التدخل في شؤونها الداخلية وشاركوا الامراء والحكام في سلطاتهم[2].

ان الأسباب الحقيقية التي دفعت بريطانيا لتوجيه انظارها نحو الملايو واحتلالها هي[3]:-

1- نشاط التجارة العالمية مع بلدان الشرق الاقصى بعد فتح قناة السويس عام 1869.

2- زيادة المنافسة الاستعمارية بين بريطانيا والمانيا بعد توحد الاخيرة عام 1871.

3- توسع الاستعمار الهولندي في جزر الهند (اندونيسيا) الأمر الذي أثار المخاوف البريطانية.

4- تجدد النشاط الفرنسي في المنطقة لاسيما بعد حكم نابليون الثالث لعرش فرنسا عام 1852. فضلا عن فرض الحماية الفرنسية على كمبوديا عام 1863.

5- ازدياد الطلب العالمي على معدن القصدير المتوافر في المناجم الملاوية.

---

(1) عبد الرزاق مطلك الفهد، جنوب شرق آسيا ، ص 142.

(2) Paul Hibbert, op. cit, p. 778.

(3) فايز صالح ، المصدر السابق، ص148.

6- الحاح التجار البريطانيين على الدوائر الرسمية البريطانية ايقاف اعمال القرصنة الملاوية في مضيق (ملقا).

ان أول شي أقدم عليه البريطانيين، هو عقد معاهدة بينهم وبين الامراء سميت بـ(معاهدات بنكور) عام 1874، التي عدت بادية للتغير السياسي والاداري الذي شهدته الملايو، إذ استحدث البريطانيون نظاماً أدارياً وسياسياً جديداً من خلال تعيين ما يعرف بالمندوب المقيم الذي يقدم المشورة والنصح للسلاطين في جميع الامور السياسية والادارية وغيرها من الامور، بأستثناء فيما يتعلق بالدين والعادات الخاصة بالشعب الملاوي، ثم سيطر البريطانيون على شؤون البلاد بالتدريج من خلال تنازل السلاطين عن ممتلكات البلاد[1]، ففي عامي 1877 و1878 أستطاعت الادارة البريطانية الحصول على شمال (بورينو) من خلال تنازل سلطانها عنها، كما استطاعت الحصول على شرق (بورينو) من سلطان (سولو) في الفلبين وبالاسلوب نفسه، وبذلك تمكنت بريطانيا من تأسيس شركة بريطانية في شمال (بورينو) عام 1882، ثم استولت على بقية الممتلكات، فأصبحت كل من (بروناي)، وشمال (بورينو) وشرقها تحت الحماية البريطانية عام 1888[2].

ومع بداية عام 1895 أقدمت بريطانيا على دمج أربع ولايات من الملايو وهي (بيرق أو بيراك وسيلانغور ونفري سميلان وباهانغ)، أداريا في أتحاد سمي بـ (الاتحاد الفدرالي لولايات الملايو) أو (فدرالية ملايو)، تحت سلطة مقيم عام يستمد أوامره من المندوب السامي البريطاني في ولاية الملايو ، وبذلك احتفضت

(1) عبد الرزاق مطلك الفهد، جنوب شرق اسيا، ص142- 143.

(2) محمود شاكر، المصدر السابق، ص41.

بريطانيا بواجهة شكلية لاستقلال الملايو، في الوقت الذي استطاعت ان تسيطر عليها تماماً من خلال موظفيها، ومن ثم تدفقت رؤوس الاموال الاوربية والصينية، فضلاً عن المهاجرون الصينيون والهنود، وازدادت معدلات الهجرة ورؤس الاموال بنمو مزارع المطاط[1].

كما استطاعت بريطانيا عام 1909 الاتفاق مع ملك (سيام) -بمقابل وعده بمد سكك حديد من (سنغافورة) إلى (بانكوك)-بالتنازل عن المقاطعات الجنوبية التي كان يحكمها بعض سلاطين الملايو تحت وصايته الشكلية[2]، وبذلك حصلت على ولايات عدة وهي (قدح وبيرلس وكلنتان وترنجانو) وعينت مستشارين منهم لكل ولاية من الولايات الاربعة، وبعد مرور مدة من الزمن دخلت بريطانيا في اشتباكات وصراعات مع ابناء الشعب الملاوي لبسط سيطرتها على جميع اجزاء الملايو، ونجح البريطانيون بالسيطرة على ولاية (جوهور) وانضمت إلى المجموعة الانفة الذكر وشكلت ما يسمى بـ (الولايات الملاوية غير المتحدة) عام 1914[3].

الملايو بين الحربين 1919-1939.

إنَّ أهم الاحداث التي شهدتها الملايو بين الحربين، كانت احداث اجتماعية-ديموغرافية واقتصادية وليست سياسية، ففي تلك الفترة وفد الالاف من الصينيين والهنود طلبا للعمل في مناجم القصدير، وفي مزارع الرز والمطاط،

(1) اسماعيل صبري مقلد، المصدر السابق، ص139؛ Paul Hibbert, op. cit, p. 778.

(2) محمود شاكر، المصدر السابق، ص39؛ اسماعيل صبري مقلد، المصدر السابق، ص139.

(3) عبد الرزاق مطلك الفهد، جنوب شرق اسيا، ص143- 144؛ Paul Hibbert, op. cit, p. 779 .

وأصبحت الملايو محط انظار المستثمرين البريطانيين وغيرهم في ثرواتها الطبيعية وهدفا للعمالة الوافدة من جاراتها الفقيرة، وقد تطورت خلال تلك المدة المؤسسات التعليمية وخطوط المواصلات فضلا عن تطور الخدمات المدنية، وانخرط الملاويين في الوظائف الحكومية وفي قوات الامن، بينما توجه الصينيون والهنود للاعمال الحرة وللصناعة والزراعة[1]، الأمر الذي أسهم في تطور البلاد وتقدمها في ميادين الحياة كافة.

ومما يلفت الانتباه اليه ان الحركة الوطنية الملاوية كانت خاملة انذاك للأسباب الاتية[2]:-

1- انقسام البلاد إلى سلطنات متعددة مما اضعف الولاء لدولة واحدة.

2- انشغال الطبقة المثقفة بالجانب التعليمي والاداري بسبب التطور الذي شهده البلاد.

3- كان من صالح الجاليتين الصينية والهندية- التي فاقت اعدادها نفوس الملاويين انفسهم-استمرار الحكم البريطاني للملايو.

الاحتلال الياباني للملايو خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945.

في اثناء الحرب العالمية الثانية احتل اليابانييون شبه جزيرة الملايو في الاول من كانون الاول 1941، كما استولت على (سنغافورة) معقل القوة البريطانية في المنطقة عام 1942[3]، وقد استمر الاحتلال الياباني للملايو حتى اب 1945،

---

(1) فايز صالح . المصدر السابق. ص154.

(2) المصدر نفسه. ص154؛ Paul Hibbert, op. cit, p. 780.

(3) محمود شاكر. المصدر السابق ص42.

وخلال هذه المدة اضطهد اليابانييون الصينيين في الملايو، الأمر الذي أسهم في إنشاء جيش غير نظامي معظمه من الصينيين عمل على محاربة القوات اليابانية، سمي بـ(جيش الشعب الماليزي المقاوم لليابان)، الذي تحول إلى حركة شيوعية في الملايو فيما بعد[1].

وخلال مدة الاحتلال الياباني دلل اليابانييون الملاويين على حساب الصينيين وشجعت كراهيتهم لهم، ورفعت اليابان شعار (ماليزيا للماليزيين)، مما حرك الاحساس بالوطنية الماليزية، فتمخض عنها تأسيس حزب (المنظمة الوطنية الماليزية الموحدة)[2]، وظل الحال على ماهو عليه حتى استسلام اليابان عام 1945 وخسارتها في الحرب.

عودة الاحتلال البريطاني للملايو حتى استقلالها 1945-1957.

عادت بريطانيا إلى الملايو بعد هزيمة اليابان عام 1945، ومعها عرض يقضي بأن تحل وحدة ملاوية مركزية محل النظام الذي كان سائداً قبل الحرب، يضم كل من الولايات الملاوية المتحدة وغير المتحدة، على ان تبقى سنغافورة مستعمرة منفصلة، الا ان الاقتراح رفض بسبب المقاومة العنيفة التي أبداها السكان، ورفضهم لنقل السلطة من الحكام الملاويين إلى التاج البريطاني، لذلك استبدل هذا المشروع بقيام أتحاد تحتفظ بموجبه الولايات بسلطتها ضمن أتحاد تديره حكومة قوية، فظهر (الاتحاد الفدرالي للملايو)[3]، وبسبب عودة الاحتلال البريطاني

---

(1) فايز صالح ، المصدر السابق، ص156.

(2) المصدر نفسه، ص157.

(3) محي الدين فوزي، المصدر السابق، ص28؛ محمود شاكر، المصدر السابق، ص44.

للبلاد والسياسية المتبعة تجاههم، شهدت البلاد قيام ثورة شيوعية عام 1948 في الملايو، تطورت إلى حرب عصابات واسعة النطاق، وكان زعماء هذه الثورة من بين الشيوعيين الصينيين الذين رأوا ان الفرصة كانت سانحة لإقامة نظام شيوعي في الملايو، الا ان بريطانيا تدخلت بالقوة المسلحة لإعادة الامور إلى نصابها[1]، وتمكنت من اخماد الثورة من خلال اتباع (خطة برجز)، عندما رحلت القوات البريطانية قسراً اكثر من نصف مليون صيني في الملايو من قراهم وجمعتهم في (قرى جديدة) لعزلهم ومنعهم من الاتصال بالشيوعيين للحيلولة دون تجدد الاضطرابات التي تهدد المصالح البريطانية[2].

ومما تجدر الاشارة اليه، تشكل الاحزاب السياسية في الملايو بعد الحرب العالمية الثانية، كان من أبرزها (التنظيم القومي لإتحاد أهالي الملايو)، وتنظيم (الصينيين الملاويين)، وفي عام 1952، اندمجا هذين الحزبين وكونا (حزب التحالف)، الذي أنظم اليه فيما بعد (حزب مؤتمر الهنود الملاويين)، وذلك من اجل السعي وراء الاستقلال كجبهة موحدة ضد الوجود البريطاني، هذا إلى جانب ظهور الحزب اليساري الذي عرف بـ(حزب العمل الشعبي) عام 1954، كما تشكلت (جبهة العمل) في العام نفسه، ثم كونت ائتلافاً مع (حزب التحالف) عام 1955، ومع ظهور الاحزاب السياسية، ظهرت موجة التطور الدستوري والمطالبة باجراء الانتخابات تمهيداً للحصول على الاستقلال[3].

---

(1) اسماعيل صبري مقلد، المصدر السابق، ص140؛

D.G.E. Hall, Op.Cit, P.837.

(2) فايز صالح ، المصدر السابق، ص158.

(3) اسماعيل صبري مقلد، المصدر السابق، ص 140- 141.

سمحت السلطات البريطانية في تموز 1955 اجراء انتخابات عامة لتشكيل برلمان ملاوي، واكتسح (حزب التحالف) معظم مقاعده، وبذلك بدأت المفاوضات مع بريطانيا من أجل أستقلال البلاد، وفي الحادي والثلاثين من اب 1957 الملايو، وأصبح الامير (تنكو عبد الرحمن) رئيس وزراء (فدرالية الملايو)، فتغير وضع البلاد وتحولت من مستعمرة إلى اقليم ذا حكم ذاتي يرأسه حاكم بريطاني[1].

قيام اتحاد ماليزيا 1963.

اقترح (تنكو عبد الرحمن) رئيس وزراء الملايو على السلطات البريطانية بعد ان اصبح مقرباً منها جداً، مشروع توحيد كل المستعمرات البريطانية وهي (الملايو وسنغافورة وسرواك وسلطنة بروني) في دولة واحد بزعامته، وكان هدفه من ذلك هو ضمان عدم اختلال التوازن العنصري بين الملاويين والصينيين، نظراً إلى ان هذه الاقاليم كان اكثر عناصر سكانها من بين الملاويين وان تمتع الصينيون بالتفوق الاقتصادي والتجاري فيها[2].

وبعد موافقة وترحيب من قبل بريطانيا لفكرته، ليس حباً بالامير (عبد الرحمن) وانما كرهاً بـ(احمد سوكارنو) الزعيم الاندونيسي،-الذي أيد سياسية عدم الانحياز لأي من الجبهتين خلال مدة الحرب الباردة[3]-تم تأسيس (فدرالية ماليزيا) عام 1963، باستثناء سلطنة (بروني) التي عارضت الفكرة[4].

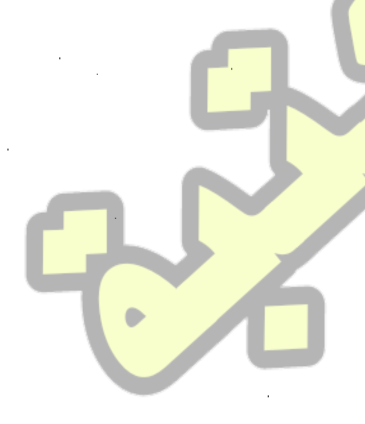
(1) فايز صالح . المصدر السابق. ص 158- 159.

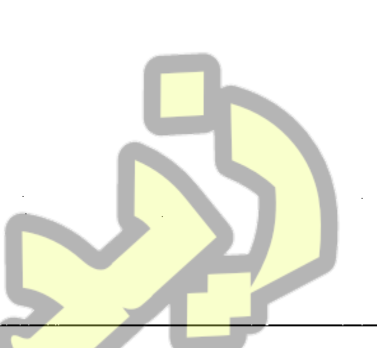
(2) اسماعيل صبري مقلد. المصدر السابق. ص 141.

(3) عن تاريخ اندونيسيا راجع الفصل السابع.

(4) فايز صالح . المصدر السابق. ص164؛

كما عارضت كل من اندونيسا والفلبين تأسيس الفدرالية، كون الاولى طالبت بـ(سراواك و بورينو الشمالية) التي سميت بمنطقة (صباح) على أساس انها جزء من جزيرة (بورينو)، ولهذا تأزمت العلاقات الاندونيسية-الماليزية حتى سقوط (احمد سوكارنو)، اما الثانية فقد طالبت هي ايضاً بمنطقة (صباح) لتبعيتها التاريخية لسلاطين جزر (سولو). وبعد عامين أي عام 1965، انسحبت (سنغافورة) من الاتحاد، كما ظلت سلطنة (بروني) ترفض دخولها الفدرالية[1].





D.P.Singhal, The United States of Malaysia, Asian Survey, Vol.I, No.8, 1961, P.17.

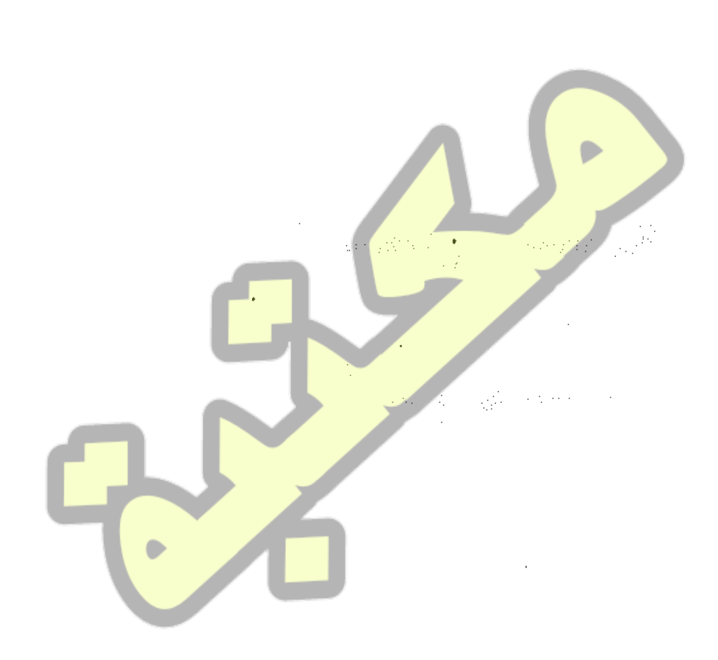
(1) فايز صالح، المصدر، ص 164- 165؛ اسماعيل صبري مقلد، المصدر السابق، ص141- 148؛ محمود شاكر، المصدر السابق، ص47- 48.



الفصل السابع

اندونيسيا







تتكون كلمة اندونيسيا من كلمتين (اندو) ومعناها الهند، و(نيسيا) ومعناها الجزر، وبذلك فهي تعني جزر الهند، كما تسمى بجزر (الملايو) وأطلق عليها العرب اسم (جاوة)[1]، وتقع في أقصى جنوب شرق اسيا[2]، ويقال لها جزر الهند الشرقية تميزاً لها عن جزر الهند الغربية في البحر الكاريبي، وتضم اندونيسيا اكثر من ثلاثة الاف جزيرة والاف اخرى خالية من السكان، وأهم هذه الجزر (سومطرة) و(جاوة) التي يتركز فيها اكثر من نصف السكان وفيها العاصمة (جاكارتا)[3].

وتتوافر في اندونيسيا الكثير من الثروات المعدنية كالذهب والنحاس والقصدير والفضة والاحجار الكريمة، وهي غنية بموادها الغذائية كالفستق والسكر والشاي والبهارات الثمينة ومن انواعها وأهمها الفلفل، ولذلك أطلق الاوربيون عليها اسم (جزر الكنز)، فضلاً عن الموقع الاستراتيجي الذي تحتله اندونيسيا اذ تشرف اراضيها على الممرات البحرية من الشرق والى الغرب وبالعكس[4].

الوجود الاسلامي في اندونيسيا.

يدين غالبية سكان اندونيسيا بالدين الاسلامي الذي انتشر فيها اوائل القرن الثاني عشر والثالث عشر عن طريق التجارة والتجار المسلمون من الهند وفارس، الذين سعوا إلى نشر الدين الاسلامي من خلال اتباع الوسائل السلمية لهداية الناس، كما عامل الدعاة سكان البلاد معاملة طيبة تدل على الخلق

(1) محمد علي القوزي وحسان الحلاق، المصدر السابق، ص183.

(2) ينظر خارطة رقم (9).

(3) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص185.

(4) فايز صالح، المصدر السابق، ص172.

الاسلامي الرفيع الذي أسهم في إقبال الناس على الاسلام، فقد اتخذ بعض الدعاة التجارة وسيلة للصلة والتعامل معهم، وتم التزاوج بينهم وبين سكان البلاد، فتدخل المرأة في دين زوجها، ويتبعها أهلها من بعدها، ويحرص السكان على تعلم اللغة العربية لانها لغة القرآن ولغة المسلمين التجار، ولم ينتشر الاسلام انتشارا واسعاً الا نتيجة لاعتناق الاباطرة والملوك والحكام الدين الحنيف، مما شجع بقية السكان على إعتناقه، وفضلا عن الاسلام اعتنق الاندونيسيين بعضهم المسيحية، وقلة يدينون بالبوذية والكونفوشية والهندوسية، ونظراً لعدد سكانها المسلمين فهي تمثل أكبر تجمع للمسلمين في العالم الاسلامي، ومن أشهر الممالك الاسلامية التي تأسست فيها هي مملكة (برلاك) في سومطرة ومملكة (بنتام) في جاوة ومملكة (ديماك) في وسطها، وامبراطورية (ماجاباهيت) التي أُقيمت في اواخر القرن الثالث عشر واستمرت حتى القرن الخامس عشر الميلادي، وانفصلت عنها مملكة (اتشيه) شمال (سومطرة)، وانتشر فيها الاسلام، فكانت من أقوى الممالك الاندونيسية الاسلامية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر[1].

الاحتلال البرتغالي لاندونيسيا 1511.

إنَّ أول دولة غربية وصلت اندونيسيا واستولت على جزرها هي البرتغال، وذلك بعد عام 1498 إذ وصلت أول سفينة اوربية كانت بقيادة (الفونسو دي البوكيرك) القائد البحري البرتغالي، الذي استولى على (ملقا) عام 1511، بهدف السيطرة على تجارة التوابل، وفي عام 1512 تمكن البرتغاليون من اقامة وكالة تجارية لهم في (سومطرة)[2].

---

(1) محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص187- 189.

(2) عبد الرزاق مطلك الفهد، جنوب شرق اسيا، ص163.

وأسهمت الاحوال السياسية والعسكرية التي شهدتها اندونيسيا نتيجة الصراع بين الحكام المسلمين والممالك الهندوكية القديمة، في تمكين البرتغاليين من السيطرة على البلاد، وتثبيت أقدامهم فيها، بعد أن عقدوا معاهدات واتفاقيات مع حكام البلاد المسلمين، وخلال مدة الاحتلال البرتغالي حرصوا على إنشاء القواعد العسكرية الحصينة، وأقيمت الحراسة البحرية لمنع السفن الاجنبية من الوصول اليها، وتركزت التجارة كلها في (ملقا)[1].

وبوصول الاسبان إلى جزر (الملوكا) البرتغالية عام 1521، بعد مقتل قائدهم (ماجلان) في جزر الفلبين، دخل الطرفان في تنافس على اندونيسيا، فاستقر الاسبان في جزيرة (تيمور) بينما استقر البرتغاليون في (ملقا)، وبدات حرب عنيفة بين الطرفين عرفت باسم (حرب الفلفل)[2]، وانتهت عام 1580 حينما استولت اسبانيا على البرتغال، فالت اليها البرتغال بكل ما لها من ممتلكات، غير أنَّ اسبانيا لم تستطع الاحتفاظ بممتلكات البرتغال وذلك لهزيمتها أمام انكلترا في موقعه (الارمادا البحرية) عام 1588، الأمر الذي هيأ الأجواء أمام هولندا التي كانت في حرب مع اسبانيا لتسيطر على اندونيسيا[3].

الاحتلال الهولندي لاندونيسيا 1596.

وصل الاسطول الهولندي إلى جزر الهند الشرقية اي اندونيسيا عام 1596، وتمكن من محاربة الاسبان والبرتغاليين وطردهم من البلاد، ولم يمضِ وقت قصير

(1) محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص190- 191.

(2) عبد الرزاق مطلك الفهد، جنوب شرق اسيا، ص164.

(3) محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص191.

حتى امتد النفوذ الهولندي إلى جميع انحاء البلاد، مما سمح لها بالاستقرار وتشييد الحصون والبوارج الحربية التي استطاعت بواسطتها احكام سيطرتها على البلاد الاندونيسية، وفي عام 1602 تأسست شركة الهند الشرقية- الهولندية لاحتكار تجارة التوابل في الشرق[1]، وزودت الشركة رسميا بكل السلطات والامتيازات، وتمكن الهولنديون عام 1618 من بناء وكالة تجارية في (بيتيفيا) في جاوة -التي سميت بـ (جاكارتا) فيما بعد- وأخذت هذه الوكالة توسع من دائرة اعمالها حتى أصبحت مركزاً للنفوذ الهولندي في اندونيسيا، وصارت (جاوة) (درة التاج الهولندي) في اندونيسيا[2].

اتبع الهولنديون في اندونيسيا سياسة الاستعمار (غير المباشر)، إذ حكمت عن طريق السلاطين، كما أبقت على قانون الشريعة الاسلامية سارياً في البلاد، وحافظوا على عادات المسلمين وتقاليدهم، وابتعدوا عن اية محاولة لفرض دينهم المسيحي، فلم يمزجوا بين التجارة والدين، إذ كان هدفهم التجارة فحسب، وخلال حكمهم البلاد أقتصرت مهام الحكام المحليين على جمع الضرائب من السكان المتمثلة بكميات من المنتوجات الزراعية[3]، فضلاً عن فرض الجزية على الاهالي، الأمر الذي انعكس سلباً على الشعب الاندونيسي الذي عانى من الفقر، وأدى ذلك إلى قيام الثورات، وما إنْ جاء القرن الثامن عشر حتى اضطربت الاوضاع في (جاوة)، وبدات شركة الهند الشرقية- الهولندية تتعرض للخسارة[4].

---

(1) فايز صالح، المصدر السابق، ص192- 193.

(2) عبد الرزاق مطلك الفهد، جنوب شرق اسيا، ص164.

(3) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص188.

(4) فايز صالح، المصدر السابق، ص176- 177.

وفي عام 1784 أجبرت بريطانيا هولندا على إنهاء احتكارها للتجارة في اندونيسيا، وتحولت السلطة في اندونيسيا بيد الحكومة الهولندية بدلاً من شركة الهند الشرقية- الهولندية وتم إنهاء امتيازاتها[1].

أثر الاوضاع في اوربا بعد الثورة الفرنسية على اندونيسيا.

بعد قيام الثورة الفرنسية 1789 ونجاحها، أبدى (الجنرال نابليون بونابرت) أهتماماً كبيراً بالشؤون الاستعمارية، وخلال هذه المدة حصلت فرنسا على مركز بالغ التفوق في غربي اوربا[2].

وفي عام 1795 تمكن (نابليون) من اجتياح الاراضي الهولندية واحتلالها فهرب ملكها (وليم الخامس) إلى لندن، لكن الأمر الذي ساعد على هزيمة هولندا أمام الجيوش الفرنسية هو تآمر ضابط هولندي جمهوري النزعة اسمه (هرمان وليم المعروف بـ (ديندل) مع (نابليون) ضد النظام الملكي الهولندي، وشكل (ديندل) الذي صار رئيساً لجمهورية هولندا بدعم من نابليون جيشاً جمهورياً تعاون مع جيوش نابليون في الحروب النابليونية، بينما دعمت بريطانيا ملك هولندا الشرعي (وليم) الذي لجأ اليها، وهكذا صار هناك حكومتين لهولندا إحداها ملكية في لندن والاخرى جمهورية في هولندا[3].

---

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص188.

(2) هـ. ا. ل. فيشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث: 1789- 1950، تعريب احمد نجيب هاشم وديع الضبع، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1993، ص45.

(3) فايز صالح، المصدر السابق، ص178.

وفي عام 1808 أرسل (نابليون) (ديندل) ليحكم (بتيفيا) في اندونيسيا بنفسه، وأخذ يتدخل في شؤون البلاد الادارية والاقتصادية والاجتماعية ويسخر امكاناتها لخدمة أهداف (نابليون)، ولو عن طريق القوة، وتشدد في جباية الضرائب والعمل على زيادة الانتاج وبيع الاراضي الزراعية للراغبين بالشراء من الصينيين لدعم المجهود الحربي الفرنسي[1].

استيلاء بريطانيا على اندونيسيا 1811.

كان للسياسة التي اتبعها (ديندل) أثرها في إثارة سخط السكان، كما دفع السلطات البريطانية في الهند أن تفكر بغزو اندونيسيا وأخذها من هولندا الجمهورية، فأصبحت اندونيسيا تحت حكم السلطات البريطانية الهندية عام 1811، التي اتبعت في اثناء احتلالها لاندونيسيا سياسة تأجير الاراضي بعدها مُلكا للدولة، وجمع الايجار من المستاجرين على وفق ما تنتجه الارض[2].

غير أنَّ انهزام (نابليون) وعودة استقلال هولندا مرة ثانية، أعادت بريطانيا ممتلكات هولندا في أندونيسيا اليها، بموجب اتفاق عقد بين بريطانيا وهولندا عام 1814 تنازلت بموجبها هولندا عن سيلان (الهند) والكاب في جنوب افريقيا وبعض جزر الهند الشرقية والغربية لبريطانيا، كما استولت الاخيرة على سنغافورة والملايو، في حين استقرت هولندا في اندونيسيا فقط[3].

---

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، 189.

(2) فايز صالح، المصدر السابق، ص178.

(3)عبد الرزاق مطلك الفهد، جنوب شرق اسيا، ص165 ؛ محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص196.

عودة الاحتلال الهولندي وظهور الحركة الوطنية الاندونيسية 1814.

بعد عودة اندونيسيا إلى السيطرة الهولندية سارت سلطاتها على الأسلوب نفسه الذي اتبعته السلطات البريطانية الهندية قبلها لاسيما اسلوب (استئجار الارض)، وأدى التوسع في استخدامها إلى زيادة التعسف في جمع الايجارات، وإفقار الفلاحين فازداد تذمر الاهالي من عودة الهولنديين وانتزاع اراضيهم واجبارهم على اعمال السخرة في مزارع الهولنديين والصينيين، الأمر الذي أدى إلى تفاقم السخط الشعبي، وقيام الثورات بوجه الاحتلال الهولندي[1]، إذ شهدت اندونيسيا استنزافاً اقتصادياً لخيراتها ومقدراتها، فبينما كانت هولندا والمؤسسات الاقتصادية الهولندية تتطور، كانت خيرات اندونيسيا تستنزف.

فلم يقف الاندونيسيون مكتوفي الأيدي تجاه السيطرة الهولندية لبلادهم، بل قاوموا الحكم الاجنبي، إلا إنَّ مقاومتهم خلال هذه المدة المبكرة كانت ضعيفة وغير منظمة، كما لم يكن هناك تكافؤ بين إمكانيات الثوار والامكانية العسكرية للسلطة الهولندية، وخلال القرن التاسع عشر تبلورت الحركة الوطنية بشكل أشد وأقوى، وحصلت ثورات عدة هي[2]:-

1- **ثورة (ديبونجارا) 1825-1830**: كان (ديبونجارا) الوارث الشرعي لعرش ولاية (جاوة) الوسطى، لكن السلطات الهولندية قررت ان يتولى الحكم أخوه الاصغر منه سناً، وكانوا يرون انه سيكون خاضعاً لتنفيذ رغباتهم، وبدات الثورة على العرش لكنها تحولت إلى نضال عام من اجل تحرير الشعب، فكانت أول الثورات من اجل الحرية، التي استمرت خمس سنوات، وحينها عجز الهولنديون من

---

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، 189؛ فايز صالح المصدر السابق، ص180.

(2)عبد الرزاق مطلك الفهد، جنوب شرق اسيا، ص 166- 167

إخماد الثورة، فلجئوا إلى الخداع إذ فاوضوه لعقد الصلح على أساس الإعتراف بالاستقلال، وحين وثق بهم والتقى بهم القوا القبض عليه ونفيه إلى جزيرة (سليبس) إذ توفي هناك، وبذلك انتهت الثورة.

2- **حركة إمام بونجول 1812-1837:** في الوقت الذي نشبت فيه المقاومة بقيادة (ديبونجارا) في جزيرة (جاوة)، كانت حركة المقاومة ضد الاستعمار الهولندي قائمة في جزيرة (سومطرة) بقيادة عالم من رجال الدين عرف باسم (إمام بونجول)، الذي قاد الثورة منذ عام 1812، وظل يحارب ويقاتل وينتصر حينا ويغلب على أمره حيناً آخر، فاحتار به الهولنديون أكثر من ستة عشر عاما إذ أنزل بهم خسائر فادحة لكنهم في النهاية تمكنوا من إخماد الثورة عام 1837.

3- **ثورات مملكة اتشيه 1873- 1898:** تعد ثورات مملكة (اتشيه) من أشهر الثورات التي قامت في البلاد تحت قيادة رجال الدين أمثال السلطان (محمد داوود) ضد الهولنديين، فضلاً عن حركة المقاومة التي شهدتها اندونيسيا بزعامة (تونكو عمر) عام 1896، الذي انضم اليه عدد من الزعماء والعلماء، وتمكن من محاربتهم حتى عام 1898 عندما سقط شهيداً في ميدان القتال، وبذلك سقطت اخر مملكة مستقلة في اندونيسيا تحت الاحتلال الهولندي[1].

اندونيسيا بين الحربين 1919-1939:

- تطور الحركة الوطنية وظهور أحمد سوكارنو.

بدأت الحركة الوطنية مع بداية القرن العشرين تأخذ شكلاً أكثر تنظيماً من السابق، وذلك بظهور تنظيمات وطنية اجتماعية وسياسية هي:

---

(1) محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص199- 201.

1- **جمعية النزعة الفاضلة أو المسعى السامي عام 1908:** جمعية أهدافها اجتماعية أكثر مما هي سياسية، إذ حاولت التوفيق بين التراث الاسلامي وبين التطور الحضاري للعالم المعاصر[1].

2- **حزب شركة اسلام أو الحزب الاسلامي عام 1911:** أول حزب سياسي كان توجهه اسلامياً، طالب بالاستقلال والعمل على نشر السلام في البلاد، ونهضة الدين الاسلامي، والتخلص من المستعمرين وداعيا الشعب إلى الوحدة، ولاقت هذه الاهداف قبولاً في (جاوة)، الا إنَّ الحزب سرعان ما انقسم إلى جناحين بسبب الخلاف في اسلوب العمل الوطني، فالاشتراكيون دعوا إلى العنف في التعامل مع الاستعمار، فيما دعا المحافظون إلى الإعتدال واتباع الاسلوب السلمي[2].

3- **الحزب الشيوعي الاندونيسي 1920:** بعد قيام ثورة (اكتوبر الاشتراكية) في روسيا عام 1917، انتشرت الافكار اليسارية الاشتراكية إلى الصين ومنطقة جنوب شرق اسيا، ومن ضمنها اندونيسيا، وبعد انشقاق العناصر الاشتراكية عن حزب (شركة اسلام)، كون الاشتراكيون حزباً شيوعياً عام 1920 في منطقة (جاوة)، وظهرت حالة من المنافسة بين هذا الحزب لتوجهاته الاشتراكية وبين حزب (شركة اسلام) كونه ضم عناصر محافظة، كما أقام الحزب الشيوعي الاندونيسي بتدبير انتفاضتين في العامين 1926 و1927 لكنهما سرعان ما أخمدتا من السلطات الهولندية، لذلك استمر الحزب يعمل سراً طوال مدة بقاء الاستعمار الهولندي[3].

---

(1) عبد الرزاق مطلك الفهد، جنوب شرق اسيا، ص167

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص190.

(3) عبد الرزاق مطلك الفهد، جنوب شرق اسيا، ص168.

4- **الحزب الوطني الاندونيسي 1927:** أسس الطلاب الاندونيسيون طوال العشرينيات من القرن العشرين عدداً من النوادي السياسية في المدن الرئيسة، كان من بينها (نادي الطلبة العام) في باندونغ عام 1926، الذي تحول عام 1927 إلى حزب سمي بـ (الحزب الوطني الاندونيسي) بزعامة شخصية سياسية وطنية هو (احمد سوكارنو) –الذي قدر له أن يؤدي دوراً مهماً ورئيساً في تأريخ الحركة الوطنية في اندونيسيا حتى استقلالها–، وقام الحزب باحتواء التنظيمات السياسية ذات التوجهات اليسارية أو الاسلامية لحشد الطاقات كلها من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين، وطالب الحزب السلطات الهولندية بتحويل بعض السلطات الحكومية بيد الشعب الاندونيسي وزعمائه، كما اتبع سياسة (عدم التعاون) و(المقاومة السلمية) و(المقاطعة) مع السلطات الهولندية، وهي السياسة نفسها التي اتبعها الزعيم (المهاتما غاندي) في الهند ضد البريطانيين [1]، وفي مطلع عام 1927 كتب (احمد سوكارنو) باسم الحزب مذكرة إلى الحكومة الهولندية مؤكداً فيها وجود ثورة تختمر لدى الشعب الاندونيسي وإنَّها حركة وطنية خالصة تعبر عن مختلف الافكار الوطنية الثورية والاشتراكية والاسلامية، وعلى الحكومة الهولندية أن تراعي مصلحة الشعب قبل ان يحصل الانفجار، وعلى إثرها طاردت السلطات الهولندية (احمد سوكارنو) وفي عام 1929 القت القبض عليه في أثناء اجتماع له مع قادة حزبه، وتم نفيه إلى جزيرة (فلورس) شرقي (جاوة) [2].

بعدها حرّمت السلطات الهولندية اية اجتماعات لها طابع سياسي، والغت الاجتماعات الحزبية، وفرضت الرقابة على الصحف، واعتقلت الزعماء الوطنيين

---

(1) فايز صالح، المصدر السابق، ص186- 187.

(2) عبد الرزاق مطلك الفهد، جنوب شرق اسيا، ص 170.

وزجتهم في السجون[1]، واستمر هذا الوضع حتى قدوم اليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية إلى اندونيسيا من عام 1942 حتى عام 1945[2].

اندونيسيا في ظل الاحتلال الياباني 1942- 1945.

خلال الحرب العالمية الثانية باشرت اليابان وخلال ثلاثة اشهر من 7/ كانون الاول/ 1941 حتى 9/ اذار/ 1942 باحتلال المستعمرات الاوربية والامريكية جميعها في جنوب شرق اسيا، ومن ضمنها اندونيسيا، وبطبيعة الحال تمثلت أهداف اليابانيين في وضع هذه الجزر في خدمة الجهود الحربي الياباني، كما أظهرت اليابان نفسها بمظهر المدافع عن الدين الاسلامي، وبمحاولة لكسب الدعم الاسلامي شجعت اليابان تأسيس ما سمي بـ (مجلس المسلمين الاندونيسيين) الذي عرف باسم (حزب مسجومي) عام 1943، لتوحيد الجماعات الاسلامية كلها في البلاد، وفي العام نفسه تاسس حزب اخر اسمه (سلطة الشعب) بدعم من اليابان ايضاً، كما أطلقت سراح المسجونين والمبعدين، ولاسيما (احمد سوكارنو)، كمحاولة لكسب دعمهم للعمليات الحربية اليابانية، إلا إنَّ الحركة الوطنية كان همها الوحيد الضغط على اليابانيين لنيل الاستقلال، وخلال السنوات الاخيرة من الحرب بدأت سلطة اليابان تضعف بعد الضربات التي تلقوها من جيوش الحلفاء الغربيين، لذلك منحت اندونيسيا استقلالها في اب/ 1945 لـ(احمد سوكارنو) قبل خروجها منها بسبعة ايام، وفي ايلول/ 1945 وقعت اليابان على وثيقة الاستسلام

(1) محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص202- 203.

(2) فايز صالح، المصدر السابق، ص187.

بدون قيد أو شرط، وانسحبت من الاراضي التي أحتلتها جميعها ومن ضمنها اندونيسيا[1].

استقلال اندونيسيا ووحدتها 1945-1954.

بعد انسحاب اليابان من اندونيسيا أعلن (احمد سوكارنو) استقلال البلاد في 17/ اب/ 1945، غير أنَّ جيوش الحلفاء باشرت بالنزول على شؤاطئ الجزر الاندونيسية، لإعادة السلطة الهولندية على البلاد، وجرت محادثات عدة بين الزعماء الاندونيسيين وبين هولندا ما بين 1945 و1947 لكنها اخفقت كلها، اذ حاولت هولندا فرض فكرة (الحكم الذاتي)، بينما كان الوطنيون يطالبون بالإستقلال التام، وفي اذار/ 1947 وقع الطرفان على اتفاقية (ليفاجاتي) التي نصت على[2]:

1- استقلال اندونيسيا شريطة أن يطلق (احمد سوكارنو) وأعوانه سراح الالاف من الهولنديين المعتقلين في ايدي القوات الوطنية.

2- إقرار دستور جديد للدولة الاتحادية.

3- انضمام اندونيسيا المستقلة في وحدة فدرالية مع هولندا.

4- السعي لقبول اندونيسيا المتحدة عضواً في الامم المتحدة.

---

(1) فايز صالح، المصدر السابق، ص188- 189؛ نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص191؛
Paul Hibbert, Op. Cit, p. 762

(2) فايز صالح، المصدر السابق، ص190؛ رياض الصمد، ج2، ص186- 187؛
Paul Hibbert, Op. Cit, p. 763

وبعد تنفيذ الشرط الاول من الاتفاقية، تنصلت هولندا عن منح اندونيسيا استقلالها، فقامت الحرب بين الطرفين من جديد في نيسان/ 1947، وحينها تدخلت الامم المتحدة لحل القضية، واصدر مجلس الامن قراره في 1/اب/ 1947 بانهاء الحرب والعودة إلى المفاوضات السلمية، وعلى الرغم من ذلك استمرت هولندا بحربها على اندونيسيا، وفرضت حصاراً بحرياً عليها خلال عام 1948، والقت القبض على (احمد سوكارنو) وعدد من اعوانه وزجتهم بالسجون، وباستمرار الضغط من الأمم المتحدة عاد الهولنديون إلى المفاوضات، وتم عقد مؤتمر المائدة المستديرة في (لاهاي) بحضور ممثلين عن هولندا واندونيسيا، وانتهى المؤتمر باعتراف هولندا باستقلال اندونيسيا مرتبطة مع هولندا بوحدة فدرالية وعلى أساس المساواة بين الدولتين في 27/ كانون الاول/ 1949[1].

وظلت (الوحدة الفيدرالية) هذه حبراً على ورق حتى عام 1954، لما أعلنت اندونيسيا فك ارتباطها بالوحدة الفدرالية، ثم أعلن (احمد سوكارنو) رئيساً لجمهورية اندونيسيا، وتغير اسم العاصمة من (بتيفيا) إلى (جاكارتا)، وحدد (احمد سوكارنو) سياسة البلاد الجديدة التي استندت وفق المبادئ الخمسة (التوحد بالله والوطنية والديمقراطية والانسانية والعدالة الاجتماعية)[2].

مؤتمر باندونغ 1955.

يعد مؤتمر (باندونغ) أحد نتائج سياسة الاحلاف والتكتلات التي سعت الولايات المتحدة الامريكية إلى عقدها، لضم الدول الاسيوية في المعسكر الامريكي

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص192؛ محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص210.؛ Paul Hibbert, Op. Cit, p. 763

(2) فايز صالح، المصدر السابق، ص191.

ضد الاتحاد السوفيتي، وضد الصين بعد أن صارت شيوعية بعد عام 1949.

وقد ارتأت أغلب الدول الاسيوية اتباع سياسة (عدم الانحياز) من هذا النزاع بين المعسكرين الراسمالي والاشتراكي، وتمخض هذا الإتجاه الفكري في مؤتمر (باندونغ) نسبة لمدينة (باندونغ) الاندونيسية عام 1955، ولبى الدعوة للمؤتمر (24) دولة من العالم الثالث، منها ست دولة افريقية والبقية دول اسيوية، وكان من ضمن الدول التي احتضنت الفكرة ودعت لذلك المؤتمر (اندونيسيا والهند وباكستان وبورما وسري لانكا)، وكان الهدف المعلن لانعقاد المؤتمر هو لتشجيع الصداقة وعلاقة حسن الجوار بين تلك الدول ودراسة مشاكلها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وفي نهاية المؤتمر اتفق المؤتمرون على المبادئ الخمسة[1] وهي:

1- الإحترام المتبادل لسلامة اراضي الدول الاخرى وسيادتها.
2- عدم الإعتداء على الغير.
3- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى.
4- تحقيق المساواة والمنفعة العامة.
5- التعايش السلمي.

سقوط سوكارنو ومجئ سوهارتو 1967.

انطلق سوكارنو في تبنيه لفكرة الديمقراطية الموجهة من افكار عدة، يعود في اغلبها إلى الموروث الاجتماعي والسياسي الاندونيسي، الذي عده الاساس الفكري

(1) فايز صالح، المصدر السابق، ص 196- 198؛ ج. ب. دروزيل، المصدر السابق، ص392؛ كفاح جمعة وجر، المصدر السابق، ص 115- 116.

الذي يجب ان تسير عليه اندونيسيا في ادارة شؤونها الداخلية، وفي البداية اشار (احمد سوكارنو) إلى ضرورة احداث تغيير جذري في النظام السياسي الحكومي، ثم اشار إلى الازمات التي واجهت الوزارات المتعاقبة بسبب افتقارها للسلطة، فضلا عن المعارضة المستمرة من مختلف المجموعات القوية في البرلمان. و لحل هذه المشكلات طرح سوكارنو فكرته الجديدة التي تضمنت تشكيل وزارة على اساس وزارة التعاون المتبادل التي تشمل جميع الاحزاب والجماعات الممثلة في البرلمان فضلا عن ذلك، فقد تضمن الاعلان اقتراحاً لتشكيل المجلس الوطني الذي سيضم ممثلين من جميع طبقات الشعب، كالعمال والفلاحين والشباب وعلماء الدين والنساء ورؤساء اركان القوات المسلحة الثلاثة، ويكون برئاسة رئيس الدولة، كما نص النظام الجديد على اشتراك الحزب الشيوعي الاندونيسي في الحكم، لذلك نظم الشيوعيون المظاهرات ورفع اللافتات والاعلانات، كما امتلأت الشوارع بالكتابات المؤيدة لفكرة سوكارنو، من جهة اخرى نظم المسلمون اجتماعات عدة، من بينها الاجتماع الذي عقد في السابع والعشرين من شباط/1957، وخلال الاجتماع عمل الزعماء المسلمون على تحريض الناس لمقاومة فكرة سوكارنو. وقد اعلن احد قادة حزب الماشومي بان سبب رفض اشتراك الحزب الشيوعي يعود إلى ان ولاء هذا الحزب لموسكو وليس لاندونيسيا، وفي منتصف عام 1957 شهدت اندونيسيا وضعا سياسيا متأزما، بسبب نجاح الحزب الشيوعي في انتخاب مجالس المقاطعات والمجالس البلدية، التي جرت في وسط وشرقي جاوة، بينما احتلت الاحزاب الاسلامية القوية الدرجتين الثالثة والرابعة بعد ان كانت في الدرجة الاولى، فضلا عن ذلك اخذ زعماء الحزب الشيوعي بمهاجمة الاحزاب الاخرى

بصورة علنية، وفي الثلاثين من تشرين الثاني/ 1957 حدثت محاولة لاغتيال الرئيس سوكارنو عند خروجه من حفلة مدرسية في احدى مدارس جاكارتا، ويمكن القول ان الحادث كان نتيجة متوقعة للصراع العنيف الذي كان قائما بين الحزب الشيوعي والاحزاب الدينية والوطنية. اذ كان لتشجيع سوكارنو المستمر للحزب الشيوعي وسعيه لاشراكه في الحكم دون الاخذ بنظر الاعتبار رغبة غالبية الاحزاب، اثر في حصول تلك الحادثة[1].

وبعد الحادثة بدات شهدت اندونيسيا اضطرابات كبيرة في الاوضاع السياسية، بلغت الأمور ذروتها في الثامن عشر من ايار عام 1958، عندما شهدت البلاد تمردا ضد (احمد سوكارنو)، الذي تمكن من إحتواءه، لقد كان لفشل تمرد سومطرة اثر كبير في جعل الطريق لحو الديمقراطية الموجهة اكثر انفتاحا امام (احمد سوكارنو) والجيش. ومنذ نهاية عام 1958 بدأ سوكارنو يفكر في ايجاد مؤسسة يستطيع من خلالها اضعاف سلطة الاحزاب دون الغائها، واعطاء الجيش نوعاً من السلطة الشرعية الدائمية، وضمن سياسة سوكارنو في وضع الاحزاب السياسية تحت سيطرته، قام في تموز عام 1960 بتنفيذ الاوامر الرئاسية التي كانت قد صدرت في (الحادي والثلاثين من كانون الاول عام 1959)، التي تضمنت تفكيك أي حزب سياسي يفشل في تأييده للدولة الاندونيسية أو نظام سوكارنو الحاكم، وعلى الرغم من ذلك فأنه تعرض إلى محاولة انقلاب عام 1965، وإن فشلت الا إنه فقد على إثرها معظم سلطاته[2].

---

(1) كفاح جمعة وجر، المصدر السابق، ص 136- 144.

(2) المصدر نفسه، ص125- 157.

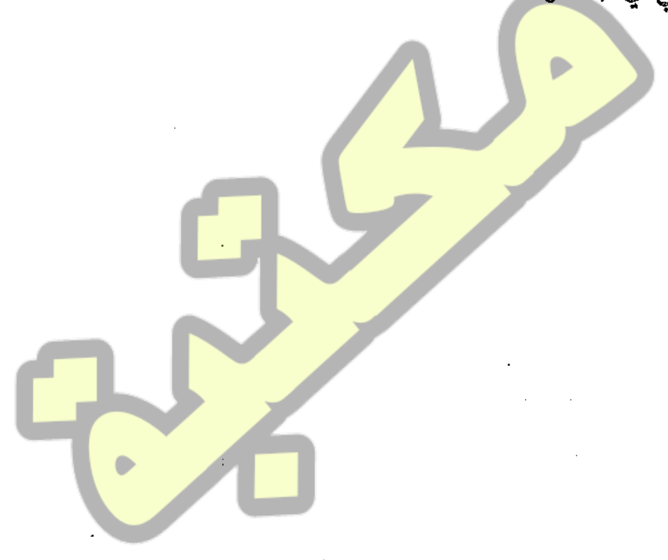
وفي عام 1966 أقنع (سوهارتو)[1] الرئيس (احمد سوكارنو) بأن يمنحه سلطة إعادة الأمن والاستقرار إلى البلاد والتي كانت نقطة التحول في الدور السياسي (لسوهارتو)[2]، فتسلم معظم سلطات (احمد سوكارنو)، وفي تموز عام 1966 تقوى وضع (سوهارتو) بعد ان دعا مجلس شورى الشعب إلى تشكيل وزارة تحت قيادته. وفي الثامن والعشرين من تموز اكمل (سوهارتو) تشكيل الوزارة الجديدة التي كانت تحمل طابع نظام الحكم الجديد، في الوقت نفسه بدأ (سوهارتو) بالبحث عن وسيلة يستطيع من خلالها اضعاف سلطة (احمد سوكارنو)، بل واسقاطه، وتبعاً لهذا بدأ منذ مطلع عام 1966 باستخدام الطلبة وسيلةً للضغط على الرئيس، مستغلاً موقفه من الحزب الشيوعي وتردي الاوضاع الاقتصادية في البلاد، وهكذا خرجت المظاهرات ضده، وعلى الرغم من محاولات (احمد سوكارنو) للبقاء في السلطة، الا ان سلطته تضاءلت ، وفي العشرين من حزيران اجتمع المجلس الشعبي المؤقت، وقرر احتفاظ (سوكارنو) بلقب القائد العام للثورة، الا انه كان مجرد لقب رمزي دون أية سلطة قانونية، فضلا عن ذلك، فقد تقرر تعين (سوهارتو) رئيساً بالوكالة، وفي السابع من تموز قام (سوهارتو) بتشكيل مجلس وزراء جديد تحت رئاسته، وبدأ بتنفيذ سياسته، التي كان من اول مهامها انهاء المواجهة مع ماليزيا، و اعادة انضمام اندونيسيا إلى الأمم المتحدة، فضلاً عن معالجة الاوضاع الاقتصادية المتردية. وفي العشرين من شباط عام 1967 تنازل

---

(1) سوهارتو: الجنرال العسكري الذي استطاع ان ينقذ حكم الرئيس (احمد سوكارنو) سنة 1965 بقضائه على المحاولة الانقلابية التي شارك فيه اعضاء من الجيش الإندونيسي بالتحالف مع الحزب الشيوعي.

(2) E. Aspinall, H. Feith, and G. Van Klinken , The Last Days of President Suharto. Clayton, Victoria, Australia: Monash Asia Institute,1999,p.127.

(احمد سوكارنو) عن سلطاته التنفيذية إلى (سوهارتو)، وعلى الرغم من اعتبار (سوكارنو) رئيساً دون صلاحيات، الا ان (سوهارتو)جرده من هذا اللقب، كما منع من استخدام القابه السابقة. فضلاً عن ذلك، فقد فرض على (سوكارنو) مغادرة القصر الرئاسي في جاكارتا[1].





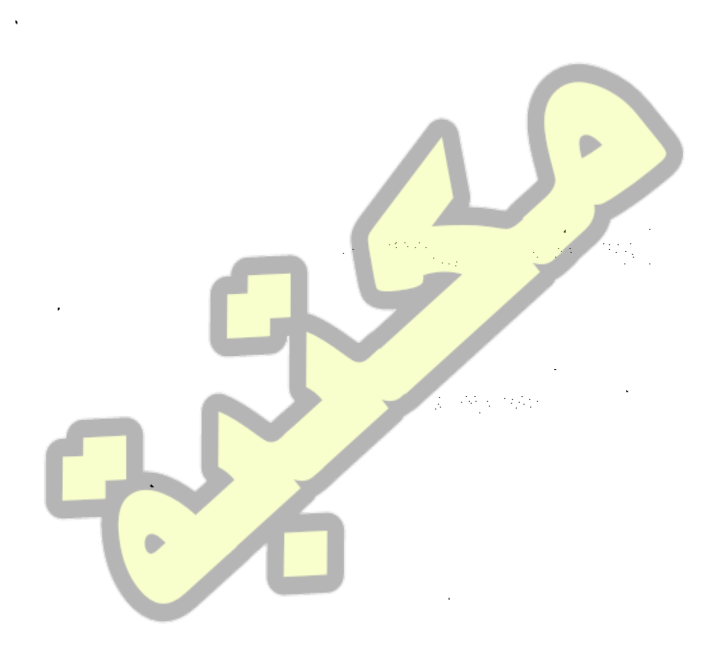
(1) كفاح جمعة وجر، المصدر السابق، ص183- 186.



الفصل الثامن

الهند




مكتبة


زيد

الهند شبه جزيرة تمتد في جنوبي قارة آسيا[1]، وتنفصل الهند عن بقية بلاد آسيا بحاجز من الجبال الشاهقة منها، جبال (الهمالايا) التي تفصلها عن الصين، وجبال (سليمان) التي تفصلها عن افغانستان، وفيها سهول واسعة تمتد من الغرب إلى الشرق بين خليج البنغال وبحر العرب، ويحدها من الشمال جبال (الهملايا)، ومن الجنوب المحيط الهندي[2]، كما تشكل جمهورية الهند وباكستان وبنغلادش وسيريلانكا الأجزاء الرئيسة في شبه القارة الهندية.

تقع المدن الرئيسة على ساحل شبه جزيرة (الدكن) مثل (بومباي) و(مدراس) و(كلكوتا)، ويضم السهل الواسع الذي ينحصر بين (نيو دلهي) و(كلكوتا) مئات عدة من ملايين الهنود[3].

وهي ذات ثروات كبيرة سواء أكانت زراعية مثل الارز والقمح وقصب السكر والذرة والشعير وغيرها من المزروعات، كما تكثر فيها الحيوانات وبخاصة الابقار، وكما تزخر بالثروات المعدنية مثل الحديد والالمنيوم والنحاس والفحم[4].

وتعد الهند مقر الديانة البراهمية التي تنسب إلى (براهما) كما تسمى (الهندوكية) نسبة إلى الهند، وهناك أيضاً المعتقدات الهندوسية والجينية والبوذية، فضلاً عن السيخ، أمّا بالنسبة للنظام الاجتماعي فأنه ينقسم إلى طبقات متباينة على شكل هرم، فتصنف الكهنة في اعلاه، يليهم المحاربون فالزراع فالخدم[5].

---

(1) ينظر خارطة رقم (10).

(2) اسماعيل ياغي، تاريخ شرق آسيا الحديث، الرياض، 1994، ص35.

(3) موسوعة القرن، المصدر السابق، ص629.

(4) اسماعيل ياغي، المصدر السابق، ص35.

(5) المصدر نفسه، ص35- 36.

الحكم المغولي للهند 1526-1739.

تعرضت الهند إلى الغزو المغولي الذي اجتاح الشرق منذ القرن الحادي عشر، وتمكن المغول من حكم الهند منذ عام 1526، من لدن (بابور)، الذي مهدت غزاوته قيام دولة مغولية قوية تولى حكمها عدد من الأمراء من نسبه[1]، وتوصل من بعده الاباطرة (أكبر) و(جهانكير) و(شاه جهان) و(اورانك سيب) إلى توحيد شبه القارة الهندية من (كابل) إلى الهند الجنوبية[2].

دان المغول الذين سيطروا على أجزاء الهند معظمها بالديانة الاسلامية، في حين كانت أكثرية الهنود من الهندوس، واعتمد المغول على الهندوس في تسيير شؤون الدولة، إذ كانت هناك بعض الولايات يديرها الهندوس كإقطاعيين للامبراطور المغولي مع استقلال محدود، وكانوا يجهزون القطعات للجيوش الامبراطورية ويعملون كجباة ريع للسلطة المركزية[3].

واستغل المغول في الهند قوة جيشهم وحسن تنظيم إداراتهم ليبسطوا سلطتهم على الهند، واستندوا في الوقت نفسه إلى القوة، فضلاً عن اتباع سياسة التسامح الديني تجاه الأقليات الدينية[4].

إلا إنَّ سيطرة المغول لم تكن كاملة على الهند، إذ بقيت أجزاء من الهند لاسيما في الجنوب خارج حكم المغول لمدة طويلة، أمَّا المناطق التي خضعت للحكم الاسلامي المباشر، فقد تبلورت فيها المعارضة للحكم حتى تحولت أحيانا إلى ثورة،

---

(1) محمد سهيا طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، ط1، دار النفائس، 2007، ص176.

(2) موسوعة القرن، المصدر السابق، ص630.

(3) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص219.

(4) موسوعة القرن، المصدر السابق، ص360.

ولما كانت الارض تعد المصدر الرئيس لمالية الدولة، وطبقاً للعرف الهندوسي فإن حصة الملك السدس من ريع الارض، لكن المغول اخترقوا هذا العرف منذ عهد الامبراطور (أكبر) الذي حكم بين (1556-1605)، إذ أصبحت حصة الملك هي الثلث، ثم رفع خلفاؤه، الحصة إلى النصف، فعاش الهنود عيشة صعبة، الأمر الذي أدى إلى حصول المجاعات وانتشارها في أغلب مناطق الهند[1].

ومارس الحكام المحليون استغلالاً محلياً، إلا إنَّ السياسة العامة للدولة كانت تتسم بالتسامح مع السكان والمساواة بين المسلمين والهندوس، وقام الامبراطور (أكبر) بتولية الهندوس مراكز رسمية عالية مدنية وعسكرية، وألغى ضريبة الرأس، وجعل سرقة البقر جريمة تختلف عن السرقات الاخرى وخاصة أمام الهندوس إذ إنَّ عقوبتها الاعدام[2].

واصل خلفاء الامبراطور (أكبر) سياسة التسامح الديني، لكن السلطان (شاه جهان) منع بناء معابد هندوسية جديدة عام 1632، وأمر بتدمير اي معبد تحت الانشاء، أمَّا خليفته (اورانك سيب) الذي دام حكمه بين (1659-1707)، والذي كان أقدر أباطرة المغول إذ قرر تجديد الشخصية الاسلامية، كما مُنعت بعض الطقوس الهندوسية غير المقنعة مثل وزن الامبراطور بالذهب والسجود للأمبراطور، تمتع هذا الحاكم بالحزم والحكمة واستطاع إرضاء فئات الشعب المختلفة، وكان ذا مقدرة حربية، وكان عهده عهد إزدهار ورفاهية ورخاء، فزادت مساحات الأرض المزروعة، وكثرت الغلات ونعِم الناس بالخيرات وزادت واردات الدولة، وقام (اورنك سيب) بأصلاحات واسعة النطاق، وبعد وفاته أخذ

(1) عبد الرزاق مطلك الفهد، تاريخ العالم الثالث، بغداد، 1989، ص433.

(2) عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص219- 220.

حكم المغول يتدهور، بسبب ضعف الحكام الذين خلفوه، وطبيعة الحكم الذي كان مركزياً ويفتقر إلى التنظيم، فضلاً عن كونه فردياً في الوقت الذي كانت الدولة واسعة بشكل يصعب على الحكم الفردي إدارتها بهذا الأسلوب، ونتيجة لضعف السلطة المركزية أخذت بعض أجزاء الدولة تعلن الإستقلال، حيث أعلن بعض حكام الاقاليم أنهم أمراء مستقلون، وحتى بعض ملاكي الاراضي شكلوا ممالك خاصة بهم[1].

جاءت الضربة للمغول عام 1739 على يد الحاكم الفارسي (نادر شاه) الذي دخل الهند ولم يجد إلا مقاومة قليلة، ولم يجد الامبراطور المغولي أية مساعدة من الحكام التابعين له، وعندما دخلت الجيوش الفارسية عمت البلاد حالة من الفوضى، فانهارت السلطة المركزية، مما فسح المجال للطوائف والقوميات المختلفة في الهند، أن تمارس كل منها دوراً في الحصول على سلطة محلية، الأمر الذي زاد من حالة الفوضى[2].

وصول الاوربيين للهند.

وضع البرتغاليون أول ركيزة للاستعمار الاوربي في الشرق، وذلك من خلال إرسال اسطول برتغالي تألف من ثلاث سفن بقيادة (فاسكودي غاما) الذي اكتشف رأس الرجاء الصالح، الذي وصل إلى الهند عام 1497 إلى ميناء كلكتا، تمهيداً لغزو الهند وتحقيق أهداف دينية واقتصادية[3]، تمثلت بنشر الديانة المسيحية والإتجار بالتوابل التي اشتهرت بها الهند.

---

(1) احسان حقي، باكستان ماضيها وحاضرها، دار النفاس، بيروت، 1973، ص 96.

(2) عبد الرزاق مطلك الفهد، تاريخ العالم الثالث، ص434.

(3) اسماعيل ياغي، المصدر السابق، ص43.

وعلى الرغم من معارضة نائب الملك البرتغالي في الهند (فرانسيسكو دالميدا) لكل سياسة ترمي إلى التوسع، لكنه كان يقدر أهمية حصول البرتغال على السيادة في البحار الهندية وتكوين امبراطورية تجارية في بلاد الشرق[1].

تمكن البرتغاليون في السنوات اللاحقة من انشاء أول مستعمرة لهم في (كوتشين) جنوب كلكتا، وعندما شعر سلاطين المماليك في مصر بالخطر أعدوا اسطولاً لمقاتلة البرتغاليين، لكن البرتغاليين انتصروا عليهم في موقعة (ديو) عام 1509، فشرعوا بعدها بإنشاء المراكز الحصينة في الهند[2]، وأسسوا لأنفسهم في أعالي البحار سيادة لا ينازعهم فيها منازع، جعلت تجارة البحر الهندية تحت رحمتهم مدة تزيد على القرن ونصفه، وكان الشخص الذي نظم هذه الامبراطورية البحرية وحملها بالفعل إلى المحيط الهادئ هو (الفونسو البوكرك)، الذي يعد من المع الأسماء في تأريخ العلاقات بين اوربا واسيا، كما عُد كونه باني السيطرة الغربية في اسيا[3].

ولم يكتفِ البرتغاليون بالنشاط التجاري، بل مارسوا ايضاً نشاطاً هدف إلى نشر المسيحية في آسيا، كما حافظوا على سرية الطريق إلى الهند حتى لا تقع في أيدي منافسيهم من الاوربيين، لاسيما هولندا التي توجهت إلى المحيط الهندي، وسيطرت على اندونيسيا وقضت على النفوذ البرتغالي في الهند، فبعد تأسيس شركة الهند الشرقية- الهولندية عام 1602 عقد الهولنديون معاهدة مع أمير المسلمين (قاليقوط) المسلمين أعداء البرتغاليين عام 1604 التي أكدت على اجلاء البرتغاليين عن أرجاء الهند كافة، فانهارت الامبراطورية التجارية البرتغالية انهياراً

(1) اسماعيل ياغي، المصدر السابق، ص46.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص212.

(3) ك.م. بانكيار، المصدر السابق، ص44.

سريعاً، ثم سقطت المحطات التجارية الصغيرة في يد الهولنديين الواحدة تلو الاخرى[1]، وبذلك انهار الوجود البرتغالي في الهند.

ومنذ عام 1553 أسس الانكليز شركة سميت بـ(اتحاد التجار المغامرين للتجارة مع الشرق)[2]، وفي عام 1600 أصدرت الملكة (اليزابيث) مرسوماً ملكياً بمنح هذه الشركة حرية التجارة في الهند والمناطق المجاورة لها لمدة خمسة عشر عاماً[3]، فاسست شركة الهند الشرقية- الانكليزية، وشرعت بإنشاء المراكز التجارية، ومنها المركز التجاري في (مزولي) عام 1611، وفي (سوارت) عام 1612، واشتبك الانكليز مرات عدة مع البرتغاليين، ثم تمكنوا من طردهم من الهند[4].

ولم يكن الفرنسيون بعيدين عن هذا التنافس، ففي عام 1604 أسسوا شركة الهند الشرقية- الفرنسية، وأسسوا أول مركز تجاري لهم في الهند في سراب عام 1668، والثاني بالقرب كلكتا عام 1672، والثالث بالقرب من مدراس[5].

وبذلك عملت الشركات التجارية الثلاث على شراء الاراضي وبناء الحصون، إذ كانت المنافسة بينها شديدة، إلا إنَّ الانكليز كانوا الأقوى في هذا التنافس، وأصبحت كل من بومباي ومدراس وكلكتا، المراكز التجارية الثلاثة التي استطاع الانكليز النفاذ من خلالها إلى داخل الهند.

---

(1) ك.م. بانكيار، المصدر السابق، ص 56- 57.

(2) عبد الفتاح ابراهيم، على طريق الهند، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ص42.

(3) عبد المنعم النمر، تاريخ الاسلام في الهند، ط1، مصر، 1959، ص342؛ نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص213.

(4) عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص222.

(5) المصدر نفسه، ص222.

التنافس البريطاني- الفرنسي حول الهند.

أدى التنافس البريطاني- الفرنسي حول الهند إلى قيام حروب كثيرة بين الطرفين، إذ كان كل طرف يدرب فتيان الهند ويسلحهم بأحدث الاسلحة، واستغل كل منهما الانقسامات التي سادت بين الولايات الهندية، والخلافات الموجودة بين الأمراء لتحريض أحدهم ضد الاخر[1].

وبعد أن تدهورت سلطة الامبراطورية المغولية في القرن الثامن عشر، وأصبح حكام الولايات مستقلين، لاسيما حكام (الدكن)، شرع الحاكم الفرنسي العام (فرانسوا دوبلكس) ومدير شركة الهند الشرقية- الفرنسية، بالتحالف مع أغلب هؤلاء الحكام، إلا إنَّ الحاكم البريطاني العام (روبرت كلايف) استطاع اسمالتهم، فتمكن من طرد الفرنسيين من أغلب المناطق الهندية، فسيطر البريطانيون على البنغال عام 1757، واستمرت هذه المنافسة التي اتسمت بالتصادم الحربي احيانا بين الطرفين، حتى انتهت بخروج الفرنسيين بعد الاتفاق مع البريطانيين من معظم المناطق التي كانوا يحتلونها في الهند، بموجب أتفاقية عام 1763 التي نصت على تنازل فرنسا عن الهند إلى بريطانيا، كما تم تحديد ببعض المناطق الصغيرة على أن تكون منزوعة السلاح، وهذا يعني إنَّ هذه الاتفاقية أشرت إلى حد كبير نهاية مرحلة التنافس والصراع على شبه القارة الهندية، وبروز بريطانيا كونها دولة استعمارية أنفردت بإدارة شؤون الهند[2].

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص213.

(2) عصام عبد الغفور عبد الرزاق النعيمي، الحروب الكشميرية وأثرها على العلاقات الهندية- الباكستانية؛ للمدة 1947- 1972؛ (دراسة تاريخية سياسية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2006، ص11- 12.

وتعود الأسباب التي أدت إلى نجاح البريطانيين على الفرنسيين الى:

1- اهتمام بريطانيا ببناء أسطولها وقوتها البحرية بحكم موقعهم الجغرافي وسط البحر، وانعزالهم عن القارة الاوربية.

2- انتصارهم البحري على اسبانيا في موقعة (الارمادا البحرية) عام 1588، منحهم القوة بحيث أصبحت الدول الاوربية تخشى مجابهتا في عرض البحر[1].

3- إنَّ تأسيس المراكز التجارية الغربية بالمناطق الساحلية الرئيسة في الهند، أسهم في ظهور طبقة قوية من الرأسماليين الهنود، ارتبطوا بالشركة البريطانية التي كانت تزودهم بالاموال اللازمة لاسيما بعد حدوث الاضطرابات التي شهدتها الهند بعد اضمحلال سلطة المغول[2].

4- إنشغال فرنسا في الامور السياسية والحروب الاوربية، لاسيما حرب السنوات السبع (**1756-1763**)[3]، والثورة الفرنسية عام 1789[4].

5- كان للفرنسيين مشاكلهم الخاصة بسبب الرسوم والضرائب الكثيرة المفروضة بين المقاطعات الفرنسية التي أدت إلى إعاقة التجارة الفرنسية.

6- فشل نابليون في احتلال مصر والسيطرة على قناة السويس التي تعد الطريق

---

(1) عبد الفتاح ابراهيم، المصدر السابق، ص44.

(2) ك. م. بابنكار، المصدر السابق، ص101- 102.

(3) حرب السنوات السبع 1756- 1763: خسرت فرنسا بموجبها المستعمرات كلها تقريباً لصالح بريطانيا،فأنهزم جيشها في اوربا أمام جيش (فردريك الكبير)، وقضى البريطانيون على القوة البحرية الفرنسية وأستولوا على أغلب مستعمراتها في جزر الهند الغربية، فأنهارت التجارة الفرنسية في الهند، وعلى إثرها انتهت مطامع فرنسا حتى في امريكا. محمد محمد صالح، المصدر السابق، ص494.

(4) عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص222- 223.

الموصل إلى الهند، بعد أنْ قرر إنتزاع الهند من بريطانيا وقطع اتصالاتها سيوجه ضربة لها، فحمله هذا الاعتقاد على مهاجمة مصر والاستيلاء عليها[1].

الحكم البريطاني للهند

يمكن تمييز حقبتين من الحكم البريطاني للهند:

1- حكم شركة الهند الشرقية- البريطانية 1740-1858.

2- حكم التاج 1858- 1947.

1- حكم شركة الهند الشرقية- البريطانية 1740-1858.

تميز نظام الحكم خلال هذه الفترة بهيمنة مدراء الشركة على الأوضاع في البلاد وبجانبهم الأمراء المحليين، وكان المدراء يعينون حاكماً بريطانياً عاما على الهند، والى جانبهم موظفين وجيش بريطاني أغلبيته الساحقة من الهنود، كما تميزت هذه المدة بممارسة الأمراء وحكام الاقاليم الهنود بعض الصلاحيات[2].

وخلال هذه الفترة مارس الحكم البريطاني في الهند عملية الاستغلال الاقتصادي، إذ كان العمل الرئيس لشركة الهند الشرقية البريطانية أن تنقل المصنوعات الهندية والمنسوجات والتوابل من الشرق إلى أوربا[3]، كما زاد البريطانيون من ثروة الاقطاعيين، ومنحوهم قسطاً يسيراً من ثروة الشعب، كما

(1) عبد الفتاح ابراهيم، المصدر السابق، ص61.

(2) عصام عبد الغفور، المصدر السابق، ص12.

(3) جواهر لال نهرو، من السجن إلى الرئاسة، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، ص 194.

ساعد الحكم البريطاني على إثارة المرجعية الدينية، وجعل من الاسلام والهندوكية في الهند أكثر تطرفاً وشدة، وتحالفوا مع العناصر الرجعية والمحافظة جميعها، وحاولوا جعل البلاد مجرد بلد زراعي منتج للمواد الخام اللازمة لصناعاتهم، وحاولوا منع دخول الآلات اليها، وفرضوا الرسوم الباهضة، وأدى النهب الشخصي وتغلغل شركة الهند الشرقية- البريطانية مع الإدارة إلى شحة في النقود، مما سبب ركوداً في الزراعة، كما أدى إلى تدهور التجارة والصناعة، ونظراً للاستغلال البريطاني للاراضي الزراعية، وفرض الضريبة على المنتوجات الزراعية، تعرض الفلاح إلى الفقر والمجاعات، مما حملهم على الهجرة إلى المدن التي عانى فيها العمال ايضاً من سوء الاحوال، إذ كانت الاجور لا تكفي لتغطية نفقات المعيشة[1].

ثم شرع البريطانيون بالعمل لتنفيذ مخططهم للإستيلاء على البلاد، واختاروا البنغال لتكون بداية لتنفيذ مخططهم وممراً إلى داخل الهند، فأخذت الشركة تضغط على والي البنغال (سراج الدولة) وأخذوا يتدخلون بشؤونها الداخلية، وحينها قرر والي البنغال استخدام القوة لإيقاف تدخلهم، فقام بالهجوم على حصونهم عام 1757، إلا إنَّ الخلافات بين والي البنغال وقادته أدت إلى إحراز البريطانيين النجاح والاشراف على الإدارة المالية للبنغال، وبذلك ضمن البريطانيون سيطرة فعلية على أغنى أقاليم الهند[2].

ثم كرر البريطانيون خططهم نفسها وهاجموا أكبر قوة انذاك وهي إمارة (المهراتا)، وفي موقعة (اساي) عام 1803، تمكنوا من الإستيلاء عليها، ولم يبقَ أمامهم من قوة كبيرة سوى إمارة (ميسور) التي هاجموها ايضاً وتمكنوا من السيطرة

---

(1)عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص224- 225.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص214- 215.

عليها، ولم يلبث أن توسع البريطانيون بسرعة في الهند وسيطروا عليها سيطرة مباشرة بعد أن تمكنوا من القضاء على مقاومة الإمارات الهندية[1].

- **ثورة** 1857.

كان هناك سخط عام في الهند على الوجود البريطاني الاستعماري، وكانت البلاد مفككة، ولم يكن هناك زعيم يستطيع ان يوحدها بشعبيها الاسلامي والهندوسي، لذلك كانت فكرة الثورة مختمرة لدى أبناء الشعب الهندي، وتنتظر الظرف الملائم، وجاءت الفرصة المناسبة عندما روجت الاشاعات بين أبناء الشعب الهندي، بأن بريطانيا أدخلت نوعاً من العتاد المشحم بزيت البقر المقدس عند الهندوس وشحم الخنزير المحرم عند المسلمين، الذي يتطلب استخدامه الاستعانة بالاسنان قبل إدخاله في بنادقهم، ولما امتنع الجنود من المسلمين والهندوس من استعمال هذا النوع من الاسلحة لأنها تدنس عقيدتهم، رفع الثوار في (دلهي) و(لكناو) شعار (الدين في خطر)، وانتشرت الثورة التي شملت اغلب المدن الهندية[2].

وتعود اسباب قيام ثورة 1857 إلى عوامل سياسية واقتصادية ودينية واجتماعية، وتمثلت بالآتي[3]:

أ- سياسية: تكمن في تطور الوجود البريطاني في الهند، الذي تحول تدريجيا إلى جهاز استعماري، من خلال إحلال الرجل الانكليزي محل الحاكم المحلي للولايات الهندية تحت اسم (المفوض)، الذي بدأ ينهب خيرات البلاد.

---

(1) اسماعيل ياغي، المصدر السابق، ص57- 58.

(2) المصدر نفسه، ص61؛ نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص219.

(3) المصدر نفسه، ص216- 218؛ ك. م. بانيكار، المصدر السابق، ص152- 154.

ب- اقتصادية: أصبح سوق الهند سوقاً احتكارياً لبريطانيا، إذ أصبح المصدر الرئيس للمواد الاولية للصناعات البريطانية المتطورة وسوقا للبضائع، الأمر الذي أدى إلى تقويض الصناعة الهندية المحلية، مما أضعف الاقتصاد الهندي وأثر بشكل سلبي في مختلف فئات الشعب.

ج- دينية: إصدار قرار عام 1813 الذي أجاز تأسيس المدارس المسيحية المناهضة للديانات الهندوسية والاسلامية على حد سواء، ومما زاد الأمر سوء منح الحماية للهنود الذين يعتنقون المسيحية عام 1856، الامر الذي أثار ارتياب الهندوس والمسلمين.

د- اجتماعية: تم العمل على إضعاف الطبقات القديمة، ودعم الطبقات الجديدة المتمثلة بالطبقة الرأسمالية، التي ارتبطت مصالحها السياسية والاقتصادية بالمصالح البريطانية.

ه- ثقافية: فرض اللغة الانكليزية التي أصبحت لغة التعليم والمحاكم العليا، إذ مكنت معرفة اللغة الانكليزية الرواد الاوائل من المطالبة بالإصلاح السياسي والاجتماعي، ومن الرواد الاوائل الذين اتخذوا الثقافة مرتكزاً للتحرك الوطني هو (رامون هان روي)، الذي عُدَّ أحد رواد الإصلاح الحديث في الهند ومؤسس الصحافة الهندية، ففي عام (**1821**) أسس صحيفة بنغالية، فضلاً عن إصداره مجلة باللغتين البنغالية والانكليزية، ومن ثم أصدر صحيفة أسبوعية باللغة الفارسية التي عدت لغة الطبقات المثقفة في جميع أرجاء الهند، وقدم مذكرة إلى الحكومة للمطالبة بتأسيس مطبعة، وطالب الحكومة بإجراء الاصلاحات السياسية والاقتصادية، الأمر الذي أسهم في تكوين فئة من المتعلمين المثقفين الهنود، وأصبحت طليعة للحركة

الوطنية الهندية، وقد وجدوا في التقاليد والطقوس الدينية أسباباً للتحرك الوطني[1].

عانت الهند على أيدي البريطانيين خلال أحداث الثورة مجازر وحشية، وتمكن البريطانيون من قمعها بمنتهى القسوة، وتعرضت أغلب المدن التي هبت بها الثورة إلى الدمار.

وتعود أسباب فشل الثورة الى[2]:

أ- افتقارها إلى التنظيم والتخطيط.

ب- اقتصارها على مناطق محدودة.

ج- افتقارها إلى قادة سياسيين محنكين.

د- التفاوت في الامكانيات المادية بين الثوار والقوات البريطانية.

ه- عدم تعاون معظم الأمراء مع الثورة.

و- انعدام التعاون والتنسيق بين المسلمين والهندوس.

ز- بقى المثقفون بمعزل عن الثورة كونها مغامرة عسكرية.

وعلى الرغم من فشل الثورة عسكريا، ولكن كان لها نتائج مهمة، فإن أحداث الثورة هزت بريطانيا هزاً عنيفاً، مما دفعها إلى تبني سياسة جديدة تجاه الهند، فاتخذت جملة من الإجراءات التي أسهمت في تعزيز هيمنتها على الهند، وفي امتصاص غليان الشعب الهندي في الوقت نفسه، منها[3]:

---

(1) جواهر لال نهرو، المصدر السابق، ص212.

(2) عبد المنعم النمر، المصدر السابق، ص444- 446؛ نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص219- 220.

(3) جواهر لال نهرو، المصدر السابق، ص 224- 225؛ ك. م. بانكيار، المصدر السابق، ص161- 162.

أ- نقل حكومة الهند من شركة الهند الشرقية إلى حكومة التاج.

ب- تسريح الأفراد الذين ينتمون إلى البنغال في الجيش وعين بدلهم الهنود من سكان شمال غرب الهند.

ج- أُعيد تنظيم الامور المالية.

د- إنشاء معامل لصناعة القطن وإنتاج الشاي.

ه- إنشاء الجامعات في كل من كلكتا ومدراس وبومباي.

و- سن التشريعات لحماية صغار المزارعين من كبار ملاكي الارض.

ز- إنشاء مجلس تشريعي هندي عام 1861، كخطوة اولى لنحو إقامة نظام حكم ديمقراطي.

ح- إقامة المشاريع العمرانية مثل مشاريع الري والمواصلات والسكك الحديدية والطرق البرية وانشاء القنوات، لإمتصاص البطالة.

2- حكم التاج 1858- 1947.

صدر قرار نقل حكم الهند من إدارة شركة الهند الشرقية إلى إدارة الحكومة البريطانية، وأصبح الحاكم العام في الهند يعين من الحكومة البريطانية ويدعى بـ(نائب الملك)، وتم تعيين أول حاكم من قبل الحكومة البريطانية هو اللورد (كانتغ)، وكانت صلاحيات واسعة وتحت إمرته جيش تابع له مباشرة[1]، وأصبحت ملكة بريطانيا (الملكة فكتوريا) امبراطورة على الهند، وبذلك دخلت الهند رسمياً ضمن مستعمرات التاج البريطاني.

---

(1)عصام عبد الغفور المصدر السابق. ص14.

وكان الحاكم البريطاني يعمل وفق القوانين الانكليزية، وكانت اللغة الرسمية هي اللغة الانكليزية، كما أصبح التعليم وفق المناهج الانكليزية ولكن في صيغة خاصة بالهند[1].

واتخذت السياسة البريطانية طابعاً محافظاً هدفه استمالة الأمراء ومالكي الارض ورجال الدين للعمل على عدم التدخل في ميدان العادات والتقاليد والديانات[2].

أصبحت مصالح الامبراطورية في الهند خلال هذه الفترة عاملاً مهماً في تشكيل سياسات الامبراطورية، إذ كان كثير من اتجاهات السياسة البريطانية ببلاد الصين وفارس وافغانستان تحدده اعتبارات أمن الهند، الأمر الذي أسهم في ظهور الوعي الوطني الهندي[3].

تطور الحركة الوطنية في الهند حتى نهاية الحرب العالمية الاولى:

1- ظهور الاحزاب السياسية في الهند:

أ- حزب المؤتمر الوطني الهندي 1885.

بعد ثورة 1857 وانتقال الحكم إلى التاج، بدأ الشعب الهندي يطالب بالإسهام في الحكم، لاسيما وإنَّ الحكومة البريطانية أعطت وعداً عام 1861 لإقامة نظام حكم ديمقراطي من خلال إنشاء مجلس تشريعي في الهند، لهذا أعلن نائب

(1) عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص330.

(2) موسوعة القرن، المصدر السابق، ص630.

(3) اسماعيل ياغي، المصدر السابق، ص63.

الملك عن تشكيل حكومة محلية، إلا إنّها كانت مجرد وعود، ولما كان المتعلمون من الشعب الهندي يشعرون بأن المجلس التشريعي الذي شكلته بريطانيا لم يعبر بشكل واقعي عن رأيهم في تدبير الأمور، بدأ التذمر يظهر في أوساط الفئة المثقفة، ثم انتشر إلى أوساط واسعة من الشعب وتحول إلى هياج عام بين أوساط الجماهير، وفي عام 1885 فإن التقارير التي وصلت إلى الإدارة البريطانية في الهند، أشارت إلى إنّ ثورة دامية على وشك الاندلاع بالهند مثل تلك التي انفجرت عام(1857)، ولما كانت السياسة البريطانية تسعى إلى امتصاص النقمة الشعبية من خلال منح الحريات وتشكيل الاحزاب السياسية، وعلى إثر ذلك انبثق (حزب المؤتمر الوطني الهندي) عام 1885، وكان هدف السياسة البريطانية من وراء تأسيس هذا الحزب دمج جميع القوميات التي تؤلف الشعب في قومية واحدة، فضلاً عن تمتين الروابط بين بريطانيا والهند[1]، الأمر الذي أبعد المسلمين عن الطرفين، وقد ضم (حزب المؤتمر الوطني الهندي) النخبة من الطبقة المثقفة، وكانت تعاليم الحزب معتدلة ومتواضعة، كما أكدت الولاء للحكومة البريطانية لحين اكتساب الخبرات السياسية من الإدارة البريطانية حتى تصبح الهند مؤهلة لإدارة نفسها، وتضمنت مطالبه بالاتي[2]:

- إجراء الإصلاحات الادارية.
- توسيع أشتراك الهنود في الإدارة مع تخفيض العنصر الاجنبي فيها.
- تخفيض الضرائب.

---

(1) احسان حقي، المصدر السابق، 159.

(2) ليلى ياسين حسين، حزب المؤتمر الوطني الهندي: 1919- 1930، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة البصرة، 1983، ص17- 18.

- الفصل بين السلطات.
- حماية المصالح الهندية في الخارج.
- تحسين الإوضاع الاقتصادية.
- رفع المستوى المعيشي.

كما حرص (حزب المؤتمر الوطني الهندي)على أن يكون حزباً ممثلاً لكل القوميات والديانات، وأكد على انه ليس حزباً هندوسياً في اهدافه وفي سياسته، ولكن يلحظ أنَّ مؤسسيه كانوا جميعهم من الهندوس لأن المسلمين تحاشوا أن يعملوا معه في بداياته الاولى[1].

ب- حزب الرابطة الاسلامية 1906.

أمّا المسلمون الهنود فشكلوا رافداً خاصاً في الحركة الوطنية الهندية، ووجدت الحركة الوطنية الهندية الاسلامية رائداً لها هو (سيد احمد خان)، الذي حاول ان يمزج بين تعاليم الاسلام والقوانين الحديثة، وأنشأ جمعيات عدة منها (جمعية الهنود الوطنية) و(جماعة الثقافة المحمدية) و(جمعية الدفاع الاسلامية لعموم الهند) و(جمعية الدفاع المحمدية الانكليزية الشرقية لعموم الهند)[2]، وفي عام 1883 اسهمت جهوده بتشكيل (جمعية الخدمات المدنية)، لمساعدة الطلبة المسلمين لعلى الذهاب إلى بريطانيا ليشتركوا في الامتحانات التي تجرى هناك، والتي تؤهلهم لتبوء مراكز مهمة في الحياة المدنية[3]، وعلى الرغم من فشل الجمعية في تحقيق أهدافها،

---

(1) عصام عبد الغفور، المصدر السابق، ص15- 16.

(2) احسان حقي، المصدر السابق، ص160.

(3) عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص232.

اسهمت افكار (سيد احمد خان) في بلورة فكرة التنظيم السياسي الهندي الخاص بالمسلمين عام 1906 الذي عرف باسم (حزب الرابطة الاسلامية)، التي أصبحت الحزب السياسي الرئيس الذي مثل المسلمين في الهند[1]، وكان لهذا الحزب هدفان رئيسان هما الولاء للحكومة البريطانية، وصيانة مصالح المسلمين[2].

3- ثورة البنغال 1905.

تعد ثورة البنغال دلالة على بداية تطور الوعي الوطني في الهند في بدايات القرن العشرين، ويمكن أن تعزى أسباب هذه الثورة إلى عوامل داخلية واخرى خارجية[3]:

أ- العوامل الداخلية:

- تحول الهند إلى مستعمرة زراعية لبريطانيا الصناعية تزودها بالمواد الخام وتتيح الاسواق أمام البضائع بريطانيا الصناعية.

- على الرغم من الاجراءات كلها التي اتخذها الحكم البريطاني المباشر، إلا إنَّ ذلك لم يمنع من استمرار حالة الفقر وحصول المجاعات في الهند، لاسيما في الريف، الأمر الذي دفع الالاف من الفلاحين إلى الهجرة إلى المدينة طلباً للعمل.

- على الرغم من التطور الصناعي الذي شهدتهُ بريطانيا وانعكاسه على تطور الصناعة الهندية برؤوس أموال بريطانية، ونمو الطبقة العاملة، إلا إنها عانت من

---

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص225.

(2) جواهر لال نهرو، المصدر السابق، ص 240.

(3) المصدر نفسه ، ص 195؛ عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص234.

سوء الاحوال المعاشية والاجتماعية وحرمانهم من حقوقهم السياسية مثل تشكيل النقابات، فضلاً عن تصفية الصُناع الحرفيين، مما أدى إلى انتشار البطالة على نطاق واسع نتيجة ادخال الالات الصناعية.

ب- العوامل الخارجية:

- تسرب الافكار الثورية والاشتراكية إلى الهند، ولاسيما بعد قيام الثورة في روسيا عام 1905، الأمر الذي أسهم في تطور الوعي السياسي الوطني الهندي ونموه.

- انتصار اليابان على روسيا في حربها معها عام 1905.

كان إقليم البنغال أول إقليم سيطر عليه البريطانيون، وكانت هناك صعوبة حكم هذا الاقليم الواسع، حينها رأى اللورد (كرزن) ضرورة تقسيم الاقليم إلى ولايتين غربية وشرقية في 1/ايلول/ 1905، فشرع الهنود بالإحتجاج، بسبب إنَّ اللورد (كرزن) يعمد إلى شق الهندوس عن المسلمين في البنغال، وإنه منح المسلمين الولاية التي أكثريتها مسلمة، وإنَّ هذا العمل أضعف روح الوطنية الهندية، ولاسيما إنَّ إقليم البنغال هو أقوى مركز لحزب المؤتمر الوطني الهندي[1]، وقد أتخذ الاحتجاج الاول ضد تقسيم البنغال اولاً طابع التماس وقع من قبل **(70.000)** شخص وبمجرد جمع تواقيع هؤلاء حصل تجمع سرعان ما تحول إلى مظاهرات ضخمة، وشرع زعماء الحركة الوطنية بإقامة تجمعات جماهيرية في بعض المدن، والقى الخطباء كلمات وطنية حماسية، وفي (كلكتا) التي حصلت بها إحدى

(1) إحسان حقي، المصدر السابق، ص165.

التجمعات تقرر مقاطعة البضائع البريطانية، ثم تطورت الإنتفاضة إلى إضراب عام أسهم فيه أبناء الشعب كافة[1].

حينها شرعت الحكومة البريطانية باعتقال قادة الانتفاضة، كما مارست التهديد ضد العناصر الأخرى، وقامت بتفتيش البيوت، ومارست أيضاً أسلوب الإقناع والرشوة لبعض الوجهاء الذين أدوا دوراً في إضعاف وحدة الهندوس والمسلمين[2].

يبدو أنّ فكرة التقسيم كانت جزءاً من السياسة الجديدة التي بدأت تنفذها الادارة البريطانية، لإضعاف الحركة الوطنية الهندية وزرع بذور الخلاف بين (حزب المؤتمر الوطني الهندي) و(حزب الرابطة الاسلامية)، إذ وجدت في المسلمين خير وسيلة يمكن استخدامها لتنفيذ سياستها (فرق تسد)، إذ عد المسلمون هذا التقسيم بداية لإنشاء ولايات يحكمونها بأنفسهم بعيداً عن سيطرة الاكثرية الهندوسية، في الوقت الذي عدّه الهندوس تشجيعاً للمسلمين على المطالبة باستقلال مناطق أُخرى تحتوي على أكثرية أسلامية، ولكن بحلول عام 1911 ألغت السلطات البريطانية في الهند قرار تقسيم البنغال، كما تم نقل العاصمة من (كلكلتا) إلى (نيودلهي) الأمر الذي عدّه (حزب الرابطة الاسلامية) رضوخاً من البريطانيين لمطالب (حزب المؤتمر الوطني الهندي)، وإخراجه من دائرة ولائه للبريطانيين[3].

---

(1) عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص235- 236.

(2) المصدر نفسه، ص 236- 237.

(3) تزعم محمد علي جناح مؤسس دولة باكستان فيما بعد، زعامة حزب الرابطة الاسلامية عام 1922. ينظر: نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص225- 226؛ إحسان حقي، المصدر السابق، 165- 169.

4- المهاتما غاندي وسياسة اللاعنف (إضراب عام 1917).

منذ بداية الحرب العالمية الاولى عام 1914، استخدم البريطانيون اعداداً كبيرة من الهنود في خدمة القوات البريطانية، إذ غالباً ما كان الهنود يكلفون بأعمال شاقة في المعارك كحمل الاثقال أو جر العربات، هذا من جانب ومن جانب اخر وخلال هذه المدة تطورت حركة التحرر العالمية، مثل قيام ثورة (اكتوبر الاشتراكية) عام 1917 في روسيا، وتصاعدت الحركة الوطنية الصينية بقيادة (صن يات صن)، وتصاعد النضال الوطني في منطقة الهند الصينية ضد الحكم الفرنسي، فانعكس هذا التطور على حركة التحرر الوطنية الهندية فزادت معنوياتها، كذلك زاد حجم الطبقة العاملة الهندية، وزادت معها متاعبها بتعرض أعداد كبيرة من العمال إلى البطالة(1).

وخلال هذه المدة برزت شخصية سياسية وطنية على الساحة السياسية، متمثلة بشخصية (المهاتما غاندي) الذي كان شديد التمسك بمعتقداته الهندوسية، دخل المدارس في الهند ثم سافر إلى بريطانيا إذ درس القانون، ثم مكث في جنوب افريقيا عام 1893 حتى عام 1915، وأثرت فيه الحقبة التي عاشها هناك في بلورة أفكاره ومبادئه واتجاهاته السياسية، لاسيما سياسة التمييز العنصري التي مارسها البيض ضد السكان الافارقة(2).

امتازت السياسة التي نادى بها (غاندي) بسمة تكاد تكون فريدة في حركات التحرر في العالم الثالث والتي استندت الى(3):

---

(1) عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص237.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص223.

(3) المصدر نفسه، ص224.

1. اتباع سياسة اللاعنف.
2. ممارسة المقاطعة المدنية الاقتصادية والسياسية.
3. ممارسة العصيان المدني.

وأخذ (غاندي) يدافع عن الفلاحين ضد كبار الملاكين، ودافع عن العمال عند مواجهة التعسف من أرباب العمل، ونظراً لما لمسه الفلاحون والعمال من شدة اخلاصه لهم فضلاً عن كونه عضواً بارزاً في (حزب المؤتمر الوطني الهندي)، أصبحت له شعبية كبيرة بين أوسع جماهير الشعب الهندي، ففي عام 1917 استعان العمال، في (حيدر اباد) به لحل مشكلتهم إذ كانوا يعانون من الاجور المنخفضة وطالبوا بزيادتها، فأشار عليهم بالاضراب بشرط أن لا يلجأوا إلى استخدام العنف[1].

وهكذا بدأ الاضراب الذي استمر (21) يوماً، وحاول (غاندي) أن يحصل على حقوقهم بالإتصال بأرباب العمل الذين رفضوا الإذعان إلى مطالب العمال، فأعلن (غاندي) الصيام حتى تلبى مطالبهم، مما اضطر أرباب العمل بعد ذلك إلى تلبية حقوق العمال[2].

الهند بين الحربين العالميتين 1919- 1939.

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى عام 1918 تزعم (غاندي) (حزب المؤتمر الوطني الهندي) عام 1919، فكان ذلك فاتحة لتحوله إلى حزب شعبي جماهيري، إذ

(1)عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص240.

(2) المصدر نفسه، ص241.

عمل على تبديل دستور الحزب تبديلاً أساسياً، فجعله دستوراً ديمقراطياً من خلال إنخراط الفلاحين إلى صفوفه فضلاً عن الصناعيين، ثم أعلن عن سياسته التي تضمنت مبدأ المقاطعة السياسية والاقتصادية لبريطانيا وفي المجالات الاخرى كلها، مصحوبة باتباع اساليب اللاعنف للمطالبة بالحرية والاستقلال، مؤكداً على أهمية تحقيق وحدة الشعب الهندي بكافة أديانه وقومياته ومذاهبه، مركزاً على وحدة المسلمين والهندوس[1].

وخلال السنوات الممتدة بين 1919-1921، أشتدت الحركة الوطنية في الهند، وأشترك الملايين من الهنود بالمظاهرات والاضرابات، وأتخذت الحكومة تجاههم أشد الاجراءات التعسفية تجاه الشعب الهندي[2]، وإنَّ هذه الإجراءات لم تزد النار إلا لهيباً.

قاد (غاندي) العديد من الإضرابات ضد الحكومة البريطانية خلال عشرينيات القرن العشرين، وبسبب تأزم الوضع الاقتصادي العالمي لحدوث الازمة الاقتصادية العالمية عام 1929، تأثرت بريطانيا بها كثيراً، فسارعت باتخاذ جملة من الإجراءات الاقتصادية في الهند لتخفيف حدة الازمة، ومنها تسريح العمال الهنود وزيادة الضرائب، وحينئذ قدم (غاندي) عدداً من المطالب إلى الحكومة البريطانية منها[3]:

1- تقليل نفقات الجيش إلى النصف.

2- تقليل رواتب موظفي الدولة.

---

(1) جواهر لال نهرو، المصدر السابق، ص 259؛ نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص223.

(2) عبد الفتاح ابراهيم، المصدر السابق، ص257.

(3) عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص242.

3- تعديل سعر الروبية (العملة الهندية).

4- إنقاص ضريبة الارض.

5- حماية الصناعات الهندية.

6- إنقاص ضريبة الملح.

وحين لم تستجب الحكومة لهذه المطالب، بدأت القوى الوطنية بالتهيؤ للتحرك الوطني عام 1930، وبدأت المسيرة التي استمرت لمحو 24 يوماً، وبدأت في عموم القطر حالة عصيان للقانون احتجاجاً على مضاعفة ضريبة الملح، وبينما كان العصيان المدني في الهند على أشده، عقدت الحكومة البريطانية مؤتمر المائدة المستديرة في لندن، إلا إنَّ الحركة الوطنية الهندية لم تعترف بهذا المؤتمر[1]، فاضطرت الحكومة البريطانية إلى عقد مؤتمر ثان دعت اليه (حزب المؤتمر الوطني الهندي) عام 1931، وخلال المؤتمر طرح (غاندي) المشاكل التي يتطلب ايجاد حل لها[2]، وهي:

1- الحالة السياسية في البنغال، إذ قامت الحكومة بحملة شديدة ضد العاملين في الحقل السياسي لقمع الحركة الوطنية هناك.

2- الحركة الوطنية المتصاعدة في الحدود الشمالية للهند.

3- النشاط الوطني في منطقة (الله اباد)، الذي كان من دوافعه عدم استطاعة الفلاحين الفقراء دفع مبالغ إيجار الأرض بسبب الكساد العالمي وهبوط الاسعار.

---

(1) ك. م. بانيكار، المصدر السابق، ص 284- 285؛ قدري قلعجي، غاندي ابو الهند، دار العلم للملايين، بيروت، 1948، ص98.

(2) عبد الفتاح ابراهيم، المصدر السابق، ص261.

وبعد فشل هذا المؤتمر في إيجاد اي حل لهذه المشاكل، أعلن الحزب العصيان الذي استمر ثلاث سنوات (**1930- 1933**)، وفي نهاية عام 1933 أخذت الحكومة البريطانية تتفاوض مع حزب المؤتمر وطلبت منه ايقاف العصيان المدني، ووعدت بإجراء إصلاحات دستورية شاملة بحيث تفسح مجالاً أكبر لإسهام الهنود في السلطة، وفي عام 1934 صادق البرلمان البريطاني على قانون حكومة الهند الذي وضع دستوراً جديداً للهند، منحت بموجبه المقاطعات قسطاً من السيادة المحلية[1].

حينها أوقف حزب المؤتمر العصيان المدني، ورفعت الحكومة الحظر المفروض عليه، وفي عام 1937 أعلنت عن نيتها إجراء انتخابات عامة في عموم الهند، وقرر الحزب الاشتراك في هذه الانتخابات، وأحرز الحزب نجاحاً ساحقاً في أغلب المقاطعات، وشكلت وزارات من أعضاء الحزب نفسه، وأفرج عن الزعماء السياسيين، وازاء هذا التطور سارت الامور في الهند بشكل اعتيادي وانتعشت الحالة الاقتصادية[2].

الهند خلال الحرب العالمية الثانية 1939- 1945.

بقيام الحرب العالمية الثانية عام 1939، وبما ان بريطانيا كانت من دول الحلفاء وكانت الهند دولة تابعة لها، فكان لزاما عليها اتخاذ موقف من الحرب، فظهرت ثلاثة تيارات داخل (حزب المؤتمر الوطني الهندي)، فالتيار الاول الذي

---

(1) عبد الفتاح ابراهيم، المصدر السابق، ص 244- 245.

(2) ستار جبار علاء الدليمي، تطور لنظام السياسي في باكستان: 1947- 1997، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية/جامعة بغداد، 1998، ص26- 27؛ جواهر لال نهرو، المصدر السابق، ص268.

كانت الأكثرية تؤيده رأى ان ليس من مصلحة الهند الإنحياز في الحرب إلى جانب بريطانيا الاستعمارية في وقت تكون فيه الهند غير حرة[1]، ورأى التيار الثاني إنَّ على الهند أن تسهم في الحرب لضمان حريتها وتطوير الحكم الذاتي، بينما رأى التيار الثالث التعاون مع أعداء بريطانيا، ولما كان رأي التيار الاول هو السائد، وجهت حينها الحكومة البريطانية تعليماتها لحكومة الهند ببذل المساعي لإعادة التعاون بينها وبين حزب المؤتمر، فدارت المناقشات بين الطرفين عام 1942 حول تعاون الهند مع بريطانيا مقابل منح الهند الاستقلال بعد الحرب، ومنح باكستان الاستقلال عن الهند اذا رغبت[2]، إذ كان (محمد علي جناح) زعيم (حزب الرابطة الاسلامية) من المطالبين باستقلال باكستان عن الهند[3].

إلا إنَّ الحركة الوطنية رفضت ذلك، وانطلقت في انتفاضة جماهيرية 1942، فردت عليها بريطانيا بالقاء القبض على قادة الانتفاضة كافة وزجوا في السجن، وكان من بينهم (غاندي)، وعلى الرغم من ذلك عاودت الجماهير الهندية الانتفاضة عام 1943، وواصلت الحركة الوطنية نضالاتها بمقاطعة الحكم البريطاني وممارسة العصيان المدني، الذي استمر منذ عام 1942 حتى 1945، وهو تاريخ انتهاء الحرب العالمية الثانية[4].

---

(1) عمر فروخ، باكستان دولة ستعيش، دار الكشاف، بيروت، 1951، ص24.

(2) عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص246- 248.

(3) V. D. Chopra, Agony of Punjab, Patriot Publisher, New Delhi, 1984, p. 97.

(4) جواهر لال نهرو، المصدر السابق، ص357.

استقلال الهند 1947.

بانتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945 بقى الوضع السياسي في الهند منذراً بالخطر، ووجد البريطانيون بأنه لم يعد بامكانهم الإحتفاظ بالهند لأطول من هذا كمستعمرة، وبوصول حزب العمال البريطاني اي (الحكومة العمالية) إلى الحكم البريطاني عام 1945، عندها ناقش مجلس العموم البريطاني شؤون الهند، وتوصل إلى قرار أكد ضرورة الانسحاب من الهند[1]، لاسيما وان الحرب قد أنهكت قوى الحكومة البريطانية واستنزفت قواها.

وفي ايلول/ 1945 أعلن نائب الملك البريطاني في الهند أنَّ انتخابات المجالس التشريعية المركزية ستجري خلال عام 1946، التي خاضها حزب المؤتمر على أساس استقلال الهند ووحدتها، وخاضها حزب الرابطة الاسلامية على أساس إنشاء دولة باكستان[2].

ونتيجة لتلكؤ الحكومة البريطانية في حل المشكلات ومنح الهند الاستقلال، زاد تذمر الشعب، وعمت الاضرابات الطائفية في (كلكتا)[3]، وعلى إثر ذلك شكل (حزب المؤتمر الوطني الهندي) في ايلول/ 1946 حكومة مؤقتة برئاسة (جواهر لال نهرو) –أحد اعضاء الحزب البارزين- وكانت هذه أول حكومة وطنية في الهند، وعلى الرغم من موافقة حزب الرابطة الاسلامية على اشتراكه في الحكومة المؤقتة إلا إنه لم يشترك في الجمعية التأسيسية، ومنذ عام 1947 ابتدأ حزب الرابطة

---

(1) ستار جبار، المصدر السابق، ص33؛ عمر فروخ، المصدر السابق، ص24.

(2) قدري قلعجي، المصدر السابق، ص107؛ ستار جبار، المصدر السابق، ص34.

(3) المصدر نفسه، ص35.

بحملة عصيان مدني في إقليم (البنجاب)، وعمت الاضرابات في أغلب المدن الهندية واشتركت فيها الطوائف الدينية المختلفة[1].

لذلك قررت الحكومة البريطانية اجراء إستفتاء في اقليم البنغال والبنجاب والسند لممثلي المجموعات القبيلة حول مسألة تقسيم الهند، ولما وافقت الاطراف المعنية على تقسيم البلاد إلى قسمين، تم عقد مؤتمر (المائدة المستديرة) في (نيودلهي) بتاريخ 3/ حزيران/ 1947، ونتج عنه[2]:

1- إعلان قيام دولتين الهند وباكستان بحدودهما القائمة.

2- دمج معظم الإمارات بالدولة الهندية.

3- جلاء القوات البريطانية عن البلاد في حد أقصاه 15/ اب/ 1947.

4- إنهاء تبعية الهند للامبراطورية البريطانية، والغاء منصب نائب الملك، مع الموافقة على منح لقب (الحاكم العام) على الهند فقط، أمَّا بالنسبة لباكستان فقد أعلن تعيين (محمد علي جناح) منذ 9/ تموز/ 1947 حاكماً عاماً على باكستان.

ثم كتب نائب الملك في الهند صيغة التقسيم[3]، وأعلن في 15/ اب/ 1947 استقلال الهند عن باكستان، فتشكلت دولتان هندوسية هي الهند واسلامية وهي باكستان.

---

(1) ستار جبار، المصدر السابق، ص36.

(2) رياض الصمد، ج2، ص180.

(3) عصام عبد الغفور، المصدر السابق، ص25.

المشاكل التي واجهت الهند بعد استقلالها.

عند تقسيم شبه القارة الهندية إلى الهند وباكستان عام 1947 جرى رسم الحدود بين الدولتين الجديدتين، دون اي اعتبار للتركيب القومي أو العرقي لسكان الاقاليم المختلفة، كما تم إهمال الروابط الاقتصادية والثقافية والجغرافية التي تربط المنطقتين، ولما كان المسلمون لا يشكلون أغلبية إلا في شمال شرقي وشمال غربي الهند، فقد تشكلت باكستان بتوحيد هاتين المنطقتين الواقعتين في أقصى طرفي شبه القارة الهندية، اللتين تفصل بينهما مساحة من اراضي الهند تمتد لمسافة تقدر بنحو الف ميل وسمي الجزءان بعد ذلك باكستان الغربية وباكستان الشرقية، التي انفصلت عن باكستان الغربية مكونة دولة (بنغلادش).

أمّا المشاكل التي نجمت عن التقسيم فتمثلت [1] بما يأتي:

1- مشكلة الامارات الوطنية.

منح قانون الاستقلال لعام 1947 الامارات الوطنية حق الاستقلال أو الانضمام إلى اي من الدولتين الجديدتين، وبعد ان اندمجت أغلب الامارات مع بعضها، بقيت ثلاث إمارات لم تحل مشكلتها وهي (حيدر اباد) و(جوناكادا) [2] و(كشمير) [3]، وبعد مدة حلت مشكلة امارتي (حيدر اباد) و(جوناكادا) بانضمامهما إلى الهند، أمّا بالنسبة لكشمير، التي تحتل موقعاً إستراتيجياً مهماً في جنوب القارة الاسيوية، فحدودها الشرقية والشمالية تتاخم حدود الصين في

---

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص227- 229؛ ستار جبار، المصدر السابق، ص 40-58.

(2) ينظر خارطة رقم (11).

(3)ينظر خارطة رقم (12).

التبت، وفي الشمال الغربي يقع شريط ضيق من افغانستان، وفي الغرب والجنوب الغربي تقع باكستان، وفي الجنوب تقع الهند، وبهذا فإن قضية كشمير ترتبط بتوازن القوى في هذه المنطقة، وإنَّ أهميتها للهند إستراتيجية[1]، إذ تشكل عمقاً أمنياً أمام الصين وباكستان، ومدخلاً للأراضي الهندية من جهة الغرب فهي منطقة دفاعية حيوية، أمّا أهميتها بالنسبة لباكستان فترتبط بعوامل جغرافية وسكانية، إذ تتجه طرقها الرئيسة شطر باكستان الغربية[2].

كانت غالبية سكان كشمير من المسلمين، فقد طلب حاكمها الهندوسي (مهراجا) في 22/ تشرين الاول/ 1947 بالانضمام إلى الهند بعد أن استقدم جماعات من الهندوس إلى الإمارة لزيادة عدد الهندوس على المسلمين، الذين شنوا حملة من الاضرابات تحولت بعدئذ إلى ثورة كبرى، وتمكن الثوار من تشكيل جيش عرف باسم (الازاد)، واتخذت الثورة في كشمير طابع الصراع بين الهند وباكستان، إذ أرسلت الهند جيوشها للقضاء على جيش (الازاد) وبسبب عدم الوصول إلى حل لمشكلة كشمير، رفعت الهند القضية إلى هيئة الامم المتحدة اواخر عام 1947، واتخذ المجلس قراره بإجراء استفتاء في كشمير بعد انسحاب قوات الطرفين منها، إلا أنهما رفضا الأمر، فعادت هيئة الأمم المتحدة لمناقشة القضية من جديد، وتوصلت إلى قرار في تموز/ 1948، مفاده إرسال لجنة دولية إلى الهند وباكستان، وأقرت اللجنة الهدنة بين الطرفين، ودخلت حيز التنفيذ اول عام 1949، وعد الخط الفاصل بين الطرفين مؤقتاً إلى حين حل القضية بشكل نهائي على إثر استفتاء يجري

(1) هاني الياس الحديثي، سياسة باكستان الاقليمية 1971- 1994، مركز دراسات الوحدة الاقليمية، ط1، بيروت، 1998، ص119.

(2) محمد سلمان حمد الجنابي، ازمة كشمير واثرها على العلاقات الهندية- الباكستانية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2005، ص12.

بين الكشميريين، وبعد مدة صار الخط المؤقت خطا نهائيا، وتم تقسيم كشمير عملياً دون أن يعترف به رسمياً، فضمت باكستان منطقة كشمير الاصلية حيث غالبية سكانها من المسلمين، بينما ضمت الهند منطقة (جامو) حيث غالبية سكانها من الهندوس[1]، وتسببت المشكلة الكشميرية بتوتر العلاقات الهندية- الباكستانية وادت إلى قيام ثلاثة حروب بين الدولتين الجديدتين خلال الاعوام 1948 و1965 و1971.

2- مشكلة اللاجئين.

جرى تقسيم البلاد على أساس ديني، إلا إنَّ ذلك لم يمنع أن تبقى ملايين عدة من الهندوس في باكستان كذلك ملايين من المسلمين في الهند، وبعد التقسيم مباشرة حدثت حرب طائفية في بلدة (اميتار) في شرقي اقليم البنجاب بعد هجوم الهندوس ويساعدهم السيخ في ذلك على المسلمين هناك فطالبت باكستان الحكومة الهندية لإنهاء العداء ضد المسلمين، وولدت مشكلة الحرب الطائفية مشكلة تدفق اللاجئين إلى البلدين كلاً إلى طائفته، الأمر الذي أدى إلى حدوث مشكلة كبيرة لكلا البلدين في مسألة ايوائهم واطعامهم وتوفير الاعمال لهم.

3- المشاكل الاقتصادية والمالية.

أمَّا المشاكل الاقتصادية فكانت كثيرة ومتشابكة، ومنها مشكلة تقسيم قنوات الري التي صممت وفق أسس اقتصادية خالصة قبل تبلور فكرة التقسيم، لذا فالتقسيم السياسي قاد إلى تقسيم غير محدد لقنوات الري وترك الحصة الأكبر منها في الاراضي الهندية التي سيطرت على أغلب هذه القنوات، أمَّا المشاكل المالية

---

(1) ج. ب. دروزيل، المصدر السابق، 271؛ رياض الصمد، ج1، ص182.

ومنها مشكلة تقسيم الاحتياط النقدي بين الدولتين الجديدتين، فقد حرمت باكستان من حصتها من الرصيد النقدي لحكومة ما قبل التقسيم، الذي كان قيمته أربعة ملايين روبية، وطالبت باكستان بمليون لحصتها ولم توافق الهند، وفي كانون الاول/ 1947 توصلت الحكومتان لاتفاقية مالية بين الطرفين وبموجبها حددت حصة باكستان بـ(750) الف روبية، والى جانب مشكلة الإحتياط النقدي كان هناك مشكلة الديون المترتبة على كل من الدولتين لبريطانيا ثمن مشاريع أنظمة الري وسكك الحديد، وبذلك كانت المشاكل الاقتصادية والمالية مترافقة مع عملية الاستقلال السياسي لكلتا الدولتين.

دور الهند في حركة عدم الأنحياز.

أدت الهند دوراً رئيساً وملموساً في تجميع الدول الاسيوية ومساندة حركات التحرر فيها، وقامت بدراسة مشاكلها بهدف تنسيق الكفاح ضد التسلط الاجنبي، لهذا عقدت مؤتمرات عدة نوقشت خلالها مشاكل القارة الاسيوية، وقد أتخذت هذه الدول موقف الحياد من الحرب الباردة التي بدأت عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، بين القطبين الشيوعي بزعامة الاتحاد السوفيتي والرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية، وخلال هذه المؤتمرات أشار رئيس الهند (جواهر لال نهرو) **إن موقف الحياد هو ليس تكتلاً عسكرياً، وإنما هو اتفاق بين دول لتكون منطقة حاجزة بين القطبين المتصارعين**[1]، ومن أبرز هذه المؤتمرات[2]:

---

(1) حسين فوزي النجار، المصدر السابق، ص318.

(2) منشورات العالم العربي، عدم الانحياز من بلغراد إلى بغداد، ط1، باريس، 1982، ص44- 48.

1- مؤتمر نيودلهي الاول عام 1947: أشترك في هذا المؤتمر الذي دام إنعقاده أثني عشر يوماً لحو 193 مندوباً مثلوا مختلف الدول الاسيوية[1]، وخلال هذا المؤتمر أعلن الرئيس (نهرو) إنَّ الهدف من المؤتمر هو التقريب بين القيادات الاسيوية والجمع بينهما على منهج مشترك للعمل، وتوصل المؤتمر إلى قرارات من أهمها، مساندة الحركات التحررية الاسيوية، والعمل على إنهاء التسلط الاجنبي، ولاسيما البريطاني.

2- مؤتمر نيودلهي الثاني عام 1949: كان من أول أهداف هذا المؤتمر مناقشة القضية الاندونيسية ومواجهة المحاولات الاستعمارية الهولندية.

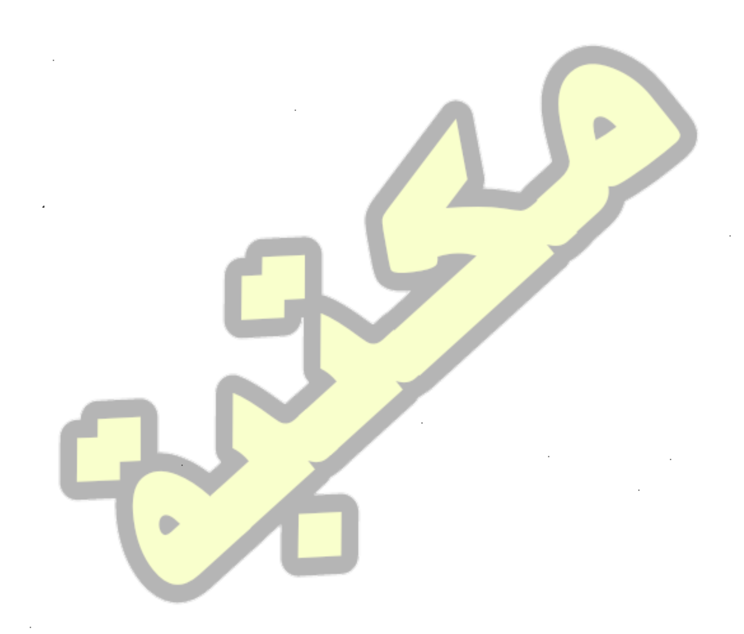
3- مؤتمر كولومبو عام 1954: سعى هذا المؤتمر إلى إنهاء الحرب الدائرة في الهند الصينية بين القوات الاستعمارية الفرنسية والقوات الوطنية المطالبة بالاستقلال، وكان هذا المؤتمر تدعيماً لمؤتمر جنيف[2]، الذي كان منعقداً وقتئذ للعمل على استتباب الصلح في الهند الصينية.

---

(1) إنَّ الدول التي شاركت في هذا المؤتمر كانت افغانستان وارمينيا واذربيجان وبورما وكمبوديا ولاوس وسيلان والصين وجورجيا واندونيسيا وايران وكازاخستان وكوريا وماليزيا ونيبال والفلبين وسيام وطاجكستان والتبت وتركيا وتركمانيا واوزبكستان وفيتنام ومصر على الرغم عن هذه الاخيرة افريقية اسيوية.

المصدر نفسه، ص45.

(2) راجع الفصل الرابع.


مكتبة

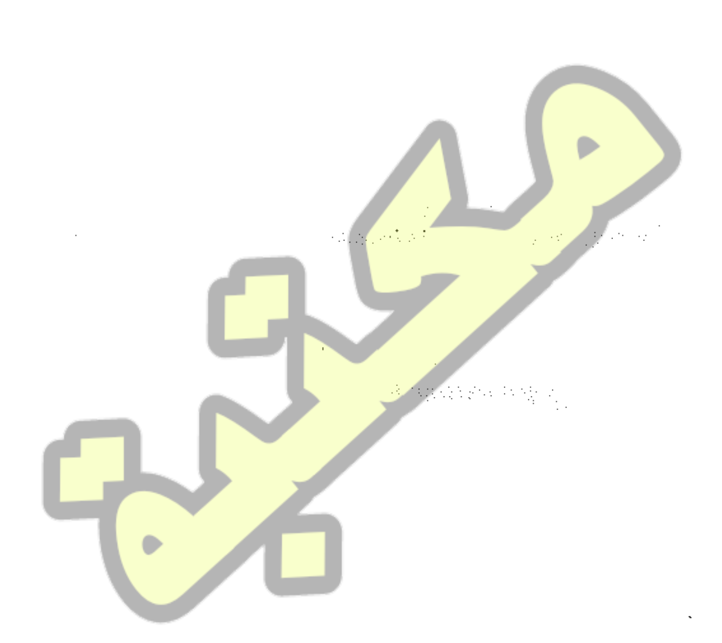

زيد



الفصل التاسع

باكستان







تعد باكستان جزءاً من شبه القارة الهندية[1]، التي سكنتها أجناس مختلفة يدينون بأديان مختلفة بين عبادة الأوثان والهندوسية والبوذية وغيرها قبل تقسيمها إلى الوحدات السياسية الحديثة، كما دخلها الاسلام ايضاً الذي اعتنقه الكثير من الهنود، واستطاع المسلمون تكوين دولة كبيرة تمكنت من توحيد معظم أقسام شبه القارة الهندية تحت حكمها ما يقارب قرنين من الزمن، ثم سقطت الدولة الاسلامية بعد ذلك، مما فسح المجال أمام الاحتلال الاوربي لمد نفوذه إلى المنطقة[2].

وبعد تأسيس شركة الهند الشرقية- الانكليزية عام 1600 أقامت عدد من المراكز التجارية منها المركز التجاري في (مزولي) عام 1611 وفي (سوارت) عام 1612[3]، وخلال القرن الثامن عشر تمكنت بريطانيا من إسقاط خصومها، وأصبحت مساحات واسعة من الهند تحت حكم الشركة.

وخلال مدة حكم البريطانيين أخذوا يعمدون إلى تغيير القوانين الاسلامية، وعزل القضاة المسلمين، وتعيين قضاة بدلاً منهم حكموا البلاد على اساس القوانين الجديدة التي وضعوها بدلاً من الشريعة الاسلامية[4].

ونتيجة للسياسة البريطانية التي انتهجتها في البلاد، قامت ثورة 1857 لأسباب سياسية واقتصادية ودينية واجتماعية، شارك فيها كل من الهندوس

---

(1) ينظر خارطة رقم (13).

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص210.

(3) عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص222.

(4) ستار جبار، المصدر السابق، ص7.

والمسلمين، ونتيجة لقيام الثورة انتقل الحكم البريطاني من حكم شركة الهند الشرقية- الانكليزية إلى حكم التاج البريطاني منذ عام 1858[1].

وخلال عام 1861 وعدت الحكومة البريطانية إقامة نظام حكم ديمقراطي، وتم تأسيس مجلس تشريعي في الهند، ضم الهنود من الهندوس، وبذلك انتهى الحكم الاسلامي في الهند[2].

السياسة البريطانية وأثرها في اثارة الخلافات بين الهندوس والمسلمين.

في أواخر القرن التاسع عشر اتبعت بريطانيا سياسة استندت إلى امتصاص النقمة الشعبية من خلال منح الحريات وتشكيل الاحزاب السياسية، وعلى إثر ذلك أنبثق (حزب المؤتمر الوطني الهندي) عام 1885، الذي مثل القوميات والديانات كلها، وأكد على انه ليس حزباً هندوسياً في أهدافه، لذلك فإن اؤلئك الذين انضموا إلى المؤتمر كانوا أساساً من الهندوس والمسلمين، وعلى الرغم من ذلك فإن المسلمين تحاشوا العمل مع هذا الحزب[3].

ومع بداية القرن العشرين اخذت الادارة البريطانية رسم السياسة الجديدة التي استطاعت من خلالها إضعاف شعبية (حزب المؤتمر الوطني الهندي)، ووجدت في المسلمين خير وسيلة يمكن استخدامها لهذا الغرض، من خلال تقديم الامتيازات لهم، وجعلهم يبتعدون عن (حزب المؤتمر الوطني الهندي) وعن الهندوس، لتأليب

(1) راجع الفصل الثامن.

(2) ستار جبار، المصدر السابق، ص8.

(3) راجع الفصل الثامن.

الوضع الداخلي بين المسلمين والهندوس وزيادة الخلافات بينهم، وكانت الخطوة الاولى هي تقسيم البنغال إلى ولايتين شرقية وغربية، وأعلن التقسيم في 1/ايلول/1905، إذ عد المسلمون هذا التقسيم بداية لإنشاء ولايات اسلامية يحكمونها بأنفسهم بعيداً عن السيطرة الهندوسية، بينما عده الهندوس تشجيعاً للمسلمين على المطالبة في مناطق اخرى من البلاد، لاسيما التي تضم أكثرية اسلامية[1].

أمّا الخطوة الثانية لاستمالة المسلمين فجاءت بالإستجابة لمطالبهم بالمشاركة في الانتخابات المحلية، وتشكل وفد من زعماء المسلمين لمقابلة نائب الملك لتقديم مطالبهم تلك، التي وافق عليها، وأعقب ذلك تشكيل (حزب الرابطة الاسلامية) عام 1906، التي أصبحت الحزب الرئيسِ الذي مثل المسلمين في الهند، الا إنَّ هذا الحزب لم يستمر بولائه لبريطانيا، بسبب اعلانها عام 1911 الغاء قرار التقسيم، الامر الذي عده (حزب الرابطة الاسلامية) رضوخاً من البريطانيين لمطالب (حزب المؤتمر الوطني الهندي)، وأخرجه من دائرة ولائه للبريطانيين، وأصبح منذ ذلك الوقت المدافع عن حقوق المسلمين ضد البريطانيين والهندوس معا[2].

زعامة محمد علي جناح 1922.

اشترك (محمد علي جناح) في حزب الرابطة الاسلامية عام 1913، وبذل الجهود مع الزعيم (المهاتما غاندي) للتقريب بين حزبي (الرابطة الاسلامية)

---

(1) راجع الفصل الثامن.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، المصدر السابق، ص12- 15؛ احسان حقي، المصدر السابق، ص168.

و(المؤتمر الوطني الهندي)، ففي عام 1916 عقد (حزب الرابطة الاسلامية) اجتماعاً في (بومباي) مع (حزب المؤتمر)، وخلال الاجتماع قدموا مشروعاً عبّروا من خلاله عن رغبتهم في الاتحاد مع صفوف (حزب المؤتمر)، الا إنَّ المشروع أُحبط من بعض الزعماء في (حزب المؤتمر)، وبعد تزعم (محمد علي جناح) زعامة (حزب الرابطة الاسلامية) 1922، شهد عام 1924 اجتماعا اخر لـحزبه بزعامته مع (حزب المؤتمر) كمحاولة لتوحيد الصفوف وإزالة الخلافات بين طائفتي المسلمين والهندوس[1]، الا إنه لم يحقق النجاح، لذلك وفي اواخر عام 1929 قدم (محمد علي جناح) مشروعاً تضمن مطالب المسلمين في الهند وتألف المشروع مطالب كان من أهمها[2]:

1- سن دستور اتحادي للهند تتمتع في ظله كل مقاطعة بالحكم الذاتي.
2- مساواة المقاطعات جميع ها في الحقوق والامتيازات.
3- أن يمنح ربع عدد المقاعد للمسلمين في المجلس النيابي.
4- أن يتضمن الدستور الهندي، نصاً على حرية العقائد والاديان للملل والمذاهب جميعها لممارسة شعائرها وتعاليم دينها.

الا إنَّ هذه المطالب لاقت معارضة شديدة من بعض أعضاء (حزب الرابطة الاسلامية) نفسه فضلاً عن معارضة اعضاء (حزب المؤتمر الوطني الهندي)، إذ حصل نوع من الانشقاق بين اعضائه، لهذا قرر (محمد علي جناح) الإلتفاف حول بريطانيا، وتحرك نحو نائب الملك من اجل اقتراح عقد مؤتمر المائدة المستديرة في لندن لوضع مشروع الدستور المطلوب[3].

(1) ستار جبار، المصدر السابق، ص12- 15.
(2) المصدر نفسه، ص18.
(3) ستار جبار، المصدر السابق، ص19.

ومع مطلع الثلاثينيات بدأت تظهر طروحات جديدة في اجتماعات (الرابطة الاسلامية)، كانت تمثل انعطافاً كبيراً في تفكير المسلمين، فبعد أن كانت مطالبهم لا تتعدى المحافظة على حقوق المسلمين في التمثيل النيابي أو الوظائف العامة، ظهرت في المؤتمر السنوي الذي عقد في (الله اباد) عام 1930 فكرة جديدة للمفكر الاسلامي (محمد اقبال) الذي ترأس المؤتمر -بعد سفر (محمد علي جناح) إلى لندن-، دعا فيها إلى اقامة دولة للمسلمين في الهند، وإنَّ مستقبل المسلمين يكمن في استقلالهم السياسي[1]، إلا إنَّ هذا المشروع لم يتم تبنيه رسميا من (حزب الرابطة الاسلامية) حتى اجتماع الحزب بزعامة (محمد علي جناح) بعد عودته من لندن عام 1934- في دورته السنوية في (لاهور) في اذار/ 1940 وخلال هذه الدورة اتخذ القرار الذي عرف بـ (قرار باكستان) أو (قرار لاهور) الذي أكد على[2]:

1- وجوب تقسيم شبه القارة الهندية.

2- تأسيس دولة اسلامية مستقلة ذات سيادة، من الولايات التي تتألف أكثريتها من المسلمين.

3- على أن تتمتع هذه الولايات بالحكم الذاتي والسيادة.

وبعد أن اتسعت هوة الخلاف بين حزبي الرابطة والمؤتمر الوطني، أجريت مفاوضات بين زعيمي الحزب (محمد علي جناح) و(غاندي) التي جرت خلال اربعة عشر لقاء، وأظهرت المحادثات إصرار (محمد علي جناح) على المطالبة باستقلال باكستان عن الهند[3].

---

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص226- 227.

(2) ستار جبار، المصدر السابق، ص28- 29؛ V. D. Chopra, op. cit, p. 96-97.

(3) ستار جبار، المصدر السابق، ص32- 33.

وعلى الرغم من مشاركة (حزب الرابطة الاسلامية) في الحكومة المؤقتة التي أُقيمت في الهند عام 1946 بزعامة (جواهر لال نهرو)، الا إنَّ الحزب لم يشترك في الجمعية التاسيسية، لذلك ابتدأ الحزب مع عام 1947 بحملة عصيان مدني في إقليم (البنجاب)، فعمت الاضرابات، لذلك قررت الحكومة البريطانية اجراء الانتخابات التي أفضت إلى نتيجة التقسيم، لذلك أعلنت الحكومة البريطانية قرار استقلال دولتي الهند وباكستان عام 1947[1].

باكستان بعد الاستقلال 1947-1977.

شاء البريطانيون أنْ تكون باكستان يوم ولادتها شطرين، هما باكستان الشرقية وتتكون من أقليم البنغال وجزء من أسآم، وباكستان الغربية التي قسمت إلى أربع ولايات مستقلة استقلالاً داخلياً وهي (البنجاب ومنطقة الحدود الشمالية والسند وبلوخستان)[2].

في 9/ تموز/ 1947 تم تعيين (محمد علي جناح) حاكماً عاماً على باكستان، ويمكن تقسيم طبيعة نظام الحكم في باكستان خلال المدة بين 1947 و1977 إلى ثلاث مراحل:

أولا: مرحلة النظام البرلماني 1947- 1958.

خلال هذه المدة أصبح نظام الحكم برلمانياً، ويعني به نظام الحكم الذي يقوم على قاعدة المساواة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، ومن أهم خصائصه، إنَّ

(1) راجع الفصل الثامن.

(2) إحسان حقي. المصدر السابق. ص203

رئيس الدولة يسود ولا يحكم، فهو رمز الدولة ووحدتها ولا يكون مسؤولاً سياسياً لانه لا يمارس سلطات فعلية، وسلطاته الدستورية مجرد سلطات أمنية تمارسه عنه وزارة مسؤولة أمام البرلمان(1).

ومن أبرز الشخصيات التي حكمت باكستان خلال هذه المدة:

1- محمد علي جناح **1947- 1948**: مؤسس الدولة والقائد الأعظم ووالد الامة، الذي شغل منصب الحاكم العام ورئيس حزب الرابطة الاسلامية ورئيس الجمعية التاسيسية، فضلاً عن احتفاظه بمنصب وزير الخارجية ووزير مناطق الحدود(2).

2- (لياقت – علي خان) **1948- 1951**: بعد وفاة (محمد علي جناح) في ايلول/ 1948، أصبح (ناظم الدين) حاكماً عاماً، وتولى (لياقت علي خان) منصب رئاسة الوزراء، فتحولت السلطة الفعلية من الحاكم العام إلى رئيس الوزراء في البلاد، ومن أهم الاعمال التي قام بها(3).

أ- بناء الجيش الباكستاني للدفاع عن حدود الدولة أمام التحدي الهندي، عن طريق شراء الاسلحة من بريطانيا وغيرها من الدول.

ب- التوصل إلى تسوية المشاكل المتعلقة حول كشمير ومشكلة اللاجئين.

ج- وضع دستور للبلاد.

د- دعم الصناعة الوطنية.

إلا إنه تعرض للإغتيال عام 1951.

---

(1) ستار جبار، المصدر السابق، ص38- 39.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص240.

(3) المصدر نفسه، ص240- 241.

3- (اسكندر ميرزا) **1955- 1958**: بعد اغتيال (لياقت علي خان) شهدت باكستان مرحلة جديدة من الصراعات السياسية والحزبية، أدت إلى تسليم (اسكندر ميرزا) منصب الحاكم العام في اب/ 1955، وفي عهده، تم إقرار دستور للبلاد في اذار/ 1956[1]، وبموجبه أقر النظام الجمهوري في باكستان وأصبح (اسكندر ميرزا) أول رئيس للجمهورية الباكستانية، وعلى الرغم من تبدل نظام الحكم من البرلماني إلى الجمهوري الا إنَّ الصراعات السياسية والحزبية استمرت خلال عهده، واضطربت أحوال البلاد، وأعلنت الاحكام العرفية وألغي الدستور وتم حل الجمعية التاسيسية، ونتيجة لذلك تم إقالة (اسكندر ميرزا) ونفيه إلى لندن، وأصبح الجنرال (ايوب خان) رئيساً للدولة بدلاً منه[2].

ثانيا:- مرحلة الحكم العسكري الرئاسي 1958-1971.

شهدت باكستان خلال هذه المرحلة وصول القادة العسكريين إلى السلطة، الذين امتاز نظام حكمهم بالدكتاتورية وحصول الانقلابات العسكرية، ومن أبرز الشخصيات التي حكمت خلال هذه المرحلة هي:

1- (ايوب خان) **1958- 1969**: خلال حكم (ايوب خان) تسلم القادة العسكريون المناصب الحكومية مما أظهر الصورة العسكرية للنظام الجديد في البلاد، وباشر (ايوب خان) باتخاذ جملة من الإجراءات في البلاد[3] منها:

---

(1) للمزيد حول الدستور الباكستاني ينظر: اسماعيل صبري مقلد، الازمة السياسية في باكستان، مجلة السياسة الدولية، العدد24، القاهرة، 1971.

(2) ستار جبار، المصدر السابق، ص63- 66.

(3) ستار جبار، المصدر السابق، ص82- 100 ؛ نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص242- 243.

أ- إعادة بناء وحدات الجيش للمحافظة على الأمن الداخلي، فضلاً عن إجراء جملة من التنظيمات على قطع الاسطول البحري.

ب- تحسين الوضع الاقتصادي للبلاد وزيادة رؤوس الاموال واستثمارها.

ج- إجراء اصلاحات زراعية منها إلغاء نظام الجاكير (اي الاراضي التي كانت ممنوحة من الدولة إلى المنتفعين) وإعادة توزيعها على الفلاحين.

د- التصديق على القانون الرئيسِ للانتخابات، فتم انتخابه بأكثرية ساحقة عام 1960.

ه- سن دستور جديد للبلاد عام 1962، ركز من خلاله السلطات بيد رئيس الجمهورية.

الجمهورية.

و- تحسين العلاقات الخارجية مع دول الجوار.

وفي عام 1969 اضطر (ايوب خان) لتقديم استقالته بسبب تعالي أصوات المعارضة ضده، فعلى الرغم من الاصلاحات التي قام بها، الا إنَّها لم تنهِ المشاكل الداخلية التي كانت تتعرض اليها البلاد.

2- (يحيى خان) **1969-1970**: بدء حكم (يحيى خان) بإعلانه الاحكام العرفية، وحل الجمعيات النيابية في اقليمي باكستان، وحظر المظاهرات والاضطرابات والاجتماعات جميعها، ولجأ إلى تطبيق القانون العسكري لإخماد الاضرابات، فضلاً عن محاولته إعادة الحياة السياسية إلى طبيعتها، من خلال إعلانه إجراء الانتخابات ووضع دستور جديد للبلاد [1]، وخلال عهده شهدت البلاد ظهور الاحزاب

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص244.

السياسية، وكان من أبرزها (حزب الشعب) بزعامة (ذي الفقار علي بوتو)، و(حزب عوامي) بزعامة (مجيب الرحمن)، وخلال انتخابات عام 1970، فاز (حزب الشعب) بالاغلبية في باكستان الغربية، بينما فاز (حزب عوامي) بالاغلبية في باكستان الشرقية، فبدأ تنافس شديد بين الطرفين دخلا على إثرها في مفاوضات حول قضية الحكم الذاتي، ونتيجة لتعثر المفاوضات أعلنت باكستان الشرقية في اذار/ 1971 إغلاق الدوائر الحكومية والجامعات كلها وإلغاء الاحكام العرفية، فعمت الفوضى في البلاد، وتدخل الجيش، ومن أجل الاحتفاظ بالسلطة لجأ الحكم العسكري بقيادة (يحيى خان) إلى الإبادة الجماعية، وأسفرت تلك الاحداث عن تدخل الجيش الهندي وقيام الحرب بين الهند وباكستان، التي أسفرت عن هزيمة الاخيرة، وإعلان انفصال باكستان الشرقية عن باكستان الغربية وقيام دولة (بنغلادش) عام 1971، ونتيجة لذلك عمت المدن الكبرى مظاهرات عنيفة طالبت باستقالة (يحيى خان) في نهاية عام 1971، وتسلم (حزب الشعب) السلطة بزعامة (ذو الفقار علي بوتو)، وباستقالة (يحيى خان) انتهى الحكم العسكري للبلاد، لتبدأ باكستان مرحلة جديدة من نظام الحكم عام 1971[1].

ثالثا: مرحلة الحكم المدني وعودة البرلمانية 1971- 1977.

عاد النظام البرلماني والحكم المدني مرة ثانية إلى باكستان بين 1971 و1977، وفي كانون الاول/ 1971 أصبح (ذو الفقار علي بوتو) رئيسا لجمهورية باكستان حتى عام 1973، وخلال هذه المدة أجرى (بوتو) جملة من التغيرات لتلافي اخطاء المؤسسة العسكرية والتخفيف من حدة الهزيمة العسكرية امام الهند

---

(1) ستار جبار، المصدر السابق، ص113- 120؛ إحسان حقي، المصدر السابق، ص359.

والتغلب على المصاعب الاقتصادية، وفي مجال العلاقة مع الهند بدأ بإجراء محادثات مع (انديرا غاندي) رئيسة وزراء الهند عام 1972 في مدينة (سيملا) الهندية للتوصل إلى حل للمشاكل التي نجمت عن حرب عام 1971، وتمخضت المحادثات عن التوقيع على اتفاقية (سيملا) في 3/ تموز/ 1972 التي تضمنت[1]:

1- استعادة باكستان الاراضي التي احتلتها الهند في الجزء الغربي من باكستان، وإعادة باكستان الاراضي التي احتلتها من الهند.

2- عودة التبادل الثقافي والتجاري بين البلدين.

3- استعادة باكستان لأسرى الحرب.

4- تسوية الخلافات بين الطرفين بالطرق السلمية.

5- أنْ تكون مبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة هي التي تحكم العلاقات بين البلدين.

أمّا على الصعيد الداخلي، فإن أهم الإجراءات التي اتخذها (بوتو) هي:

1- السياسية: شهدت الحياة السياسية تقدما ملموسا نحو عودة الديمقراطية، وبداية التحرك نحو القاعدة الجماهيرية[2].

2- الدستورية: إصدار دستور اسلامي فيدرالي برلماني في اب/ 1973[3].

---

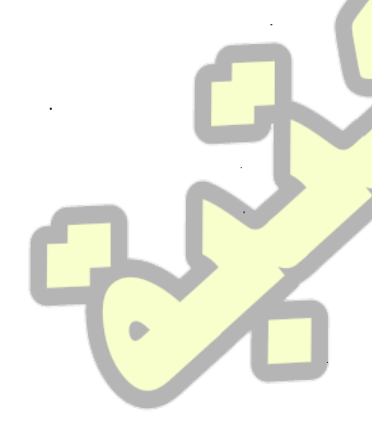
(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص 245 ؛ عصام عبد الغفور، المصدر السابق، ص157.

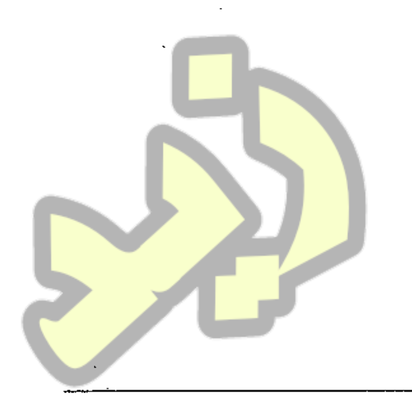
(2) ستار جبار، المصدر السابق، ص 121.

(3) المصدر نفسه، ص128.

3- **الاقتصادية:** انتهاج الاشتراكية الديمقراطية وسيلة للنهوض بالاقتصاد الباكستاني، من خلال تأميم الصناعات الثقيلة، والانتقال من الرأسمالية العامة إلى رأسمالية الدولة[1].

4- العسكرية: تحويل دور الجيش إلى الدور اللاسياسي، وابعاد العناصر المنافسة له من القادة العسكريين وإبدالهم بالعناصر المعتدلة والمؤيدة له[2].





(1) ستار جبار، المصدر السابق، ص123.

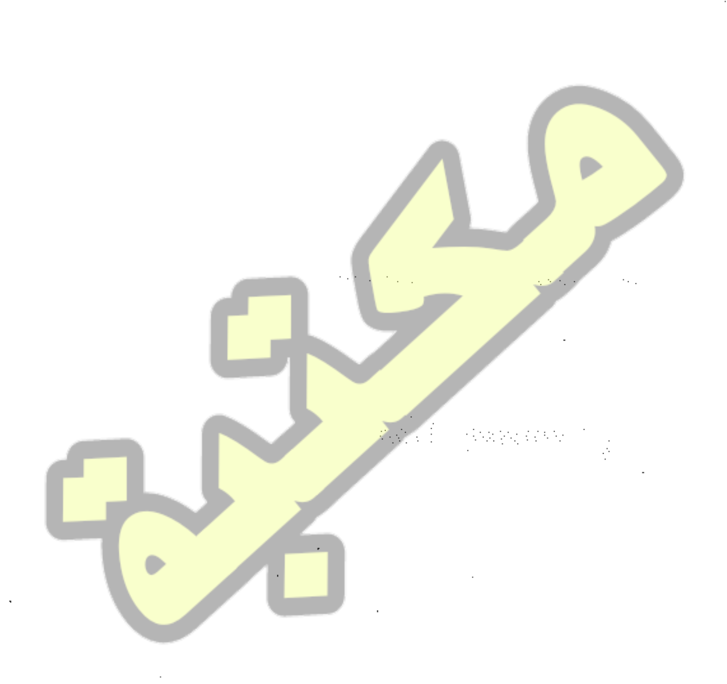
(2) المصدر نفسه، ص126.



الفصل العاشر

افغانستان




مكتبة


زيد

تقع افغانستان في اواسط اسيا، تحدها من الشمال جمهورية آسيا الوسطى (طاجكستان واوزبكستان وتركمنستان)، ومن الغرب ايران، ومن الجنوب والشرق باكستان، ولها حدود مشتركة مع جمهورية الصين الشعبية من جهة الشرق[1]، إن موقعها هذا فرض عليها أن تكون ممراً يربط شعوب وامبراطوريات متصارعة، الأمر الذي أثر فيها وجعلها ممزقة بين امبراطوريتين اسيويتين المغولية في الهند والصفوية في بلاد فارس حتى القرن الثامن، إذ كانت كلتا هاتان الامبراطوريتان تتقاسم الاراضي الافغانية، وأجبرت قبائلها على تقديم فروض الطاعة والولاء، ومنها القبائل الإبدالية والكلزائية التي دخلت في صراع فيما بينها لتقديم الولاء للاستحواذ على الإمتيازات من شاهنشاهات الفرس[2].

استطاع (نادر شاه الافشاري) أن يخضع القبائل الافغانية لاسيما (الابدالية) عن طريق اتباع سياسة الترضية فقربها منه وجند عدداً كبيراً منها، فبرزت شخصية افغانية هو (احمد خان الابدالي)، وبعد وفاة (نادر شاه)، أدرك الزعماء الافغان ضرورة الوحدة الوطنية، فاتفقوا في اجتماع لهم في قرية (نور اباد) على اختيار (احمد خان) زعيما لهم، فقدمت له القبائل الافغانية فروض الطاعة، فكان ذلك بمثابة إعلان قيام (مملكة افغانستان) عام 1747[3].

وخلال عهد (احمد خان)، تمكن من استغلال ضعف مملكتي الفرس والمغول ليخلص شعبه من التبعية الاجنبية، وأصبحت افغانستان وحدة سياسية

---

(1) ينظر خارطة رقم (14).

(2) نوري عبد الحميد واخرون. تاريخ اسيا. ص 136.

(3) مي فاضل مجيد الربيعي. التطورات السياسية في افغانستان 1929- 1973. اطروحة دكتوراه (غير منشورة). كلية التربية /ابن رشد. جامعة بغداد. 2004. ص 15- 16.

متماسكة مستقلة يحكمها أهلها، وبعد وفاته عام 1773 ترك لخلفائه من بعده مملكة مترامية الأطراف لم يستطع اولاده الحفاظ عليها، فاضمحلت فيها قوة المملكة وضعفت فيها السلطة المركزية لكثرة الثورات الداخلية وهجمات السيخ، فضلاً عن كثرة النزاعات القبلية[1].

الاحتلال البريطاني لافغانستان 1838-1919.

ازدادت أهمية افغانستان الاستراتيجية، وأصبحت مهددة بأطماع القوى الدولية والدول المحيطة بها، إذ اشتد التنافس البريطاني - الروسي للإستحواذ على مناطق النفوذ في ايران وافغانستان، واستغلت بريطانيا الصراع الداخلي على العرش بين (السادوزائي) و(الباركزائي) لتأمين حدود الهند-البريطانية ضد الاطماع الروسية، فدخلت في ثلاثة حروب مع افغانستان، كانت أولها بين الاعوام (**1838-1842**)، إذ حاولت غزو افغانستان، فأصدر الحاكم البريطاني اللورد (اوكلاند) عام 1838 إعلان (سيملا) الذي أوضح فيه مسوغات الغزو أو أسباب الغزو البريطاني لافغانستان والمتمثلة[2]:

أ- تأمين الحدود الغربية للهند وإيجاد حليف لها في افغانستان.

ب- إسقاط الحكم (الباركزائي) لمساندتهم الروس.

فاشتدت حركة المقاومة ضد الوجود البريطاني، واندلعت الثورات في (قندهار)، وانضم اليها فئات الشعب كافة، وتمكن الثوار من الدخول إلى منزل القائد البريطاني وقتله، لذلك لم تفلح محاولات البريطانيين في القضاء على الثورة،

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص 136- 137.

(2) مي فاضل، المصدر السابق، ص 21- 22.

فاضطرت إلى الدخول في مفاوضات مع الافغان والانسحاب من الاراضي الافغانية، وظلت بريطانيا تتحين الفرصة للعودة مرة اخرى إلى افغانستان في وقت اشتد فيه الصراع الدولي للاستحواذ على مناطق النفوذ في اواسط آسيا وتبنت الدفاع عن شبه القارة الهندية، واستغلت الحرب الاهلية التي نشبت بسبب الصراع على العرش بين أبناء (دوست محمد)، فضلاً عن اشتداد التنافس البريطاني-الروسي في مناطق اواسط اسيا، فأثار هذا التوسع الروسي مخاوف البريطانيين ودفعهم إلى اعادة حساباتهم في افغانستان، قادت بهم إلى وضع أول اهدافهم الاستراتيجية متمثلاً بربط هذه البلاد سياسياً وعسكرياً ببريطانيا، عن طريق إقامة مراكز عسكرية في مناطق استراتيجية تختارها[1].

شنت بريطانيا حربها الثانية لغزو افغانستان عام 1878 وأصدرت منشوراً برزت فيه حملتها العسكرية[2]، وعلى الرغم من الانتصارات التي احرزها البريطانيون، الا أنهم أدركوا صعوبة بقاء قواتهم في افغانستان خوفاً من هجمات الثوار والافغان، لهذا فضلت الانسحاب منها، وعقدت معاهدة مع اميرها (شير علي)، حققوا من خلالها أهدافهم السياسية، بإخضاع السياسة الخارجية الافغانية لحكومة الهند البريطانية، وبهذا تم الانسحاب الثاني عام 1879، ووقعت معاهدة (جاندا ماك) عام 1879 بين الجانبين البريطاني والافغاني[3]، نصت على تعهد الحكومة البريطانية بالدفاع عن افغانستان في حالة تعرضها إلى اي عدوان خارجي

(1) نوري عبد الحميد واخرون. تاريخ اسيا. ص 138- 139.

(2) ك.م.بانيكار. المصدر السابق. ص 167.

(3) اكرم عبد الله الجميلي. الاحزاب والحركات السياسية في افغانستان وازمة السلطة 1965-1994. اطروحة دكتوراه (غير منشورة). كلية العلوم السياسية. جامعة بغداد. 1997. ص28؛ موسوعة القرن. المصدر السابق. ص626.

على ان تنسحب القوات البريطانية بعد زوال التهديد، مع الاحتفاظ بوادي (خوازم) وبعثة بريطانية دائمة في (كابول) وإنشاء خط تلغرافي بين وادي خوازم وكابول، مقابل تقديم المساعدة المالية لاميرها ومقدارها ستون الف باون استرليني سنوياً، وبهذا حققت بريطانيا اهدافها الاستراتيجية للسيطرة على السياسة الخارجية الافغانية والسيطرة على الممرات الاستراتيجية التي تقع على الحدود الهندية[1].

إلا إنَّ الوجود البريطاني واجه معارضة من الافغان، فنشبت ثورة بين الجنود الافغان، أدت إلى مقتل أفراد البعثة البريطانية الامر الذي دفع الحكومة الهندية البريطانية إلى اجتياح افغانستان للمرة الثالثة، واحتلال (قندهار) و(كابول) عام **1879**، وعلى الرغم من المقاومة الشديدة التي واجهت الاحتلال، صدرت الاوامر إلى القوات البريطانية بالانسحاب من افغانستان صيف عام 1881، وبهذا تمت للامير السيطرة على البلاد واعترفت به بريطانيا اميراً عليها، ووقع الطرفان على اتفاقية حدودية عام 1893 بين الجانبين لجعل (جبال سليمان) حداً فاصلاً بين البلدين، الا إنَّ هذه العلاقات الحسنة بين الطرفين لم تستمر طويلاً، إذ أدى قيام الثورة البلشفية في روسيا عام 1917 وانتشار الافكار الثورية إلى نمو الوعي الوطني لدى الفئة المثقفة في البلاد، والدعوة إلى تحقيق الاستقلال، وظهر ذلك واضحاً من خلال الإعلان الذي أصدره الامير (أمان الله) 1919 إلى مواطنيه، والذي دعا فيه إلى أن تكون حكومة افغانستان حرة مستقلة تمتلك الحقوق جميعها التي تتمتع بها الحكومات المستقلة الاخرى[2].

---

(1) مي فاضل، المصدر السابق، ص 30- 27.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص 140- 142؛ عبد الفتاح ابراهيم، المصدر السابق، ص247.

ولتحقيق ذلك تبنى الأمير هدفين أولهما تخليص البلاد من التبعية البريطانية والحصول على استقلال افغانستان التام، وثانيهما، تبني سياسة داخلية تحقق إصلاحاً شاملاً في نواحي الحياة جميعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فكانت الظروف الدولية مهياة للامير للتخلص من التبعية البريطانية، إذ خرجت بريطانيا منهكة القوى، فضلاً عن تضعضع حالة الجيش البريطاني في الهند ونشوب الثورات الوطنية في الهند ضد الحكم البريطاني، وأعلن الجهاد بين القبائل في المناطق الحدودية واعلن استعداداته العسكرية التي بدأت عام 1919، وبدا الهجوم الافغاني على ثلاثة محاور، واستطاع الجيش الافغاني بقيادة (محمد نادر خان) أن يحقق الانتصارات على القوات البريطانية[1].

الأمر الذي جعل بريطانيا تتخلى عن فكرة الحفاظ على افغانستان والسيطرة عليها، وفضلت الدخول بمفاوضات معها لتحديد نوع العلاقة التي تربط بين البلدين، فبدات المفاوضات عام 1919 أسفرت عن عقد معاهدة (راولبندي) عام 1919 [2]، التي تضمنت:-

1- إعادة حالة السلم بين الطرفين.

2- إقرار الحدود التي رسمت سابقا مع حكومة الهند البريطانية.

3- أرفقت مع المعاهدة رسالة تضمنت:-

أ- إعتراف الحكومة البريطانية باستقلال افغانستان التام في علاقاتها الخارجية والداخلية.

---

(1) مي فاضل، المصدر السابق، ص 35- 36.

(2)المصدر نفسه، ص 37- 38؛ اكرم عبد الله، المصدر السابق، ص 28؛ عبد الفتاح ابراهيم ، المصدر السابق، ص248.

ب- عدت الاتفاقيات السابقة ملغاة.

عدت هذه المعاهدة إقراراً رسمياً من الحكومة البريطانية باستقلال افغانستان، وإقامة علاقات دبلوماسية معها على أساس الند للند، وليس كونها دولة خاضعة للنفوذ البريطاني، وأنهت التبعية الدبلوماسية للافغان، وبهذا الانتصار السياسي والدبلوماسي اتجه الامير (امان الله) إلى تقوية علاقاته الدبلوماسية مع البلاشفة (في الاتحاد السوفيتي)، وعقدت معاهدة للصداقة بين الطرفين عام 1921 تضمنت[1]:-

1- إعتراف كل من الدولتين باستقلال الدولة الاخرى.

2- إقامة علاقات دبلوماسية معها.

عدت هذه الاتفاقية نصراً سياسياً لافغانستان، لأنها تضمنت اعترافاً سياسياً مع قوة دولية كبيرة في اواسط آسيا باستقلال افغانستان وإعلان إقامة علاقات دبلوماسية مع البلاشفة.

قيام دولة افغانستان الحديثة وزعامة أمان الله 1919-1928.

بعد أن حصلت افغانستان على استقلالها وأعتراف أكبر قوتين دوليتين في آسيا بها في شباط عام 1921، اتجه الامير (امان الله) إلى إرسال البعثات الدبلوماسية إلى دول العالم لتكوين علاقات سياسية واقتصادية مع دول اوربية لربط افغانستان بالعالم المتمدن، هادفاً من وراء ذلك الاستعانة بالخبرات الفنية عن طريق إجراء اصلاح داخلي شامل، فضلاً عن توقيع معاهدة صلح مع تركيا وايران

(1) اكرم عبد الله، المصدر السابق، ص 28؛ عبد الفتاح ابراهيم، المصدر السابق، ص248.

والاستعانة بخبراتهما في مجال التعليم والجيش، وساعدت هذه العلاقات الدبلوماسية الأمير (امان الله) إلى اتخاذ خطوات اصلاحية عدة كان اولها في مجال التعليم، إذ جعله إجبارياً وعلى نفقة الدولة، وأرسل البعثات الدراسية إلى فرنسا والمانيا وبريطانيا، كما حاول تنظيم المجتمع المدني، بأن أصدر أول قانون للاحوال الشخصية لتحرير المرأة ومنحها حقوقها وحريتها، وسعى إلى تقليد التجربة التركية في تقليد الغرب فدعا إلى نبذ الحجاب، وارتداء الملابس الغربية محاولاً بذلك إحلال النظام المدني مكان التشريع الاسلامي، كما أولى عنايته إلى بناء جيش قوي يحمي استقلال البلاد، وتوفير الاموال لبرنامجه الاصلاحي، وأوجد نظاماً للضرائب على الانشطة الزراعية والصناعية والتجارية، وبهذا استطاع زيادة دخل الدولة إلى ضعفين ونصف، وتحقيق الاستقلال الاقتصادي لبلده[1].

كما سعى إلى إستبدال النظام السياسي القديم بنظام دستوري جديد، حقق فيه نوعا من الديمقراطية لشعبه ويتخلص فيه من النظم القبلية الموروثة التي لم تعد تتناسب مع إصلاحاته الاقتصادية والاجتماعية، فأصدر في التاسع من نيسان عام 1923 أول دستور حديث للبلاد، جعل فيه نظام الحكم ملكياً محصوراً بأسرته، وركز فيه السلطات التنفيذية والتشريعية بيده، وتعزيزاً لاستقلال افغانستان الوطني ورفع شأنها بين الأمم اتخذ الامير (امان الله) في حزيران/ 1926 لقب (ملك) بدل (امير)[2].

لكن هذه الثورة الادارية والاجتماعية قوبلت بردة فعل عنيفة من رجال الدين وزعماء القبائل، لأنها مست امتيازاتهم وسلطانهم، وتطور هذا التذمر إلى

---

(1) نوري عبد الحميد واخرون. تاريخ اسيا. ص 144.

(2) مي فاضل. المصدر السابق. ص 42.

إعلان العصيان، وإقامة التجمعات، وإصدار البيانات التي تبين رفض هذه الفئات للبرنامج الحكومي، فامتددت حركة العصيان شرقي البلاد، فاضطر الملك إلى ارسال حملة تاديبية، وأعلن الاحكام العرفية في مدينة جلال اباد، واستمرت القبائل المتمردة بالقتال ضد جيشه واشتدت حركة التمرد، ولم يستطع الجيش القضاء على التمرد فامتد إلى العاصمة كابول، فاضطر الملك (امان الله) إلى التنازل عن العرش في الرابع عشر من كانون الثاني عام 1928 لاخيه الاكبر (عناية الله) وغادر العاصمة إلى قندهار[1].

الحرب الاهلية 1929.

أدى انتشار الثورة في انحاء افغانستان كلها، إلى انتشار الفوضى والاضطراب واستغل الموقف أحد الثوار الطاجيك هو (باشا سقا) في شمال افغانستان واستطاع أن يجمع عدداً من الانصار، وأن يهاجم العاصمة كابول واستولى على الحكم فيها وأعلن في السابع عشر من كانون الثاني عام 1928 عن اعتلائه العرش، وتلقبه بلقب (حبيب الله غازي)، واستطاع أن يبسط سيطرته على الجزء الجنوبي الشرقي من البلاد، ولم يستطع (عناية الله) السيطرة على مقاليد الحكم وإعادة الأمن والنظام، فاضطر إلى التنازل عن العرش في 17/ كانون الثاني/ 1929 وغادر العاصمة إلى قندهار، فظلت الساحة لـ(باشا سقا) الذي

(1) نوري عبد الحميد واخرون. تاريخ اسيا. ص 145- 146؛ عبد الفتاح ابراهيم. المصدر السابق. ص249.

حاول الحصول على تأييد رجال الدين الذين رحبوا به في بداية الامر، وأعلن منهاجاً حكومياً رجعياً هاجم فيه سياسة (أمان الله) الاصلاحية ووعد الشعب الافغاني بالعودة إلى العادات والتقاليد القديمة، وأصدر أمراً بالغاء الاجراءات جميعها التي اتخذتها الحكومة السابقة، ودفعت حالة الفوضى والإرتباك السياسي في البلاد إلى ظهور مقاومة شعبية ضد حكومة (باشا سقا)[1].

أمّا في الجنوب فاشتدت حركة المقاومة بفعل التحالف القبلي الذي كونه (محمد نادر شاه) بين قبائل البشتون، واستطاع تكوين جيش قبلي، وبدأ بالزحف نحو العاصمة كابول عام 1929، ودارت معركة ضارية بين الجانبين، واستطاعت فيها قوات (محمد نادر شاه) من دخول العاصمة كابول في العاشر من تشرين الاول 1929، والقي القبض على (باشا سقا) وأعدم[2]، ولإعادة الأمن والنظام إلى العاصمة كابول، أذاع الجنرال (محمد نادر شاه) منشوراً إلى الشعب الافغاني أعلن فيه استيلاء جيشه على البلاد، وسقوط حكم (باشا سقا) وطلب من العشائر ايقاف القتال، والخلود إلى السكينة ريثما تؤلف حكومة جديدة في البلاد، وبعد أن استتب الامر لـ(محمد نادر شاه)، برزت مسألة إعادة نظام الحكم لافغانستان فاستدعى شيوخ القبائل والاعيان وممثلي الدولة الذين رافقوا الجيش من القبائل التي ساندته، وطلب منهم اختيار مرشح للعرش، إلا إنَّ زعماء القبائل قرروا بالاجماع انتخابه ملكاً عليهم عام 1929 وقدموا له الخضوع التام[3].

---

(1) مي فاضل، المصدر السابق، ص 52؛ ابو العنين فهمي محمد، افغانستان بين الامس واليوم دار الكتاب العربي، مصر، 1969، ص 75.

(2)اكرم عبد الله، المصدر السابق، ص 31.

(3) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص 148- 149.

عهد محمد نادر شاه واصلاحاته 1929-1933.

أسس (محمد نادر شاه) أسرة ملكية جديدة بمساعدة القبائل البشتونية وتلقب بلقب (غازي)، وبسبب الفوضى والانقسام السياسي، اتبع سياسة حذرة لتجنب الأخطاء التي وقع فيها الملك السابق، والنهوض بالبلاد عن طريق تطبيق برنامج إصلاحي يتجنب فيه إثارة رجال الدين والمتنفذين المحافظين في البلاد[1].

فكانت أولى خطواته الإصلاحية هي إعادة بناء جيش نظامي كفء وتنظيمه وجعل أفراده من المتطوعين، ولتقوية السلطة السياسية والعسكرية عن طريق إصدار قانون أساسي يحول فيه البلاد من دولة ملكية إلى دولة دستورية عصرية، لتكون الاساس لإحداث تغيرات اقتصادية واجتماعية في المجتمع، ثم اتجه بعد ذلك إلى تنظيم الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية عن طريق تشريع قوانين تنظم ذلك، فأصدر في الحادي والثلاثين من تشرين الاول عام 1931 الدستور الافغاني، بدلاً من دستور الحكومة السابقة[2].

وسار على نسق الملك السابق بألزامية التعليم، وتولت الدولة مهمة تقديم الدعم المادي للتعليم، بتوفير الكتب واللوازم المدرسية، وتزامنت هذه العناية بالصحافة لتنوير الأذهان وتهيئتها للعمل الاصلاحي، فأصدر صحيفتي **(اتحاد الافغان)** و**(الاصلاح)**، كما جرت العناية بالقطاع الصحي وأسست عيادات بدائية بسيطة في مراكز الولايات الرئيسة والثانوية والمدن المهمة، وافتتح كلية للطب لتهيئة الكوادر الطبية اللازمة[3].

---

(1) مي فاضل. المصدر السابق. ص 60؛ عبد الفتاح ابراهيم. المصدر السابق. ص249.

(2) المصدر نفسه. ص 62؛ اكرم عبد الله. المصدر السابق. ص 32.

(3) نوري عبد الحميد واخرون. تاريخ اسيا. ص 151.

هذه الاجراءات الاقتصادية والاجتماعية استطاعت ان تنقل افغانستان من دولة تسودها الفوضى والتفكك إلى دولة دستورية ذات سلطة مركزية، ضمن فيها الوحدة الوطنية، إلا إنّه لم يستطع ان يكمل برنامجه، إذ اغتيل على يد احد طلاب مدرسة النجاة في كابول، في أثناء حضوره حفلاً لتوزيع الجوائز في 7 / تشرين الثاني عام 1933، لدوافع شخصية وأخرى سياسية نتيجة لسياسة العنف التي انتهجها الملك (محمد نادر شاه) وعمليات الإعتقالات والإعدامات ضد معارضيه من مؤيدي الملك السابق[1].

عهد محمد ظاهر شاه 1933-1973.

أدى اغتيال الملك (محمد نادر شاه) إلى تولي ابنه (محمد ظاهر شاه) العرش الافغاني في الثامن من تشرين الثاني عام 1933، وتلقب بلقب (المتوكل على الله)، إلا إنه كان صغير السن لا يتجاوز التاسعة عشرة، فتولى أعمامه (محمد هاشم خان) و(شاه محمود خان) الهيمنة على الامور السياسية، وادارة الحياة السياسية والاجتماعية، وبقي أمر البلاد بيدهم لمدة عشرين عاماً، إذ استمر (محمد هاشم خان) رئيسا للوزراء من عام 1933 حتى عام 1946 وفي عهده استمرت مسيرة الإصلاح والتحديث، وعمد إلى تبني برنامج إصلاحي يخرج افغانستان من عزلتها ويهتم بالتجارة الخارجية والتصنيع، والعمل على تأكيد سيطرة الحكومة على القبائل الافغانية لتحقيق الأمن الداخلي، وتطوير جهازه العسكري عن طريق تكوين جيش كفء مجهز بأحدث الاجهزة والمعدات[2].

(1) اكرم عبد الله، المصدر السابق، ص 33.

(2) مي فاضل، المصدر السابق، ص 88- 89.

كما عملت حكومة (محمد هاشم خان) على تقوية الاقتصاد الداخلي للدولة من خلال تشجيع الصناعات الوطنية وتوفير المواد الاستهلاكية وتقليل الاستيراد من الخارج واستثمار الرأس المال الوطني، الا ان الاجراءات الحكومية هذه لم تفلح في معالجة الازمة الاقتصادية، ويعود ذلك لسببين اولهما سيادة النظام الاقطاعي وتأثيره في خطط التنمية الاقتصادية، وثانيهما تأثير الحرب العالمية الثانية في الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، على الرغم من بقائها على الحياد من الحرب[1].

وتجسد للنظام الافغاني ضرورة الخروج من العزلة، فبدأ أول ملامح الاقتراب السوفيتي –الامريكي من افغانستان لإرغامها على التخلي عن سياسة الحياد.

فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، بدأت بوادر الحرب الباردة بالظهور بين قطبي العالم، القطب الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية، والقطب الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفيتي -كما تم ذكره-، وكان من أبرز ملامح الحرب الباردة، اعتماد الولايات المتحدة الامريكية على اتباع استراتيجية قامت على أساس عقد الأحلاف والتكتلات السياسية والعسكرية لتطويق الاتحاد السوفيتي وإضعافه، ولاسيما في المناطق المحيطة به، فكانت افغنستان واحدة من أهم المناطق الحرب الباردة التي شهدتها آسيا الوسطى.

جاء السعي الامريكي عن طريق الاقتصاد من خلال توقيع شركة (مورسن نادس) في كاليفورنيا اتفاقا مع الحكومة الافغانية عام 1946 لتنقية المياه على طول نهر الهلمند، بجانب آخر ازدادت ايضاً المساعدات السوفيتية لافغانستان. وبوصول

(1) نوري عبد الحميد واخرون. تاريخ اسيا. ص 152- 153.

(محمد داوود) إلى رئاسة الوزراء 1953-1963، فتح المجال أمام الطرفين للتنافس في تحديث وتطوير بلاده بأسرع وقت وبأقل كلفة، مما أدى إلى تواجد اقتصاد سوفيتي-امريكي في بلاده، فتركزت المشاريع الامريكية في جنوب غرب البلاد، كما تضمنت المساعدات المالية الامريكية قروضا قدرت بـ(200مليون) دولار سنويا، كما أبدى الطرفان استعدادهما في تزويد افغانستان بالمساعدات العسكرية والتسليحية اللازمة. فمنح الاتحاد السوفيتي لافغانستان قرضا بمبلغ (3،5مليون) دولار عام 1954 على ان يدفع له بالمنتجات الافغانية مثل الصوف والقطن. كما وقعت البلاد وفقا لهذه السياسة اتفاقا عام 1956 حصلت بموجبه على اسلحة بلغت قيمتها (25مليون) دولار من الاتحاد السوفيتي[1]، إذ بلغت حصة أفغانستان منذ عام 1947 حتى 1956 لحو 37٪ من قيمة المساعدات السوفيتية إلى بقية دول العالم[2].

وبذلك أصبحت الدولة في غياب أي اصلاح اجتماعي اقتصادي تعتمد اكثر فأكثر على المساعدات الخارجية، فكان هذا أحد أسباب أنهيار النظام الملكي في افغانستان، فضلا عن السياسة الداخلية التي اتبعها (محمد ظاهر شاه)، مثل رفضه التصديق على السماح بتشكيل الاحزاب السياسية وقيد الصحافة وصادر الحريات، لاسيما بعد انتخابات عام 1969، مما فسح الطريق أمام الجنرال (محمد داوود)، للأطاحة بالنظام القائم، واعلان الجمهورية في 17/ تموز/ 1973[3]، والذي كان أكثر تأثراً وميلا لحو الاتحاد السوفيتي، الأمر الذي أقلق الولايات

(1) اكرم عبد الله، المصدر السابق، ص 35- 38.

(2) مي فاضل، المصدر السابق، ص 327.

(3) اكرم عبد الله، المصدر السابق ص 42- 45؛ نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ آسيا، ص160.

المتحدة الامريكية، وبعبارة اخرى كان انقلاب عام 1973 انتصاراً للسياسة السوفيتية وتحدياً للولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في المنطقة.

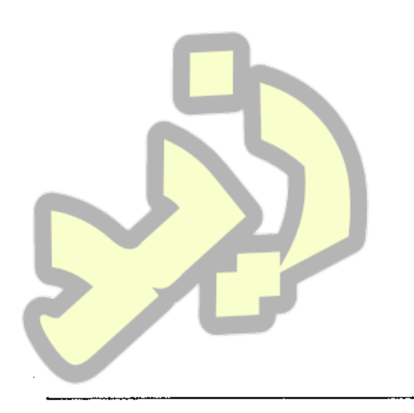
التدخل السوفيتي في افغانستان حتى احتلالها 1979.

بمجيء (محمد داوود) إلى السلطة، أكد على ان السياسة الخارجية للبلاد ستقوم على أساس مبادئ الحياد الايجابي الفعال، وعدم الانحياز للتكتلات العسكرية ومواصلة الدعم لحركات التحرر الوطني في العالم، فضلا عن التأكيد على إقامة علاقات صداقة وتعاون مع الاتحاد السوفيتي والبلدان النامية غير المنحازة في آسيا وافريقيا. إلا ان هذه العلاقة لم تدم طويلا، بسبب التدخل الايراني المدعومة من قبل الولايات المتحدة الامريكية في الشؤون الافغانية، إذ بدأ بوادر التعاون الجوهري الافغاني-الايراني عام 1975، ورافق ذلك تبدلا في السياسة الداخلية الافغانية من خلال إقصاء عناصر الحزب الشيوعي عن الحكم، وطرد الضباط الموالين للسوفيت، وقد أدى هذا التوجه الجديد في السياسة الخارجية لافغانستان وسياسة التقارب من الدول الاسلامية إلى تغيير مصادر الديون الخارجية للبلاد تغيرا كبيرا[1]، الأمر الذي أثار حفيظة الاتحاد السوفيتي.

كما ان السياسة الداخلية التي اتبعها (محمد داوود)، لم تكن افضل حالا من الخارجية، فعلى الرغم من الاصلاحات التي أعلن عنها، الا انها لم تشهد تطورا كبيرا، هذا إلى جانب الصراعات الداخلية بين الاحزاب السياسية، الامر الذي أدى إلى سقوط نظامه، عندما أقدم مجموعة من اعضاء الحزب الشيوعي بقلب نظام

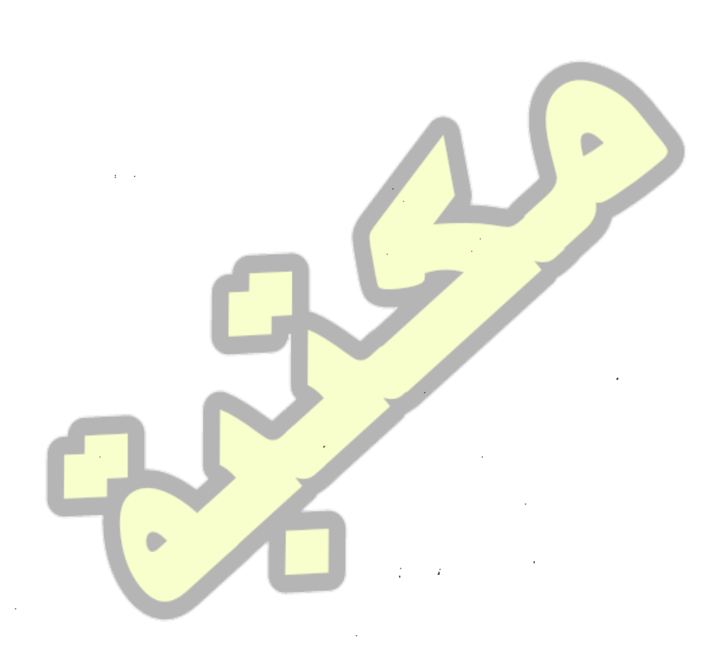
(1) اكرم عبد الله. المصدر السابق. ص 47- 50.

الحكم في اواخر نيسان/ 1978[1]، ووصول (نظام ترقي) إلى سدة الحكم، الذي شهد عهده عودة الصراع الداخلي بين الاحزاب السياسية من جهة وبين القطاعات الافغانية ضد الحكم من جهة اخرى، وشهدت البلاد قيام الانتفاضات وأعمال الثورة المضادة بأسم الاسلام، مما فسح المجال أمام (حفيظ الله أمين) نائب الرئيس ووزير الخارجية وأمين سر المكتب السياسي بالوصول إلى سدة الحكم في ايلول/ 1979، بعد ان قدم (ترقي) استقالته، الا ان سياسة (أمين) واصلاحاته الليبرالية لم تكن مرغوبة من قبل الاتحاد السوفيتي، لذلك تحركت قوات عسكرية سوفيتية قوامها (100الف) جندي، كانت تتمركز منذ اوائل كانون الاول/ 1979 على الضفة الشمالية لنهر (آمو داريا) الذي يشكل الحدود الفاصلة للاتحاد السوفيتي عن افغانستان واجتاحت البلاد في 27/ كانون الاول من العام نفسه، وأسقطت نظام (أمين) ونفذت فيه حكم الاعدام، فبدأ عهد نظام جديد يرأسه زعيم الحزب الشيوعي الافغاني (بابراك كارمال)[2]، وهذه دلالة تشير إلى مدى التدخل السوفيتي في الشؤون الداخلية الافغانية انذاك.



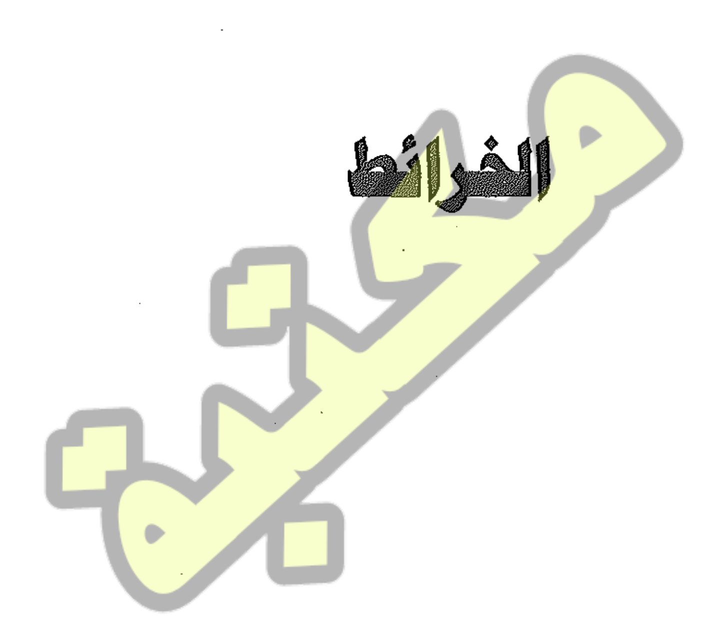
(1) موسوعة القرن، المصدر السابق، 626.

(2) اكرم عبد الله، المصدر السابق، ص60- 65.

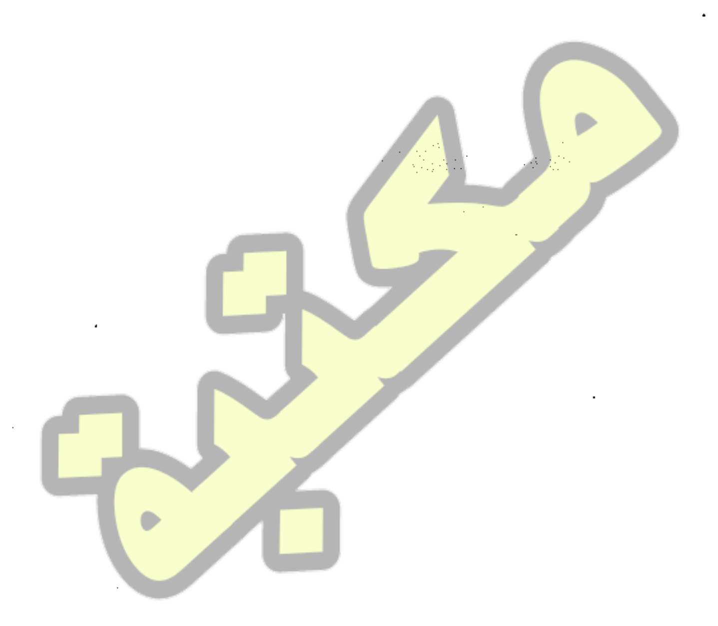

مكتبة


زيد

الخرائط



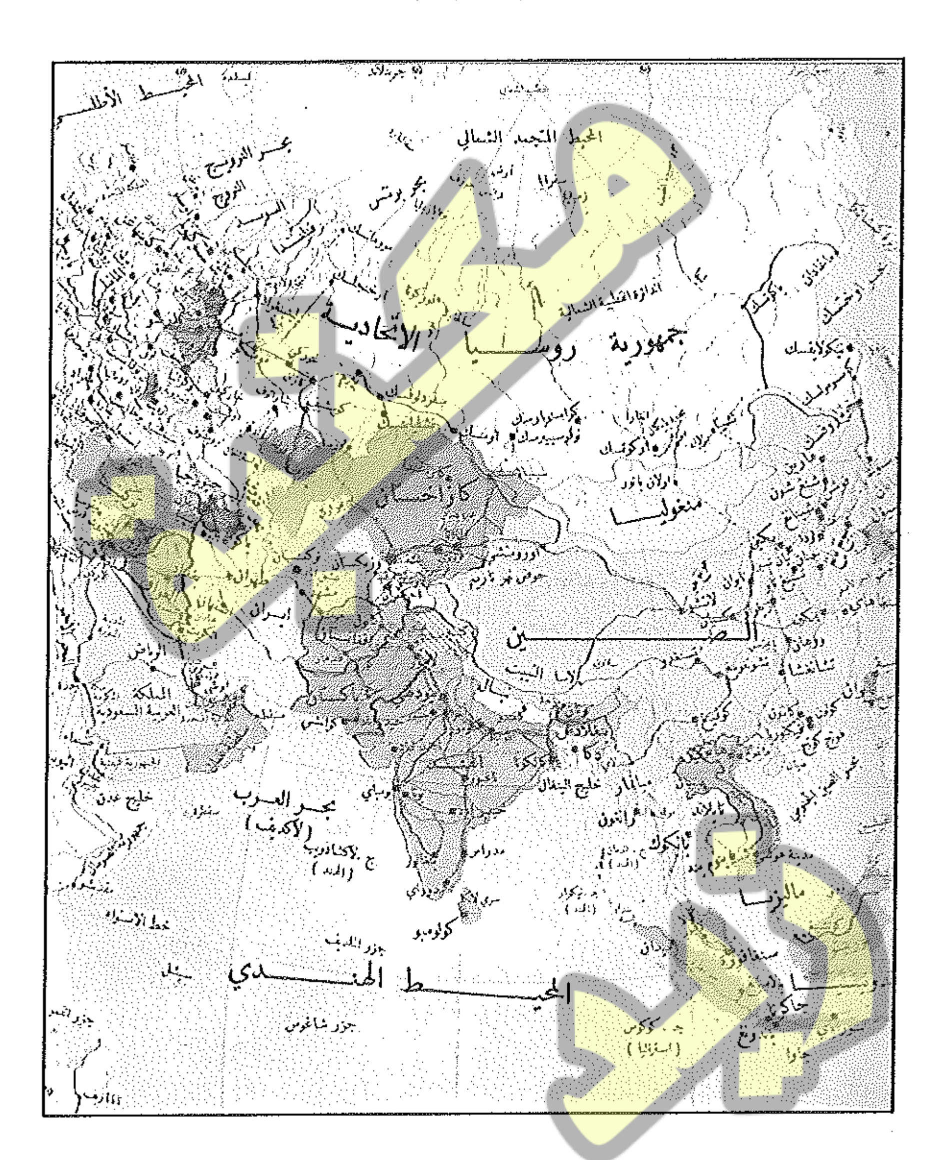



مكتبة


زيد

خارطة رقم (1)

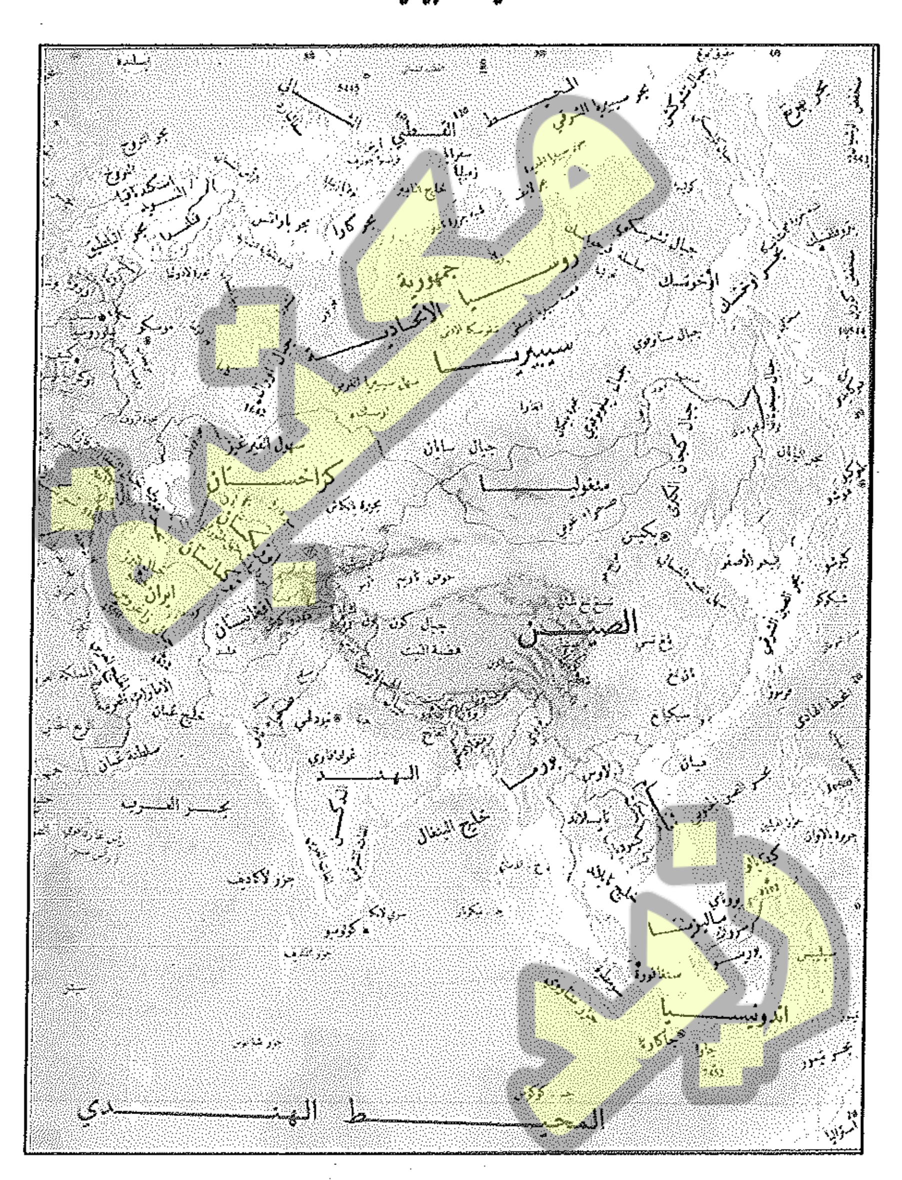
آسيا السياسية



المصدر: اطلس العالم ، 61.

خارطة رقم (2)

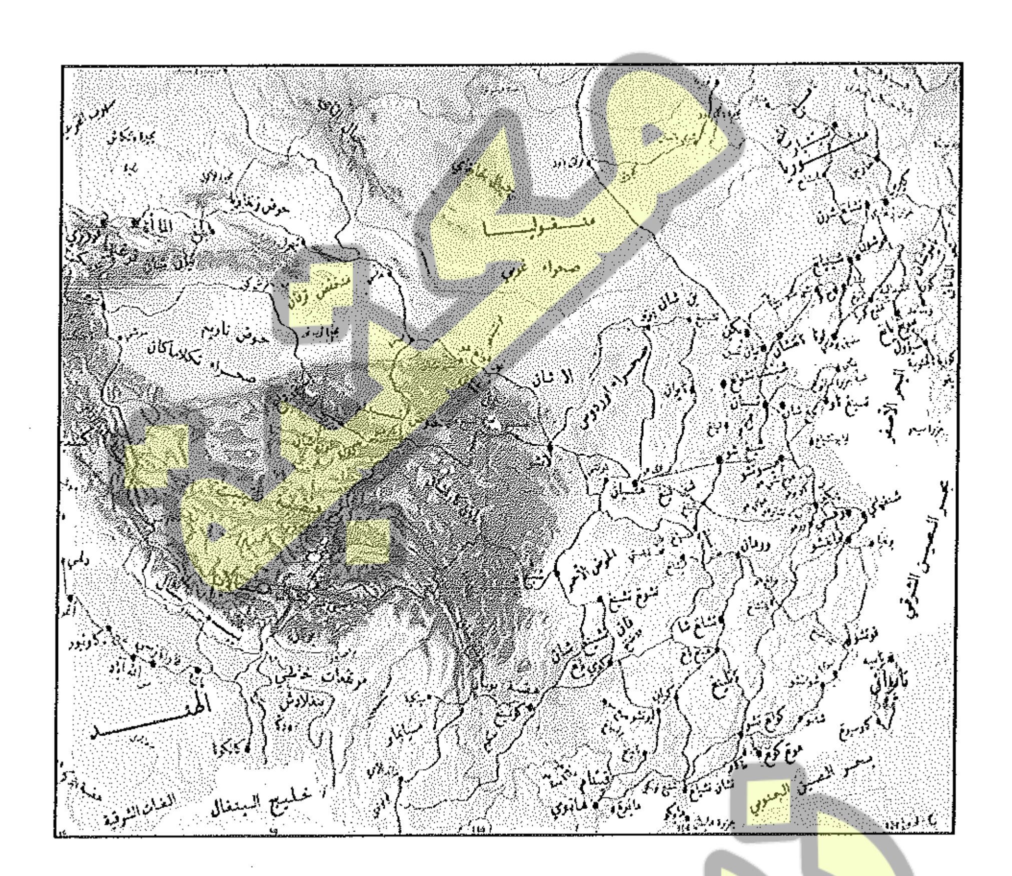
آسيا الطبيعية



المصدر: اطلس العالم، ص60.

خارطة رقم (3)

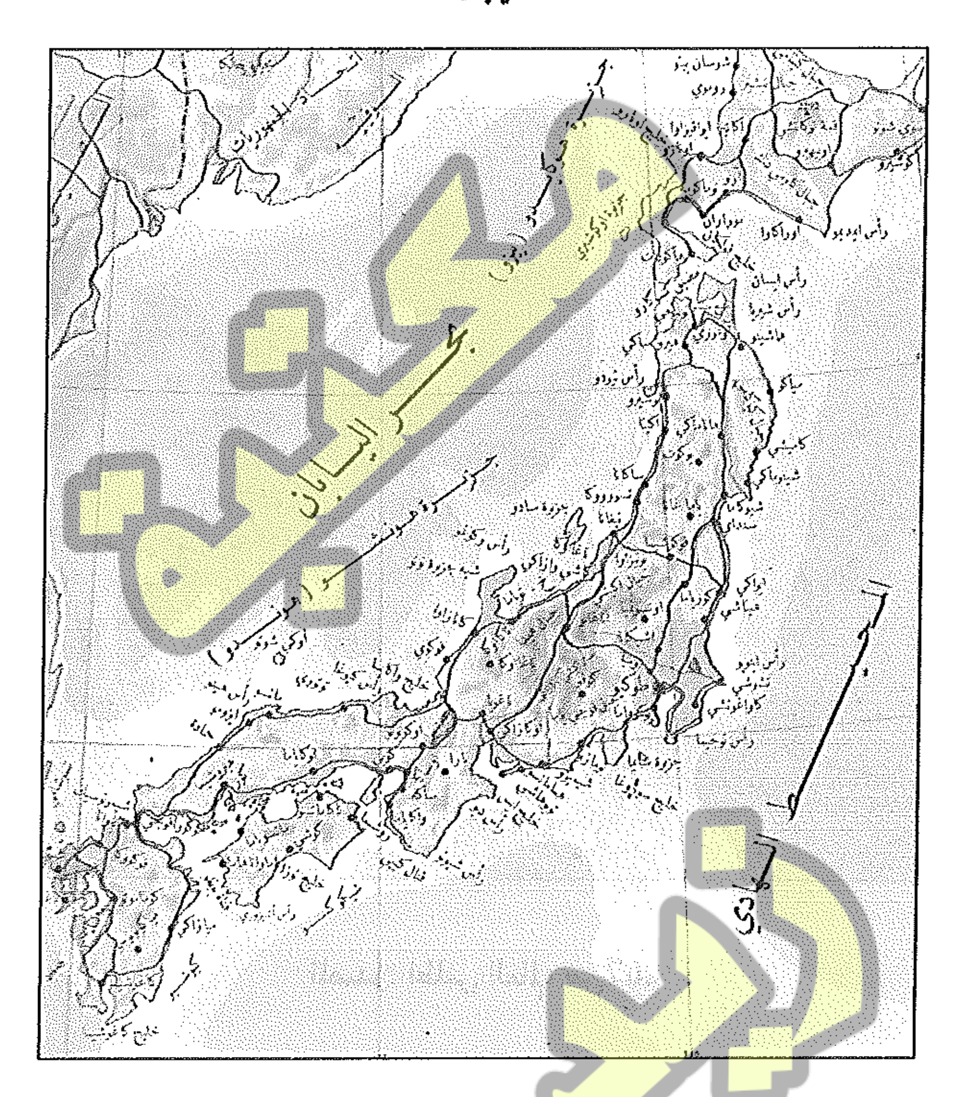
الصين



المصدر: اطلس العالم، ص67.

خارطة رقم (4)

اليابان



المصدر: اطلس العالم، ص68.

خارطة رقم (5)

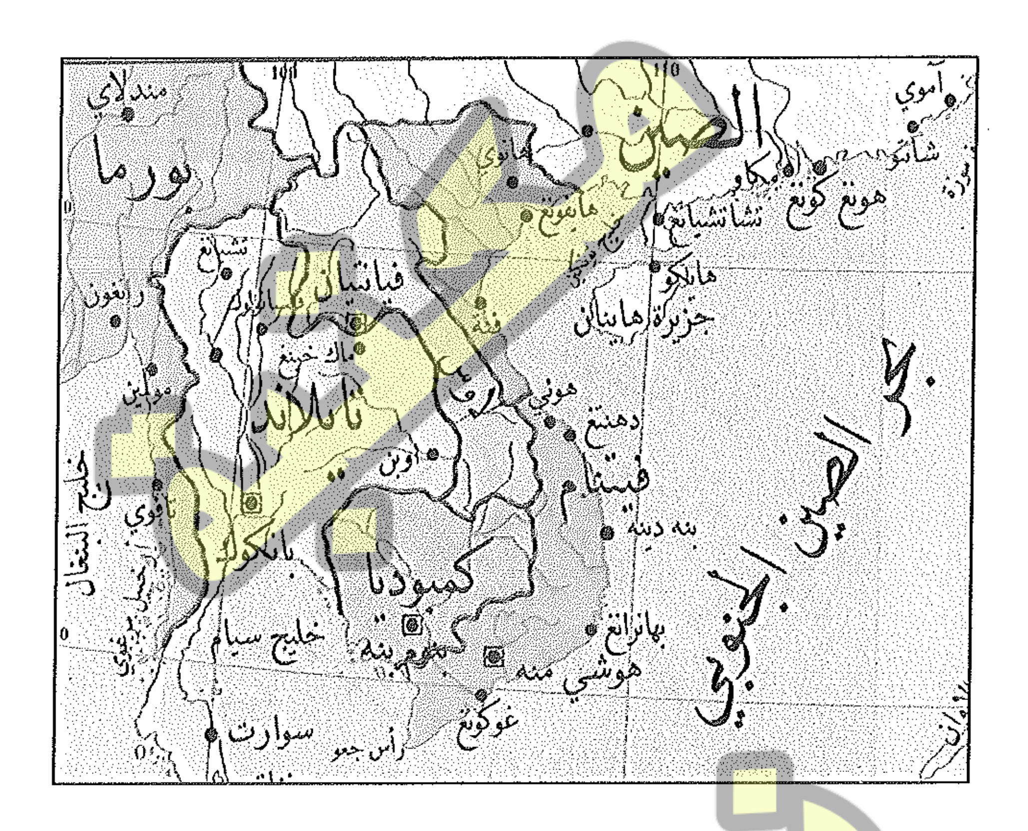
كوريا



المصدر: اطلس العالم، ص61.

خارطة رقم (6)

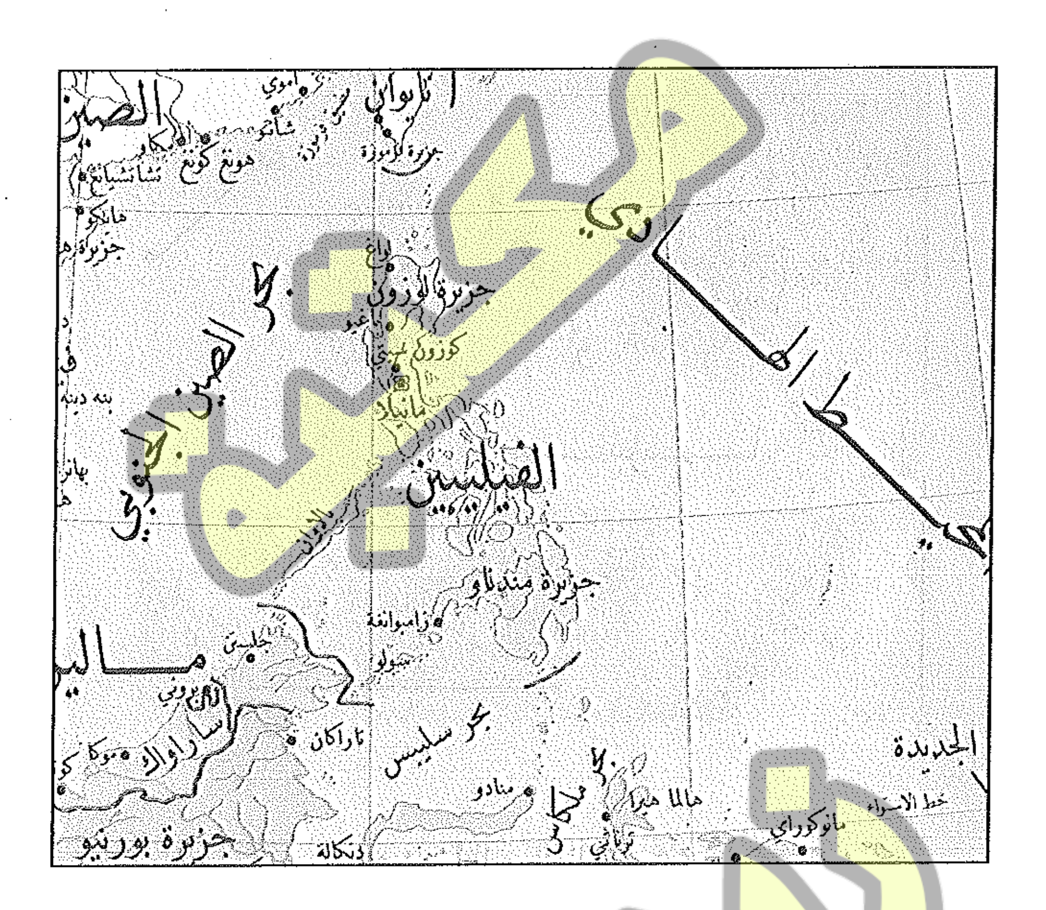
فيتنام



المصدر، اطلس العالم، ص66.

خارطة رقم (7)

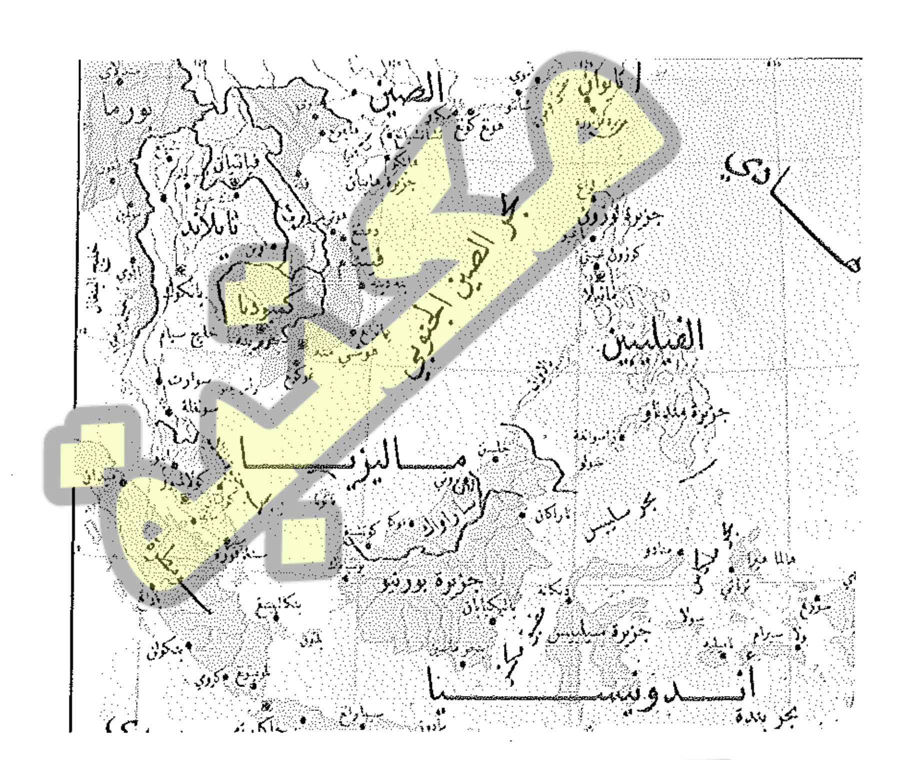
الفلبين



المصدر: اطلس العالم، ص66.

خارطة رقم (8)

ماليزيا

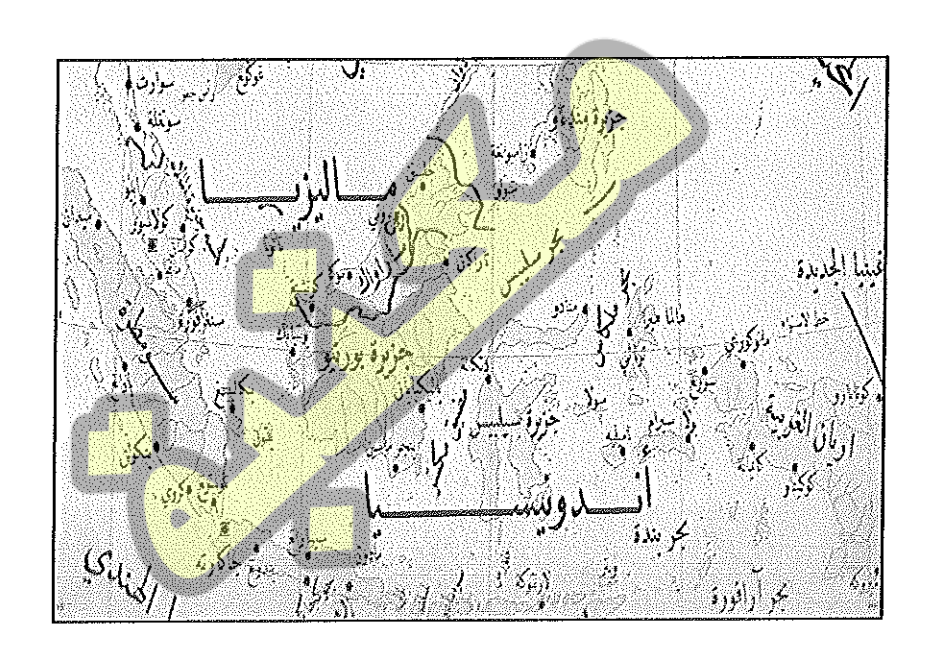


المصدر: أطلس العالم، ص66.

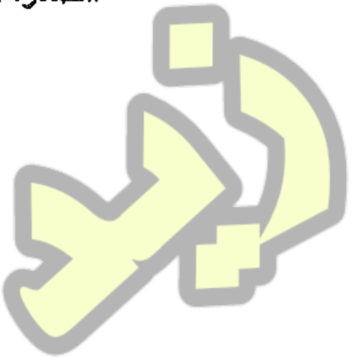


خارطة رقم (9)

اندونيسيا

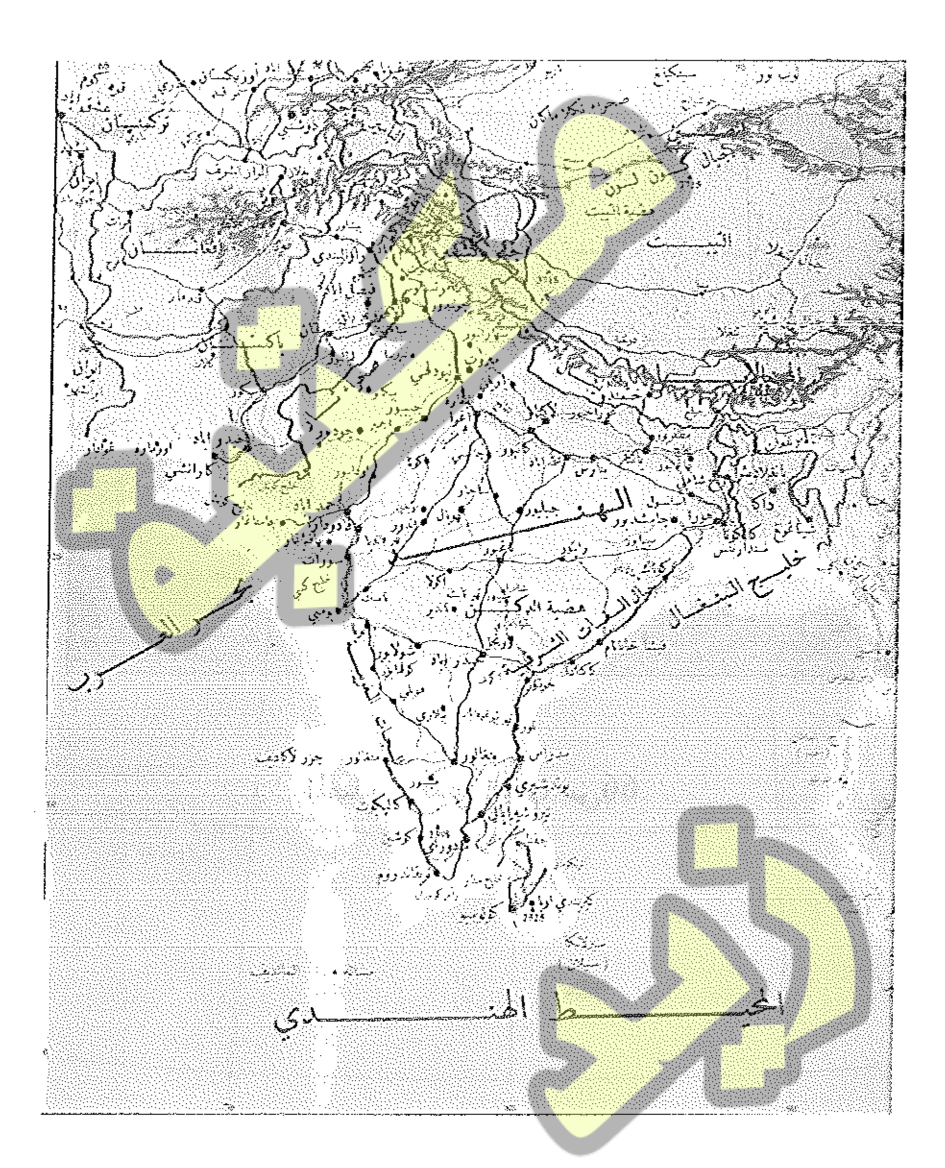


المصدر: اطلس العالم، ص66.



خارطة رقم (10)

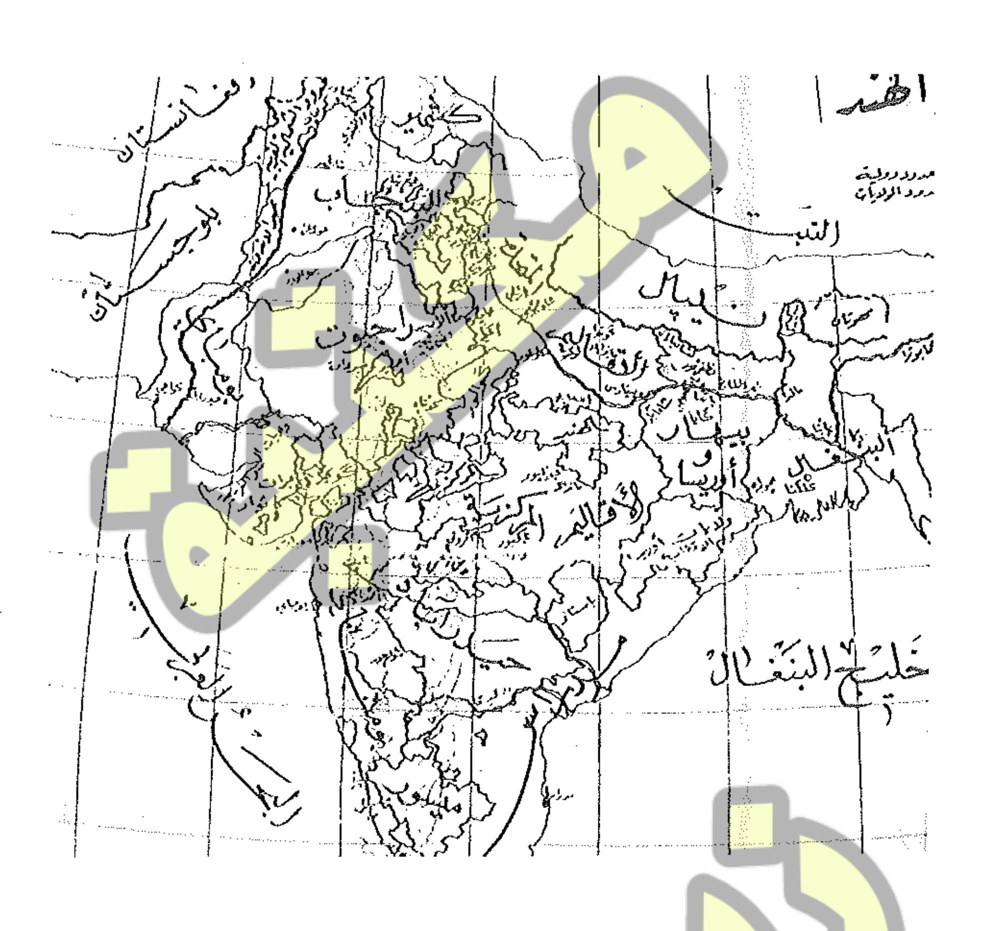
الهند



المصدر: اطلس العالم، ص65.

خارطة رقم (11)

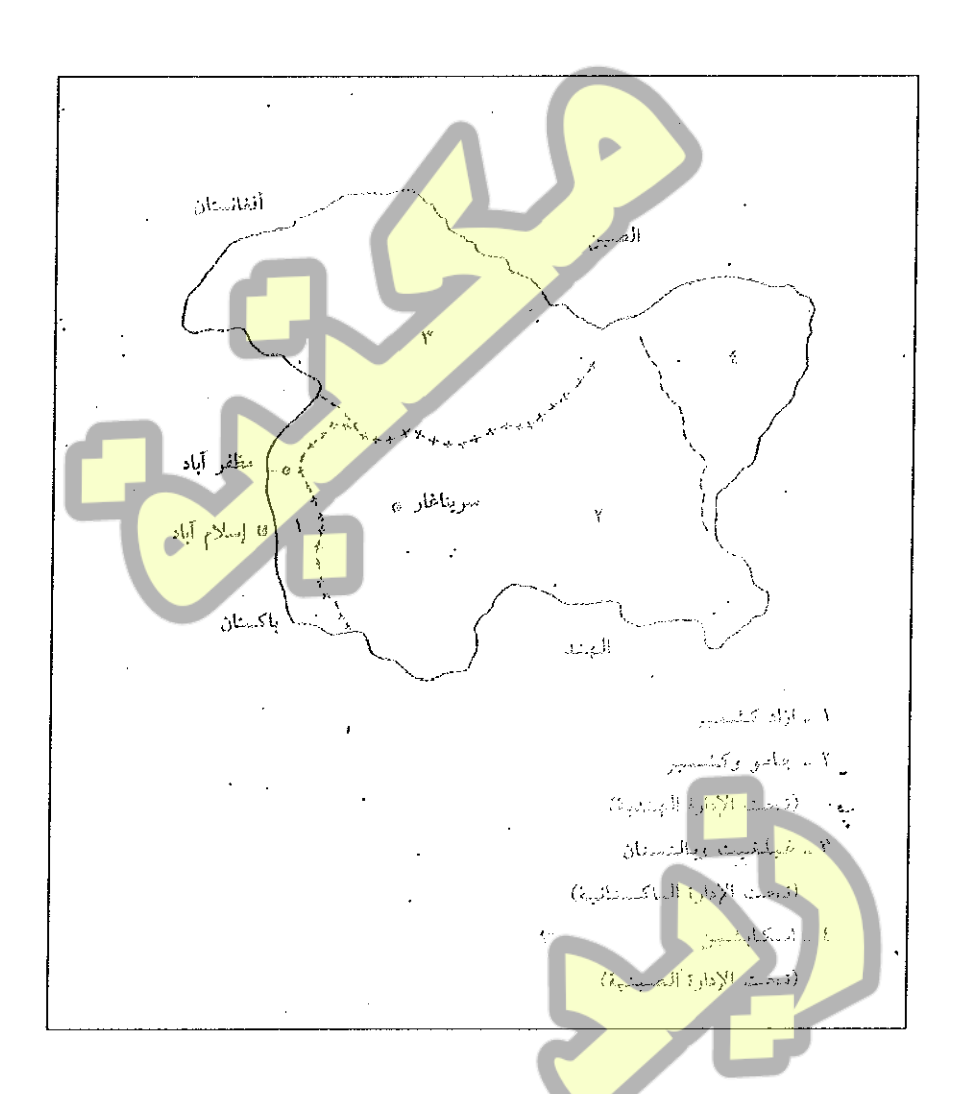
الولايات والاقاليم الرئيسة في الهند



المصدر: ليلى ياسين ، المصدر السابق، الملحق.

خارطة رقم (12)

ولاية كشمير



المصدر: هاني الياس الحديثي، المصدر السابق، 120.

خارطة رقم (13)

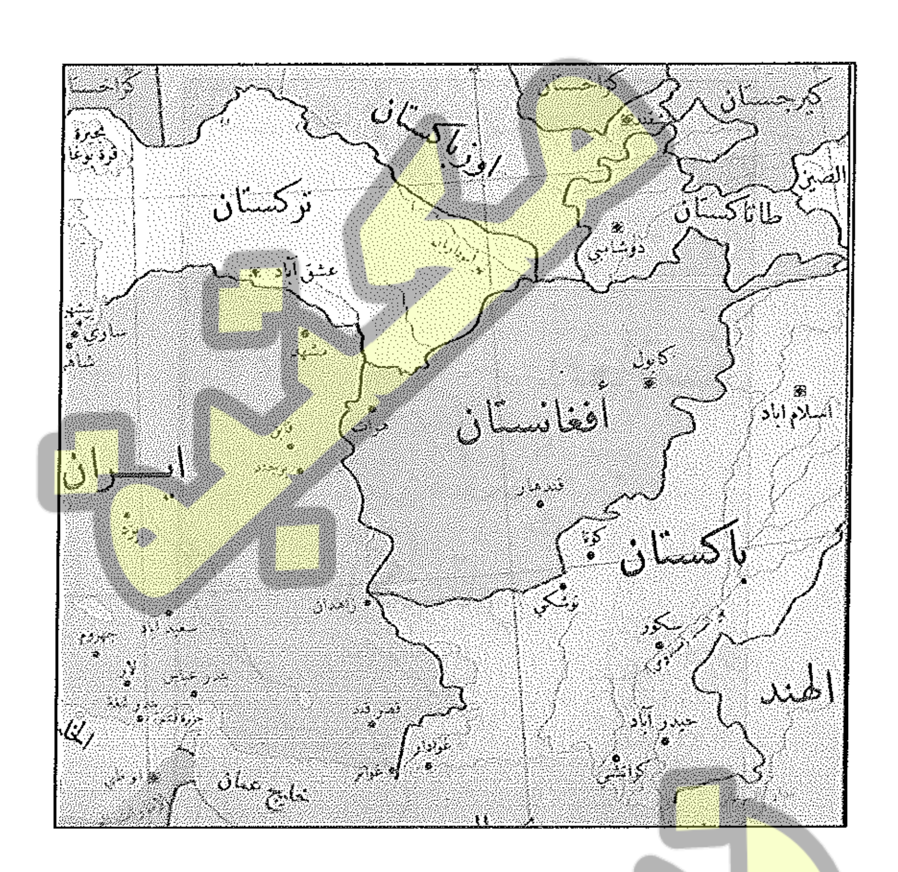
باكستان



المصدر: اطلس العالم، ص64.

خارطة رقم (14)

افغانستان



المصدر: اطلس العالم، ص64.

مصادر الكتاب ومراجعه

الوثائق المنشورة

1- F.R.U.S، 1931-1941، Vol. I، Washigton، .1943.

2- F.R.U.S، 1919، Vol. V، Washigton، .1946.

3- F.R.U.S، 1918-1941، Vol. I، Washigton، .1930.

4- F.R.U.S، 1941-1920، Vol.II، Washigton، .1940.

الكتب الوثائقية

1- Hunter Miller، Treaties and Other International Act of the United States of America، Vol. 4-6-7، Coverment Printing of Fice، Washington، United States، 1942.

2- John V.A. McMurray، Treaties and Agreements with and Concerning China، 1894- 1919، Vol. I، New York، 1921

[illegible] n C. Grew، Ten Years in Japan، Puplished By Simon and [illegible] Sixth Edition، United States of Amerca، 1944.

4- Westel W. Willougbby، The Sino- Japanese Controversy and the League of Nations، first Edition، New York، 1968.

الكتب العربية والمعربة

1. ـــــــ، اليابان: دولة وشعب وحضارة، ط1، طوكيو، 2004.

2. احمد دولت صادق واخرون، جغرافية العالم، ط1، الصين، 1976.

احسان حقي، باكستان ماضيها وحاضرها، دار النفاس، بيروت، 1973.

3. أ. ابتشاين، مولد الصين الشعبية: من حروب الافيون إلى التحرير، ترجمة حسين تمام، الدار المصرية، القاهرة، 1957.

4. ابو العنين فهمي محمد، افغانستان بين الامس واليوم، دار الكتاب العربي، مصر، 1969.

5. ادوين رايشاور،اليابانيون، ترجمة ليلى الجبالي، مجلة عالم المعرفة، الكويت، 1989.

6. ارثر تريمان، اليابان الحديثة، ترجمة: وديع سعيد، ط1، مصر، (د.ت).

7. اسماعيل ياغي، تاريخ شرق آسيا الحديث، الرياض، 1994.

8. بريان كروزير، الصراع الدولي في جنوب شرق اسيا، تقديم ماهر نسيم، دار الكرنك للنشر، القاهرة، 1967.

9. البيرثويترز، فكر الهند: كبار مفكري الهند ومذاهبهم على مر العصور، ترجمة يوسف شلب الشام، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق،1994.

10. بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين : 1900- 1948، ترجمة نور الدين حاطوم، (د ط)، سوريا، 1959.

11. تشارلز وماري بيرد، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، منشورات مكتبة اطلس، الولايات المتحدة الامريكية، نيويورم، 1960.

12. تشستر.ا.بين، الشرق الاقصى: موجز تاريخي، ترجمة حسين الحوت، ط1، مكتبة مصر، القاهرة، 1958.

13. ج. ب. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي: تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، بيروت، 1966.

14. جلال يحيى، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الاولى، ج2، المكتب الجامعي الحديث، ط2، القاهرة، 1983.

15. جواهر لال نهرو، من السجن إلى الرئاسة..او اكتشاف الهند، دار العلم للملايين، بيروت.

16. جورج. ف. كنان. الدبلوماسية الامريكية، ترجمة عبد الاله الملاح، دار دمشق، ط1، سوريان 1988.

17. جون كولر، الفكر الشرقي القديم، ترجمة كامل يوسف حسين، سلسلة عالم المعرفة (199)، الكويت، 1978.

18. حسن علي سبتي الفتلاوي، العلاقات الامريكية-اليابانية 1850-1922: اهداف ثابتة... سياسات متغيرة، ط1، بغداد، 2004.

19. حسين فوزي النجار، أمريكا والعالم: دراسة في السياسة الدولية، مطبعة مدبولي، القاهرة، 1986.

20. دانييل اليسيف، تاريخ الصين، ترجمة يوسف شلب، دمشق، 2007.

21. روبرت باين، قادة القرن العشرين: ماوتسي تونغ، ط1، المؤسسة العربية للدراسسات والنشر، بيروت، 1976.

22. رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين/ لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ج2، ط1، بيروت، 1983.

23. رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين: تطور احداث ما بين الحربين 1914- 1945، ج1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1980.

24. سليمان مظهر، قصة الديانات، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995.

25. شوي قوانغ، جغرافيا الصين، ترجمة محمد ابو جواد، بكين، 1977.

26. صدقي عابدين، قضية الوحدة الكورية، مركز الدراسات الاسيوية، كلية العلوم السياسية/ جامعة القاهرة، 1999.

27. عاصم محروس عبد المطلب وصلاح احمد هريدي، دراسات في تاريخ الشرق الحديث والمعاصر، ط1، مكتبة بستان المعرفة، القاهرة، 2003.

28. عباس محمود العقاد، سن ياتسن ابو الصين، منشورات المكتبة العصرية، بيروت.

29. عبد الرزاق مطلك الفهد، تاريخ العالم الثالث، بغداد، 1989.

30. عبد الرزاق مطلك الفهد، جنوب شرق اسيا: الحركة الوطنية والتدخل الامريكي، بغداد، 2008.

31. عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر في العالم الثالث، بغداد، 1985.

32. عبد الغفار رشاد، التقليدية والحداثة في التجربة اليابانية، ط1، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، 1984.

33. عبد الفتاح ابراهيم، على طريق الهند، دار الشؤون الثقافية، بغداد.

34. عبد الفتاح محمد شبانة، اليابان: العادات والتقاليد وادمان التفوق، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996، ص40.

35. عبد المنعم النمر، تاريخ الاسلام في الهند، ط1، مصر، 1959.

36. عمر فروخ، باكستان دولة ستعيش، دار الكشاف، بيروت، 1951.

37. عمرعبد العزيز ومحمد علي الفوزي، دراسات في تاريخ اوربا الحديث والمعاصر:1850-1950، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999.

38. فايز صالح ابو جابر، الاستعمار في جنوب شرقي اسيا، دار البشير، د.م، د.ت.

39. فراس السواح، دين الانسان، بحث في ماهية الدين ومنشا الدافع الديني، ط4، دار علاء الدين، 2002.

40. فراس السواح، موسوعة تاريخ الاديان: الهندوسية والبوذية والتاوية والكونفوشية والشنتو، الكتاب الرابع، ط1، دار علاء الدين، 2006.

41. فوزي درويش، الشرق الاقصى: الصين واليابان 1853-1972، ط2، 1997.

42. فوزي درويش، اليابان: الدولة الحديثة والدور الامريكي، ط1، مطبعة غباشي، القاهرة، 1989.

43. قدري قلعجي، غاندي ابو الهند، دار العلم للملايين، بيروت، 1948.

44. ك. م. باينكار، آسيا والسيطرة الغربية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، دار المعارف، (د.ط)، مصر، (د.ت).

45. كامل سعفان، معتقدات اسيوية (العراق،فارس،الهند،الصين،اليابان)، ط1، دار الندى، 1999.

46. لين يي، موجز تاريخ الصين: 1840-1919، دار النشر باللغات الاجنبية، بكين، 1965.

47. محمد إبراهيم فضة، مشكلات العلاقات الدولية: دور الجيوسياسية والجيوستراتيجية في السياسة الخارجية، المطابع النموذجية، عمان، 1989.

48. محمد سهيا طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، ط1، دار النفائس، 2007.

49. محمد علي القوزي وحسان حلاق، تاريخ الشرق الاقصى الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2001.

50. محمد محمد صالح واخرون، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين: 1914- 1945، (د. د)، ط1، بغداد، 1984.

51. محمد محمد صالح، تاريخ اوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية:1500-1789، دار الجاحظ، بغداد، 1983.

52. محمد نعمان جلال، الصراع بين اليابان والصين، دار البيضاء، القاهرة، 1989.

53. محمود شاكر، اتحاد ماليزيا، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1972.

54. محي الدين فوزي، ثورة بروني واتحاد مالايزيا، سلسلة كتب سياسية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1962.

55. مسعود ضاهر، النهضة اليابانية المعاصرة: الدروس المستفادة عربيا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، الكويت، 2002.

56. منتهى طالب سلمان، تاريخ العلاقات اليابانية- الامريكية: 1919- 1939: دراسة وثائقية، ط1، دار الكتب العلمية، بغداد، 2010.

57. منشورات العالم العربي، عدم الانحياز من بلغراد إلى بغداد، ط1، باريس، 1982.

58. موسوعة القرن، ج2، ط1، دار المتوسطية للنشر، تونس، 2006.

59. ميلاد المقرحي، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر(شرق اسيا،الصين،اليابان،كوريا)، ط1، جامعة بنغازي، ليبيا، 1997.

60. نوري عبد الحميد العاني واخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، ط1، بغداد، 2006.

61. نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين الحديث: 1516-1911، ط1، بغداد، 2003.

62. هـ. ا. ل فيشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث: 1789- 1950، تعريب احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1993.

63. هاني الياس الحديثي، سياسة باكستان الاقليمية 1971-1994، مركز دراسات الوحدة الاقليمية، ط1، بيروت، 1998.

64. ول ديوانت، قصة الحضارة: الشرق الاقصى: الصين، ترجمة محمد بدران، ج4، جامعة الدول العربية، ط2، القاهرة، 1957.

65. ياسين الحافظ، التجربة الفيتنامية، ط3، دار الحصاد للنشر، دمشق، 1997.

المصادر الاجنبية

1. Chianh Kai- Shek، Soviet Russia in China، New York، 1959.

2. Chow Tse- Tsung، The May Forth Morement: Intellected Revolution in Modern China، First Edition، United States of America، 1967.

3. Claude A. Buss، Asia in The Modern World، a History of China، Japan، South and Southeast Asia، Library of Congress، First Printing، United States of America، 1955.

4. D. G. E. Hall، A History of South East Asia، Macmilliam، Third Edition، New York، 1970.

5. E. Aspinall، H. Feith، and G. Van Klinken ، The Last Days of President Suharto. Clayton، Victoria، Australia: Monash Asia Institute،1999.

6. E. B. Price، The Russia – Japanese Treaties : Concering Manchuria and Mongolia، Baltimore، 1933

7. E. V. G Kievnan، British Diplomacy in China 1880- 1885، vol. 6-7 Combring، England، 1939.

8. Edwin O. Reischauer، The United States and Japan، Library of Congress، Sixth Printing، United States of America، New York، 1981.

9. G. B. Sansom، The Western World and Japan: A Study in the Interaction of European and Asiatic Cultures، New York، 1968.

10. H. K. Lee، Land Unlimition and Rural Economy in Korea، Shanghai، 1936.

11. Hains C. Grave، The Threat of Soviet Imperialism، Baltimor، 1956.

12. Hand book of Korea، Eleventh Edition، Korea، Seoul، 2003.

13. Hersehel Webb، An Introduction to Japan، Second Printing، New York، 1957.

14. James Peter، latin America From Dependence To Revolution، New York، 1973.

15. Jan Thomson، The Rise of Modern Asia، London، 1957.

16. John Whitney Hall،Japan From Prehistory to Modern Times، From The Japan Foundation، Japan، 1996.

17. Kim Hakjoon، Koreas Relations with Her Neigbors، in Achanging world، Second Printing، Korea، 1995.

18. Malcom D. Kennedy، A History of Japan، weidenfeld and Necolson، Great Britain، 1963.

19. Max Beloff، Soviet Policy in The Far East: 1944-1951، London-New York، 1953.

20. Paul Hibbert Clyed، The Far East: A History of the Impact of the West on Eastern Asia، Second Edition، New York، 1952.

21. Peter Duus، The Rise of Modern Japan ، United States of America، 1976.

22. Rischard Storry، A History of Modern Japan، English Printing، Great Britain، London، 1970.

23. V. D. Chopra، Agony of Punjab، Patviot Publisher، New Delhi، 1984.

24. Victor D. Cha، Defensive Realism and Japans Approach Toward Korean Reunification، NBR، Analysis، http://scholar.google.co.uk

25. W. G. Beasly، The Modren History of Jappan، Third Printing، Japan، 1986.

26. William L. Langer، The Diplomacy of Imperialism: 1890-1902، Vol. I.، Newyork،1935.

27. Witold Rodzinsk، A History of China، Vol. 4، First Edition، London، 1979.

الرسائل والاطاريح

1. احمد امير اسماعيل، الحركة الاصلاحية في اليابان 1868- 1912، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية (ابن الرشد)، جامعة بغداد، 2006.

2. اسماء صلاح الدين الفخري، العلاقات الصينية- اليابانية: 1894- 1939، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)/ جامعة بغداد، 2006.

3. اكرم عبد الله الجميلي، الاحزاب والحركات السياسية في افغانستان وازمة السلطة 1965- 1994، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1997.

4. ايناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة: دراسة تاريخية للعلاقات الامريكية- السوفيتية 1945- 1963: كوبا انموذجا، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد، 2009.

5. رجاء زامل كاظم، سياسة الولايات المتحدة الامريكية في الفلبين بين عامي 1898- 1946 (دراسة تاريخية)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد، 2008.

6. ستار جبار علاء الدليمي، تطور النظام السياسي في باكستان: 1947-1997، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد، 1998.

7. عصام عبد الغفور عبد الرزاق النعيمي، الحروب الكشميرية وأثرها على العلاقات الهندية-الباكستانية: للمدة 1947-1972: (دراسة تاريخية سياسية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2006.

8. علاء فاضل احمد العامري، العلاقات الامريكية- اليابانية: 1939- 1941، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب/ جامعة بغداد، 2008.

9. كاظم هيلان محسن السهلاني، سياسة الاحتلال الامريكي في اليابان:1945- 1952، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة، 2008.

10. كفاح جمعة وجر راشد الساعدي، التطورات السياسية الداخلية في اندنوسيا: 1945- 1967، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية/ الجامعة المستنصرية، 2004.

11. ليلى ياسين حسين، حزب المؤتمر الوطني الهندي: 1919-1930، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة البصرة، 1983.

12. محمد سلمان حمد الجنابي، أزمة كشمير وأثرها على العلاقات الهندية الباكستانية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2005.

13. محمد سلمان حمد الجنابي، ازمة كشمير واثرها في العلاقات الهندية- الباكستانية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد، 2995.

14. منتهى طالب سلمان، العلاقات اليابانية-الامريكية: 1919-1939، اطروحة دكتوراه غير (منشورة)، كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد، 2007.

15. مي فاضل مجيد الربيعي، التطورات السياسية في افغانستان 1929-1973، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية / ابن رشد، جامعة بغداد، 2004.

16. نادية كاظم محمد العبودي، تطور الاوضاع السياسية الداخلية في الصين: 1850-1911، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، 2006.

17. هادي مشعان ربيع الدليمي، التحديث في اليابان واثره في تطور الفكر السياسي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1997.

الموسوعات والقواميس

1. Kondansh Encyclopdia of Japan، Vol.4، First Edition، Japan، 1983.

2. New Wbster's، Dictionary and Thesaurus of The English Langugae، 23000 Entries، Lexicom Publications، Dunbury، United States of America، 1992.

المجلات العربية

1. اسماعيل صبري مقلد، الازمة السياسية في باكستان، مجلة السياسة الدولية، العدد 24، القاهرة، 1971.

2. اسماعيل صبري مقلد، اندونيسيا ومشكلة ماليزيا، مجلة السياسة الدولية، العدد6، القاهرة، 1966.

3. عبد الله حميد العتابي ومنتهى طالب سلمان، مبدا مونرو الامريكي 1823 ومبدا مونرو الاسيوي 1934 (دراسة تحليلية- مقارنة)، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد 17، 2010.

4. عبدالله حسن الموسوي، دور التربية في نهضة اليابان، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الاول، العدد 45، بغداد، 1998.

5. منتهى طالب سلمان، التنافس الروسي- الياباني حول كوريا ومنشوريا: 1895- 1945، مجلة الاستاذ، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، العدد 18، 2010.

6. منتهى طالب سلمان، مقومات نهضة اليابان الثقافية (دراسة تاريخية)، مجلة كلية التربية/ الجامعة المستنصرية، العدد الثاني، 2010.

7. منتهى طالب سلمان، موقف عصبة الامم من الازمة المنشورية: دراسة وثائقية، مجلة الدراسات التاريخية/ كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، العدد 8، 2010.

8. منتهى طالب سلمان، اليابان تحت الاحتلال الامريكي: 1945-1915، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد 16، 2010.

المجلات الاجنبية

1. 125 -D.P.Singhal، The United States of Malaysia، Asian Survey، Vol.I، No.8، 1961.

الجرائد

1. 126- جريدة الشعب، سيرة الرئيس كيم ايل سونغ، العدد 3588، الاردن، 14/ 4/ 1993.

2. الانترنيت

3. 127- ابراهيم حمد القعيد واخرون، الموسوعة المصغرة للحرب الكورية 25/ حزيران/ 1950- 27/ تموز/ 1953.

4. WWW.AlMaqatel.Com

5. 128 -http://www.rossojapanesewar.com/pre-war.html

6. الاطالس: مازن مغايري، أطلس العالم، ط2، المكتبة الجامعية، فلسطين، 2002.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
تقديم	5
المقدمة	7
لمحة جغرافية عن قارة اسيا	15
الفصل الأول الصين	
لمحة تاريخية عن جذور الحضارة الصينية (الفلسفة الصينية)	22
نظام الاسر الحاكمة	25
حكم المغول 1280-1368	28
أسرة مينغ 1368-1644	30
اسرة المانشو 1664-1911	32
التنافس الاوربي على الصين	33
حرب الافيون الاولى (1839-1842)	37
حرب الافيون الثانية (1856-1860)	41
الحركة الوطنية الصينية وأهم الثورات الشعبية	43
الحركة الاصلاحية في الصين 1898	46
الحركة الوطنية وزعامة صن يات صن	49

ثورة 1911 واعلان الجمهورية الصينية 1912 51
الصين خلال الحرب العالمية الاولى 1914-1918 54
أهم التطورات السياسية وتشكيل الاحزاب في الصين 1919-1949 57
1-صن يات صن وحزب الكومنتانغ 57
2- ماوتسي تونغ والحزب الشيوعي الصيني 59
-حكومة (جان كاي جك) 1928 60
-الغزو الياباني للصين عام 1931 62
-تاسيس جمهورية الصين الشعبية 1949 65

الفصل الثاني اليابان

نظام الحكم الامبراطوري 74
عصر الشوجونة 76
عزلة اليابان 78
محاولة الاوربيين كسر العزلة 80
وصول الامريكيين عام 1853 ونهاية سياسة العزلة 83
سقوط نظام الشوجونة 1868 88
عهد الميجي والحركة الاصلاحية 1868-1912 90
1- الاصلاحات السياسية والدستورية والادارية والعسكرية 91
2- الاصلاحات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية 93
سياسة اليابان التوسعية 96
-الحرب الصينية-اليابانية 1894-1895 96
-الحرب الروسية-اليابانية 1904-1905 99

اليابان خلال الحرب العالمية الاولى 1914-1918.. 102

اليابان في مؤتمر باريس 1919.. 104

وصول القادة العسكريين إلى السلطة واستئناف البرنامج التوسعي 1927.. 107

الاحتلال الياباني لمنشوريا 1931.. 109

الحرب غير المعلنة على الصين 1937.. 112

اليابان خلال الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945.. 114

المؤتمرات الدولية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945.. 116

الاحتلال الامريكي لليابان 1945- 1951.. 118

التبدل في السياسة الامريكية تجاه اليابان 1951.. 122

اليابان المعاصرة.. 124

الفصل الثالث كوريا

كوريا تحت الحكم الصيني.. 130

التدخل الياباني في كوريا 1876.. 131

التدخل الامريكي في كوريا 1882.. 133

التنافس الصيني- الياباني حول كوريا حتى عام 1895.. 135

التنافس الروسي- الياباني حول كوريا حتى عام 1910.. 137

نمو الحركة الوطنية الكورية وظهور كيم أيل سونغ.. 141

كوريا في الحرب العالمية الثانية 1939-1945.. 142

التفاهم الامريكي- الروسي حول تقسيم كوريا إلى دولتين 1945-1949.. 144

الحرب الكورية 1950-1953.. 146

الفصل الرابع فيتنام

السيطرة الفرنسية لفيتنام 1858.. 154

نشوء الحركة الوطنية في فيتنام وتطورها.. 156

دور (هوشي منه) في استقلال فيتنام 1945.. 159

معركة ديان بيان فو 1954.. 162

مؤتمر جنيف 1954.. 165

الحرب الفيتنامية الامريكية 1964-1975.. 166

الفصل الخامس الفلبين

وصول المسلمين إلى الفلبين 1450.. 174

وصول الاسبان 1521.. 175

الفلبين تحت الحكم الاسباني.. 176

الحركة الوطنية وثورة أميليو عام 1896 ونهاية الحكم الاسباني.. 178

الاحتلال الامريكي للفلبين 1898.. 180

سياسة الولايات المتحدة الامريكية في الفلبين حتى عام 1939.. 182

الفلبين في الحرب العالمية الثانية 1939-1945.. 184

عودة السيطرة الامريكية واستقلال الفلبين 1945-1949.. 185

حلف جنوب شرق آسيا (حلف مانيلا) 1954.. 187

الفصل السادس ماليزيا

وصول الاسلام إلى شبه جزيرة الملايو.. 192

الاحتلال الاوربي لشبه جزيرة الملايو.. 193

الاحتلال البريطاني لشبه جزيرة الملايو.. 194

الملايو بين الحربين 1919-1939.. 197

الاحتلال الياباني للملايو خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 198

عودة الاحتلال البريطاني للملايو حتى استقلالها 1945-1957 199

قيام اتحاد مالـــــيزيا 1963 201

الفصل السابع اندونيسيا

الوجود الاسلامي في اندونيسيا 205

الاحتلال البرتغالي لاندونيسيا 1511 206

الاحتلال الهولندي لاندونيسيا 1596 207

اثر الاوضاع في اوربا بعد الثورة الفرنسية على اندونيسيا 209

استيلاء بريطانيا على اندونيسيا 1811 210

عودة الاحتلال الهولندي وظهور الحركة الوطنية الاندونيسية 1814 211

اندونيسيا بين الحربين 1919-1939 212

تطور الحركة الوطنية وظهور أحمد سوكارنو 212

اندونيسيا في ظل الاحتلال الياباني 1942- 1945 215

استقلال اندونيسيا ووحدتها 1945-1954 216

مؤتمر باندونغ 1955 217

سقوط سوكارنو ومجيء سوهارتو 1967 218

الفصل الثامن الهنـــــــد

الحكم المغولي للهند 1526-1739 226

وصول الاوربيين للهند 228

التنافس البريطاني- الفرنسي حول الهند.. 231
الحكم البريطاني للهند:.. 233
1- حكم شركة الهند الشرقية- البريطانية 1740-1858.......................... 233
-ثورة 1857.. 235
2- حكم التاج 1858- 1947.. 238
تطور الحركة الوطنية في الهند حتى نهاية الحرب العالمية الاولى:.................. 239
1-ظهور الاحزاب السياسية في الهند:.. 239
أ-حزب المؤتمر الوطني الهندي 1885.. 239
ب-حزب الرابطة الاسلامية 1906.. 241
2- ثورة البنغال 1905... 242
3- المهاتما غاندي وسياسة اللاعنف (اضراب عام 1917)......................... 245
الهند بين الحربين العالميتين 1919- 1939.. 246
الهند خلال الحرب العالمية الثانية 1939- 1945................................... 249
استقلال الهند 1947... 251
المشاكل التي واجهت الهند بعد استقلالها... 253
1- مشكلة الامارات الوطنية.. 253
2- مشكلة اللاجئين... 255
3- المشاكل الاقتصادية والمالية.. 255
دور الهند في حركة عدم الانحياز... 256

الفصل التاسع باكستان

السياسة البريطانية واثرها في اثارة الخلافات بين الهندوس والمسلمين........... 262

زعامة محمد علي جناح 1922.. 263

باكستان بعد الاستقلال 1947-1977... 266

اولا: مرحلة النظام البرلماني 1947- 1958................................... 266

ثانيا:- مرحلة الحكم العسكري الرئاسي 1958-1971....................... 268

ثالثا: مرحلة الحكم المدني وعودة البرلمانية 1971- 1977.................. 270

الفصل العاشر افغانستان

الاحتلال البريطاني لافغانستان 1838-1919.................................. 276

قيام دولة افغانستان الحديثة وزعامة أمان الله 1919-1928.................. 280

الحرب الاهلية 1929... 282

عهد محمد نادر شاه واصلاحاته 1929-1933................................. 284

عهد محمد ظاهر شاه 1933-1973... 285

التدخل السوفيتي في افغانستان حتى احتلالها 1979........................ 288

الخرائط.. 291

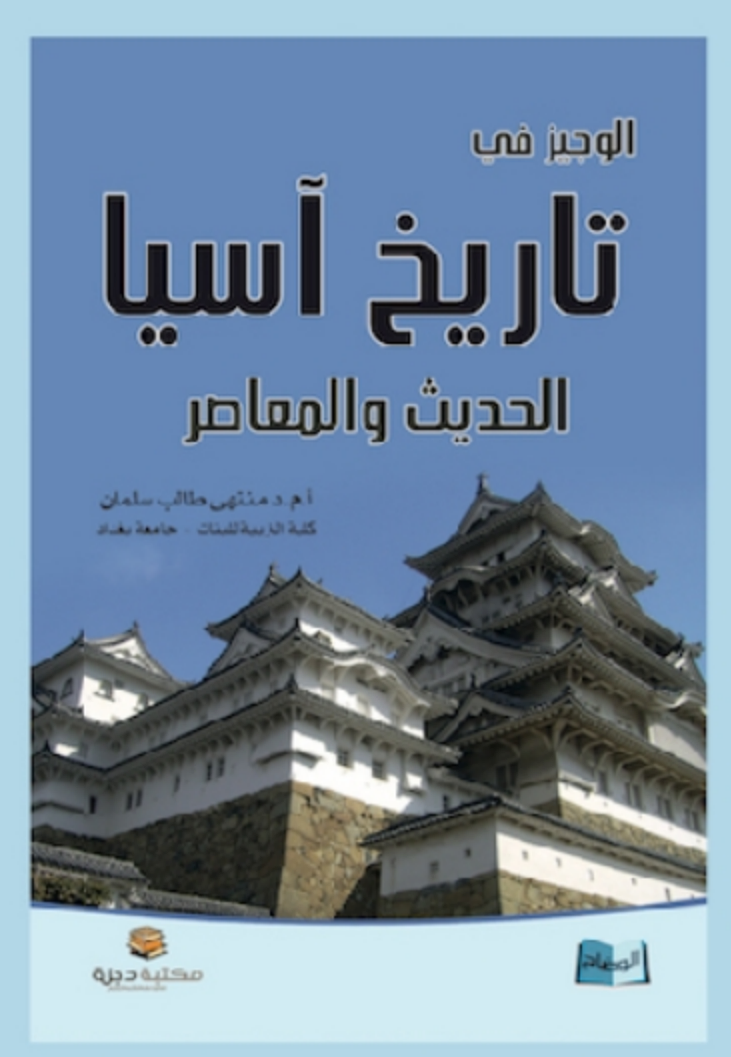
مصادر الكتاب ومراجعه... 307

المحتويات.. 321


مكتبة
تم بحمد الله


زيد

الوجيز في
تاريخ آسيا
الحديث والمعاصر







دار الوضاح للنشر


9789957582135

جمهورية العراق - بغداد
ساحة التحرير - مدخل شارع السعدون
تلفون: 0096418170792
خلوي: 009647705855603
dijla.bookshop@yahoo.com

دار الوضاح للنشر
المملكة الأردنية الهاشمية - عمان
شارع الملك حسين - مجمع الفحيص التجاري
تلفون: 0096264613076